بمناسبة الذكرى المئوية لميلاد مؤرخ الرباط محمد بوجندار (1307 - 1407)

الاغتباط
بتراجم أعلام الرباط

لمؤلفه

محمد بن مصطفى بوجندار

(ان كتاب الاغتباط منة خالدة في جيد كل رباطي ذاهب أوآت ، فقد قام بإحياء من تقدم من علماء الرباط وبعثهم من مراقدهم الداثرة بإبراز مآثرهم وإظهار أقدارهم مما لم يات به أحد منذ زمن الضعيف ، وبذلك خدم أمته ووطنه خدمة جلى سيعرفها له الأحفاد ، وخلد به لنفسه ذكرا جميلا وتركه على ممر الاحقاب أثرا جليلا)

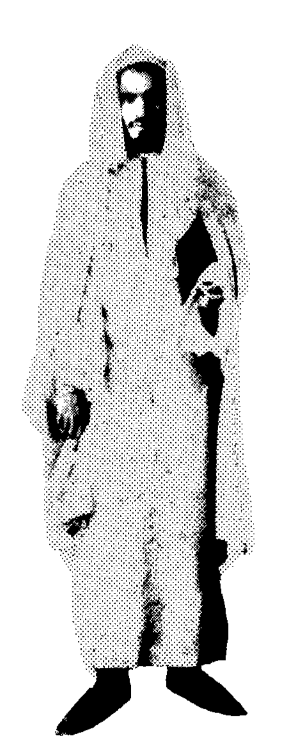
(محمد الجزولي : ذكريات من ربيع الحياة . ص 88)

دراسة وتحقيق

للدكتور عبد الكريم كريم
أستاذ التاريخ الحديث بكلية الآداب – جامعة محمد الخامس
عضو الجمعية العامة لاتحاد المؤرخين العرب

الرباط – المغرب
1407 – 1987

طبع على نفقة السيد زين العابدين بن محمد بوجندار



قف للسلام على (أبي جندار)
مهدي الكتاب وراقم الأسطار
يمضي ويترك رقمه أثرا وهل
يمضي الذي هو تارك الآثار
يانـاظـرا آثـاره استغفـر لـه
واليك هذا الرسم كالتذكار

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

(أبو عبد اله محمد بن الحاج مصطفى بوجندار الرباطي الدار) (1) : (1307 - 1345 هـ)

بدأ تعليمه بحفظ كتاب الله الكريم (وهو [محمد بن أحمد الرغاي] استاذي عيه قرأت القرآن العظيم بعد والدي) . (2) وشرع في المطالعة وهو ابن عشر سنين (وكنت إذاك صغير السن أجاوز العشر سنين فكان [التهامي الوزاني] رحمه الله لما يجيء وقت فطوره يوجه علي في المكتب لنفطر معه ... وكان يناولني كتب الأدب ويأمرني بمطالعتها ... ويأخذ في المطالعة معي فيها حتى صرت أحفظ الجل من حكمها) . (3) .

أخذ (بوجندار) يحضر الدروس في الزوايا (وكنت في صغري حضرت عليه [الجيلاني بن ابراهيم] في ألفية مسرودة بالزاوية القادرية ولم يتفق لي الحضور عليه سوى في هذا) . (4) ومنها (وهو أحد مشايخي [أحمد بن ابراهيم] الذي قرأت عليه في بدايتي ومما ختمت عليه الجرومية) . (5) (وكان مع اشتغاله [أحمد جسوس] بالتقييد له أيضا بالزاوية التيجانية والجامع الأعظم دروس فقهية وحديثية عقلية حضرت عليه في بعضها في جمع من طلبة الرباط ونقادهم) . (6)

يبدو أن نبوغ مؤرخنا المبكر جعل مشايخه يكلفونه بالقراءة والسرد (فانتدبت للقراءة عليه بين يديه [عبد الرحمن لبريس] بجامع القبة) . (7)

ومن مظاهر نبوغه : مناقشته لاصدقائه (كم حاضرته [بنعيسى المذكوري] فحاضرني بما عهد فيه من الفصاحة واللسن وكم جادلته فجادلني بالتي هي أحسن فكنا تارة نكون كفرسي رهان وتارة تقصربي خطاي عن مجاراته في الميدان وكثيرا ما كنت استعد ساعة محاضرته فأرى منه ما يدهشني في حالي رويته وبديهته) . 8

وتقريظه لكتاب أستاذه [أحمد بن ابراهيم] : (وكنت قرظته في صغري في جملة من قرظه من علماء العدوتين وغيرهم) . (9)

1 - بوجندار : الاغتباط . المخطوط . ص 1
2 - المصدر نفسه . ص 215
3 - المصدر نفسه . ص 284
4 - المصدر نفسه . ص 287
5 - المصدر نفسه . ص 71
6 - المصدر نفسه . ص 64
7 - المصدر نفسه . ص 297
8 - المصدر نفسه . ص 279
9 - المصدر نفسه . ص 71

ومما يؤكد بأن (بوجندار) قد بلغ مستوى خاصا مساجلته لأستاذه محمد بن عمر دنية : (ومما اتفق لي معه من المساجلات ماساجلني به في يوم نزهة) . (10)

كان (بوجندار) في شبابه شعلة من الذكاء والحماس (رأيت في منتزه حيث أقيمت احدى الاحتفالات السنوية بختم شيخ العلماء ابي حامد البطاوري صحيح الامام البخاري شابا أهيفا في نحو السادسة عشرة ظريف المنظر نقي الملابس خلاب الحديث بسام الثغر جذاب النظر في حلقه من دوي الاسنان يحادث هذا ويجادل ذاك ويعارض الآخر في لجلجة ولا توقف ... فدهشت وحقك لتلك الجرأة الحارة والاقدام الغير المعتاد وسالت عنه فقيل : ذاك ابوجندار يدعي قول الشعر ويبتغي ابتزاز رتبة في النحو الأدب) . (11) ويبدو أن (تفوقه كان سببا في لفت انظار بعض ذوي الأمر اليه ... فانتدب كاتبا بمكتب الترجمة ... وعين في سنة 1333 أستاذ اللغة العربية بمعهد الدروس العيا (12) وقد ساعدته ظروفه على التعرف على العديد من المستشرقين الفرنسيين وعلى الوقوف على الكثير من المصادر والمخطوطات والوثائق خاصة بعد تأسيس الخزانة العامة بالرباط ، وخلال هذه الفترة ظهر كتابه الأول (تعطير البساط بذكر تراجم قضاة الرباط) (لخديم العلم والأدب والتاريخ محمد بوجندار استاذ المترجمين بالمدرسة العليا بالرباط) (13)

رحل محمد بوجندار الى فاس عام 1335 حيث وقف على مكتبة عبد الحي الكتاني (رأيتها بخزانة شيخنا سيدي عبد الحي الكتاني بفاس عام 35) (14) واطلع من جهة أخرى على النسخة الأصلية للضعيف الرباطي (محمد بن عبد السلام) : (لكن نسخة كتابه المذكور بقيت بخط المؤلف في فاس ... إلى أن ظفر بها من طريق الاختلاس بعض السادة من أهل فاس وتركها في تركته ولاداعي لتسميته فاتصلنا بها واخدنا منها عدة نسخ مابلي ثوب جدتها ولا اتسخ) . (15)

ومنذ عودته الى الرباط أصيب بالمرض الذي شل رجليه وأجبره على الركوب (وبينما أنا واقف ... وجدت بغلة صغيرة الحجم يمتطيها شاب جميل أنيق فلما أمعنت فيه النظر صحت : أباجندار ، فابتسم ابتسامته العريضة وقال : انه هو أبو جندار ، صديق الفتوة ورفيق التلمذة بالمجالس العلمية وبالأخص مجالس ابي حامد البطاوري ... ثم التفت إليه قائلا : ماهذه البلغة العملاقة ؟ فأجاب متأثرا : إنه تصلب الاعصاب في المفاصيل والعمود الفقري أحوج اليها ، فانني احمل عليها حملا ولله الحمد على ما أعطى) (16) وقد جرى هذا اللقاء في مطلع عام 1338 هـ .

10- المصدر السابق . ص 235
11- الجزولي : ذكريات من ربيع الحياة . ص 85
12- المصدر السابق . ص 86
13- لايوجد في الكتاب تاريخ طبعه . قرظه عبد الحي الكتاني يوم 10 جمادى الأولى عام 1336 هـ .
14- بوجندار : الاغتباط . ص 241
15- المصدر السابق . 145
16- الجزولي : ص 64

أصبحت دار (بوجندار) في زنقة (والزهراء) في نهاية (حي بوقرون) بالرباط منتدى علميا يحضره العديد من اصدقائه العلماء والأدباء وطلبة العلم (وهو في حالته تلك متى دخلت عليه وجدت وجها بشوشا وثغرا ضحوكا .. وتسمع منه النوادر اللطيفة والنكث الظريفة والاخبار العالمية والأشعار الغالية تتخللها ضحكات تعديك بأختها ماتنسى نفسك أنك في حضرة عليل سقيم) . (17)

ولم يعقه مرضه من جهة أخرى عن مواصلة البحث والتأليف (وأعظم من ذلك ماسجله له التاريخ عبرة وذكرى : قيامه في تلك الحالة بما نَكَصَ عنه العلماء والأصحاء الاكفاء من التآليف المفيدة) (18) ومن ذلك :

1 – كتابه (مقدمة الفتح من تاريخ رباط الفتح) الذي أنهى تأليفه عام 1343 مستعملا دعوات الشفاء (وكتبه خديم العلم والآداب والتاريخ محمد بن مصطفى بوجندار ... شفاه الله) . (19)

2 – وكتاب (الاغتباط بتراجم اعلام الرباط) الذي (أجهدت نفسي في الاطلاع والبحث والتنقيب في عدة كتب ومسانيد وفهارس وتواريخ ومجامع ورسوم وأنكحه وشجرات وكنانيش إلى أن تيسرلي من ذلك مايسر الفؤاد ويثلج الصدر) . (20) وقد كانت وفاة آخر عالم أورده في الاغتباط يوم 15 ربيع الأول عام 1344 أي قبيل الانتهاء من تأليف الكتاب بشهرين تقريبا (قال ابوعبد الله محمد بن الحاج مصطفى بوجندار ... جامع الكتاب ومصنفه ... الى هنا انتهى كتاب الاغتباط ... وكان الفراغ من تخريجه ... في جمادى الثانية عام اربعة واربعين وثلاثمائة والف) . (21)

اشتدت وطأة المرض على المؤلف وأصبحت حاله تنذر بمصيره المحتوم (كيف وصديقك الى الله المشتكى مازال يقاسي اسقامه التي قلب له بها الدهر ظهر المجن وجرعه من الاحن والمحن) . (21) وفي يوم الاربعاء 21 ربيع الثاني عام 1345 هـ فاضت روحه رحمة الله عليه (لقد أعطيت فكنت الآية في الشكر وامتحنت فكنت الغاية في الصبر ... وأي موقف جهاد أعظم من موقفك الذي وقفته منذ عشرة أعوام) . (22)

17– الجزولي : ص 87
18– الجزولي : ص 88
19– طبع في الرباط فاتح جمادى الثانية عام 1345 أي بعد شهرين من وفاة المؤلف .
20– بوجندار : الاغتباط . ص 479
21– علي الطرابلسي : سمط اللآلي . ص 190 . الرباط 1925 .
22– الجزولي : ص 84

مخطوط (الاغتباط بتراجم أعلام الرباط)

يرجع سبب تأليفه إلى أن المؤرخ رأى (في كتاب المجد الطارف والتالد للعلامة الأديب السيد محمد الامين الصحراوي عند ذكر رحلته بالرباط أنه سأل علماء الرباط هل تحت يدهم تاريخ عرف بعلماء واولياء بلدهم أجابوه بأنهم ما وقفوا على شيء من ذلك) . (23)

وسعيا منه الى كشف النقاب عن (هذه البلاد التي أنجبت من الائمة الاعلام والرجال العظام) (24) أجهد نفسه (في الاطلاع والبحث والتنقيب في عدة كتب ومسانيد وفهارس وتواريخ ومجامع ورسوم وأنكحة وشجرات وكنانيش) (25) إلى أن (من الله علي ولله الحمد فجمعت من تراجم علماء وأولياء الرباط ما يقارب الثلاثمائة ترجمة كلها أو جلها كانت في حيز خبر كان) . (26)

وعن الطريقة التي اتبعها يؤكد (بوجندار) بأن (ماذكرته في هذا الكتاب مرتبا على حروف المعجم ليسهل الكشف عما أبهم وقدمت ذكر من اسمه أحمد ومحمد لشرف الاسمين ... بادئا بالأقدم فالأقدم عند الاشتراك في الاسم الأعم ولا علي في الأهم ومن لم أقف على تاريخ توفيه ذكرته في القرن الذي كان فيه أثناء من يقاربه أو يقارنه في الزمان حسب الامكان) . (27)

إن كتاب الاغتباط هو :

كتاب تاريخي (فهذا بحول الله ما عنيت بجمعه في كتابي التاريخي الذي وسمته : الاغتباط بتراجم اعلام الرباط) (28)

يهتم بمن أنجبته مدينة الرباط (من الائمة الاعلام والرجال العظام) (29)

وبتراجم الأولياء والصالحين (وذكرت كثيرا ممن اشتهروا بالولاية والصلاح ولم يشتهروا بالعلم) (30) ولم يورد فيه تراجم الاحياء (ولم اذكر إلا الاموات احياء لذكراهم واداء لواجب شكرهم) (31)

وقد وضع له المؤلف مدخلا تاريخيا رَكّز فيه على (شالة) باعتبارها من بقايا العصر القديم و (قصبة الرباط) كأول مركز عمراني انطلق منه تطور المدينة عبر حقب التاريخ المختلفة : (وبعد

23- بوجندار : الاغتباط . ص 2 محمد الأمين الصحراوي (+ 1295) . مخطوط بالخزانة العامة بالرباط رقم ك 588 .
24- المصدر السابق . ص 1
25- المصدر السابق . ص 3
26- المصدر السابق . ص 2
27- المصدر السابق . ص 3
28- المصدر السابق . ص 1
29- المصدر السابق . ص 1
30- المصدر السابق . ص 3
31- المصدر السابق . ص 3

فاليكم يا أبناء وطني الاعزاء اتقدم اليكم بهذا الجزء ... ثالث ثلاثة اجزاء ضمنتها تاريخ بلدتي عاصمة الرباط ... وهي اجزاء كتابي الموسوم بالاغتباط فقد توّجْتُ هَامَته بتيجان فصول جعلتها مقدمته) . (32)

والمؤلف إذ يؤكد (مع اعترافي بان ما جمعته فيه لموافيه هو وان كان في نفسه طويل الذيل مديد السبيل فليس بحرا بسيطا ولا قاموسا محيطا بل انما ذلك جل من كل وغيض من فيض وقصارى ما انتجته مقدمات التنقيب والبحث مع قلة المواد وضعف الارشاد وعدم المرشد الى طريق الرشاد) (33) باعتبار ان (هذا الثغر ورباطه طافح بالسادات والسيدات طفوحا تقصر عنه الاحاطة فاحرى كتابي هذا الاغتباط او بقية كتبي كتعطير البساط بتراجم قضاة الرباط او وصلة الارتباط بمشاهير اولياء الرباط) . (34)

يرى في عمله (ما يسقط عن علماء بلدنا ذلك الواجب والحق المفترض) (35)
وما من شأنه ان يكوّن لبنة (وأساسا لمن يريد الاشادة على بناء وضعه) . وحسب الناقد البصير عذرا ان الاغتباط (في صنعه أول كتاب ظهر من نوعه) . (36)
ألف (بوجندار) كتاب الاغتباط خلال فترة مرضه بدليل :

ماجاء في عنوان الكتاب من دعوات بالشفاء (لمؤلفه ابي عبد الله ... شفاه الله آمين) (37) وما أورده صديقه محمد الجزولي (واعظم من ذلك ما سجله التاريخ عبرة وذكرى قيامه في تلك الحالة ... من التآليف المفيدة وبالأخص تأليفه الاغتباط) . (38)

ويبدو من دراسة المخطوط الاصلي لكتاب الاغتباط أن المؤلف كان حريصا على مراجعة كل ما يكتب حيث يشطب أو يضيف كلمات أو فقرات تؤكد اهتزازات القلم بين أصبعيه مدى الحالة المرضية التي آلى اليها صاحب الكتاب ، مما يمكن اتخاذ نموذجا لخطه رحمة الله عليه ، وخاصة ما جاء في الصفحتين : 5 و 6 من المخطوط الاصلي .

والمسودة المخطوطة التي بين أيدينا أوصى بها المؤلف لابنه زين العابدين الذي كان في السنة الثانية من عمره ، وعندما كبر سلمته إياها والدته وأطلعته على قصة الاوراق المبتورة من الكتاب .

32- بوجندار : مقدمة الفتح من تاريخ رباط الفتح . ص 2 .
33- بوجندار : الاغتباط . ص 476
34- المصدر السابق . ص 404
35- المصدر السابق . ص 2
36- المصدر السابق . ص 478
37- المصدر السابق . ص 1
38- الجزولي : ص 88

يحتوي مخطوط الاغتباط على (405) صفحات من القطع المتوسط ، عدد سطور كل صفحة 22 سطرا ، وكلمات كل سطر نحو 12 كلمة ، الخط جميل ، السطور منتظمة والقصائد الشعرية في ابيات مرتبة ، وهو وان كان لايحمل اسم الناسخ فاننا لا نشك في ان الفقيه محمد فرفرة هو ناسخه ، فقد كان الفقيه (تلميذه وحبيبه ويده العاملة في كل ما خرجه في مرضه من التآليف) (39)

رجعت الى النسخة المخطوطة للاغتباط الموجودة بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم (د 1287) لأن ناسخها الفقيه فرفرة هو الذي باعها للخزانة العامة كما أكد (علوش) قيم الخزانة الأسبق للاخ زين العابدين بوجندار فوجدت أن البتر عبارة عن 75 صفحة تتعلق ب 31 ترجمة . (من صفحة 204 إلى صفحة 277)

أما عن زمن كتابة هذه النسخة فالذي دلت عليه الدراسة أن الفقيه فرفرة قد ابتدأها في أواخر عهد المؤلف ، ويبدو أن الوفاة قد حصلت والناسخ لم ينه عمله بعد ، ولذلك اضاف في الطرة اليمنى لعنوان الكتاب (هذا العنوان حرره المؤلف رحمه الله في مرضه لذلك أتى فيه بدعاء الشفاء) . (40) وعندما ابتدأ نسخ الجزء الثاني من الكتاب أضاف الى اسم المؤلف (رحمه الله) . (41)

أكد المؤلف في مقدمة الاغتباط بأنه قد أجهد نفسه في (الاطلاع والبحث والتنقيب في عدة كتب ومسانيد وفهارس وتواريخ ومجامع ورسوم وأنكحه وشجرات وكنانيش إلى أن تيسر لي من ذلك ما يسر الفؤاد) . (42) ومن مصادره هذه على سبيل المثال :

(حسبما وقفت على ذلك ورأيته بأم العين بفهاريسهم) (43) (ما وقفت عليه بخطه مكتوبا على الجزء الثاني من كتاب) (44) (ومن آثاره ما وقفت عليه بخطه كالتعليق على شرح الخرشي عند افتتاحه لدرس المختصر بالشرح المذكور ونص ذلك) . (45) (وقفت من آثاره على هذه

39- الجزولي : ص 89
40- الاغتباط : النسخة المخطوطة بالخزانة العامة بالرباط . د 1287 . ص 1
41- المصدر السابق . ص 238
42- بوجندار : الاغتباط . ص 3
43- المصدر السابق . ص 24
44- المصدر السابق . ص 24
45- المصدر السابق . ص 301

الفائدة) (46) (صاحب المعجم التاريخي الذي نقلنا عنه هنا غير مامرة) (47) (وهو جامع ديوا
والناظم لكثير ما انتشر من مآثره العلميه على ما اخبرني به البعض) (48) (ووقفت من آثاره عل
هذه الاجازة) (49) (وكان محاضرا بحاثا عن الأخبار والتراجم جماعا للفهارس والمعاجم ... وكان ل
ولوع تام بالبحث عن تراجم اولياء الرباط وغيرهم وألف في ذلك كتابا جامعا هبت عليه م
الأسف رياح الضياع فلم نقف منه الا على البعض في اوراق متلاشية الرقاع وهي التي كشفنا ه
عن وجهها القناع) (50) (رأيتها بخزانة شيخنا سيدي عبد الحي الكتاني بفاس عام 35) . (51)
(لكن نسخة كتابه المذكور بقيت بخط المؤلف بفاس ... فاتصلنا بها واخذنا منها عدة نسخ م
بلي ثوب جدتها ولا اتسخ) . (52)

كما أورد مصادر بعض معاصريه : (53)

18 الدكالي السلاوي : الاتحاف الوجيز
23 فتح الله بناني : المجد الشامخ فيما اجتمعنا به من المشايخ
168 محمد السايح : المنتخبات العبقرية
185 ابن ابراهيم : الاعلام بمن حل بمراكش من الاعلام
189 أحمد سكيرج : كشف الحجاب
191 الناصري : الاستقصا
427 الوزاني : بلوغ المنى والآمال فيمن لقيته من المشايخ واهل الفضل والكمال .

وهذا جميعه يؤكد الجهد الذي بذله المؤلف لجمع المصادر الاصلية التي اعتمد عليها في كتابة تراجم أعلام مدينة الرباط واوليائها خلال قرنين ونصف من تاريخها الحديث .

تضمن كتاب (الاغتباط بتراجم اعلام الرباط) ما يقارب الثلاثمائة ترجمة من (الائمة الاعلام والرجال العظام) الذين أنجبتهم مدينة الرباط و (ممن اشتهروا بالولاية والصلاح) خلال قرنين ونصف ، وهؤلاء الاعلام يمكن تصنيفهم إلى طبقات :

46- المصدر السابق . ص 352
47- المصدر السابق . ص 427
48- المصدر السابق . ص 449
49- المصدر السابق . ص 449
50- المصدر السابق . ص 206
51- المصدر السابق . ص 241
52- المصدر السابق . ص 145
53- الرقم الأول للصفحة في المخطوط .

1 - العلماء
2 - الفقهاء
3 - القضاة
4 - رجال العدالة والافتاء والخطابة
5 - الرياضيون والحيسوبيون
6 - الادباء والشعراء
7 - المؤرخون واصحاب التراجم والسير
8 - الاولياء والصلحاء

والى جانب ذلك تضمن الكتاب قائمة :

9 بأهم المساجد والزوايا بمدينة الرباط
10 - الطلبة الرباطيين الذين درسوا بالشرق العربي
11 - المؤلفات والفهارس والاجازات والوثائق والمكتبات
12 - تراجم بعض الملوك والامراء
13 - المهام المختلفة التي قام بها بعض الرباطيين في الادارة والسياسة في الداخل والخارج
14 - جوانب من الحياة الاجتماعية وماكان لمدينة الرباط من دور هام في تطوير عمران مدينة الدار البيضاء .

1 - العلمـــاء

أكد المؤلف عند ترجمته (لسيدي علي العكاري شيخ الرباط الكبير) المتوفى عام (1118 هـ) بأنه (أول من أسس العلم بالرباط وشيد مبانيه ... ومامات حتى ترك العلم به قائم الاركان ... يورث خلفا عن سلف حتى هذا العصر) [54] والائمة الاعلام من علماء الرباط الذين وردت تراجمهم بالاغتباط هم [55] :

12 أحمد والزهراء (+ 1120)
18 أحمد بن محمد الكراري (+ 1138)
20 أحمد الحـــداد
21 أحمد الغربي (+ 1178)

54- الاغتباط . ص 436
55- الرقم الاول للصفحة في المخطوط و الثاني للوفاة

2 – الفـقـهـــاء :

401 عبد القادر التادلي (+ 1214)
411 عبد السلام بن الخضر (+ 1325)
413 عبد السلام الذويب (+ 1334)
413 عبد الواحد بن عمرو (+ 1285)
415 العربي عاشور
443 علي الدقاق
444 علي البطاوري (+ 1267)
450 عمر عاشور (+ 1314)
459 محمد شعبان
468 الهاشمي الضرير الزياني (+ 1300)
470 الهاشمي القصري .

3 – القضاة

7 أحمد بن عبد الله (ابو المطرف)
10 أحمد بن محمد بن عيسى
11 أحمد السجلماسي (+ 1122)
16 أحمد المراكشي (+ 1129)
30 أحمد مارسيل (+ 1224)
54 أحمد ملين (+ 1305)
55 أحمد الزعيمي (+ 1329)
77 أحمد بناني (+ 1340)
93 أحمد بن المواز (+ 1341)
102 محمد مرينو
110 محمد بن محمد مرينو
111 محمد كراشكو (ماتِ بعد 1163)
134 محمد بن احمد الغربي (+ 1218)

448 عمر بن العروصي (+ 1215)
474 يوسف البوعناني (+ 1206)

4 – رجال العدالة والافتاء والخطابة

49 أحمد الغربـي
50 أحمد الرغـاي (+ 1250)
54 أحمد بن الغازي (+ 1285)
114 محمد مرينـو
114 محمد بن احمد مرينو
140 محمد بن أحمد باينه (+ 1230)
141 محمد بن جلـون (+ 1230)
143 محمد بن عبد السلام (الضعيف الرباطي) (مات بعد 1238)
153 محمد برق الليـل (+ 1234)
195 محمد بن صالح (+ 1290)
202 محمد بن الجناوي
353 المعطي مرينـو
354 المعطي العزوزي
354 المعطي الغربي (+ 1311)
364 عبد الرحمن مرينـو
403 عبد القادر بوعياد (+ 1226)
410 عبد السلام مرينـو
411 عبد السلام ابزارو (+ 1324)
415 عثمان بن عمرو (+ 1330)
447 علي بن عبد الله (+ 1342)
474 يوسف الدادسـي

5 – الرياضيون والحيسوبيون

49 أحمد عاشور
124 محمد المسناوي (+ 1207)
170 محمد التريكي
187 محمد الناصري (+ 1250)
195 محمد متجينوش (+ 1290)
285 التهامي البطاوري (+ 1325)
316 الطاهر ضاكه (+ 1297)
317 الطيب الزياتي
351 المعطي مرينو (+ 1223)
356 المهدي متجينوش (+ 1344)
399 عبد العزيز بن عمرو (+ 1315)
446 علي بن الطيب مارسيل (+ 1325)
469 الهاشمي الحجوي (+ 1315)

6 – الادباء والشعراء

16 أحمد مرينو
26 أحمد التلمساني (+ 1180)
112 محمد بن الخضر
114 محمد مرينو
160 محمد بن عمرو الاديب الكبير (+ 1243)
180 محمد البطاوري (+ 1250)
196 محمد لبريس (1295)
196 محمد التادلي (+ 1296)

218 محمد دنيه (+ 1316)
221 محمد سباطه (1325)
232 محمد دنيه (+ 1331)
262 ابراهيم الجزولي (+ 1325)
273 ابويعزى الدقاق
274 ادريس بن الوزير ادريس
314 الطاهر بناني
317 الطاهر لبريس (+ 1297)
338 مصطفى ملين
339 ميمون بن خبازه
391 عبد الله الوزاني (+ 1338)
403 عبد القادر لبريس (+ 1332)
444 علي دنيه (+ 1250)
445 علي الرفاعي
449 عمر بن عمرو
457 الفاطمي الغربي (+ 1327)

7 - المؤرخون واصحاب التراجم والسير :

18 الحفيد العكاري (+ 1159)
98 محمد التريكي
124 محمد المسناوي (+ 1207)
143 محمد بن عبد السلام (الضعيف الرباطي) (مات بعد 1238)
249 ادريس بن الوزير ادريس
245 ابراهيم التادلي (+ 1311)
205 محمد بن الغازي الكبير (+ 1314)
427 العربي الوزاني (+ 1339)

8 – الاولياء والصلحاء الواردة اسماؤهم في الاغتباط :

12 أحمد داوود
12 أحمد الشريـف
38 أحمد النجار (+ 1234)
60 أحمد بن عاشر الحداد (+ 1326)
75 أحمد القادري (+ 1337)
98 محمد الغـازي
98 محمد المنكـود
98 محمد العايـدي
98 محمد الداراوي
114 محمد بن عبد الرفيع الشرقوي
190 محمد الدلائي (+ 1285)
195 محمد الزناتي (+ 1289)
238 مولاي ابراهيـم .
272 ابو يعزى بن كراشكو
273 ابو يعزى المسطاسي
273 ابو يعزى بن مالك
274 سيدي ادريس
279 سيدي بـرزوق
279 سيدي ابو الانوار .
290 سيدي الحسن بن سعيد
292 سيدي الحسن المسكنـي
298 سيدي الخطاب
298 سيدي زيتـون
339 المكي بن عبد القادر
340 المكي بن محمد (+ 1150)

9 – المساجد والزوايا الواردة في الاغتباط :

10 - الطلبة الرباطيون الذين درسوا بالشرق الاسلامي حسب الاغتباط

13 أحمد والزهـراء (+ 1120)
19 أحمد الغرناطي (+ 1138)
22 أحمد الغربي : رحل عام 1140 هـ
26 أحمد بن دهاق
54 أحمد بن عبد السلام ملين رحل عام 1284 . (+ 1305)
63 أحمد بن قاسم جسوس (+ 1331)
76 أحمد القادري . رحل عام 1307
77 أحمد بناني . رحل عام 1284 وعام 1292 .
101 محمد الحداد الاندلسـي
106 محمد الدقـاق
154 محمد بن محمد بنجلون
166 محمد بن الهاشمي بن عمرو .
179 محمد جديرة الصغير
245 ابراهيم التادلي
293 الحسن الغربـي
315 الطاهر بنـانـي
341 مولاي المكي بن محمـد
371 عبد الرحمن لبريـس

11 - المؤلفات والفهارس والاجازات والوثائق والمكتبات الخاصة

13 اجازة العالم العكاري الكبير لأحمد والزهراء عام 1108
18 فهرسة الحفيد العكاري : البدور الضاوية
18 طبقات فتح الله بناني
- المجد الشامخ فيمن اجتمعنا به من المشاريخ .

26 وثيقة نسب لاحمد التلمساني (+ 1180) .

39 أحمد الرفاعي :

- وثيقة النسب

- المنظومة في علم الخط

- مقدمة شرح الارجوزة الخطيـة

71 أحمد بن ابراهيم : (+ 1334)

- تلخيص الحذاق على شرح لامية الزقاق

- حاشية على الزقاق في عدة اجزاء واختصارها في جزء واحد .

- المسألة الاكدرية في علم الفرائض .

- تقييد نفيس فيما يتعلق باسم زيد بن ثابت من المناسبات في الفرائض .

75 أحمد القادري : (+ 1337)

- حاشية على ميارة الصغير سماها : فتح القدير .

77 أحمد بناني (+ 1340)

- حواشي المكودي على الالفية في عدة اجزاء .

- حواشي المجرادي الموسومة بفتح الهادي .

- تقييد في مسالة العمل بالخبر التلغرافي سماه : اتحاف اهل الانصاف .

- تقريظ كتاب له بتاريخ 1323 .

- رسالته لسلطان الطلبة .

98 محمد التريكي :

- الرحلة الباريزية (عام 1111 هـ)

124 محمد المسناوي مرينو

- مؤلف في تقدير فرض النفقات

126 محمد السجلماسي :

- اجازته للمولى سليمان بتاريخ 1212 .

- شرح الحفيل العجيب للعمل الفاسي .

- العمل المطلق (العمل الرباطي)

- مبلـغ الآمال

– مفتاح الاقفال ومزيل الاشكال عما تضمنه مبلغ الامال من تصريف الافعال
– اليواقيت الثمينة في اصول مذهب عالم المدينة .
– مؤلفاته في الشفق والنوازل .

143 محمد بن عبد السلام (الضعيف الرباطي) :
– تاريخ الضعيف الرباطي

153 محمد برق الليل (+ 1234) :
– الحوالة القديمة للاحباس الكبرى الرباطية .

166 محمد بن عمرو الكبير (+ 1243) :
– اخبار خروجه من مدينة الرباط حاجا عام 1243 وإجازاته .

180 محمد البطاوري :
– شرحه على لامية العرب

183 محمد عاشور :
– تأليفه في تزييف العوائد التي بمراكش يوم عاشور .

189 البطاوري :
– صداق زواج

223 محمد لبريبري
– اجازته للعالم المدني عام 1307

245 ابراهيم التادلي
– تآليفه تزيد على 120 مؤلفا .
– ترجمة حياته
– مطالبته المولى الحسن بالغاء المكوس
– جوابه للطالب جسوس .

263 بوبكر بناني :
– مؤلفاته تزيد على 60 مؤلفا .
– جوابه عن الفناء في الحقيقه .
– رسالة منه لأخيه التهامي .

274 ادريس بن الوزير ادريس :

– تحفة الملك العزيز بمملكة باريز الفها عام 1276 .

281 التهامي بنعمرو :

– تعليقه على احاديث الاربعين النووية .

304 – اجازة العالم ابراهيم التادلي للعالم زين العابدين بناني

306 وثيقة السند والاجازة

309 اجازة للعالم الحجوي بتاريخ 1303 .

351 المعطي مرينو (+ 1223) :

– ارشاد الحائر

– كنز الاســرار

– كيف تضع خط الزوال . الفه عام 1210 .

367 وثيقة للقاضي البريبري (+ 1293) .

427 العربي بن التهامي الوزاني (+ 1339) :

– معجمه التاريخــي :

(بلوغ المنى والآمال فيمن لقيته من المشايخ واهل الفضل والكمال) .

449 اجازة لعمر بن عمرو بتاريخ 1277 .

اورد (بوجندار) في الاغتباط) أسماء عدد من العلماء الرباطيين الذين كانوا يتوفرون على مكتبات خاصة ، من هؤلاء .

79 مكتبة العلامة أحمد بناني (+ 1340) .

135 مكتبة الفقيه محمد الغربي (+ 1218)

197 مكتبة الفقيه محمد التادلي (+ 1296)

210 مكتبة الفقيه محمد الرغاي (+ 1315)

281 المكتبة السلطانية بالرباط .

372 مكتبة الفقيه عبد الرزاق دنية (+ 1324) .

12 – الملوك والامراء الواردة تراجمهم بالاغتباط :

115 المولى محمد بن عبد الله . (+ 1204)
280 الامير تميم اليفراني . (+ 429)
295 المولى الحسن الأول (+ 1311) .
394 الخليفة عبد المومن الموحدي . (+ 557) .
414 السلطان ابو سعيد المريني . (+ 731)
431 السلطان ابو الحسن المريني (+ 752)
460 الامير المولى هشام بن المولى محمد بن عبد الله .
472 السلطان يعقوب المنصور المريني (+ 685)
473 السلطان يوسف بن يعقوب المريني . (+ 706)

13 – المهام والمسؤوليات التي قام بها الرباطيون حسب كتاب الاغتباط :
(وفق التسلسل الزمني) :

98 محمد التريكي :
– كاتب السفير ابن عائشة الرباطي الذي بعثه المولى اسماعيل الى باريز عام 1111 هـ

110 أحمد مرينو :
– تولى عمالة الرباط عام 1110 هـ .

125 محمد المسناوي مرينو :
– موظف مخزني زمن المولى عبد الله بن المولى اسماعيل في مشرع الرمل عام 1152 هـ وفي عام 1174 عين عدلا على خراج مرسى الرباط .

314 الطاهر بناني :

– سفير المولى محمد بن عبد الله بتركيا عام 1179 هـ وقد قام بمهام خارجية زمن المولى سليمان

118 العربي المستيري :

– قائد الرباط زمن المولى محمد بن عبد الله .

351 المعطي مرينو : موقت المولى محمد بن عبد الله وابنه المولى سليمان .

41 أحمد الرفاعي :

– من كتاب المولى سليمان والمولى عبد الرحمان بن هشام .

134 محمد بن احمد الغربي :

– عينه المولى سليمان على دكالة عام 1224 هـ .

140 محمد أحمد باينه :

– تولى خطة الكتابة والقهرمانية بمرسى الرباط زمن المولى سليمان .

141 محمد بن جلون :

– عدل بمرسى الرباط زمن المولى سليمان .

158 محمد بن ابراهيم فرج :

– قائد الرباط زمن المولى سليمان .

317 الطيب الزناتي :

– كاتب حيسوبي زمن المولى سليمان وعبد الرحمان بن هشام .

242 – الباشا ابراهيم الاوراوي :

– عينه المولى سليمان خليفة على الشاوية عام 1226 واستمر زمن خلفه .

353 المعطي العزوزي :

– عينه المولى عبد الرحمان على قبائل الشاوية عام 1254

221 محمد بلجناوي :

– رافق حملة ارسلها المولى عبد الرحمان الى وجدة .

234 ادريس بن الوزير ادريس :

– سفير المولى محمد بن عبد الرحمان الى اسبانيا وباريز عام 1276 .

354 المعطي العزوزي الكاتب :

– موظف بالمخزن وقد كان مقر بالدى المولى محمد بن عبد الرحمان والمولى الحسن .

370 عبد الرحمن لبريس :

– عدل بمرسى الدار البيضاء زمن المولى محمد بن عبد الرحمن .

199 محمد بن ابراهيم :

– كان مقربا من المولى محمد بن عبد الرحمن وقد وجهه لحل قضايا مع الاجناس بطنجة وظلت له مكانة خاصة زمن المولى الحسن .

317 الطاهر لبريس :

– عدل بمرسى الدار البيضاء تم كاتب مع امين الامناء التازي بطنجة زمن المولى الحسن .

203 محمد بن عزوز الوزير :

– شيخ المولى الحسن ووزيره وصدر من صدور كتابه .

220 محمد بن عبد الله :

– موظف مخزني بطنجه تم كاتب مع أحمد بن موسى وزير المولى الحسن .

336 علي المسفيــوي :

وزير الشكاية زمن المولى الحسن .

278 بنعيسى طريدانو :

– تولى مناصب مخزنية زمن المولى الحسن وابنيه المولى عبد الحفيظ والمولى عبد العزيز في عدد من المراسي المغربية .

336 المختار بن علي المسفيوي :

– كاتب الصدارة زمن المولى عبد العزيز .

78 أحمد بناني :

– تولى عام 1300 خراج مرسى الرباط .

232 محمد فرج :

– من كتاب المخزن في بنيقة الصائر بمراكش عام 1302 .

300 زين العابدين بناني : عدل في مرسى آسفي 1307 .

76 أحمد القادري :

– عدل في مراسى الجديدة وطنجة التي تولاها عام 1311 .

228 الجيلاني بن ابراهيم :

– عدل بمرسى آسفي عام 1320 .

56 أحمد الزعيمي :

– من كتاب النائب السلطاني محمد بركاش بطنجة .

93 أحمد المواز :

– سفير المولى عبد الحفيظ باسبانيا عام 1327 .

218 محمد دنية :

– موظف بالمخزن بفاس وبعض المراسي .

155 محمد بن جلون :

– عدل بمرسى الرباط

14 **وعن الجانب الاجتماعي لمدينة الرباط** أورد (بوجندار) في الاغتباط

1 – اسماء عدد من الاحياء والشوارع والازقة للمدينة داخل الاسوار القديمة

2 – اسماء عدد من الاسر الرباطية

3 – وأبرز بصفة خاصة ماقام به الرباطيون لتطوير عمران مدينة الدار البيضاء خلال القرن الماضي ، ومن الامثلة على ذلك مايوجد في الصفحات (371 – 243 – 233 – 221 – 192)

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

كتاب الاغتباط بتراجم
اعلام الرباط لمؤلفه ابي
عبد الله محمد بوجندار
الرباطي الدار شفاه
الله آمين.

بالأمين

قال مؤلفه سامحه مولاه انه لابد في كل مشروع من مقدمة
يتبين بها فضل المشروع وفائدة مشروعيته هذا الحمد لمن جعل
في سير الغابرين عبرة للحاضرين وفي آثار الاولين موعظة
وذكرى للمومنين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد العالمين
وسند العالمين وعلى آله واصحابه الهادين المهتدين
والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين والرضى عن سادتنا
العلماء الاعلام من ايمة الدين سلام عليهم لا نبتغي الجاهلين
وبعد فهذا بحول الله ما عنيت بجمعه في كتابي التاريخي
الذي وسمته الاغتباط بتراجم اعلام الرباط .
. بلاد بها نيطت علي تمائمي . واول ارض مس جلدي ترابها .
هذه البلاد التي انجبت من الايمة الاعلام والرجال العظام
ما ترك المتاخرين يرجعون بالائمة على المتقدمين في اهمالهم
واغفالهم ذكر احوالهم وما كانوا عليه من الآداب في اقوالهم
وافعالهم مع ان معرفة تراجم العلماء العاملين والوقوف

على

على مناقب أولياء الله الكاملين من أفضل ما وجهت إليه العناية
من أهل الدراية والرواية لما في ذلك من المعرفة بأقوالهم
والعبرة بأحوالهم والتعرض لاستمطار سحائب الرحمات
واستنشاق عاطر النفحات

اذكر حديث الصالحين وسمهم * بذكرهم تتنزل الرحمات
وانشر فضائلهم وأرخ موتهم * وقبورهم زرها إذا ما ماتوا

ورأيت في كتاب الخبر العارف والتاثر للعلامة الأديب السيد
محمد الأمين الصحراوي عند ذكر رحلته بالرباط أنه لما سأل
علماء الرباط هل تعتني بجمع تاريخ عرف بعلماء وأولياء بلدهم
أجابوه بأنهم ما وقفوا على شيء من ذلك فقال بغلبة
الأمر لله سبحانه هذه عادة علماء مغربنا يميتون مآثر علمائهم
بخلاف أهل المشرق وعلماء الأندلس وغيرها ولو اعتنى علماء
مغربنا هذا بمآثر من دخل فاسا ومراكش من علماء الأندلس
وغيرها لكان من العلم والعمل بدرة أمر جليل ولو وجدت خزانة
تفي بالغرض لقضيت بالغرض هذا الحق الواجب المفترض
بحول الله وقوته لا بحولي وقوتي اه‍ أقول وإذا كانت
العلوم كما قال ابن مالك منحا إلاهية ومواهب اختصاصية
فلا يستغرب أن يدخر للمتأخرين ما صعب إدراكه على المتقدمين
وقد من الله علي ولله الحمد بجمعت من تراجم علماء وأولياء
الرباط ما يقارب الثلاثمائة ترجمة كلها أو جلها كانت في حيز
خبر كان أو ليس في الإمكان أبدع مما كان ولعل بعض الفرد
من أداء الغرض ما يسقط على علماء بلدنا ذلك الواجب والحق

المعترف بل وبعد ما يحملنا ذلك الا ذيب القصر اوعن على الاعتراف بفضل القدماء الاعلام مع التماس العذر لاهل الجيل الغابر وكم ترك الاول للاخر.

وان كنت في زمني لاحقا فكم سبق اللاحق السابقا

وقد جهدت نفسي في الاطلاع والبحث والتنقيب في عدة كتب ومصادر وفهارس وتواريخ ومجاميع ورسوم والكنانيش ومجلات وكنت نشيطا على ان تيسر لي من ذلك ما يسر الفؤاد ويثلج الصدر. ويشرح النفس ويضحك الثغر. وذلك ما ذكرته في هذا الكتاب مرتبا على حروف المعجم ليسهل الكشف عما ابهم. وخصصت ذكر من اسمه احمد ومحمد لشرف الاسمين والشرف من دواعي التقديم بلا مين. بادئا بالاقدم فالاقدم عند الاشتراك في الاسم ومن لم اقف على تاريخ وفاته ذكرته في القرن الذي كان فيه او من يقاربه او يقارنه في الزمان حسب الامكان وذكرت كثيرا ممن اشتهروا بالولاية والصلاح ولم يشتهروا بالعلم تبعا لكثير من المؤرخين وتبركا بحرمة عباد الله الصالحين ولم اذكر الا الاموات احياء لذكرهم واداء لواجب شكرهم وقد جاء في كتاب الجواهر المضية ان ذكر بعض العلماء تعرض لنفحات الوهب من الله فان ذكرهم بعضا من ذكر الله فالانعام والافضال وفي ذكر الله طمانينة القلب كما نطق به الكتاب المبين الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وقد نقل مفتي اليمن السيد عبد الرحمن ابن سليمان الاهدل عن خطم ابيه عن بعض رسائل مسندي مكة الشيخ حسن العجيمي ان من ورخ مومنا من اهل الفضل

والكمال

والكمال بهو في شفا عنده ورحم الله من قال

ارفعهم تكرم بلا جر وامن ۵ فبذكرهم يجلى عن القلب الصدى

وفي كتاب الدرر السنية في اخبار السلالة الادريسية ومن
في حكمها من السادات العلوية ممن له ولاية ودولة في الاقطار
المغربية للشيخ الفقيه المحدث الحافظ المسند العارف محمد بن
علي السنوسي المكي ما نصه قال جار الله يعني محب الدين
الطبري المكي في تحفة الصفا في تراجم بني الوفا ما نصه وقد
ورد في الاثر عن سيد البشر انه قال من ورخ مومنا فكانما احياه
ومن قرا تاريخه فكانما زاره ومن زاره استوجب رضوان الله
وحق على المزور ان يكرم زائره وفي الجملة فمع مثل اخبار
ساداتنا الاعلام وشمائلهم والتطيب بطيب ما بلغهم
تحسن حيلة الاقلام وتتحلى اجياد الطروس بلآلي انتثار
الكلام اذ هم العروة الوثقى التي لا تنفصم والاطواد العلية
التي يتحصنون بها يعتصم فهنيئا لمن بقربهم يعتني ولمن
ذكرهم يجتني ولوداده يقتني وكيف لا والتودد اليهم سعادة
والتملق عن اعتنا بهم عبادة والتحلي بذكرهم يوجب الحسنى
وزيادة.

هم الكرام الالى جمعنا مناقبهم ۵ هم الهداة لمن يعني بتحصيل

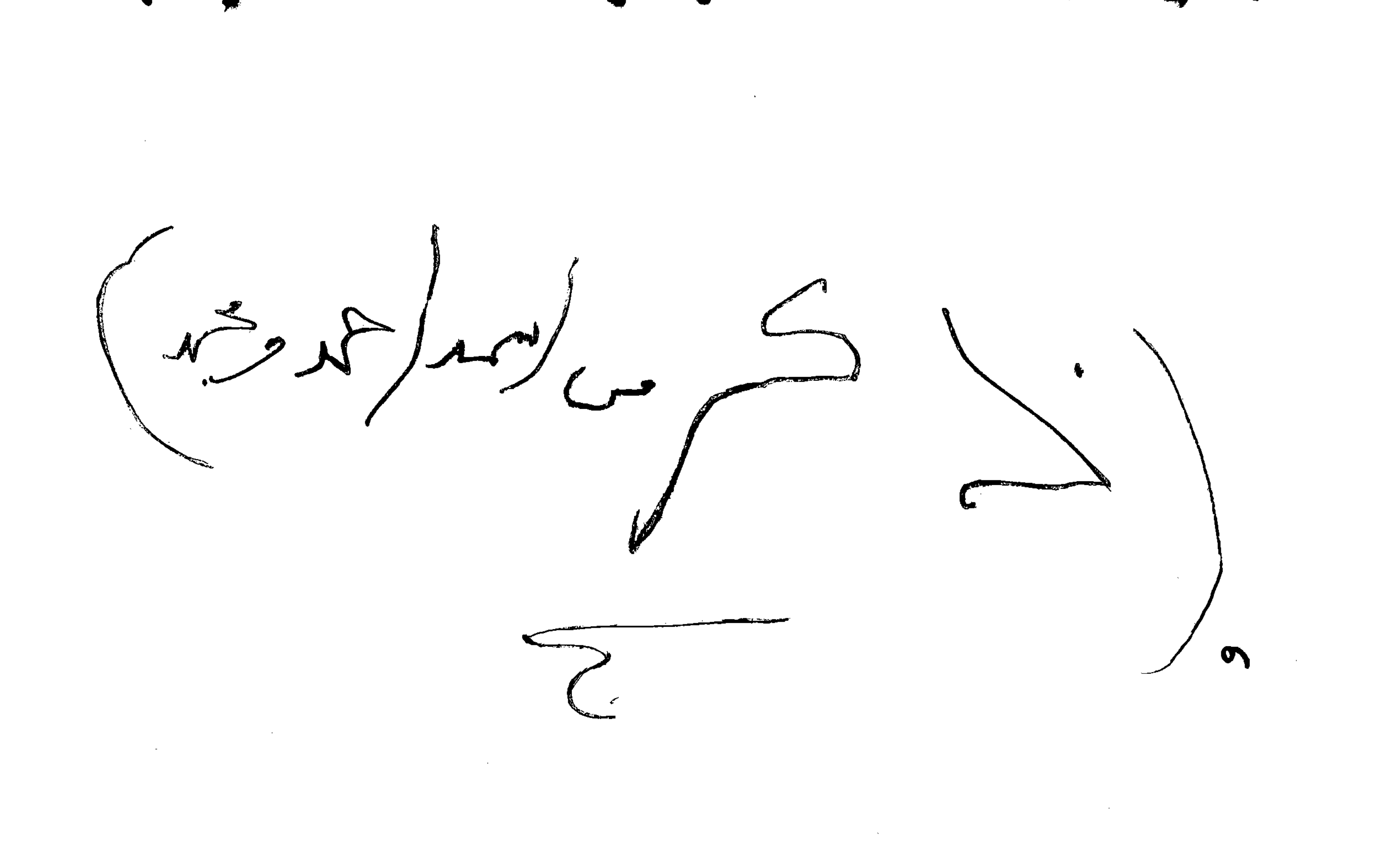
هم البدور التي تعلو اشعتها ۵ ليل الردى والاذى عن كل موجود

هم الحماة لمن يحلل بساحتهم ۵ بلوى الجلاة ولم يفصل بتهويل

نسال الله تعالى ان ينفعنا بهم وان ينظمنا في سلك محبهم وان
ينفع كل سامع ويفهم كل عارف وفاهم وان ييسر في الختام

والانتهاء .. كما بدء في الافتتاح والابتداء وان يجعل هذا المؤلف
بحرمة النبي الكريم خالصا لوجهه العظيم وموجبا للفوز بفوائد
الكريم فهو نعم المولى ونعم النصير

(دكتورة/ اسمه/ أحمد محمد)



٦
ذكر من اسمه احمد

﴿ذكر من اسمه أحمد﴾

أحمد بن عبد الله بن عميرة المخزومي المكنى بأبي المطرف

فاضل الكتاب وأحد الفضلاء الكتاب الذين أغفلت ذكرهم في كتاب تعطير البساط ترجمه صاحب الإحاطة وصاحب الجذوة وكلاهما ألما بقضايه على الكاتب للرشيد أبي محمد بن أبي الوليد ولأخيه أبي الحسن المعتضد بعد وفاة الرشيد ومما نقله ابن الخطيب في حقه أنه كان أول طلبه شديد العناية بشأن الرواية فاستكثر من سماع الحديث وأخذ عن مشايخ أهله وتفنن في العلوم ونظر في العقليات وأصول الفقه ومال إلى الأدب فبرع فيه براعة عرف بها من كبار مجيدي النظم وأما الكتابة فهو علمها المشهور وواحدها الذي عجزت عن ثانيه الدهور ولا سيما في مخاطبة الإخوان هنالك استولى على أمد الإحسان وله المطولات المنتخبة والقصار

المقتضبة

المقتضبة وكان يصلح كلامه نظما ونثرا بالاشارة الى التاريخ ويودعه المداعات بالمسائل العلمية متنوعة المقصود وعلى الجملة فمزات ابي المطرف فيما ينزع اليه ليست من ذوات الامثال فقد كان نسيج وحده اداركا وتفننا بصيرا بالعلوم محدثا مكثرا راوية ثبتا متبحرا في التاريخ والاخبار ريان مضطلعا بالادبيين فائما على العربية واللغة كلامه كثير الحلاوة والطلاوة جم العيون غزير المعاني والمحاسن شفاف اللفظ حر المعنى ثاقب الاذهان في شكوى الحرفة وسوء الحظ ورونق الكلام ولطف المآخذ وتبيين النثر على النظم والقصور في السلطانيات

روى عن ابي الخطاب بن واجب وابي الربيع بن سالم وابي عبد الله ابن مرج وابي علي الشلوبين وابي عمر بن عات وابي محمد بن حوط الله لقيهم وقرا عليهم وسمع منهم واجازوه واجاز له من اهل المشرق ابو الفتوح نصر بن ابي الفرج
روى عنه ابنه ابو القاسم وابو بكر بن الخطاب وابو اسحاق البلفيقي البجيلي والحسن بن كماد بن علي الشقوري وابو عبد الله البري وحدث عنه ابو جعفر بن الزبير وابن شنيف وابن ربيع وغيرهم مما يطول ذكره

ومن بديع ما صدر عنه فيما كتب في غرض التورية قطعة من رسالة اجاب بها العباس بن امية وقد اعلمه باستيلاء الروم على بلنسية فقال بالله اي نحو تنحوا ومسطور تثبته او تمحو.

وقد حذف الالف والياء من وذهبت الصلة والعائد في باب التعجب الحال.
وقال الناس لا تخشى اقتفال وقد صحت علامة الرفع وفقدت نون الجمع
والمعتل اعرى الصحيح والثلث اردى الصحيح وامتنعت الجموع من
الصرف وامتنت زوايد ما من الحذف ومالت قواعد الملة ومنه جمع
العلة وظهرت علامة الخفض وجاء بدل الكلام البعض ومن
شعره في المقصود علت التي ورد فيه بالعلوم قوله

قد عكفنا على الكتابة حينا ، ثم جاءت خطة النقاء تليها
مع ثقل لم يبق للجهر الا مستنقلا نائبا وصفا كريها
نسبة بدلت ولم تتغير ، مثل ما يزعم المعنى فيها

وكقوله مما افتتح به رسالة ،

يا غائبا سلبتني الانس غيبته ، فكيف صبري وقد كانت بينهما
دعواي انك في قلبي يعارضها ، شوقي اليك فكيف الجمع بينهما

وفي مثل ذلك استفتاح رسالة ايضا ،

ان الكتاب اتى وساحة كرمه ، دوح تونح بالربيع مرفع
وله حقوق فان وفت وجوبها ، ومن العجائب ضيق موسع

وفي مثل ذلك استفتاح رسالة ايضا ،

كبرت بالبشرى اتت وما بها ، غير ان البشرى تكبير
وكذلك الاعياد سنة يومها ، مختص بزيادة التكبير

وفي اغراض اخر ،

يا يعونا مودة من عشر ، كالتمرات بيعها بالخزاع

بسافني

مسافة بحرها ثم افضى بعرها من رابح الف ماع

وله في معنى ذلك

شرطت عليهم عند تسليم مهجتي ، وعدوا انقضاء البيع حتى يواصل

فلما اردت الاخذ بالشرط لم يرضوا ، وقالوا بيع البيع والشرط باطل

له تآليف في كل فن من الادبية وتغلب الروح عليها تعاليقه كجواب الحرمة

الاهمية في الفتح الفرس وكتابته في تعقيبه على فخر الدين ابن

الخطيب الرازي في كتاب المعالم في اصول الفقه ورده على كمال الدين

ابي محمد عبد الكريم السماكي في كتابه المسمى بالتبيان في علم البيان

واختصار نبيل من تآليف ابن صاحب الصلاة وغير ذلك من التعاليق

والمقالات ودون الاستاذ ابو عبد الله بن هانئ السبتي كتابته

وما يتخللها من الشعر في مجموع بديع اتقن ترتيبه وسمى

ذلك بغية المستطرف وغنية المتطرف من كلام امام الكتابة

ابي عميرة ابن المطرف وتوفي بتونس ليلة الجمعة الموفية عشرين

ذي الحجة عام ستة وخمسين بجزيرة شقر وقيل بلنسية في رمضان

عام اثنين وثمانين وخمسمائة وتوفي بتونس ليلة الجمعة

الموفية عشرين من ذي الحجة عام ستة وخمسين قال عبد الملك

وهم ابن الزبير في وفاته اذ جعلها بعد وفاة الخمسين وستمائة

او بعدها احمد بن محمد بن عيسى ، ادم القاضي ابو المكارم

قال في نشر المثاني من الشيخ الحافظ الخطيب الشريف القاضي

ابو المكارم نزيل رباط الفتح من سلا وعرف صاحب الفتح البادية

في الاسانيد العالية من جملة شيوخه الذين اخذ عنهم واجازوه وسمع
منهم قال سمعت عليه الحديث المسلسل بالاولية واحاديث من
الصحيحين واجازني فيهما وفيما له من مقروء ومسموع واخذ ايضا على
الاستاذين وحاجي مصطفى بمكة والمدينة وبني الصحة ومن بين من
شيوخ فاس كالامام ابي البركات عبد القادر الفاسي وابي الضياء محمد
ابن احمد ميارة وابي البقاء الانباري وغيرهم ورحل للجزائر واخذ بها عن
العلامة سعيد بن ابراهيم المتوفى منتصف القعدة الحرام عام الدار الشهير بقدورة
ه وبهذا ترجمه الشيخ محمد البشير ظافر في كتابه اليواقيت الثمينة
توفي كما للقادري في النشر سنة اربع وتسعين والف

احمد بن ناجي السجلماسي ثم المكناسي احد قضاة الرباط

ترجمه في الاتحاف الوجيز وحلاه بالفقيه العلامة المعظم للعلم واهله
المتداول لخطة القضاء بكثير من مدن المغرب كالرباط
وسلا ومكناسة وبها توفي وبخطه ذكره ابو العباس احمد بن علي
الحافظي الصالحي في فهرسة شيوخه ووصفه بنفوذ الكلمة عند
الحاكم والمحكوم والامير والمامور وعده من جملة شيوخه الذين
حضر مجالسهم العلمية واخذ عنهم خصوصا الفقه والحديث والتفسير
كانت ولايته بالعدوتين سلا والرباط ونواحيهما اواخر القرن
الحادي عشر ومكث في ولايته عليهما نحو العشرين سنة ثم انتقل
الى قضاء فاس ثم قضاء مكناسة الزيتون بعد
كانت ومائة بمكناسة عام اثنين وعشرين ومائة والف ودفن بروضة السيد

عائشة العروية هناك

سيدي احمد داوود

صاحب الضريح ازاء الجامع الطيماء ويعرف بسيدي حيمد تريان مجرب عند العوام ولاسيما فيما يختص بالاطفال من الاسقاط وما يقال من انه من آل رينو بيت العلم والفضل في العزيز لا اتحقق اذن وربما دل عليه تصرف البعض منهم في ضريحه فلينظر

سيدي احمد الشريف ..

صاحب الضريح بوفلاحة فيقال انه مولاي الطيب ابو المكارم احمد ابن ادريس الذي ذكره المقري في ثبته وجدته بخط الفقيه المرحوم ابي العباس البناني في كناشته ولكنه لم يجزم بذلك وجاء في تقاييد الفقيه ابن العلم الكبير ان سيدي احمد الشريف كان ضريرا وهو جد سيدي الحسن الامام دفين شالة من جرثومة نسبة سيدي علي المعروف بسيدي بوجيدة صاحب الضريح قرب البحر الاعظم منال ولهم حبوة بالرباط وبعضهم بالاكثر ذهبوا من الرباط والعكل يتصرف في مقبرة اللائحة الثلاثة المذكورة صحتها ن ه

احمد بن يحيى والزمرا

به يعرف واهله من الاندلس وجدة كان من وجهاء الاندلسيين اهل الحل والعقد بالرباط

اواخر الدولة السعدية ولم يزل بيته ما وجد البيوتات

الى بالمدينة الى اليوم، والمترجم كان من العلماء الاجلة الطالعين
في اوج المعارف كالاهلة له مشاركة في جل العلوم منطوقها والمفهوم
والمدام محيطاً على المعقول والمنقول والفروع والاصول اخذ عن
الشيخ احمد بن يعقوب الولاتي والعلامة ابي محمد عبد المالك بن
محمد التجموعتي السجلماسي ولازم الشيخ العكلاوي في بلاطه الى
ان سمع منه معظم الامهات من المتون في كثير من الفنون
سماع بحث وتنقيح وتحقيق وتحرير واستجاز فاجازه اجازة
عامة بتاريخ الحادي والعشرين من رمضان المعظم عام ثمانية
ومائة والف ومن مذكورة بنصها في فهرسة حفيد الشيخ
المذكور ابي الحسن العكلاوي عند ما تعرض لذكر المترجم في جملة من
اخذ عن جده الا انه لم يذكر له تاريخ وفاة وقال انه صار للحج
فما مر ابيت الله الحرام متوجهاً في سفره والظن ان وفاته كانت
بعد العشر من القرن الثاني بعد الالف وهذا نص اجازة العكلاوي
لمولانا المترجم قال ـ حمدا لمن فضل الامة المحمدية بالرواية
والاسناد وصلاة وسلاما على من هو للعباد عماد وسناد وعلى الال
والاصحاب الذين هم الفروة في كل عصر وناد هذا والاجازة لها
موقع في الدين جسيم وخطر عظيم وكانت منذ قريب من مثال
المهرة الفحول في الفروع والاصول فرطلها لها رونقه في انديتهم
رايات تهاو تصويبها في ميادين غاية شهادها وانه قد سلك
ذلك المنهج وانطوى في معبارذلك المدرج الفقيه الفاضل

ابارع

البارع العلامة ابو العباس احمد بن يحيى والزمرا تفضلني ارشده الله ان اجيزه واطايع قبيزه وذلك بعد ان لازمنا برهة من الزمان واخذ عنا معظم الفنون من فقه واصول وبلاغة وكلام ومعقول وغير ذلك مما يطول وسمع منا مع جمع من نجابة الطلبة معظم الامهات المتداولة في كل ذلك سماع بحث وتنقير وتحقيق وتحرير كما اخذ ذلك عن اعيان فقهاء العصر كالفقيه النحوي السيد سعيد الهوزالي والفقيه القاضي السيد ابي القاسم الدرعي والشيخ المحدث ابي عبد الله صاحب الفتح والشيخ الحافظ ابي علي الحسن بن علي حفيد الولي الصالح سيدي احمد بن موسى السوسي والاديب الفقيه السيد عبد الله اللمطي وشيخ الجماعة ابي علي اليوسي والفقيه الفاضل سيدي الطيب البكري وغيرهم ممن حصل بهم الانتفاع. فكثر منه اوله يكثر السماع. عاملهم الله بفضله وافاض عليهم سجال نعمه. فاجزته وفقه الله تعالى بمن ذكر اجازة تامة. مطلقة عامة. في كل ما تقرر من منقول او معقول مفردا ومسموع. مفردا او مجموع. منثورا او منظوم منطوق او مفهوم. واجزته ايضا في غير ذلك من كل ما سمع مني. او بلغه عني. من كتب مفردات. او مسائل مقررات. او رسائل مستطرفات. او فوائد ملتقطات. واذنت له ان يروي من جميع ذلك عني. ما صح عنده انه مني. وان يشيع ما تقرر عنده بين المسلمين. وينفع صدور المتعلمين. على الشرط المعتاد.

عن المهرة النقاد، واوهبه بنعم الصدق وتتبع الحق واتهام
النفس والتأني في مواطن اللبس، وتزيين القول بالعمل،
وتوقع هجوم الاجل وهو عجل هذا، وكتب به في الحادي
والعشرين من رمضان المعظم عام ثمانية ومائة والف
(على العكس) عامله الله العظيم



بالفضل العميم بالنبي الكريم عليه افضل الصلاة وازكى التسليم وبلغني
ومن شائع بان باني المدرسة الموجودة داخل الدرب المعروف بدرب
الزهرا يقال انه مولاي ابن بناها برسم قراءة العلم بها وهي مدرسة لطيفة
تشتمل على عدة بيوت وميضة ومجمع ومنارة صغيرة وبراح وسلم
نادر يجد بالسفة الاوقات وهي زالت حتى الان تعرف باسم المدرسة
واخيرا صار يطلق عليها ايضا اسم الزاوية الحراقية نسبة للطائفة
الحراقيين الذين يجتمعون فيها كل يوم للقيام بوظائف الذكر
والمديح واداء رواتب طريقتهم من صلاة واوراد وغيرها وربما درست
فيها بعض العلوم الدينية فهي على كل حال لم تخرج عن مقصد
بانيها رحمه الله

٥ احمد بن علي المراكشي ثم الرباطي

الفقيه العلامة القاضي نعمان تولى قضاء الرباط في دولة السلطان
المقدس مولاي اسماعيل ولما لم يتحقق عندنا مبدأ ولايته ترجمته
في كتابنا تحفة اهل الرباط بذكر تراجم قضاة الرباط وغاية ما وقفت
عليه تحليته بالقاضي كما في كتاب الاستقصا عند ما تعرض لتاريخ وفاته
وعبارته في سنة تسع وعشرين ومائة والف (1129) توفي الفقيه العالم
القاضي ابو العباس احمد بن العلامة ابي الحسن علي المراكشي وصلى عليه
من الغد ودفن بالموضع المسمى بالعلو من رباط الفتح

٦ احمد حجي بن محمد بن احمد مرينو الاندلسي ثم الرباطي

الفقيه العلامة الاديب الشاعر عامل الرباط واخو قاضيها ابي عبد الله
مرينو اخذ عن الشيخ العكاري وكان اخص الناس به والغالب
ان به تميز عليه الصحيح وغيره بالجامع الاعظم الى ان تولى عمالة

الرباط بعد العشر الاولى من القرن الثالث فناب عنه اخوه المذكور وكان رحمه الله شاعرا وشاحا له توشيح كثيرة في المديح النبوي وغيره على طريقة الموزون والملحون وكان جميل الاخلاق متواضعا خافض الجناح كامل المروءة الى غير هذا من الاوصاف التي وصفه بها الحميد العلا وصاحب الاتحاف الوجيز ولم يذكر الا وفاته.
وكان لا زال حيا عام خمسة وثلاثين ومائة والف وكانت له صحبة مع سيدي احمد بن عبد القادر التستاوتي وكانت بينهما مراسلات كما جاء بعض ذلك في مجموع للقاضي مرينو الخي المترجم يشتمل على محاورات شعرية ونثرية ما بين موزونة وملحونة بعضها اشارات عرفانية وغوامض صوفية على طريق القوم ومما جاء فيه من كلام القاضي المذكور ما نصه قال عبيد ربه محمد بن محمد مرينو الاندلسي لطف الله به الحمد لله منير الكائنات بنور وجوده ومنزل الصالحيات بفضله وجوده والصلاة والسلام على سيدنا محمد افضل عبيده وعلى اله واصحابه وناصريه ومريديه وجنوده اما بعد فلما ان شيخنا الامام العلامة الولي الصالح الهمام سيدي ومولاي بن ناصر سقى بحر وما له اعطانا انتفعنا من شرابه واثمرت وانتشرت من وعدها وفور رفته فمن اولئك الذين سقوا من اول خمرته وسكروا واجتنوا ما اثمره في حضرته سيدنا الولي الصالح الهمام ابو العباس سيدي احمد بن عبد القادر وحبيبه الولي الصالح سيدي محمد بن مبارك نزيل تاسا وت اعاد الله علينا من بركاتهما وانا الفاني من خمرتهما وفي ركنا التقينا معه في الحضرة السلطانية حين ابتلينا بخطتي القضاء والحكومة واستشرنا له بما شاء علينا بالانفصال حالة من قبول ما كلفنا به ورفاقنا في الحال وكان لنا في مطالعته منه وبركة من نيته الصالحة وبركته الباهرة فبعد ذلك كاتبنا رضي الله عنه بما نصه في سنة سبعة عشر ومائة والف وفيرتها في اواخر رمضان المبارك عام ثمانية عشر ومائة والف

سلام على القاضي الاديب محمد ... ونجل ابيه صنوه صاحب حج
سلام وما يغني السلام منكملا ... اذا النار في خطب شرير الهوج

الى اخر ابيات بعدها جوابها ثم ذكر موشحات نبوية لصاحب الترجمة يقول في بعضها

الطيب متى نسير محملان ... لحوار الحبيب
في سرور ونعمة مرحلان ... ننشرح ونطيب
نترقب في حضرة العدنان ... رحمة للكئيب
ونلوذ في روضة المختار ... بقليب كسير
كن لعبد اتاك يا غفار ... في ذنوب اسير
كلال عمر في وركة التنغيص ... ولركاب اداثا
ودخلت وهو الى التبكير ... حمى خير الانام

فلا رحم ذلك وجدك بالتنوير . تغليب الغلام
اذ لزت بعروة الابرار كمد نعم البشير
كي تعبر اتاك يا عمار بدء ذنوب اسير
احمد بن محمد الكرار الرباطي الكولاني الغرناطي
ثم الفاسي ثم الرباطي المشهور بابي العباس

ترجمة في الاتحاف الوجيز وللحبيبي العلا في فهرسته وصهرنا العارف بالله تعالى الشيخ فتح الله البناني في طبقاته وذكرانه يوجد في بعض التقاييد منقولا عن المترجم في نسبته ما نصه الحمد لله من عبيد ربه ابي العباس بن محمد الكرار الرباطي الكولاني الغرناطي الحسني من يقف عليه من الاخوان واهل المحبة السلام ومن بلغ واليك يا اخي السالك احمد السلام ايها الاخ امرا ما بعد فاني احمد واياكم بتقوى الله العظيم واتباع سنة نبيه المصطفى الكريم مولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا وانك سالتني ان اكتب لك نسبتي فيما علمته عبيد ربه ابو العباس ابن محمد الكرار بن احمد البيطش بن موسى بن احمد الرباطي الاندلسي الغرناطي الذي خرج من العدوة الاندلسية الى تازة ثم فاس ثم تامسنا الى قبيلة اولاد علي التي للشيخ منصور عند امكون ثم الى جماعة اولاد كرمان ومو ابن عبد الله بن احمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد كرام المشهور بالشرف والولاية في الشجرات بغير بهواد زا ابن عبد الله ابن سعيد بن عيسى بن عثمان بن اسماعيل بن عبد الوهاب بن يوسف ابن سيران بن عامر بن يحيى بن عبد الله بن احمد بن محمد بن ادريس ابن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن مولانا علي كرم الله وجهه والله حسيب من يوذينا في نسبنا والله حسيب اذا بدلت او غيرت او رشوت والله حسيب من يطعن في نسبتي واسال الله ان يعافيه

في الدنيا ودعاء عليه جان بن بزليك دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي لهب حين اذاه فقال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فما كله الأسد وقد اسمع لمن قال اخذت عنه في العربيين من غير ايد والرد والسلام ه ويوجد في بعض الرسوم القديمة ذكرهذا النسب الشريف كما يوجد ايضا في لوح قديم معلق بضريح مولانا المترجم وكلاهما فيه بعض مخالفة لما ذكر والاولى الوقوف عند هذا فالله اعلم ادرى بشأنها نعم ينظر ذلك مع ما نقله في السلوة في ترجمة ابي عبد الله اليعقوبي عن الحضور في فهرسته من ان بني كولان لم يثبت لهم الشرف كالمشاهير بالشرف من القبائل وعلى كل حال فقد علمت نسبه الطيني واما نسبه الديني فله شيوخ كثيرون وعمدته منهم الشيخ ابو الحسن العكاري اخذ عنه علمي الظاهر والباطن وكان كثيرا ما يرجع اليه في المشكلات النازلة به عند المطالعة او التدريس وقد وقفت على اجازة جميلة اجازه بها ووصفه فيها بالفاضل المحرز قصب السبق في العلوم والغواص على غوامض الفهوم وقال في حقه انه استملى من علمه جملا واستغرق من عقله كمالا وانه قرا عليه معظم الفنون من فقه واصول وبلاغة وكلام ومعقول الخ واخذ ايضا عن القطب ابي ناصر وكان مقدما من قبله لتلقين الاوراد والقيام بوظائف الطريقة الناصرية ولم يزل في وظيفه هذا حتى في ايام ولد الشيخ الخليفة سيدي احمد ولما ارتحل للمشرق حج وزار واخذ عن مشايخ الحرمين الشريفين ورجع عالم الوفاق يعرف بها شاهرة وعمن لقيه من اهل الخير والفضل والعلم والدين

كما

كما حكى ذلك عنه الحضيكي العكار في ترجمته قال وكان يعرض له في
آخر عمره شبه غيبة او حال حتى انه ربما ترك راسه بلا قلنسوة
ولا عمامة وكان لا يلبس الثياب الى بعد العاشرة ولا يتأنق
فيها وكان يخضب لحيته بالحناء اقتداء باشياخه المقتدين بسنة
الخلفاء الراشدين في الخضاب الى آخر كلامه ولم يذكر له وفاة
وقال انه توفي بالبادية وحمل الى بلده ودفن قرب داره وبنيت
عليه قبة عجيبة وعقب اولادا ذكورا من ذريته لم يزالوا بعد
فلا يميين بغير عده وكان تاريخ وفاته في يوم الاثنين منتصف
ذي الحجة عام ثمانية وثلاثين ومائة والف قدس الله روحه
وجعل في الفردوس من غبوقه وصبوحه آمين

(احمد العراد الانرنسي الفقيه العلامة المفتي المدرس)

ترجمه الحضيكي العكار ووصفه بالعلم والفقه والدرس والاخذ عن جماعة
ورايت مقيدا في جملة اوراق بادية ان بعض فضلاء البادية
كتب الى فقيه الى بلدهم بعدة اسئلة فقهية يقترح عليه
الجواب عنها بقلم صاحب الترجمة فكتب المترجم في جوابه
بعد اسطر الافتتاح ما نصه اما المسئلة الاولى فاعلم انه لابد
لكل ماموم من نية الاقتداء من غير تفصيل بين ان تكون الجماعة
اتفقت على ترتيبه لكل صلاة اولا فلو قصد مصل ان يصلي
فذا فاحرم ونيته ذلك ثم رءا اماما يصلي بجماعة بين يديه فلا
يجوز ان يدخل معه بنية المأمومية لفقد نية الاقتداء اول
الصلاة على المشهور نعم يكتفي في نية الاقتداء بما يدل
عليها التزاما كانتظاره للامام بالاحرام كما قاله ابن عبد السلام
عن بعض اشياخه ونقله عنه التتائي والحطاب وقالا انه واضح

قال القباب وكلام المازري نص او كالنص في ذلك ه واما المسئلة الثانية فان اريد هل يجوز التكفين بملبوس اولا يجوز ففيه قال في المختصر وتكفين بملبوس ففيها للجالد على من خول جاز وان اريد ا ه بالثوب المذكور وشبها اوغير ذلك فقال الحطاب في تفسير كلام المختصر المذكور ما لم يكن وسخا ولم يعلم نجاسته قال سند وكلامه سالما من القطع قال القاضي عياض في قواعده ، ومستحبه ثلاثة تحسينه ، والضيق ان للكفن قال ثم رجع القباب اخرج مسلم من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كفن احدكم اخاه فليحسن قال القباب واحسانه ايضا من جهة الثياب سبوغها وسترها وكثافتها ونقاوتها ولا تكون وسخة ولا نجسة وان اريد الفرق بين ثوب الرجل والمراة فظاهر نصوصهم ان لا فرق كما ترى ــ هذا ماوسعني نقله بعد التتبع واللتيا من خط المترجم مجيبا عن تلك الاسئلة والباقي تلاعبت به عوامل البلى والتلاشي فلم تبرز الا بعض السطور بالحواشي . لهذا لم انقل من الخط المذكور كل ما جيب وانما تلاعبت خشية تلف الجميع ما يكتنف تلاعبه حتى يكون من جملة ما نعرف عن علم مولانا المترجم ، وعنوانا على غزيز فضله المبتهج . والله سبحانه وتعالى اعلم .

احمد بن عبد الله بن احمد الغربي

نسبة الى غربية في قالة فهو الركالي اصلا الرباطي منشئا ودارا الفقيه العلامة الحافظ الحجة المحدث المعمر الاثري الراوية الرحالة ذكره العلامة سيدي سليمان الحوات في كتابه الروضة المقصودة والحلل الممدودة في ترجمة سيدي يوسف الناظم واخبر انه زار معه ضريح مولانا عبد السلام ودخل معه لشفشاون وتطوان

وفي هذه الزيارة لقي الشيخ سيدي علي بركة التطواني وروى عنه
دلائل الخيرات وذكره ايضا في ثمرة انسه في التعريف بنفسه واثنى
عليه كما اثنى عليه في رسالته التي انتجعها في التعريف بشيخه
ابن ناصر محشي الزرقاني نحو ترجمة الحبيب العلامة من جملة من اخذ عن
جده الشيخ العلامة بالرباط وذكر انه لازم الشيخ اكثر من اثنتي
عشر عاما حتى اجتمع به نحو بينا على مواقيت قراءته حال
الشبوبية وتخرج به وبغيره من المشارقة ايام مجاورته للحرمين
الشريفين وختم به علم المعقول في عدة من سلا والرباط وبلغ من
الذكاء والادراك مبلغا من الغاية القصوى واولع اخيرا بالتصوف
ومطالعة كتب القوم ولاحت عليه شواهد الذوق ورافق نفسه
وعلا وقام واجتهد وجد واشتد العزائم بصدق عزمه ومولاه
من المخصصين المشاركين المتفننين المرتضين لم يبق في العدوتين
اعلم منه على الاطلاق ولا دليل اقوى من المشاهدة ومن
شيوخه ايضا القطب ابن ناصر وخليفته مولاي الحسين بن محمد
الشرحبيلي الدرعي والشيخ سيدي احمد بن يعقوب الولالي والعلامة
الشهير سيدي محمد بن عبد السلام البناني الفاسي وغيرهما ولما ان
بطل حال الخطة زمنه ثم رحل للمشرق سنة اربعين ومائة والف
فاخذ عن شيوخ مصر والحرمين الشريفين كصالح المدينة في وقته
الشيخ ابي الطاهر الكوراني سمع عنه الحديث المسلسل بالاولية
وقرا عليه عدة احاديث من اول الجامع الصحيح وما وقع في مسائل
من علم الكلام والسير والاصول واصطلاح الحديث واستجازه فاجازه
شفاهيا ثم كتابيا وفي الحرم المكي اخذ عن الشيخ تاج الدين
القلعي وحضر مجلسه في التفسير والبخاري وسرد عليه بعض الرواية

كراريس اشتملت على اوائل كتب الاسلام المشتملة منها الحديثية
الصحاح وغيرها من الاجزاء والمسانيد والموطآت وأخذ بمصر عن
شيخ المالكية في وقته الشيخ احمد العدوي وحضر مجالسه في التفسير
والفقه وقرأ عليه المواهب واوائل الكتب الستة وشيئا من اول
الموطأ والشفا وغيرها الى غير هؤلاء ممن اخذ عنهم كالشيخ سالم
ابن صالح البصري والشيخ سيدي محمد بن عبد السلام السجلماسي والفقيه
الناسك البركة سيدي سليمان بن ابي سلهام الحصيني كما حكى كل هذا
في الحديقة عن رحلته هذه التي كان حيث فيها بين ارجاء تلك الاصقاع
الحجازية وحصل له فيها ما حصل من العناية الالاهية والعطية
النبوية حتى اقتبلوه بما اقتبلوه به من مزيد الحفاوة والاعظام
ووصفوه بما وصفوه به من عظيم الفضائل والشمائل العظام
خصوصا الشيخ احمد الجوهري الخالدي الشافعي المصري الذي حلاه بقوله
العلامة النحرير والاستاذ الفاضل الشهير صاحب التحقيقات
اللوذعية والتدقيقات المنورة المرضية الجهبذ الليث الهمام
المرقى الهمام حامل مذهب امام دار الهجرة على كاهله العارف
بالله الارضي والسيد المعظم الامضى صاحب الاخلاق الزكية والشيم
الهاشمية العلية علامة الانام حامل راية الاسلام مولانا
وسيدنا من عكفت العلوم كلها على ساحة ربا فخره وارتوت من
رحيق حياضه اي ادام الله به وبكمال والمنصب ما شاء في الحال
ومما انشده شيخ المالكية الشيخ العدوي متغزلا في مدح هذا
الامام قوله وناهيك بها من شهادة امام للامام

اضحت بالطائل الغرر والنخب ، وبالمراتب عن دور عن حجب
لم يبلغ الفضل الاعلى شهرته اهل العلوم له مع جودة النسب

ذاك

ذاك الذي ملك الدنيا وقيل له ... فلما تشاء فذاك العز يا ابن أبي

ذاك الذي المجتبى أبو العباس أحمد من ... أنت له رتب العليا بذاك حبي

لا زال يبغي منصورا معا حكما ... ما بين أرباب أدواح بلا ريب

ودام مغتبطا نعمة حلت ... نشر الشذا يحب هادي الطرب

أما تلاميذه ممن أخذ عنه شرقا ومغربا فلا يحصون كثرة لكن اختصارا به
نكتفي بهذا الكتاب وحسبنا أن راوية سوس الأقصى ونادرة علم
الحديث الشهير أبا عبد الله محمد بن عبد الله الحضيكي وقاضي الفضلاء
وفخر مكناسة الزيتون القاسم بن سعيد العميري وبركة فاس وشيخ
علمائها الشيخ التاودي بن سودة كلهم من تلاميذه وممن أخذ
عنه حسبما وقفت على ذلك ورأيته بأم العين بخطهم رحمهم
جميعا فلترجع إليه ولتقف على إجازاته المصحبة الطويلة الذيل
لهؤلاء الأجلاء إلا أن المثال على أنه لو لم يكن من حاجة سوى ولديه
وملازمته كبيري الأئمة الإمامين الجليلين القاضيين أبي علي الحسين
الحسني الفرجي وأبي عبد الله السيد محمد لكان كافيا. توفي رحمه الله
تعالى سنة ثمان وخمسين ومائة وألف ودفن بالزاوية الشهيرة
المنسوبة إليه لهذا العهد خارج مولاي إبراهيم بالرباط ومن
مواهبه ما وقفت عليه بخطه مكتوبا على الجزء الثاني من كتاب المواهب
اللدنية عندما تعرض القسطلاني لذكر الخلاف في البسملة هل هي
آية من القرآن أولا إذ لا تسلم أن الخلاف في البسملة هو كالخلاف
في حرف من القرآن وأن الذي يجب المصير إليه هو أن كلا من القولين
ثابت لأنه لا يختلف اثنان من أهل الإسلام أن هذه القراءات السبع
كلها هو مقطوع بأنها من عند الله وليست هذه أول كلمة ولا أول
حرف اختلف في إثباته وحذفه إلى آخر كلام القسطلاني فكتب عليه

صاحب الترجمة ما نصه فقوله لا يختلف اثنان في كلام ضعيف لا يقوم
على ساق فانه لا يخفى على صاحب التخفيف الفرق بين ما اختلف
فيه القراء السبعة من الزيادة والنقص غير البسملة وبين اختلافهم
في البسملة وذلك جلي لمن تامل فان ما اختلفوا فيه غير البسملة
حصل القطع بتواتره قرآنه عند جميع الناس اما عند الاخذ به
فظاهر واما عند غيره فهو يعلم انه تواتر قرآنه عند الاخذين به
ولا خلاف ان المتواتر عند قوم قد لا يتواتر عند آخرين وليست
البسملة كذلك فانا لم نجد من تواترت عنده قرآنيتها لا من السبعة
ولا من غيرهم فقد اعترف المختلفون واتفقت كلمتهم انها لم تتواتر
قرآنيتها ولولا ذلك لكفروا من نفاها كما نكفر من نفى شيئا من القرآن
الذي تواتر قرآنيته ولو عند بعض السبعة فتامل فان هذا بحمد الله
تحقيق في هذا التعويل الذي زعمه هذا القول وزال انها فيجمع
بين القولين مع انه قياس مع وجود الفارق والله اعلم كذا وجدته
بخطه في صدر الجزء الثالث من نسخته المواهب ومن نسخته التي
قرا بها على الشيخ العلامة الحمد واعتنى بتصحيحها والكتابة عليها
ونقلها في اجازاته ومن لا تزال حتى الان قائمة العين ولا كتبها
متعددة ثلاثة منها بخزانة شيخنا ابي السعود الكتاني بفاس ولها
بخزانة حبيبنا ابي عبد الله الركلاوي بسلا والحاصل ان
ترجمة هذا الامام تقصر دونها الاقلام فلنمسك الزمام وهذا
القدر كفيل بالمرام

احمد بن علي بن دهان الاندلسي البلنسي

الحاج الاديب الفقيه العالم العدل الحيسوبي نشا في طلب العلم
وتصدر للشهادة فبرز فيها وكان يشار اليه في فن التوثيق

والحساب

والحساب ورحل للمشرق فحج وزار واخذ واستفاد ولازم الشيخ العطار بالديار بالمشرق متفقه عليه وانتفع به ولدينه كريم فهو من العطار من بين تلامذة جملة ولا كنه لم يذكر له وفاة ه

احمد بن الفقيه التلمساني علامة الربا وشاعرها ومفتيها

اخذ عن جد الى بالمرا ابي العباس الغربي ومن كان في طبقته وكان من معاصر الفقهاء الحبتيين الحرسيين الناظمين الناثرين وقفت على عدة فتاو من فتاويه ومن وصفها اعظم برهان على غزارة مادته في العلوم وتطاوله ومشاركته في كثير من الفنون كما وقفت على بعض اجازاته للغير والبعض من انشاداته النثرية والشعرية كتقريظه البديع على شرح الهمزية للفقيه ابي عبد الله زنيبر السلاوي الذي جمعه من املاءات شيخه ابي العباس الغربي المذكور ايام تدريسه لهمزية البوصيري وكانت وفاته في حدود الثمانين بعد المائة والالف كما يستفاد من رسم تحبيس حانوت على ضريحه بتاريخ عام اثنين وثمانين ومائة والف ايام قضاء المهدي بينو وضريحه بجوار الجامع الاعظم معروف باسم الزاوية التلمسانية نسبة لدفينها صاحب الترجمة كان الكتانيون اتخذوها للاقامة شعائرهم بفتحهم فيها مدة تقرب من الخمس سنين حتى صارت الزاوية تنسب اليهم وبعدما بنيت زاويتهم التي بحومة مولاي ابراهيم انتقلوا اليها وعاد الى الزاوية اسمها الاول وتخصصت للصلاة المعروفة واقامة الخمس ومن نثره ما افتتح به وكتب على شهادة اثبات نسب ما نصه ـ الحمد لله المتفرد بالايجاد والانشاء الذي اعز بفضله من شاء ورفع مقام السادات الاشراف ووصفهم بالتطهير والعفاف والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث بالعدل والانصاف المصطفى من خير بني عبد مناف والرضى عن سادتنا اهل البيت الكرام

وصابته والنسك والفضل الفاخر اما بعد فان اجل الانساب واحظى الاحساب نسب النبي المختار من لباب اللباب والاعراق الطاهرة التي تفهم عن ومضها الالباب وقد نص علماؤنا رحمهم الله على ثبوت النسب بشهادة السماع فيلتحق بسببها الفرع بالاصل بلا نزاع والمسالة منصوصة في ابن الحاجب وشرحه وغيرهما من الدواوين قال الناظم وقد جمع المسائل التي تثبت بشهادة السماع والظاهر منه لمسالتنا قوله

وكالتهم ارث ولوث قسامة ، هبات وانساب كذا فيجب للسادات المشهورة لهم التوقير والاحترام والتعظيم والاجلال والاكبار والاعظام وقد قال سيدنا الامام مالك رضي الله عنه الناس مصدقون في انسابهم مامونون عليها حتى يتبين خلاف ذلك بقاطع صرف وفقنا الله لمحبتهم والاعتزاز بهم وخدمتهم قاله واملاه اضعف الفقراء الى الله احمد بن محمد بن القاضي التلمساني جبر الله كسره وازاح عنه ضره . هـ ومن نظمه قوله في سلسلة العمود المنيف ونسب اهل البيت الشريف

حمدا لمن شرف قدر احمدا ، حتى سما المجد فوق المدا
فطاب اصله الرفيع وارتقى ، كرم فرعه فعز المنتقى
عماه عباس ابو الفضل الحميد ، والسيد التقي حمزة الشهيد
وفرع من ذكر اولاده علي ، الحسن الحسين محسن الزكي
زينب اختها بوجه قد اهل ، فاطمة الزهرا وبعلها الرضي
نسبه الطاهر خير نسب ، عليكه تحظ بنيل مطلب
والده الاب نعم عبد الله ، وشيبة الحمد العظيم الجاه
فهاشم عبد مناف وقصي ، ثم كلاب مرة كعب لؤي
وغالب فهر ومالك الشرى ، نضر كنانة خزيمة السني
مدرك الياس نزار ومضر ، معد عدنان هم الغر الزهر

الى

الى هنا قد انتهى هذا النسب • في اثره ومن زاد فقد كذب
ينمى لاسماعيل للعمالقة • وللخليل الله بالجلالة
ثم لسام ولنوح ينتمي • ثم لشيث هبة بن آدم
عليهم الصلاة والسلام • ما بقي القعود والقيام
قلت وربنا قد وجد • وهو كلام لا سجال يوجد
هذا الذي قد صح في الاخبار • والزيد موكول لعلم الباري

ومن شعره في المديح قوله وهو من الكلام الفصيح

ما بال قلبي يهيم وجدا • وقد جرى الدمع بانسجام
هل اومض البرق من حنين • ام هب ريح من ذي سلام
ام حرك الشوق ذكر عرب • حلوا محلا قد مس ضرام
ام زار طيف الكرى بليل • ام عاد عرف من الخيام
هيجت جفوني لذكر حبي • فزاد قلبي اسى وهيام
لا يكتم الصب حب نجد • وقد بدت هيمة السقام
ا بعد وجد وسيل دمعي • يبغي سجونا مع اكتتام
ما كان ظني لفرط جهلي • ان الهوى يكسب الكلام
ما رام عزمي حديث سعدى • الا وقد هاج في غرام
فدار الحب من جوانبي • فلم يطب عندي منام
يا عاذلي دع هوى علاك • يغر مولاك بالملام
فما لما عز داء قلبي • دواء هل له انحسام
بدت عن الصبر من نوالي • ما جاس الا بالانهزام
ما نعمى قصر ولا سليمى • لا رامة انما المرام
من فاق كل الورى جمالا • وقد محى نوره الظلام
مصباح جود وسحب جود • وعين مجد ملاذ الانام

ابهى المحيا كشمس ضحو ۔ او قمر لاح عن تمام
جماله من بهاء وجه ۔ يفتر عن لؤلؤ الغمام
قد وسع العالمين حلما ۔ وحلمه عم من يلام
ما غير اخلاقه نسيم ۔ وللاسوى وصفه احتشام
طبيب اهل وشمس فضل ۔ وسيف مجد كذا ابتسام
يشفي الهوى ناله مراد ۔ ان نامت العين لا ينام
هذا السبيل القويم لما ۔ ان قم كم الى اجترام
طهر الارض كل شرك ۔ ولم يزل يرشد الانام
حتى بدا الرشد مستواده ۔ وبان غي فلا يسام
يا نقض من جاء كل بغي ۔ وانفر بالتوبة الاثام
قد الف النسك وموقفا ۔ يبغي التقى هكذا الكرام
يرى بن نيل غرة ويرجو ۔ ما عند مولاه بامتمام
الخلد النعيم كان يسري ۔ من خلفه ماد من امام
قد نصح الخلق كل نصح ۔ لم يكترث منهم بالملام
والمرب السمع من جلاله ۔ محاسن ما لها اختتام
يا مصطفى الله من حسناه ۔ عن وصفه يعجز الكلام
ما طال مرجى لكم وقصده ۔ وحبك من هار انتظام
قد برح الشوق بقلبي ۔ يهوى حمى ساكن الحرام
يا دوحة المجد خير هاد ۔ عبير النوا مسكة الختام
قد اثقل الظهر حمل وزري ۔ ما كان يأوي الى انفطام
ما لي سوى احمد ملاذ ۔ يوم اشتعال من انتقام
عليه من ربنا صلاة ۔ يصحبها افضل السلام
يغشاه من عرفه شذاه ۔ والال مع صحبه الكرام

(أحمد بن أحمد الحكمي)

قاضي العدوتين وحاكم الامتين العلامة الاملح المشارك الاديب الشاعر
الناثر الناسك نشأ بالرباط وبه قرأ ثم رحل الى فاس فاخذ عن
شيوخها كالعلامة الشيخ التاودي بن سودة والشيخ البناني محشي
الزرقاني ومن كان في طبقتهما واستجازهم فاجازوه باجازات جميلة
ثم رجع للرباط مضطلع راسه فاكب على التدريس ونشر
العلم بين اهله حتى تخرج عنه علماء اجلاء ستاتي على تراجمهم بحول
الله وناهيك ان من تلامذته العلامة العارف القدوة الزاهد
ابا حفص عمر بن المكي بن الشيخ العطار وقريبه العلامة الزاهد
الصالح سيدي الشاذلي بن بلقاسم الشرقي الغرواني والعلامة
القاضي محمد بن دحمون نزيل ازمور والعلامة السيد الهاشمي بن
التهامي الزيزوني نزيل زاوية وازان وغيرهم وقد ولي رحمه الله
قضاء العدوتين سلا والرباط وكان جلوسه للحكم في منتصف رمضان
عام اربعة عشر ومائتين والف واستعمل نائبا عنه بسلا
الفقيه البركة السيد الهاشمي لوبيري العلاوي كما كان يستعمل
نائبا عنه بالرباط لموجبه تلميذه اديب العدوتين العلامة
ابن عمرو الرباطي الشهير ومكث في ولايته هذه نحو الخمس سنين
ثم اعفي عشية يوم السبت الثالث والعشرين من جمادى الثانية
عام تسعة عشر ومائتين والف وولي مكانه جد والدي الفقيه
السيد الطيب بصيرة ثم خوطب بالقضاء مرة ثانية فامتنع
من القبول تورعا فالتمس الكبراء ان يقبل فابى واعتذر عن ذلك
بانه كان يعلو في القضاء الاول الفقيهين الغربي والميرودي

ما تلمعا رحمهما الله وكان في الادب منه والرقائق والترسيل والمنزع الغريب.
والمقطع العجيب لمن رام ارتشاف من تخلصه الى المقصود بالذات بعد نسيبا ومديح.
ماله من فصيح والشعر الذي تنتشق منه روائح المعاطن والربيع والنثر الجزل البليغ
الذي ربما اعتلال النسيم مع جودة الغرض يهدي بسرعة الالفاظ ومن شعره قوله

دعتني فقالت الحمى بادية غرا … فلم الى نحو السعادة في الاخرى
فلبيتها والدمع يهمي واقلع … بمقتطع من الزائرين اخرى

ومن قصيدة في المدح منها قوله

بفالك ونور حان الزهو تبسمت … عليك بمن اسرى الى مالك الامرا
رسول بدا غيث الندا علم الهدى … كريم غدا برا عطوفا وللامرا
امير الورى قطب النبيين مجتبى … بخلق وخلق خير من فر وهي الزكرا
له الموكب الاسنى وبه لنا المنى … بذكره فابغ الغنى وادع العسرا
له معجزات يجم العد ونهلا … وهل نجم الحصا او تحسب الدررا
فطوبى لمن امسيت يا خير مرسل … مواصله بين الورى فاقتنى الذرا

ومنها

ايا مصطفى من صفوة الصفو خالصا … تدارك مسيئا قولك الكريم جرى
ايا عدة عند الشدائد كلها … وذادك ما ارجوه احمي الوزرا

ومنه قوله مخاطبا لتلميذه ابي حفص المنقري

للبين ما بين املاة العشائر … وللمشوق الى نحوها نظر
وراية الصدق في دعوى المحبة ان … ترى الشوق وفي عبراته عبر
ومن يكن يرتجي يوما يشريه … بوصلكم منتهى الامال يا عمر

ومنه قوله مطلع قصيدة له من المديد

هاج ان زلت بك القدم … واعترى بالهتك الندم
ورايت الصحف قد ملئت … من خطاياه وهي الرغم

فاقلع

فلا خلع الهزل الزائبق ، منك نبعش ما لها في مسمى
وتورّع للتغنى خلـــلا ، حاكهما التوبيبن والنـرع

ومنـــه قصيدته الصنانة التي مرح بها في خيرة المحتاج ومولعها الشيخ سيدي المعطي رضي الله عنه وهذا مطلعه

في سندس الروض البديع الأخضر ، زارت بتينة في رداء المشتري
احبب به روض الصور وكانــه ، خلع الملوك على ليوث العسكر
وكانما فلم الهزار بغصنــه ، يحكي الخطيب على سرير المنبر
وكانما جيد الجياد ترقفتـــه ، انها رها رسلسبيل الكوثر

الـــى ان قال

الله اكبر والمواهب ايـــة ، هذا الذي مثاله لم اخـــبر
لم يتزخر مثل الزخيرة واجـل ، وبصرما بين الورى لم يكبر
اتنى النسيم اذا سرى من سرها ، اومن شما بلها شبيهة عنبر
للاتعرون عيناك عنها انها ، عين الحياة وقمة لم تخبر
للاكى من ورك العلا من هالح ، عن جوّ الشمس في اليوم الاشهر
جهوا الحرش بلا ين يركبوشها ، بوامة ومن الحنين لم تعصر
فما رما الطارق يلسعن الاى ، هاموا بها فوق السبا لم الانور
هذا الكرامة للاسوار رابـو ، يا جوزمن ورده لم يصدر
يا ما لحاملح المريح بذكره ، ان على فعل الغواية مجتر
فلا نهض على فرع العناية راحلا ، من ليسرع اشوافه بالمجتري
حتى اورى بحر العلوم بل سرها ، مستنشقا ريا شذاها الاعطر
مستشفعا بعلى جناب المصطفى ، خير البرية بالحسين الازهر
صلى عليه واله وصحابـــه ، رب حباك شفاعة في المحشر

ما حركت شجون المشوق حمامة   غنّت على قضب الرياض الخضر

ومن الفنون الأدبية التي تعرض لها في وقته فن الموسيقا فقد كان له مزيد
إلمام بها ولذلك عده من العارفين بها الحسيني في سلكه شيخ شيوخنا أبو
إسحاق التادلي في كتابه أغاني السيقا في علم الموسيقى وكان مع هذا كله
كثير العبادة والقيام بالليل والتلاوة للقرآن لا يقطع سحابة يومه بالذكر والأوراد
وقراءة دليل الخيرات وتعمير مجالسه العلمية على اختلافها ولم يكن يكترث
لشهرة ولا يهتم لنابهة وانفرد به صحبنا الظن به فعاش رحمه الله سعيدا
ومات كذا يذكر شهيدا اهـ هذا ملخص ما قاله في حقه الأديب ابن عمرو
المتفنن فيما يوجد من فهرسته مع زيادات وتصرف في التعبير ثم قال
وبينما نحن من سعادته وسط عزته في أمان وطرب ومن علومه وفضله في
ورد رايق وبلوغ أرب ومولانا أبت ونحن له بنون لم يرعنا إلا أن أدار عليه
كأسه المنون فلا خلصه من أيدينا عيلة ونعى به ناعي البين فأوجب
في رحيله بره وفعله وأجرى ماء الشؤون دما ومين المؤمل من طول
سلامته عدما فإنا لله وإنا إليه راجعون مات رحمه الله بداء البطن
والمبطون شهيد والغريق في الصحيح بذلك شهيد بعدما مرض مرضا طويلا
ولازم الفراش نحوا من عشرين يوما بعد طلوع الفجر من يوم الثلاثاء التاسع
عشر من شهر رمضان عام ستة وعشرين ومائتين وألف ولما أقبر حنه
الربع وكان به آهلا وأيقن بصروف الدهر من كان يجهلها غرا جاهلا
ورمى الأعلام لموته بالهمات وأصغت الآذان لوقع مصابه في محافل الأبطال
والكماة تنغص كل مسرور ومتسليا عن المغرور وأجرى في ميادين الفكرة
جياد القريحة وغاص في مراسعه لاستخراج ما هو كالدرر للقلوب القريحة
به فكان استنفع في هذا الميدان وأجراهم مرسلا وأملكهم للعنان ولسن

الذ

الذي ما دامت من خلفه ونجله الذي احيا المكارم بفضله ومات سلفه ووارثه الذي ابتسم به ثغر الزمن والقائم بعهده في السر والجهر العلامة الاديب ابا عبد الله محمد صالح فقال واجاد في المقـــــال

عن المصاب وسله وانصرف اذا   ما احتاج للتأبين والاكرام
وابك الكرام اذا مضت دولهم   واشك النوى وتوالي الايام
واندب ربوعا ما لها يمتعها   متعطفا عليك تحت أوام
واصبر عليها الدمع ان عاينتها   تشكو الخطوب بحرها المتصلام
واجهد وجد عسى تنفس بعضها   لافتقاد الاحوال والالام
بنوها في العباس قد عمرنا   بيت القصير وكعبة الاعظام
اهل المفاخر مما بلولتها لسر ن   اولى العلاء وذاو لمع حمام
بعدا ليوم ذقنا فيه بعده   متصبر الهمام شهم كرام
لهفي عليه ولهف قومه الى   ما رواه عن الرد من افوام
يا حسرتا لموماه من دم باه   احنى الاصطبار وما مني بحطام
واغر بتاده وكم شكى متغرب   مثلي بغرقة فريس المفرام
من كان راحم والمحل والسعلى   للضعفاء الغبر والايتام
من للعلوم يبينها ان اشكلت   وتمنعت عن عاجز بلثام
من للوجود وبذل ميسور القرى   من للمساجد بعده بسلام
من لي اذا ما جئت ارام منكرا   اولى الجميل وزاد في الاكرام
لا زلت انشده وانشر بعده   يا رب من به بدار سلام
وانله صحبة احمد في جنة   اعددتها لعصابة الاسلام
وامنن على بتوبة تمحو بها   عني الذنوب وسيء الاجرام
وتول كل مواهب ومحامد   بزوايد الافضال والانعام
وارحم عبيدا طال ما عودته   منك الجميل وجاد بالاكرام

واجعل اليك توجهي فيما عرى   وافتح بفضلك لي بحسن ختام

بمحمد وبصحبه والمقتفي   فيا من رب العلا بسلام

وقال ايضا

يا ابتدا لصفقتك الغاديات ملم   فرعضتها دموع اعين انهاد

ولا زمنا في دياجي الخطب ذكركم   وكررته فأغنتني عن الحماد

ولم ازل صاحي الحلو التبع يشرب لي   اني من يسر اسلكتها ذلك الواد

لهفي عليك وما يغني اخا مرق   لهف على فاجع الباغين والعاد

وانشد الاديب المذكور ايضا لنفسه في رثاء هذا الشيخ وتاريخ حلوله في رمسه.

كفى الدهر خطبا ان يحل عرى الصبر   ويرخص دمع العين غالي التبر

ويذكي نار التلظي بتغيظ   فتبقى حزن الاحشاء كل في جمر

ويبكي اعلام الدراية والهدى   ويسلك بالتعريب في المسلك الوعر

ويحجم اسرار البلاغة بعدما   تجلت حلا تكسو الجمال سنا البدر

ويعكس امال الكماة لذا التظوا   لمشكلة عيت على النافر الحبر

ويخرم من ينسا لم تكن قبل تنثني   لمعضلة تشتد من نوب الدهر

ويرمي ارباب الفخر ومن بصرمة   تطيش لها الاحلام عن حوز الفخر

وان عظيما ما دهى الناس كلهم   بفقدان فضل او بفيض عن البحر

سطى فاعتدى نيل الايادي والكلا   فما فصرها حيث يدري ولا يدري

فما الصروف الدهر ترنو الى العلا   على حنق شزرا الكلا نتا على نزر

بلى ما قضاه الله في الكون واقع   فما للعلى يوما وللنظر الشزر

ويجمل في الارزاء حسن تجمل   بصبر على ان لا سبيل الى الصبر

وكيف اصطبار بعد فقد رزية   بكل الورى مالان يفحص بذا القطر

متى كان للوراد اعذب منهل   وينال العلا في بر يلدم القطر

وللمستفيدين

وللمستنجدين النجباء العمى وفي جمعنا التفضيل بر على البغي
ومن ربع عمر الدين في العلم والحجا ويحمي حمى الشرع المطهر بالنهي
فلهفي عليه لافتكاك عويصة تنازعها الاعلام حقا بلا نكر
ولهفي عليه لافتناء مشكل رمى المر العمى والاغضاء في السر والجهر
ولهفي عليه لارتكام صوائب من الفضل لا تنفك تنهل عن كثر
ولهفي على جمع البشاشة والقرى لمن فرعي مبداهم على الغرر
ولهفي على السخاء والحلم السالك من الرحم لو يغشاه منهن البحر
ولهفي على علم الحديث وعلمه باسناده المعلوم في الوصل والقطع
ولهفي على علم الاصول فانه بانشاح به رغما ومرمع التشعر
ولهفي على التفسير والنحو بعده فما زال كالبحر الاسبق اذا يغري
ولهفي على علم البلاغة بل الغشا سواد يبين به ادق من السحر
فمن بعده للمنطق العذب ورده ومن يكشف عن علم العقائد والشعر
فمن لابي العباس من بعد مهجتي ويلهفي وما املته من بدر الدهر
فها بكيه بالدر الثمين وما اشاد متن تثمين الدر يبكي على البحر
هو المرء من بيت طويل عماده ولم يكسر اهل الجفا فنو الشعر
على جفوة يبكي الخلق الشجاعة وفي موت اركان الهدى قد بلد الفجر
وقد كاد يسليني حقيقة انتقاده لجنته عدن بالبشارة والبشر
على انه واهن الجنان غدا وافى دنا تصل العباد على الجمر
ولكنه ابقى تجمل الاضنا لمطيعته في العلم والدين والخير
فلا زال نادية السعيد بصالح موفاه باعداد الخلافة في الاثر
وابقى لنا الاعلام بحرا ساكنا لا فخرا التقطوا ما كان يلقى من الدر
وقد سبقوا اقرانها الكل فضيلة دوامهم بحمد الله كالانجم الزهر

احمد الننا عي صاحب الضريح بثلاثة من جبل سيد بو منينه ذكره
الفقيه ابن الغازي من جملة اولياء ثلاثة الذين لا تعرف لهم ترجمة ورايت
في بعض الكتب ان كلا تمايزل على انه عمايريين. ال سيد محمد العلايو في زاوية
اعلايو بين بلاد بالطالعة المعروفة
بزاوية سيد احمد موسى وهل
هو شريف او مرابط بحث
وبحث عن تحليته بالشكل

بمصر اعباد الله ان اصطبار في . كميل بما يرجو لدى الدهر من
ومبرا عليه صالح العمل والثناء . جاز ال صبر المبتلى صاحب الوزر
تغمد الله الكريم بن محمد . او بن الدائم ومن بالعبو والبشر
وروى ثم الدهر شما بيب سبب . بوكان لها الفيها العرفوا النشر
واسكنه بفضلا جوار محمد . عليه صلاة الله ما لم تلا الحشر
جارح بشمس الضحو يوم وفاته . بتاسعة من شهر الى عشر
وفاة المنايا خيرة منا بعادة . فنعلم الى العلم شرورت والأمر
(احمد بن الفقيه السيد العلامة جلون).

احمد بن المهدي من اولاد سيد
محمد بن عيسى دفين الضريح
الرباطي ذكره التضعيف
في تاريخه واخبران وفاته
كانت يوم الاحد 2 ربيع
عام 1227 - احمد رسيل
من اهل التعريف والتفقيه بالرباط
وكان مؤذن الجامع الاعظم
[illegible] بالرباط عام 1230
احمد بن العيشا

الفقيه العلامة الذي به التمسك البركة الحاج المركزا وقفت على تعليته
بخط تلميذه الاديب ابن عمرو الرباطي فيها من جملة من اخذ عنه
خليفه الناظم ابي العباس المكي ووقفت ايضا بخط بعض المعتنين
بالتقييد من الرباطيين على عدة اشعار ملحونة وموزونة يحو
بعض كلام المحبين وكذا نيهضر المديح كقوله من قصيدة ملحونة
طويلة انشدها في مدح مكة المكرمة

محمد الطالب بن التهامي بن
المكي جرج الرباطي رحمه الله
في مؤلفه

حا فظ عا الحال في نطالني عوذ في منظار . من تلا بين الحمراء
. منك موالاة البضيا ملكهجها بنسيم .
جاذ على جل الجليل جتها مع زوار . متعبا غير مزار
. عادا نس الى شكا بها هون اليوم اصغيم .

الى اخره وسن شعره الموزون قوله متغزلا

خليلي ما بال البواه مكلم . وعقلك سيرا مومومتيم
با ن كلما من جرم الصليبتو الهوى . بان فتيك الحب لا شك يرهم
الأحباب للغصن اجل فرق . عليه الذي يهوى المنية يسلم

يحسل

يجل عن التشبيه مبسم ثغره ما مثله في الحسن ثغر منظم

جبين كأن الصبح أشرق نوره وحاجبه يغري الفؤاد ويهجم

ووجه كمثل البدر عند تمامه يضاهيه في نور شقيقه وعندم

وخال كمسك في شفا الورد نده ولكن جيش الحسن منه معلم

بل أعالفد فرد في القلب والحشا ولكن ذا التمزيق ليس به دغم

فيا عاذلي اقصر هجرك ضايع وإن سلوى عن هواه محرم

وكيف سلوى وهو في القلب ساكن وكيف اصطباري وهو عندي مخيم

يميل به ما في الحسان نظيره بدر باطن الفتح مرز ومغنم

هو الشمس إن غاب تمنى ساعة وهو الهوى إن كان بالقرب ينعم

توفي رحمه الله بفرعمي يوم الأربعاء الخامس والعشرين من جمادى الأخيرة عام أربعة وثلاثين ومائتين والف

أحمد بن أبي الحسن علي بن الحاج الرباطي

الفقيه الحيي النزيه الزكي أبي العباس كذا وصفه الأديب ابن عمرو الرباطي من بين من أخذ عن شيخه القاضي أبي العباس الحكمي ولعل والده أبا الحسن هو المذكور في كتابه وهذا البستان من جملة تلامذة الشيخ سيدي علي بن عبد الرحمن متع الله أرواح الجميع في جنات الرضوان

مولاي أحمد النجار العلمي

هو الولي الصالح الشريف الفقير الناسك مولانا أحمد النجار العلمي الفاسي ثم الرباطي كان من طلبة العلم النجباء بفاس وكان من أكبر المنكرين على أهل التصوف فجلد يوما بمحضر التهكم على شيخ الطريقة وإمام أهل الحقيقة مولانا العربي الدرقاوي جلسهم في الأرض سلب العقل الأول وأعطي عقلا آخر كما يقع لكثير من المنكرين مع أهل الله

بغاب صاحب الترجمة عما كان عليه من الانكار جمعي ذكروما رءوا كابر
الاولياء وله كرامات عديدة ثم رحل الى بلاد الفتح واستفاد فيها بتلقين
الورد الدرقاوي وممن اخذ عنه عالم الرباط ومفتيه الفقيه
السيد المكي البطاوري كما يأتي في ترجمته وكانت وفاة المترجم سنة
اربعة وخمسين ومائتين والف ودفن بروضة العلو رحمة الله عليه

احمد الرباطي الشريف ابو العباس المدعو
بالفضيلي صاحب القلم الاعلى الفقيه العلامة الكاتب

ابن الفقيه مولاي محمد بن العلامة الصالح مولاي محمد المدعو الفضيلي بن
الشيخ الناسك سيدي قاسم بن مولاي موسى بن الولي مولاي احمد المدعو
البطاش دفين امزار ببلاد تامسنا ابن الولي الصالح سيدي موسى
ابن العلاء سيدي احمد الرباطي الادريسي الغرناطي القادم من العدوة
الاندلسية بن سيدي عبد الله بن سيدي احمد بن سيدي عبد الله بن سيدي احمد
ابن سيدي عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سيدي محمد كنون جد اشراف بني
كولان الحفاظين بواد زا وقبره هناك مشهور ابن عبد الله بن
سعيد بن عيسى بن عثمان بن اسماعيل بن عبد الوهاب بن يوسف
ابن سيدي ال بن عامر بن يحيى بن عبد الله بن احمد بن محمد بن ادريس
ابن ادريس وقفت على نسبه هكذا بموضع ووقفت فيها شهادة
تلميذه سيدي محمد بن التهامي له بالشرف فاضلا اوله يشهد كاتبه
التواضع شكله بمعرفة شيخه واخيه في الله في المروءة التامة والاخلاق
الطيبة العامة والسيرة الراضية الكاملة والفواضل النامية
انه كملة الشيخ العلامة الكاتب الابرع والنحرير الاوحد الارفع
مولاي احمد بن ما تقدم ثم ذكر بعده من ابنائه الفقيه المجود

المتكلم

المعتكف على قراءة العلوم وحفظ دواوينه مولاي علي وشقيقه سيدي
محمد واخاهما للاب شريف الطرفين مولاي عبد القادر ولد كان لشقيقه
المذكور شقيق اسمه سيدي محمد الهادي ومن اولاد اخيه المذكور الطالب
مولاي المهدي ومن اولاد المهدي سيدي محمد الهادي وشقيقه مولاي الطاهر ومولاي
المكي ومولاي الحسن ومولاي العربي ثم ذكر انه يعرف هذه النسبة
الصحيحة الشريفة بما اوجب له العلم بها تلقفا بالسماع وكمال من
اقوال الثقات والنقلة الاثبات وغلب عليه بحور الرواية وبين
المعتمدة وطالعه من شهادة الايمة العدول الاكابر وكتبها من الملوك
في هذه السلالة كابرا عن كابر من غير مدافع في ذلك ولا طاعن فيه
ثم ارخ ذلك بتاريخ غرة ربيع النبوي عام 1243 هـ وعطف عليه
العلامة المفتي سيدي محمد المكي بن عبد الله بن محمد بن عبد السلام بناني
الرباطي ثم محمد بن محمد ثم في ربيع الثاني عام 1248 هـ ووقف على هذه
الشهادة سيدي صالح بن احمد الحكمي فاياها جميع ملقفنته شهادة
السادة الجلة وعلماء الملة المرسومة اشكالهم اعلاه من وهو وانه
اشهر لسادات الملة المتملكين به بقمونه اذ هو مما استفاض ثم عطف
عليه محمد بن عبد الله بوعلو واحمد بن المختار الغربي ومحمد بن عبد الرحمن ومحمد
الادريسي واحمد الطالبي الاندلسي واحمد بن الطيب ومحمد بن محمد البوعزاوي
وعبد القادر بن محمد بوعياد الخطيب بالمسجد الاعظم والطاهر بن الحسين
بومدين ثم كتب بمثله محمد الطيب بن ابراهيم بصير فالفي الى بلاده
وغيرهم ممن لم اتمكن من حل اشكالهم وفهرستي في ترجمة ابي
العباس الكرامي ما لو حكم به على النسب الكولالي ولا شك في حيازة النسبة
كفاية والناس مصدقون في انسابهم مامونون عليها حتى يتبين

خلاف ذلك فقد اجمع من متوفر نصوا على وجوب احترام من حصلت له تلك
النسبة ولا سيما من جمع الله له بين شرفها وشرف العلم كصاحبنا المترجم
فقد كان من افاضل العلماء يشار اليه بالبنان ركنا في كثير من الفنون
وهو صاحب المنظومة في علم الخط وقفت على شرحها له جاء فيه شرح
جميل فيه الاشارة الى علم الجدول ومراتب الحروف لانه كانت له مهارة في ذلك
حصلت له من شيخه في الفن السيد المعطي مرينوال بفاس ومن
شيوخه الشيخ الرهوني والقاضي ابن العروسي وغيرهما ممن اشار اليهم
في مقدمة شرحه المذكور وكان ذا خط حسن في غاية الجودة وكان
معدودا من كتاب مولانا سليمان وعينه لتعليم اولاده ثم استعمله في ولاية
فاس بدل ابي عبد الصادق واوصاه ان يسير بالعدل في الضعفاء والمساكين
ويشتد على الفجرة والمتمردين وكانت ولايته سنة 1232 ثم عزله
لعجزه عن الضبط بالخطة وولى مكانه الحاج محمد الصفار عام 1233
كما في تاريخ الاستقصا والجيش العرمرم وبعد عزله عن ولاية فاس
عاد لمرافقة السلطان ابي الربيع ثم السلطان مولاي عبد الرحمن
واولادهما ولم يزل معهم في اتصال الى ان توفي سنة 1256 رحمه الله
ولنذكر هاهنا مقدمة شرحه على ارجوزته الخطية بعد تضمنت
شرح ما اومأنا اليه باختصار في ترجمته تتميما للفائدة وهذا نصها
بعد خطبة الكتاب قال وبعد فلما ان من الله تعالى والدي
وارشدني الى تعليمي كتاب الله المبين. واذ خلوت للمكتب مع اولاد المومنين
وفتح سبحانه علي بحفظ القرآن. والمنة لله الملك المنان.
الهمني جل وعلا محبة احسن الكتابة في كل موضع. ونفع
من وجهها في كل موضع. وكان بداية وقت كتابة الالواح مكتبنا.

ليعين

ليعين في الفتوى مدة بقاء الشيخ البركة المحسن الموقر الزاهد الذاكر
على الدوام شيخنا سيدي عبد السلام حبا لهذا الادريسي الرباطي وكان ذا
خط حسن بديع الشكل عديم المثل فكنت ارمق عند عرض الالواح
للسلك فاسلك لوحي عليه ليكتب لي في اخر السطر بعد الموقوف
عليه فاعيده بعينه مرات واتتبعه عسى ان نقطف من روضه زهرات
حتى احسست من نفسي انه تناولت من اغصانه العالية بعض
الثمرات فصرت اكتب السطر الموقوف عليه بخطي لاعلمه انه اريد
قطف الزهر من تلك الاكمام وكان شيخنا نزرا قليل الكلام فلما علم
ذلك مني اقبل علي وزادني على السطر بعد كلمات ونظر الي وقال لي
هكذا ولكن تجعل مثل هذا فقمت من بين يديه فلا يسعني من الاه بانشوانا
وبجنة السرور مليئا ثم صرت اكتب في الكاغيد حتى استقام خطي
وجاد وتزوق اولاد فلما رآه ابن عمنا شيخنا مولاي احمد رحمه الله
وكان ذا خط حسن مزوق مستحسن فكان يعلمني انتظام الحروف
وانساقها ويقدرني النسبة من الكتابة وبعد يقينها ثم انتقلت
الى مطالعة الكتب ذات الخط الحسن وانتخب ما استحسنه من
خطوطها واتخير ما تقبله العين من تبرئة الحروف وبسطها فلم
اجد خطا يعبر بالقوة عن المعاني ويفصح في اصطلاح وتدبير الحسن
اتقانا جميلا مثل خط ديار اهل الاندلس اعادها الله دار الاسلام فقد
كانوا فيه اية ما بين الامم ومع الذين اجادوا الخط واوفوا
الكتابة واما بنو فاس فمنذ سبتة كل الاصابة واودعوه بطون الطروس
ذخيرة للاسلاف تنتقل من قرن عن الاسلاف فكان لهم الفضل
بما تتفرع فنون الفضائل

فلو قبل مبكاها بكيت صبابة * بسعدى شفيت النفس قبل التندم
ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا * بكاها فقلت الفضل للمتقدم

ولما فتح الله علي وحقق ما كان يرجوه منه سبحانه والرتبة واقتبست جذوة من نور الكتابة وجرت ألسنة الخلق إذا أصبت منها بعض الإصابة وكنت بمحروسة فاس بقصد القراءة والتبرك بمولانا إدريس نفعنا الله به ليحصل لي بالكتابة النفع دنيا وأخرى وأراد سبحانه وله المنة أن يكمل مرادي ويسر لي شيخا كاملا عالما عاملا بدرايتي النجوى والكلمة لذكر الله شيخنا وسيدنا أبا عبد الله سيدي محمد التهامي بن سيدي محمد بن محمد بن الطاهر بن مولانا التهامي بن مولانا محمد بن مولانا عبد الله الشريف العلمي الوزاني فأخرجني من فاس إلى داره بقبيلة بني ورياغل بمدشر الرداد بوادي ورغة بقصد الكتابة فكتبت له كتبا عديدة آخرها كتاب أبي محمد بن إسماعيل البخاري من عمل عشرة أسفار وقد أقمت عنده نحوا من أربع سنين حتى سمع بي عنده شيخ الإسلام وقدوة الأنام مربي المريدين ومصباح السالكين وتاج العارفين شيخنا وسيدنا ومولانا سيدي أبو الحسن مولانا علي بن مولانا أحمد بن مولانا الطيب بن مولانا محمد بن مولانا عبد الله الشريف المذكور فبعث له على أن يوصلني إليه لزاوية الجبل ركنة وأزان فجعل ولما أراد أن يودعني سيدي التهامي المذكور بعد أن دعا لي بخير طلبته منه زيادة دعاء بالقبول على هذا الخلق فقال لي أتريد قبولا أكثر من هذا فقلت نعم يا سيدي فقال لي عند ذلك أكثر الله لك سلعتك ثم ودعني في سبيل الله ولما اجتمعت مع مولانا علي المذكور رحب بي وقال لي أنت فلان فقلت نعم يا سيدي ثم قال لي نريد أن تكتب لنا كتبا نكون شركا

ج١٤ اجرم

في اجره فقلت اجل يا سيدي اجر ومعك منع الاجر هو مغبون لما اكتب
وبقيت اكتب له نحوا من اربع سنين ولا اكتب له الا كتب التصوف
والتحقيق وخصني مرة بكتابة كتاب في الاسرار واخر ما كتبت له
المصحف الكريم ثم طلبني منه نجله الصالح ذو الهمة العلية
والاخلاق الطيبة المرضية السيد السلمي ابو عبد الله سيدي محمد التهامي
من بعد ابيه بعد ان اوقاله على وبقيت عنده كذلك بوازان اكتب له
كتب التعديل وغير ذلك مما يتعلق به حتى وقع خطي في بعض
الرسائل بين مولانا الامام المؤيد الله به الدين وملاذ المسلمين
فيما بان عن مصالحهم بحر وسنان سلطان العلماء وعالم السلاطين
ابي الربيع مولانا سليمان بن مولانا محمد بن مولانا عبد الله بن مولانا
اسماعيل الشريف العلوي قدس الله روحه واسكنه من الجنان فسيحه
وكان فيما نسمع بحضرته العالية العلمية يا مولانا التهامي من
مولانا على المذكور فقال له اتعرف صاحب هذا الخط قال نعرفه هو لمن
كان يكتب لنا فقال له رحمه الله اذا جئتمونا هذه المرة فاتوا به
معكم فوافق الحال بعد ذلك ان كان سيدي علي المذكور عائدا للمولانا
سليمان في مرض اعتراه بمراكشة فاستصحبني معه اليه فلقيناه ببابه سنا
بموضع يقال له كيثو فعرضني عليه على يد شيخنا المبارك العالم
العلامة المحقق البركة سيدي محمد الصادق الشريف الريسوني العلمي
فانه لقي رحمه الله بمحلته السعيدة مكرما ووجه سيدي علي المذكور
لمراكشة بقصد زيارة سبعة رجال والتبرك بهم ولما اردت الوداع
معه اي سيدي علي وارجع مع مولانا سليمان اعترتني دهشة وقد بلغتني
هيبة الملك فصرت ابكي امامه وقلت له يا سيدي اني لا استطيع

معاقة دار المخزن مولاي احسن ادبها فقال لا تلقى فيها الا الخير ان
شاء الله فجعل مولانا سليمان حتى العشرة ان عرف كتبك فلعرك عليه
فاصحبه فلك الخير في صحبته ثم دعا لي بخير وودعني في امان الله فلما صحبت
مولانا سليمان وزر اخطي اتخذني اولا للكتابة بقسم اللامام البقاعي
ثم بعد ذلك اخرجني من بين عشرة من الكتاب لقراءة ولده الصالح
ابي حفص مولانا عمر رحمه الله وتعليمه فلازمته حتى حفظ القران
والحمد لله ونفيت من صحبة مولانا سليمان رحمه الله كل خير دنيوي واخروي
وماتت ومولاي عني والحمد لله رضي الله عنه ومن رضاه عني ان قال لي يوما
انت تعلم اني احبك وحتى اولادي يحبونك فخجلت وقلت يا سيدي انما
انا عبدكم فقال لي انك تحتسب في اولادي جزاك الله خيرا ولما افضت
الخلافة الى ولي عهده ومتولي الامر من بعده الزمو انبت الملوك جنانا
واقواها نجدة وبيانا والكلمة عزالة وصيانة واوفرها مروءة وديانة
واجمعهم لشروط الامامة اتفاقا واوعبهم لضروب الكمال في سوق
المعارف والعوارف نفاقا طالع الاسعد في غرة الازمان ابو زيد مولانا
عبد الرحمن بن اخيه مولانا هشام ادام الله بقاءه للمسلمين امين وكان
يعرفني من قبل ورا فضلي وكبر سني وعجزي عن الخدمة اتخذني لتاديب
ولده الطاهر التقي النقي الحسين الانور الانجب الانجر مولانا احمد
المعتمد الله وابنته فبلغنا حسنا فهذا انا معه مغمور في اياديه واسراره
ايده الله والحمد لله ونسئله سبحانه حسن الخاتمة اللهم بارك لنا
في امامته بركة تشمل النعم والاهل والاموال والاولاد وتعمنا
به المهج والسقام والنجار والبلاد ويصل به امال الراغبين وحفظه
وحفظ به ما لك ملجإ الطالبين ومما ذكرته من صحبة الصالحين والملوك

وما نلنا منهم من الخير والرعاية الصالح الا تعريفا بنعم الله وتشويقا
لحكمة الكتابة التي من زيادة في الخلق وحيث كنت اخذت عن مولانا
عمي المذكور رحمه الله وكان الشكل مع حفظ القرآن تعليمه الخط
القويم باشارة من ابيه رحمه الله كنت اتحدث في شأنه مع
شيخنا الصالح العلامة العارف الزاهر الغائص على الصنعة الحبرية
بالنوا جراب سيدي محمد بن سيدي المكي بن سيدي المعطي بن
الصالح الشرقي العلم العارف متعنا الله به فلما حضني على ان
اجعل منظومة في صناعة الخط وابين فيها اشكال الحروف تقريبا
للمتعلمين وحلية للمؤدبين فكان رضي الله عنه سببا في نظمت
قصيدتنا هذه التي نرجو ان شاء الله المسماة بنظم لآلي
السمط في حسن تقويم بديع الخط فصرت بها النفع لنا وللمؤدبين
فكان من جملة النفع بها ان وقع سبحانه لها قبولا في اقطار
المغرب فما دخلت بلدة منه الا وجدت لها شهرة وكنت عنها
مسؤولا ويطلب مني ان اجعل عليها شرحا يعرب عن الفاظها
ومعانيها ويسفر عن قواعدها ومبانيها اذ من وضعها موشحة
ومبنية على قواعد هندسية ويلح علي في ذلك ولست اهلا لذلك.
لعلمي بقصوري عن درجة التاليف وتيسيري الة استعين بها من
الات التصنيف فبقيت متحيرا بين الاقدام والاحجام واتردد وراء
وقدام واستوهبت موهبة من الله الملك الوهاب عسى ان ييسر لي
سببا من الاسباب ويفتح لي لمعرفته بابا من الابواب حتى استولى
على خاطري وارد العزم فالزمني الاخذ بالحزم فاستعنت بالله وتوكلت
على الله وما توفيقي الا بالله وسميته حلية الكتاب ومنية الطلاب

ورتبته على مقدمة وعشرة ابواب وخاتمة والله المسؤول ان ينفع به
ويقع له القبول امين وأما الارجوزة فهذه بلفظها قال

قال الراجي عفو القدير احمد   الله جل وتعالى احمد
مصليا على الرسول الهادي   المصطفى سيد كل هاد
وآله صفوة خلق الله   وصحبه ذوي العلا والجلاد
وبعد فاعلم ان فن الخط   اجل مقتنى وخير ما يعطى
فكم سما الى العلا من رامه   ونال منه العز والكرامه
وحسبه اثنى عليه الله   في الذكر بالحكمة واجتباه
بقوله يزيد ما يشاء   في خلقه ويؤت من يشاء
وهو ما اختص به الانسان   كالعقل يشهد بذا العيان
واننا لما رأينا الناسا   قد شربوا من الوفا اكواسا
وقصرت هممهم وما اعتنى   بالخط منهم احد وما اقتنى
وهجروا سيره ومن عزره   ونبذوه من وراء الظهر
واعرضوا كل الاعراض عنه   وما رووا مما رويت منه
حتى غدا بغربنا مفقودا   وكاد لم يكن به موجودا
قمت لذا نظمت فيه ارجوزة   قريبة الفاظها وموجزة
سميتها نظم لآلئ السمط   في حسن تقويم بديع الخط
فلترها الجيد من الولدان   زيادة في الحسن والعرفان
وللعقود بين تاجا فوق علا   رؤوسهم يجيزهم فوق الملا
نظمتها على ما بي من عيب   مبتغيا بها رضاء الرب
والله ارجو ان تكون نافعه   لي ولهم وكل خير جامعه

وهذه خاتمتها قال

والخط

والنظم انواعه لا تنحصر   اوردها يفهم عنه الخبر
لاكن خيره الزاهي السني   انزله ممره فراجتلى
واقتبسوا من نورهم اهل الملا   بنظمهم نثرا وفتا نحو علا
كابن الجنيد المرتضى الجريري   وكالعوضي في البها المنير
بمثل هذا مولانا الامام   عن غيره سليمان الهمام
واشتهرت به رباط الفتح   عند اناس شحوا بفتح
وارجو ربي ان اكون منهم   بنظمهم واجوه في سلكهم
والعبد في الشيخ للابر منه   فيه تسمو ما يحكى عنه
وهذه نبذة فيه كافيه   لطالبها يجني بها امانيه
نظمتها غرة شكر للامه   مع اربع من العشين وافعه
ابياتها فوق مئة احتووا على   مراده ركه تبتهلا .
وها هنا فرغت ما قصرته   من صنعة النظم كما اردته
وذاك مع جهلي النزر تممته   بدون فرقي لمن احببته
واسال الرحمان جمع الشمل   بالاهل والمنشا وكل امل
والختم بالحسنى مع الزيادة   بجاه احمد صاحب السيادة
محمد نبينا المختار   شفيعنا من زمرات النار
صلى عليه ربنا وسلما   والآل ما سح سحب وهما
وصحبه والعلا ومن تلا   فنال من حسن الختام املا

واحد شعره بقر وضعت منه على هذه الابيات الثلاثة يخاطب عم ربه
الاديب ابن عمرو الشهير فقال

لما ركبت من العلياء ذروتها   والمجد فقته ما الورى جيلا
ومن تخطو السما والشمس ثم   بما زاده غيظا ما اوليت جابيكلا

لازال يحرك عين العز تحرسه • والسعد يخدمه والله كافيلا

﴿ احمد بن الحنتاتي الفقيه العدل الموثق الشهير ﴾

كان من العدول المبرزين بالرباط زاول خطة الشهادة مما ينيف على العشرين عاما كما يستفاد ذلك من بعض الرسوم وتولى خطة القضاء بالرباط بحسب النيابة عن قاضيه السيد الحسن بن جلون وذلك بتاريخ اوايل ربيع الجبري عام 1242 اثنين واربعين ومائتين والف ولا اعرف له تاريخ وفاة

﴿ احمد بن العلامة السيد العربي عاشور الاندلسي الرباطي ﴾

الفقيه العلامة الحيسوبي الموقت المؤرخ اخو الفقيه الجماعة السيد محمد عاشور بن الفقيه الاعدل تفقه عن شيوخ هذا الثغر كالقاضي ابن الغروطي وشارك في عدة فنون وربما شعر ونظم له انظام في موضوعات علمية واشعار في اغراض ادبية يوجد بعض الازجال منها في كناش بخط الحريبي وكان له رحمه الله ولوع بالتفيقير خصوصا فيما يرجع لفن الهيئة والتعديل والحوادث التاريخية وله ارجوزة شهيرة في التوقيت يقول في مطلعها

يقول احمد الراجي نصيبا • مستغفرا من ذنبه الذي سبا

الحمد لله العظيم الباري • مكور الليل على النهار

مسخر النجوم في الافلاك • وبارئ الاصباح والاحلاك

احمده حمدا على نعمته • اصلي وسلم على رسوله

وبعد فاعلم انني نظمت • نظما موجزا اوفى جمعت

فيه من النكت في الاوقات • كالفجر والمغرب والساعات

سمّيته تحفة الأخبار في علم وقت الليل والنهار في آلات وقته بالظن انه كان في اواسط المائة الثالثة بعد الالف

احمد الرغاي

الفقيه الاعدل الموثق الشهير خطيب الجامع السليماني بالرباط توفي اواسط القرن المنصرم وبعده تولى الخطابة مكانه الفقيه سيدي علي البطاوري جد شيخنا القاضي ابي حامد مرحيا سنة

احمد بن الفقيه العربي الغربي الحصيد

من حفدة ابي العباس الغربي الكبير فقيه مدرس مراد رحمه بعض شيوخنا يدرس بجامع النخلة رسالة ابي زيد القيرواني وممن كان يحضر مجلسه جدنا القاضي ابو الحسن علي دنية والظن ان شيخنا المرحوم مفتي الرباط الفقيه سي الجيلاني بن ابراهيم كان احضر بقراءته عليه كان المترجم ذا انافة ورزانة وكان تام المروءة مسموع الكلمة بين الرباطيين اضاف الى رياسته العلمية رياسة الكتابة الخصوصية مع عامل الرباط اذ ذاك القائد السيد عبد اللطيف فرج المتوفى سنة 1267 توفي المترجم عام اربعة وسبعين ومائتين والف .

احمد بن الحاج علي دنية

بكسر الدال نسبة الى دانية من بلاد الاندلس حل ما قيل الفقيه المفتي النوازلي الاشهر نشأ بالرباط متشبثا منذ نعومة اظفاره باهداب العلم الشريف مستقلا بطلبه الوريف ثم رحل الى فاس فتفقه عن الفقيه ابي عبد الرحمن السجلماسي والعلامة سيدي عبد القادر الكوهن وغيرهما من الفطاحل بكلية القرويين

ثم رد بجامع وجهته الى مسقط راسه فتحمل اعباء الرياسة بين ابناء
جنسه و تصدى للتدريس عند الفقيه السيد التهامي البناني و الفقيه ابو
حفص عمر الشوري و العلامة المكي الغربي الازموري حتى في قراءة الختم قراءة
تحقيق وتحرير باللغات وحواشيه و ختم كثيرا من المتون الحديثية
كالبخاري ومسلم و كان يحضر مجلسه فيها الخليفة السلطاني مولاي المهدي
ثم الخليفة مولاي رشيد بعده و الف تآليف منها ختم على مختصر خليل
و شرح على همزية البوصيري و تقاييد في مسائل من الفقه زيادة على ما كان
يحرره من الفتاوى العديدة واللجوبة التي كانت ترجع اليه احيانا
من الحواضر البعيدة لما كان يسلكه فيها من مسلك الصراحة والجد
والوقوف فلا يحاول التزحزح عن طريق العدل او مجاوزة الحد وله
في هذا الخصوص ملح عن نظم الفقيه ابي زيد البوعمراني وفضائل كثيرة
كانت تشهد بالعمل على ما يراه الشرع و يذكر من صفاته
الجنوح الى طريق الورع والزهد والتصوف لاهل الكمال وغير هذا من
الصفات والخلال و نعثر على تعليقته في بعض الرسوم والفتاوي
الشرعية التي انشئت في عهده والاثناء عليه عند ختماته للفنون العلمية
و بعد قفوله من الوجهة الحجازية عام ثمانية وستين ومائتين والف
و هكذا كانت حاله رضي الله عنه الى ان قبض الله روحه عام اثنين
و ثمانين ومائتين والف و هو من مفخرة العلم سقى الله ثراه امين
ومن نوادره ما كتبه في قضية نزلت بالرباط و هي ان جلاسا من
الزيت وجدت فيه فأرة ميتة عند ابراهيم للبيع فاختصم صاحب
الزيت ومن به للسطح ترتيب ليرفس ببيع زيته فاعلم بذلك القاضي
فامر باراقته ثم ان صاحب القضية رفع الامر الى الخليفة السلطاني

فاحض

بما حضرا اهل العلم والحكم فيها بما تقتضيه الشريعة فحكم بعضهم
بارافتها وحكم المترجم بريهة بعدم الاراقة مستدلا بكلام ابن رشد
المنقول في نوازل العلمي وحاشية بناني مثال برد على بعض الحاضرين
بقضية اراقة اللبن وبعضهم بقول خ وينجس كما جبنت الاول بان
تلك عقوبة في مال ولا يعجبني ما فيها والثاني بانه لا شاهد في قول خ
وينجس مع قوله وينتفع بمتنجس لا نجس ثم طالعت ما حضرني من
شروح المتن المذكور من شس وز و ع وتت وحواشي بناني
والرهوني ونوازل العلمي وكتب العمل فلم يجد الا نص المدونة
في الحطاب وكلام ابن رشد في نوازل العلمي وحاشية بناني وبتوضيح
ابن زين والبرزلي في الحطاب والرهوني بان الزيت لا يراق على صاحبه
فليتبت بذلك وبغرم القيمة على من اتلفه حسبما اخذه ابن ناجي
من المدونة كما في الحاشية الرهونية لظاهر قول المتن لا كلب فيه
وناهيك بقوله في باب الغصب وان جلد ميتة لم يدبغ او كلبا فيه
هذا الملخص كتابته الاول في القضية ولكن عقائد الموا على
الحكم بالاراقة وعدم غرم القيمة متعين ان الزيت كان متغير
الرائحة واستدلوا بما اعلانه المصلحة الوقتية وبما في ع من المازري
من الاراقة بتغير الرائحة وبقول البرزلي بعده والذي عليه العمل
والمشهور احتجنا به بعد المترجم للكتابة والمذهب والمثال وفيه
تقرير اصلين الاول العرف بين التنجس بالفتح والنجس بالكسر صيغة
وحكما وان المفتوح لا ينتفع به مطلقا والمكسور ينتفع به في غير
مسجد وآدمي ولا يراق كما هو صريح خ الثاني هل الغاش المدلس
يعاقب في ماله رعيا للمصالح المرسلة ام من دعوى عارية عن الدليل

والحجة الواضحة انه فصل على حرمة العقوبة في المال وحكى اتفاق الجم
الغفير على نسخ ما روي عن سيدنا عمر في ذلك واستنتج ان الحكم في الزيت
عدم بيعه لتنجيسه وعدم اتلافه على صاحبه ولو تغير عن حاله لما
له من الانتفاع به وانما عليه الادب بالضرب والسجن والاخراج من
السوق كما ذكره عند قول المتن وتصدق بما غش وان من اتلفه
عليه يلزم بغرم القيمة واعترض استدلال الفقيه بما في خ من وجوه
منها انه ليس المراد بالاجتناب في كلام البرزلي انه يراق ولا ينتفع به
بل معناه انه يجتنب اكلا وبيعا اذ البرزلي لا يقول بالاتلاف وعدم
الانتفاع كيف وهو محتج بخلافه ومعترض على مخالفه ما هذه الاغفلة
عن مراجعة كلامه المنقول في الحطاب عند قول المتن وينتفع به ومنها
ان تفصيل الحاذر في غاية الشذوذ وكلامه على ما فيه ليست الاراقة
فيه على حقيقتها بل تعبيره هو كتعبير ابن حارث بالاتلاف في
التنبيه المنقول عند الحطاب لدى قوله وينجس وكتعبيره تنفيذ
بعده بالطرح ليس المراد من ذلك الاتلاف وعدم الانتفاع وانما
المراد انه نجس لا يباع ولا يؤكل والالجاء حمل كلامهم على ذلك
الى تناقض وتعارض مع ان كلامهم يفسر بعضه بعضا لا يقال
ان الحاكم استند في حكمه الى قول من الاقوال وقد قال خ ورفع الخلاف
لا احل حراما في حط في جواب سيدي عبد القادر الفاسي من ان
المقلد يجب عليه اتباع مقلده وما خرج عليه كان حكمه مردودا
بل يتعين عليه اتباع ما رجحوه من التشهير فان حكم بغير المشهور
لم يعتبر حكمه ورد عليه في وجهه انظر تمامه في اجوبته وفي العمل
حكم قضاة الوقت بالشذوذ ينقض لا يتم في النفوذ

هذا تحصيل المراد من كتابتنا التي هي اشبه شيء برسالة او تقييد
في المسئلة والله تعالى اعلم ه ومن شعره قوله

احمد بن محمد بن الــغازي

الفقيه العدل الشهير العلامة المحرك امام الجامع الاعظم وخطيبه
المصقع والمدرس به للمختصر الخليلي والجامع الصحيح للبخاري كان
رحمه الله يختمه بكل سنة وكان يحضر عليه الكثير من اشياخ
شيوخنا كالفقيه السيد الحاج محمد علمي ور والفقيه القاضي السيد
احمد مليين وجدنا القاضي السيد علي دنيه وغيرهم مات رحمه الله
سنة خمس وثمانين ومائتين والف 1281

احمد بن عبد السلام مليين الاندلسي الرباطي القاضي الشهير
كان رحمه الله من اجل العلماء الملازمين للتدريس الجالسين للتعليم
والتفهيم اخذ عن الكثير من علماء بلدنا كالفقيه السيد ابي عبد الرحمن
الحجلي ومن كان في طبقته من شيوخ الرباط كالفقيه ابن
الغازي الحافظ وقرينه العلامة الخطيب السيد المكي بوجندار
ومن كان في طبقتهما وفي عام اربعة وثمانين ومائتين والف
رحل للمشرق فحج وزار واخذ عن علماء الحرمين وهو رحمه الله
ممن اشتغل بالتجارة مدة ودرس من المتون والفنون عدة
وتفقه عنه تلاميذ كان لهم خير عدة كشيخنا القاضي ابي عامر
وشيخنا ابي العباس جسوس وشيخنا السيد الجيلاني بن ابراهيم
وغيرهم ولي قضاء الرباط بعد وفاة القاضي ابي عبد الله
ابن ابراهيم عام سبعة وتسعين ومائتين والف فقام باعباء
خطته احسن قيام لا يهاب بطش ظالم ولا لوم لائم متثبتا لدى

اذ احب محمد امحمد الوزير وبدكا محل الاوايل افتخر
بفرا نمفتة خير الغرون ولم يكن فيهم بغير محمد من يفتخر
الحمد لله

النقض والإبرام من أهل الحل والعقد في الأحكام كما تلقيناه عن كثير من
شيوخنا وللمترجم ذكر في تآليف شيخنا أديب فاس القاضي
الشريف مولاي أحمد بن المامون البلغيثي المسماة ببيان الحسنة
لمن حط من قدر التجارة ترجمه في جملة أهل العلم والفضل والدين
الذين كانوا يتعاطون التجارة وكانت وفاته في اليوم الخامس
من المحرم فاتح العام الخامس من هذا القرن على ما أخبرني به شيخنا
السيد الجيلاني المذكور والذي وجدته مقيدا بخط شيخنا القاضي
أبي حامد أنها كانت أواخر ذلك العام والمنقول عن ولده الفقيه
أبي عبد الله أنها كانت عام ستة من هذا القرن وقبره رحمه الله
معروف بالزاوية العطوية الرباطية طيب الله ثراه اهـ من كتابنا
تعطير البساط بذكر تراجم فضلاء الرباط

أحمد الزعيمي

الفقيه الخطيب الشريف الجليل الحسيب من أدباء الرباط ونشأ عمره مكبا
مجدا منكبا في طلب العلم راتعا في رياض الآداب يقتطف جناها عن
أدباء هذا الثغر وارتحل إلى فاس واكتسب شهرة في عالم الأدب
والشعر لم يزل حتى الآن مرآها مشهودا بين المنتديات والمجالس
ولن يزال هيبة سمعته مغنيا عن طيب سماع الأغاني من الغواني
الأوانس وذلك لما عرف به من سمو الأفكار وقوة التخيل
والابتكار مع البلاغة الرائعة والبديهة المطاوعة إلى ما تحلى
به من ضروب الآداب وحلاوة المحاورة الآخذة بالألباب
إلى أدب غض طري وشعر بالإطراء والتنويه حري وهمة سامية
دونها الثريا ومفاخر هاشمية متحكمة ولا انتظام عقود الجوهر

إلى

الى ما تقلب فيه من الخدمات المخزنية والخطط والمناصب الدينية
فكان اولا بطنجة من كتاب النائب السلطاني السيد محمد
بركاش ثم استرعاه المخزن فاتخذه كاتبا من جملة كتبته الى ان
استغرقه ببعض المراسي المغربية ثم عاد للتوظيف مع المخزن
ثم رجع للرباط متعاطيا خطة الشهادة وكان من العدول البارزين
ايام القاضي ابي عبد الله ابن بير والقاضي ابي الحسن دنية الى ان
جاء القاضي ابو العباس البناني فأخره عن الشهادة لسبب لا ادريه
عينه ثم رجع اليها ايام ولاية القاضي ابي حامد البطاوري فمضى
في خطتها الى ان اسندت اليه خطة القضاء بالدار البيضاء وكان
قبل ذلك متوليا الخطابة بالجامع السليماني فكان كالفاضل الحريري
يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه ومن
احاط به اخلاء الزمن احاطة الهالة بالقمر والاكمام بالثمر
وكان من خواص القاضي ابي حامد المذكور وكم له معه من محاورات
ادبية ومساجلات شعرية تكتب بقلم من نور على خدود
الحور ومن حسن الاتفاق اني حضرت ليلة في مجلس اكرام
عقده البعض لاكرام وفادة اديب فاس القاضي ابن المامون
البلغيثي وكان ممن حضره صاحب الترجمة فوقعت بينه
وبين الاديب المذكور مساجلة شعرية من انفس المساجلات
الادبية كنت ارى فيها المترجم يتفجر حكمة وادبا والكل من
سرعة ارتجاله يكبر عجبا وبكل اسف لم تحضرني الآن هذه
المساجلة ولو حضرتني لحليت بها جيد هذه الترجمة الحسناء.
وكان تاريخها عام خمسة وعشرين من هذا القرن قبل سفر المترجم

قافية الى الدار البيضاء، ومما حضرني من شعري ما كاتبت به من فاس
عند طلبة الفقيه السيد محمد بن ابراهيم متعرضا فيه لمدح شيخنا القاضي
ابي حامد وذلك قوله

قل للفقيه ابي العباس من بعد ما يا نجل من فرعه للزهد والورعا
بعد السلام بازكاه واطيبه * عليك دايما ونعم ما له اخترعا
فانبأتنا سطورك بانهم من اهل الرباط والافراد قد جمعا
في كل يوم خميس ها يجمعهم * الا انبساطهم بسعوده الخلان معا
كأنهم في سماء الجو انجمه * والبدر بين النجوم نوره لمعا
يحكي الثريا ولكن من معرفتها * والنور كالشمس في وقت الضحى سطعا
ومجلس ثم كان مثل الفلك بدا * على انشراح الصدر والهنا انطبعا
لاكنه زاده عزا وتكملة مفتو كالا علم ما وقعا
حضور من اشرقت انوار غرته اشراق نور كمال الصين ما رتعا
شيخ الجماعة في كل العلوم ومن به الالاء لاهل الدين قد نفعا
ابن الحاسن طيب علا الدهر خلقته * والطيب في الوقت من روائحه نفعا
شقيق اروا امنا الاكل وقرة عين شيخنا من له القلب بالود الفريع سعا
ابقاه ربي محبوبا ومن تربيته بالعز والحفظ ما داعي الفلاح دعا

فاجابه شيخنا المذكور بقوله

يا من تذكره السرور في جمعا * هوى من مودة هجر ولو شسعا
وابي القريض الذي ازرى بروضه * ياروض فوجاده الوسمي مارتهعا
مستحسنا منع جمع الطالبين لما * اذا نشطا مغرمنا ونعم ما صنعا
ذاك الفقيه ابو العباس من شهدت له الاماثل بالزهد الذي برعا
حقق امكان ربما ينبهه * اذا هب النسيم سرى والبرق اذ لمعا

اذ معهد الانس فيه منذ بينكم ، لا أوحش الله منكم لا ولا قطعه
ما بال قلبي راح من وجد يطارحه ، والبين منذ عنيت النوى كان ما انقطعا
القلب عندكم رهن بقبضته ، لو امكن الجسم جاء نحوكم لسعى
فاسعد بكل سرور بي ورضى ، واعمر بفضل العيد الميمون مطلعا
واعذر اخاك على ما فيه من ملل ، فالود في ذلك التقصير شبعا
ومن شعره ايضا قوله مطلع قصيدة سلطانية
فتح يواجه بالتمكين مولانا ، وبالقبول مبشرا واعلانا
والكون بشر بالنصر العزيز اتى ، ترى الهلال الحيا هازجا لانا
واليمن اعلن بالاقبال فابتدرت ، مهنئا بتوالي العز اوطانا
والروض قد اخضل وافترت كمائمه ، عن ثغر زهر فنون زان افنانا
والورق قد ارتقت في الايك ساجعة ، فوا ابهجتنا من الاطراب الحانا
وما عجبت كيف انقاد للصباح ا ، فلا بل الزهر الوانا بالوانا
ما بين ورد ونرجس يلاحظ من ، خلف البنفسج خابورا ونعمانا
فاكسب الجو من تعطيره ارجا ، معنبرا كفتيق المسك ريانا
وعم نشر الشذا الآجام زجها ، وجاد جاد الغيث هتانا بهتانا
والهب العندليب كل صادحة ، فارقصت بالنغمات الروض اغصانا
والنهر خلخل سوق الروح مورقه ، والزهر صاغ له الابريز تيجانا
والبرق يلمع مثل السيف اذ شهرت ، وقد رفعت لقراع القرن اجفانا
كانها وجيوش النصر تحملها ، عن المظفر تاييدا وسلطانا
الى ان قال في اواخرها مخاطبا لممدوحه
انت الذي حبك السلوى شريعته ، به وانت الذي بالفضل ترعانا
كما البسيطة وادن العرف يرواني ، تشابه جزع الاعداء كهوبانا

وصيّر الغرب أن الشرق منتظم ... أعلام نصرك للتشريف أزمانا
وانهض بشرعة خير الخلق جدك من ... نادتك واجمع حماها حيثما كانا
وخص بالفضل أهل العلم وارع لهم ... حمل الشريعة صنه وفِّ أمانا
ولبِّ دعوة أهل الورى بلطف ... ناداك وابن له للعز إيوانا
واجبر بفضلك كسرة ومن يهنا ... يرويه إذ جاره دون الغوث ظمآنا
واقبل خريدة فكر تزدهي طربا ... قد عطرت بأريج النشر أردانا
حليتها من مديح صيغ حليتها ... ومن محاسنه درا وعقيانا
ذو طالع السعد والإقبال ما ختمت ... شريعة المصطفى بالختم أديانا
لا زلت تحفظ هذا الدين منتصرا ... بجدك المجتبى من بالهدى جانا
عليه من ربنا أزكى تحيته ... تعم آلا وأصحابا وإخوانا

وقال من قصيدة أخرى مطلعها

يوم السرور من الأيام أهناها ... بما طرب ببشراك قد أبدت خباياها
هذي شموس الحسن لاحت كلها بهجا ... لنا جمعنا بها لما بهمناها
والروض أصبح مخضلا كما بسمه ... قد جاء جيد الأزهار إذ كاها
والورد فوق غصون الآس مذ جعلت ... تبدي اتصالا بألحان الشوق أفنانها
غنت إليها بأصوات يهاج بها ... بلابل طرب الأرواح معناها

ومن قصيدة طويلة تنيف عن الستين بيتا وجل شعره على هذا المنوال من الإسهاب والسلاسة والانسجام زيادة عن كونه في الغالب على سبيل البديهة والارتجال كانت وفاته بالدار البيضاء في صفر الخير [1329] عام تسعة وعشرين وثلاثمائة وألف وبها دفن واحتفل بجنازته الاحتفال اللائق به عليه رحمة الله تعلى ورضوانه آمين

أمر

أحمد بن عاشر الحراد

الشيخ الصالح البركة الواضح ذو الأحوال الصحيحة والمشاهد العرفانية
الصريحة الشيخ المعمر أبو العباس أحمد بن محمد الشريف العلمي الحراد نسبة
إلى ولي بالجبل يقال له سيدي أحمد شريف علمي واشتهر المترجم بابن
عاشر على ولي الله الحاج أحمد بن عاشر السلاوي تعلقا به وهو الحراد
لقبا الخمليشي أصلا ونسبا اجتمعت به كثيرا في صغري وسمعت منه
وحدثني بوقائع ودعا لي بأن رزقني الله ولدا إلي وتلقيت منه
مقالات عرفانية وحكم ربانية تدل أي دلالة على شهود فردي
وإشراق بدري وناهيك بصلواته وأحزابه وتوسلاته النثرية
والشعرية على الطريقة الزجلية وهي التي يذكرها أهل الطريقة
الحرافية التي كان هو المشير لعلمها بحضرة الحضرة إلى باطية
يقال إنه مرت له في بدايته قوة عجيبة حتى إنه كان يحمل ثلاثة
أشخاص ويذهب بهم وتعرض له مرة في طريقه أشخاص ثلاثة أتوا
إليه يريدون سلبه فجعل كل واحد منهم تحت إبطه واشترط على
الأخير أن تابوا إلى الله تعالى وكانت تصدر منه في بعض الأحوال
خوارق من باب ما يصدر من الملامتية وطريقه في التصوف
الطريقة الشاذلية أخذها عن شيخه سيدي محمد بن العربي المدلاوي
الرباطي الآتي ذكره وممن حلاه الشيخ أبو المواهب سيدي عبد الكبير
الكتاني أن ممن تلمذ للمترجم سيدي عبد المالك العلمي وأن سيدي
الهادي الصقلي كان يقول في حقه إنه من الآيات المتشابهات ـ د
والراسخون في العلم يقولون آمنا به توفي في ثاني ربيع الثاني
عام 1326 ستة وعشرين وثلاثمائة وألف ودفن بالزاوية الحرافية

ورثاه صاحبنا الشاعر المجيد سيدي محمد النظام بقصيدة نصها

فاضت عيون الارض اين الماء   واغبرت الآفاق والانحاء ،

واستيأس الراجي بعد رجائه   واستترت الازمات والاسواء ،

والخلق قد ايتم غدا ونقص   والعيش ضنك والحياة عناء ،

وخبت نجوم السعد بعد ظهورها   وبدا لنا الدبران والعواء ،

وعلا ميرات الكواكب جملة   داجي الظلام فلم تبن لألاء ،

وغدا الغريب بكل ناء فاقدا   وبدا الخفاء وعمت البلواء ،

ومضى القطب واقمت ازمانه   والارض امست ثكلة ضهيلاء ، ٩ قرئ به فزعت الطلاب

بذهاب قطب الشرق والغرب الذي   قد اشرقت لزها بدر الظلماء ،

بحر المعارف والمواهب والهدى   رب الكلام راس المعطاء ،

رب المفاخر والذي شهدت به   وبفضله اهل النهى الفضلاء ،

اسفا على مغن الذي سعدت به   كل البلاد وجلت النعماء ،

اسفا على مغن الذي بهتت اذا   ما قام يحكي قوله الفضلاء ،

اسفا على مغن التقي الذي اذا   ما قام يخطب تذهل الخطباء ،

اسفا على مغن الذي حارت لسبك   كلامه ومقوله البلغاء ،

اسفا على مغن الذي موصلهم   للحق يقفوا اثره الشعراء ،

اعني ابا العباس احمد من سما   بحر الحقيقة من به الصلحاء ،

اعني ابن عاشر الرضى المرادي   نقرا لديه الزوار والانشاء ،

فليبكه الشعب الذي كانوا به   شهرت ، ومن الدين والعلماء ،

من فقده شقت جيوب الحزن وانصدع الفؤاد وحلت البأساء ،

وتزلزلت ارض المغارب كلها   وتململت احبارها الشعراء ،

واحتطات الكاتها وتصاعقت   احيارها نوحا كذا الانباء ،

وتلاطمت

وتلاطمت امواج الاسى وتراكمت بنفوسنا لما به الغمـا ،
وتتابعت كل الهموم بأسرها حقا وقد ذهبت به الاهوا ،
ارخ وما تدما بتراء مغوى قد ولتى كل سعادة غــزها ،
في اول من كتاب علمان ربيـــع الثاني تعد في الوزن اعلا ،
لهفي عليه دائما لوانـــه يشفي وفي كمالات من الضرا ،
صبرا الجفون انه من طرفنا ودخيرة مقبولة حسنـا ،
صبرا على غصص توالت عندها اودى بمصرك شيمة سمحا ،
لو كان يفدى لافتدا الكرام منا بنفوسهم كي يثبت الامرا ،
لاكن مضى قدر الاله بما انتهى الا الرضى والصبر والارضا ،
فاسقى الضريح بوابل رحمة يا من له الافضال والاعطا ،
واجبر الاهي كسرنا وتلافنا فيزاح عنا الضر والادوا ،
واسعد بفضلك ثلمنا وتولنا بعناية تنجى بها الاسوا ،
بجاه خير المرسلين وتم به كل السرور وتمنح الارجا ،
صلى عليه الله خير صلاته ما فاح مسك الختم والاعبد ،

احمد بن قاسم جسوس

شيخنا العلامة الاديب الجليل الذي تحلى به الزمان الاغر والجبين مجد الربانه وشاعره وناظم دره ونائره روضة المكارم التي تفتقت ازهارها الندية وعبقت انفاسها الذكية عن ادب غض وشعر كالزهر المنفض المسى اخلاق وشمائل تزري بالصبا والشمائل واناة ورزانة وعلم جل نفعه العمل وزانه واعتقاد صادق ودين في غاية المتانة مع وقار حلاه في اجواد الافلاك ثناؤه وبهاء اعتلى على هام البدر سناه وسناؤه .

له شمائل اخلاق مهذبة ، منها المجد والعطا والفضل يتضح .

ولد رحمه الله في حدود التسعين من القرن الماضي فتربى في حجر والده مشتغلا
بزخارف كتابه وتلاوته إلى أن بلغ سن التمييز فحفظ القرآن العظيم
وتعاطى العلم الشريف وما مضت عليه مدة حتى كان فيه من أهل
التبريز وكانت قراءته على شيوخ الرباط في وقته كالولي الصالح
أبي المواهب سيدي العربي بن السايح وشيخ الجماعة أبي إسحاق التادلي
والعلامة الصوفي أبي حفص الحاج عمر عاشور والقاضي أبي العباس [illegible]
السابق وغيرهم ثم رحل إلى فاس فأخذ عن فحول الأفاضل
بالأجلاء أبي العباس أحمد بن أحمد البناني والشيخ الإمام أبي عبد الله
الحاج محمد كنون وسيبويه زمانه السيد عبد الواحد بن سودة والمفتي
الشريف أبي عبد الله محمد بن قاسم القادري والعلامة الحافظ الحاج الطيب
ابن أبي بكر بن كيران وغير هؤلاء ممن كان في طبقتهم ولم يقف عند
هذا بل رحل إلى مراكش وطنجة وتطوان ومصر والحرمين الشريفين
وتلاقى ببعض أهل الكمال وأخذ وسمع واستفاد واستفيد وكتب في ذلك
كناشا خصوصيا أتى فيه على تراجم كل من أخذ عنه أو سمع منه
وذلك من جملة كتاباته العلمية وإنشاءاته النثرية التي ملكت
[illegible] السليمة [illegible] أجادت أنامله بقلم الإبداع [illegible]
ولم يبق في حفظي منها لكن إلا حاشيته على الورقات وتعليقه
على الموطأ وتقييد سماه الإعانة بمسائل الاستبراء وافتتاح [illegible]
وختمه ثم ختم الشمائل الموسوم بزهر الخمائل إلى ما في كنانيشه
العديدة المتضمنة لذكر أخباره ورحلاته وما كتبه من الفضائل
والمسائل وفرائد الفوائد أيام كان بطنجة وطالما كان
مع اشتغاله بالتقييد له أيضا بالزاوية التيجانية والجامع الأعظم

دروس

دروس فقهية وحديثية وعقلية حضرت عليه في بعضها في جم من طلبة
الرباط ونقادهم وكان عذب الالفاظ انيق التعبير حسن الادراك
والفهم وكان كلما جلس في مجلس كسته حلة الجمال والجلال وذاكر
وحاضر وخاض في كل مجال بكلام خلوب يملك القلوب والعواطف
تكاد تسيل لطفا وتنتعش الارواح من رائق حديثها وتود الآذان ان
تكون لها شنفا وكم له مع فطاحل الادب والشعر كالفقيهين الشريفين
شيخنا ابي حامد البطاوري وشيخنا ابي العباس البلغيثي والسيد عبد
الله ابن ادريس وابي العباس الزعيمي من مساجلات ومراسلات.
لم تزل في عقد الادب يواقيت منتظمات تذكرنا في الحوليات بالمقامات
غير ان الدهر على عادته مع اهل الادب غالبا (وتلك سنة الله
في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا) قلب له ظهر المجن باصناف
البلايا فقاساها وقابلها بصدر رحيب حتى اخر حياته فكانت روحه
المقدسة تتراءى في جسم نحيف وجسد نحيل وذاته الكريمة
كأنها هالة تتجلى فيها عواطف اذكى من الخزامى وارق من
النسيم العليل ولم يزل متقلبا في اطوار تلك الاسقام حتى وافته
المنية الى الطور الذي ختمت فيه انفاسه الزكية وذلك اواسط
محرم الحرام عام واحد وثلاثين وثلاثمائة والف وقد كان لنعاه
رنة اسف يردد صدى الاسى والانين وكان قلمي مما جرى ب
رثائه بهذه القطعة الشعرية التي سميتها لوعة الحزين فقلت

هي الدنيا بما فيها تزين * وتفعل ما يهول ولا يهون
فلا تغتر اذ تبدو ابتسامة * فكم جنت لمغتر جنون
وحسبك عبرة ما حل فينا * ونحن بغفلة عما يكون

مطالب راعنا بوفاة الشهم ، اصابته باسهمها المنون
ابو العباس احمد بن تبرزين ، كأنه في العلى طود رصين
فضى وقضى وخلف ما يبارى ، جلال الورعة ولنا أفين
وانبسطنا ثيابا من حداد ، فكل بعده باك حزين.
به كنا وفيك في ابتهاج ، ولا كن خابنا الدهر الخؤون
وكان له اعتزاز واعتبار ، وفوز في ذرى العليا مكين.
تلوح عليه شارات المعالي ، ويعلو وجهه نور مبين
له كل المعارف طيعات ، فسيان الغوالي والمتون.
الى ادب وشعر موف يسمو ، ولا كن دونه الدر الثمين.
وعلم زانه عمل وفضل ، وتقوى الله والدين المتين.
لهذا اصبحت تبكيه عيني ، وتجري بالدما منها عيون.
عليه أوسع الرحمات تترى ، وجاد ضريحه غيث هتون
وبوأه الكريم جنان عدن ، واشرق روحه الروح الامين
(ءامين يا امين)

ولا باس ان نحلي جيد هذه الترجمة بجواهر من منثور ومنظوم منقول من ذلك قوله مطلع هذه الرسالة التي كاتب بها شاعر الرباط السيد عبد القادر بن يحيى رحمه الله

سلام على مفخمات الكرم ، على الغرر البارعات القمم
على الهمم البارعات النجوم ، على الالسن الفاخرات الرتم

على حضرة السعود الباسقة. وثمرة النعيم السابغة البضاعة. بيت المجد الباذخ. ومحل السودد الذي على هام الجوزاء شامخ النجوم المتنقل. والمعقل الذي لا يتخلل. والسر المعظم. وسلك الجواهر المنظم.

خصال

فصار المجد المنتضى وكوكب العليا الذي اطلعته غزة بالادب.
وسما الى اعلا الرتب.

يخوض الى المجد والمكرمات * بحار الخطوب واهوالها
وان ذكرت للعلى غاية * ترقى اليها وامّ لها

الى ان قال اما بعد فهذه النفحة التي تنفست ميراتها. وسبت من صبتها وخلعت بهجتها على الوفا حيث ادارت عنوانه ذاكر الفخار فتسلم من الشعر الغالي السحر. والكلام المنتخب البيان. الرايق الالفاظ والمعاني. والرقة كانسجام الندى. مشعرة بربيع الشرق. معلمة البرد بطرف ادب غض. وزهر على مجتنيه منبعث وروض انف. وحلت آذان الزمان شنوف فصيحة عذراء وكرية عصماء غراء جانبت الهجراء ادارت عليها كؤوس البيان العذب وخلبت العقول بما طرف الكلام المنتخب. برزت في وشي البديع بامناهجه وابرزت درر المعاني من اصدافه. وبرزت في نظم الكلام باعلى اوصافه. وجنت ثمار البيان من غض قطافه.

فسما بها ونظمها وبنثرها * لفواتحت لمثل غير رجال
وعلمت انك انت في ابداعها * البطل وعنى عجز النبلاء

وكتب في غرض التعزية بوفاة شيخه ابي المواهب سيدي العربي الساحلي مخاطبا بعض احبابه من اصحاب الشيخ ما نصه الغرض اما بعد فهذا ايها السادات القادات في المطلب الذي فجع الظهر والظلم ايام الزمن وفتت الاكباد وكاد يبيد العباد.

اسفا على ذاك الجمال تعلمت * احبابه وعيونهم غير رواء

اسفا على تيم الخصوصية والولاية وعنوان السودد والعناية.

أسفا على ركن المجد أسفا على كعبة التقى والجود أسفا على اللاسن الورد في الصدر والورد. أسفا على بقية صالح السلف. أسفا على سين الخلف. أسفا على يتيمة الدهر في البر والجود أسفا على روض المعارف وذ بوله. أسفا على تصويح ربيع العوارف وعوله لقد تنكرت حتى الشهب لفراقه. واغبر الصبح نور اشراقه. ومن فتت الريح مرارا. وصارت الاهلة لا تعرف إبدارا. ولبست الايام قميصة الحزن. وبكته الخضراء بادمع المزن. وانفصم من الثريا سوارها. وانكسفت من الشمس انوارها.

والشمس في كبد السماء مريضة والارض واجفة تكاد تمور

فيا دافنيه كيف سويتم عليه الرغام. اولم تنكروا على الشمس ان تغلع. هيهات لقد سمحتم بإقبار من لحقوق الدنيا بطيبه الاخبار. وإلحاده من لا نزاع في فضله ولا إلحاد. ويلحدكم كيف وجدت ريحه. لو علمتم من بين جنبيك رافو لعلوت على الشهب والفراقد. ويا حامليه كيف حملتم الطود الاعظم. وجعلتم على الكواهل البحر الخضم.

ان تحملوه على الكواهل فلطالما قد كان محمولا على الاحزان

ذهب الى ما وعده به ربه من البشرى وغادر القلوب في ايد الاحزان اسرى. فجعت وقد ودعته كيف لم امت وكيف انثنت بعد الوداع يدي معي

فيا مقلتي العبرى عليه اسكبي دما ويا كبدي الحرى عليه تقطعي

انا لله وانا اليه راجعون. وبما قضاه الله سبحانه راضون. كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون. اللهم انا نسالك لنا ولأحبابنا واخواننا طمانينة نهوا بها من هذا الروع العظيم

على

على النفوس وسكينة لا تغادر في قلوبنا مثقال ذرة من البؤس اللهم وأعل درجات شيخنا السيد الامام. واجز عنا افضل ما جازيت به افضل ما جازيته به خاصة الخاصة من اوليائك سادات الانام. ولا تجعل يا مولانا بين ارواحنا وروحه فصلا واجعلنا اللهم من مصاحبيه في مقام محبته فضلا بجاه امام المتقين وقدوة العالمين وسيد الانبياء والمرسلين سيدنا ومولانا ابي القاسم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم.

اما شعره فكثير جدا ضارب في باب الاجادة بسهم بين رباية حبيب وابن الجهم. كان رحمه الله جمع منه ديوانا صغيرا على انه قل من جل وبعض من كل. قال في طالعته بعد اسطر الا فقطع اما بعد فانك ايها السيد الحلاحل الجني من الادب كل ربع ما حل لا زلت في حلبة الفضلاء مجليا. وعلى هذا النجم متقليا. سالتني كتب شيء من شعري على انه غثاء ونشر البعض من مطربه وانه زبد. ولكن حملتني عنايتك التي من روض اريض على الاسعاف حتى لم افل حال الحريض دون القريض. ثم انظر من نبوياته

لهيبة يا ركب ناقة الشوق اوطربا * وخضعوا الحباب كلهم الطربا
وخل الهوى وارنا بنفسك جاهرا * فيا بالهوى نال الالى سبقوا الا نبلا
اما ترى السلوى المبرح يا فتى * وان من شغفت الحب في كاس حرجا
وشب يا غدا الضلوع لهيبه * وليته لا يخبو وليته لا يكتما
صبرا يا رعاك الله في ذمم الهوى * وودع مهاة الحي والشادن الاشمطا
وكن غمرا يغمر الرجا بمحيي * فمجتمعا عند الصبح ذاك الشرى انجلا

وان جئت سلعا والعقيق ورامة هناك فعرس بالسرور به التقبلا
هنالك تبدو كعبة بفنائها معظمة الارجاء تبدو لنا عن جلا
كساها البها والحسن وشيا مطرزا فلله ما اسنى ولله ما اجملا
تعالت على الشعرى وفرقد الشهى وحازت ثريا الافق فاها منبلا
الى ان قال

النبي به الرسل العظيم اشرفت شموسه حتى قد امتلا كمجلا
النبي به خير الخلائق اجمل نبي يقظا من غير نوم ولا انجلا
يرد سلام القوم من كل مسلم ويوسعهم نعما ويوسعهم لطفا
الا يا رسول الله يا ابن امنة غطا رحمة يلعبون من بعد استكملا
فما انت كريم من كرام جحاجح ولكنك البحر الخضم الذي شبلا
لك الكوثر الفياض فطانعته يحاكي نداك الغمر ريه وكفلا
بك الله اسرى واجتباك بحضرة بها السر يجلو اليك بما يجملا
رقيت مقاما ما سواك له ارتقى ونلت الدنو التم والقرب والاجملا
واسمعك الله الكريم كلامه السعيم ولا هو ناطر به ولا حرجلا
ورؤي فؤادا منك حتى شهدته عيانا ولا كن لامثالا ولا كيفلا
ومنها اخر ما سبقت به الورى وكم لك من حسنى وكم لك مزيلا
ومن نبوياته ايضا هذه الطائية البديعة

خليلي هذا البين في الغرم نظمها فطوها دموع تشبه الدر والسمطا
جفاني به نومي وعيل تصبري وما ورعهم كلا الحمية ان مطا
وليل دجوجي الاهاب سبحته كما يسبح اليم الذي عم الشطا
اسامر طورا فيه ذكرى احبتي واونة نجم الثريا اذا ابطا
او الذكرى جفني يزور لعلني ارى طيف من اهوى به بعد ما فرطا

حنانيك

هنا نيكما كفّا عن العذل في الهوى ولا تحرفا قلبي بعذلكما شطط
فكم خضت بحر الغرام ولم اهب طلوع جبال الموج فيه او الهبط
ألفته من نيطه على ثابت ووثقت به بل واغتبطت به غبط
رضيت الزيادة به من شريعة واسلمته نفسي ابرّ او اشتط
ومن كان في احياله تخلّني فما اختشي قبضا ولا ارتجي بسط
هو الحب ما اهوى واعذب وردة على انه في السكر جاوز ابسطها
فيا فامرا ١٠ الحبيب وربعه لك الله لا تخشى اقترابا ولا شطا
فان جاء نادي العقيق ورامة وجاء كبا يمضي المسك والشطا
ولحت بروق النور تلمع من قبة ولاحت قباب ونها زهر الخطا
ومنا تجاه المصطفى بسكينة تنكلم عن اشوى دموعك او سخطا
هنالك فاذكر وانو تحيته وعفّر مصون الوجه في التراب ممتعطا
وقل يا رسول الله يا خير هاشم وخير الورى طرا واكرمهم رهطا
الـى ان قال .

ويا اصبح الاكوان عن الغمام تكلّف نيني والجواعنه فرشطا
يحاول مرحا والاجادة منحة ويا ليته منها ولو ذرة يعطا
ووالله لا تكليني النجوم اصوغها لمدحك الطلقا اخط بها خطا
فسامح حبيب الله وامنح هديتي ومنّي محب مونق حبله ربطا
عليك صلاة الله يا خير خاتم وخير رسول بين الرسل اوو كما
والآلك والاصحاب اهل العلى الاولى تساموا بزورالناس والحلوا وهطا
وقـال ايضا وقد اجاد ما شـا .

لطيبة يا ابن الاكرمين فسابق لتحرز قصب السبق عن المتسابق
وجد بعزم واسلك الشوق جاهدا وقد بسيف العزم كل العوائق

وفي كل حمراء الإهاب كريمة رتوع وكوم من اعز الأيانق
مزيرة فوداء غلباء عيطل بريعة حسن فايق
سفينة بر لا يحس فوادها كلال ولا تشكو ولوج المضايق
وتزرع بيداء البلاد بنسم وتبرع في رقص بالملود باسق
مشت عليها عمرك الله وانتهج سبيل الهدى واعجل وبادر ولا تني
ولا تسفحها الا دموع مبايتي فلم يرد من انهى كل دافق
ويمم بها وادي العقيق ورامة وجز عالجا وسلعا كذا العذيب وبارق
وان شمت برق النور يلمع ضاحكا وفاح كبا طيب كذا المسك فاتق
هناك ترجل خذ فعلا متادبا وكن بجناح الفضل اعظم واثق

احمد بن القاضي محمد بن ابراهيم

شيخنا الفقيه العلامة المرضي احمد بن النوازلي القاضي الشهير نشأ بالرباط متعاطيا العلم الشريف عن جل مشايخنا الكبار ورحل الى فاس ومكث مدة في طلب العلم ثم رجع فاتم دروسه على شيخنا القاضي ابي حامد البطاوري وهو عمدته وصدره وتصدر للتدريس فقرأ عليه كثير من الطلبة ومواظبا في الزمن فزاد عليهم بدرايته ومما ختمته عليه الجرومية مرارا والمرشد مرتين وفرائض المختصر مرة وفرائض الرسالة مرارا ونحو الثلث من اللامية واوايل الرسالة والبعض من اواخرها من باب الجامع واوايل التحفة والبعض من اواخرها من الفرائض واوايل الزقاقية بطرحه عليها الى غير هذا مما قراته عليه وكنت انا القاري بين يديه في الكل وله تآليف كثيرة منها تلخيص الغزال شرح على لامية الزقاق طبع اخيرا - وكنت قرظته في معرض جملة من قرظه من علماء القرويين وغيرهم

ثم حاشية على الزقاق في عدة اجزاء واختصارها في جزء، ثم تاليفه
في المسألة الاكدرية في علم الفرائض ثم ختم على التحفة واقرأ
على الزقاقية واقرأ على الاجرومية واقرأ على فرائض المختصر
و تقييد نفيس فيما يتعلق باسم زيد لما بقا من المناسبات
من الفرائض فيعد في علم عشرين الذي غير هذا من التقاييد
والطرر والكناشات بالهوامش فيما على المتون الفقهية
وغير ذلك ولكثرة شغفه به كان يلقب بعض اولاده الذكور
بالزقاق وبالتاودي وخليل وبعض الاناث بالتحفة وهكذا
وكان رحمه الله جميل الاخلاق مقبول الهيئة محبوبا بالطبع
سريع الرضى والعفو كثير المباسطة متودد للناس فقرا واغنيا
هيابا وقورا وكان تصدر للشهادة مدة يسيرة فبرز فيها ثم تولى
خطة القضاء بثغر العرايش ثم اخرج عنه بثغر اصيلا قاضيا
على المدينة وقبيلتي عمرة واهل وادي شوطها نحو السنة
وعزل ثم رجع الى بلده فبقي مدة متشوفا للقضاء الى ان نزل
به القضاء وقبض الله روحه بعيد العشاء من ذي القعدة
عام اربعة وثلاثين وثلاثمائة والف ودفن بضريح مولاي المكي
بن سودة عليه رحمة الله

ومما مدح به هذه القصيدة لبعض ادباء سلا انشدها يوم
ختمه لفرائض المختصر عام ثمانية عشر وثلاثمائة والف
فقال دع عنك قول عواذل ووشاة، وابن الزمان بخز ومكرمات
فغدا زمن واهل الصبوح مع الغبوق فيالعشي بسر والغدوات
دوا عفر نكاحها بابنة الحان التي فقلها مهر من الصرفات

واشهد بأن امي الانس عهد تكلمها ، وارى تفيض الحكم بالكلمات
واعدل عن الاوتار واستبدل بها ، نغم الغصون لنغمة الورقات
من نغمة الورقا وصدح هزارها ، والعندليب وبلبل الروضات
وارى لها عند الغناء غريبة ، في لحنها ضرب من النغمات
واستجلها عذراء قد عصرت لنا ، لهو فكم من الياقوت في جرعات
من ثغر ساق قد اراح براحه ، قلب الشجي بورده الزهرات
في لحظه ولماه مع تعريقه ، ضرب من الصهباء في الجامات
وبخده ورد جنى على قطفه ، به فرحي باللحظ واللحظات
ويحكي البراق نور لامع ، من بين سجف مواقع الظلمات
وبطرة هالة النهار بهيئة ، بدرة ذاك الجبين اثبات
بهوى الهداية للنفوس فرض سبب ، داجي الشعور يهيم في فلوات
لولا وطلعة الفقيه المنتقى ، تاج الزمان وصالح النيات
من كل دهر في ابتداء مآثر ، وذخائر ومفاخر مسرات
ذاك الاديب اللوذعي الالمعي ، شمس النباهة حامل الرايات
ولغرابه لم يبقى بفكرة ، عن بابه عذرا على الهفوات
لولا ومالد في المكارم بغية ، مع فضله المربي على الغايات
يا من تفرد بالفرائض مايها ، يبر العجاب بغيمة البركات
وغرائب صور في المسائل فاتلا ، هذ الفرائض ذاك لهات
اني لمثلك لم ازل متعجبا ، فيما اتى به من نهى وهبات
دع لا تعيبك لثغة بعبارة ، وتلا سريعا من عطا في اللثغات
وامر سماعي لثغة لواو ا ، هل حاضر لم يهجر الـراءات
واصبر على جور الرموز بها ، انتبهت لاهل الفضل من غفلات

وله

ولها ملوح في ارتفاع وانحطا لا وانخفاض ذو النهى الفاضلات
لاكن تعود الكمال احسن مسارى ، وما لنزاك ولا انزا في الفلتات
وهل الكسوف يرى بغير البدر في ، زمن من الازمان والاوقات
ستري على هام الثريا تاج عز ، زكلته الزهر بالزهرات
يا راكبا متن العلا في سيره ، والكل دون منه في غفلات
لا يستفزك انني لك مادح ، من اجل الحب الى الحبيب الذاتي
بالقول قولك والقريض مقرر ، والسالمون مثالهم نبوات
مثل راجلا في ذيل عزك يا ابا العباس مثل الشمس في الهالات
لا زلت شمسا في سما افق الربا ، لم لك المجد ربه تمرى اللفات
ما اهتز غصن او تفتح زهره ، وشدت عليه بلابل الروضات
وغدا الفقيه مناديا لك قائلا ، دع عنك قول عواذل ووشات
والعصر في مرحه ايضا صديقنا فاضل الشعراء ابو العباس سيدي
احمد سكيرج هذه القصيدة اللطيفة يقول فيها

الى متى وانت تظهر الجفا ، وقد لقيت في هواك ما كفى
اما كفاك ان قلبي اشتعلت ، نيران شوقه وحالي ما خفا
ازداد فيك كلفا مضاعفا ، ما دام فيك عاذلي معنفا
يقول لي كلامه ينصحني ، دع الهوى فان فيه التلفا
ان الهوى هو الهوان نفسه ، وكم فتى اشقى به على شفا
فقلت بعد ما عرفت قوله ، والحق لا يخفى على من انصفا
يا عاذلي قولك لا اسمعه ، ولو اطلت في الملام بالجفا
ما كان ضرك لو تركتني ، وما الاقي مغرمي مرتجفا
فلتدع اللوم وخل عنك ما ، تجريه للخل الذي يبغي الوفا

إذ امرؤا هون عرض صاحبه دسيان بالمعروف ومن اواخلصا
ولا كامرئ يبيع الصب بالمال فاذ تنبعوا عرضه حصلا
اتهم العزر له ما ن يعس اعرت له بعضله معتبر صبصا
من منجعي ممن صر اعتنبه امن غيره نسب ومن عز منتصبا
يلومني بانبي تخصيص في حقه ويلهم اهل الشعبا
كما نبي خصت في مزج الهوى فر احتفى الروح جهرا وخبا
كانه ابو العلا احمد نجل ابن ابراهيم معز الضعيا
مراتبه في المكرمات المرتقى في تبعة الغليل جاز الشرها
ذو همم عالية ومواهب عن المهمات به فر يكتفى
لولاه لم ينزل ربا طي موتنا هو في الر بالطوفر جمعا من جعبا
اشكره على جميل خلقه وما به من الكمال اتصعبا
اشكره وكل من يعجبه اا فيه له في القلب منه غرسا
اشكره ولم ازل اشكره اشكرا بصدق الوه فر تالنجا
اكرم به من عالم منتجع ابعلمه والنصح عند منتقى
حظى في العلم بعكم وابصر وبيريع النعم صعفه اكتفى
ما زلت نازلنا واعضلت مشكلة الا وجا بالنجا
يبر العليل ميرد الغليل من احرا الجبا بصرود فر صعبا
لا زال محفوظ الجنا بامنياه في رفعة متبعا للمصطفى
صلى عليه الله والال معا وصحبه ومن لهم فر اقتفى
(الحاج احمد بن الحاج الفادرى)
الشريف البركة الجليل صاحب الخلق الجميل من سلالة الشرفا
القادريين آل القطب الشهير سيدي عبد القادر الجيلاني اصلهم

من بغداد واستوطنوا سلا ثم انتقلوا منها الى الرباط كما دل على ذلك ظهير اسماعيلي بتاريخ 26 رجب عام 1130 مضمونه توقير واحترام الشرفاء، حملته اطلعني سيدنا المترجم وهو وهو كلام في الدلالة على شرف هؤلاء خلافا لمن توقف في ذلك متعللا بعدم وجود ذكرهم في الانتساب مع انهم حائزون للحسبة الاكيدة زيادة على ما في يديهم من الظهائر المنيفة والانتساب تمازيرت (تمازيرت) للاملاك كما تقرر في الفروع ولد المترجم سنة 1271 فنشأ بالرباط متعاطيا العلم عن مشايخه ورحل للمشرق سنة 1307 فحج وزار واستجاز واستفاد وكان في سنة 1304 عدلا بمرسى البحيرة وبعد قفوله من الحج عين بمرسى طنجة سنة 1311 ثم عين للخدمة بالنيابة المراكشية سنة 1320 ثم انتقل متوظفا الى مكناس سنة 1325 وبعد رجوعه للرباط تصدر للشهادة في سماط العدول الى ان توفي عند ظهر يوم الجمعة سابع وعشر جمادى الاولى سنة 1337 ودفن بالزاوية القادرية وخلف من الاثار العلمية حاشية على ميارة الصغير تماما بخط الفرد رأيتها عليها بعض التقاريظ لبعض علماء فاس ومراكش ومكناس منها تقريظ بعض الادباء، يقول مخاطبا المؤلف

يا فريد الزمان تحريرك نصي * انت قلدت بالجمال الوجودا
انت انشأت اللالئ نظاما * يبهر الكاتبات فضلا وجودا
انت ابرزت من خلال المعالي * غانيات من الجمال ورودا
انت رب البيان تحكم حسه * وتحل لبتغيه الحدودا
قد زففت لنا ابكار حواشي * لابسات من الحميد برودا

ومن الفضل ان ترانى كفيئ اثـ ـبعاهد وقد عرفت النفـو د ا
ما علينا والود منك كمـــا نا د ا مرنا ان نسوقها او نفـو د ا
وعليك السلام مارق شـــعر ٭ واجاد له الغناء النشيـــد ا
٭ احمد بنا في قاضي الربا طـ ٭

هو فقيه الرباط الهمام الورع الخطيب المصقع الفقيه العلامـــة
المشارك البركة الفضال الناسك القاضي ابو العباس احمد بن محمد
ابن الحسن البناني نسبة الى بني بناني القبيل البربري المنتشر
بحواضر المغرب ذلك البيت الشهير بالعلم والفضل خلفـــا
عن سلف ونقل عن ابي القاسم الزياني ان تاريخ افريقية ان بنان
قرية بافريقية تضاف بباجة واليها نسبة البنانيين بفاس
وبلاد المغرب وردوا منها مع من ورد في ايام يحيى بن محمد بن ادريس
رضى الله عنه وذلك اوائل المائة الثالثة ولـــد المترجم في حدود
الستين من القرن الماضي فتربى في حجر والده متعلقا بنوخا بركة رجعه
وتالد الى ان صلح شانه وانطبعت فيه الغرائز الصالحة وتدرج
الى معالي المعالي بحفظ القرآن العظيم ومزاولة العلم الشريـــف
وكانت قراءته على شيوخ الرباط وفقيه كشيخ الجماعة ابي
اسحاق التادلي والقاضي ابي عبد الله البريبري وغيرهما ووصـــل
لفاس ومكناس وزرهون وتلقى بكثير مـــن اهل العلم والفضل
واتصل بالولي الصالح سيدي عبد الكريم بن الراضي دفين مكناســة
وقصر تطوان وبه اخذ الطريقة اليعقوبية عن الشيخ
سيدي محمد بن ريسون ومكث هناك مدة يدرس العلم بالزاوية العيساوية
باقتراح من الشيخ المذكور ثم رحل للمشرق مرتين فحج وزار

واخذ

وأخذ العلم عن كثير من شيوخ الحجاز ومصر وكانت حجته الأولى مع شيخه أبي اسحاق التادلي سنة 1284 وبقي مجاورا بالحرمين الشريفين سنة كاملة قرأ عليه فيها علوما كثيرة كالمختصر والفقه وأصوله والحديث والسير وختم معه بالمدينة المنورة وبمكة الشفا والجوهرة وغيرهما وفي هذه المدة أخذ عن الشيخ المرداوي المدني واستجاز الشيخ احمد دحلان المكي فأجازه اجازة عامة وكتب له السند في البخاري والشمائل والشفا والجامع للسيوطي وكانت حجته الثانية سنة 1294 وفي هذه المدة حضر مجالس الشيخ دحلان لتدريس الحياء وتفسير البيضاوي وغيرهما كما حضر مجلس الشيخ مرزوق الهندي المكي لقراءة صحيح البخاري ومجلس الشيخ حسب الله المصري المكي لتفسير الجلالين كما أخذ بمصر عن الشيخ عليش والشيخ العدوي شارح دلائل الخيرات وعن كان في طبقتهما ممن لم تحضرني اسماؤهم على التعيين (ولم يدرك بمصر الشيخ الباجوري فلم يأخذ عنه وما في كتاب تعطير الأنفاس بتراجم فضلاء الرباط المطبوع أخيرا تحققته بعد الطبع بتنبيه من المترجم رضوان الله عليه) وبعد قفوله من الحج عين في خطة القضاء ودام في مزاولتها نحو الثلاثين سنة كان فاحكامه فيها لا يتجاوز حد الصواب بل كان العامل على كاهله اعباء سائر الانكحة والتركات المهمة الموجودة اليوم بالرباط وفي حدود عام 1300 عينه المخزن الشريف في خواص مرسي الرباط واشتغل بديوانتها الكبرى مدة اربعة او خمسة اعوام وكان قبل التاريخ المذكور ولاه الفقيه ابو ابراهيم (امام الزاوية الناصرية وخطيبها) عينه بالمرمولين مكانه واستنزت

اليه مابر ولها بعدها الدينية من خطبة وامامة ووعظ وتدريس
بفام بما اسند اليه خير فيام واعتكف على نشر علومه ومعارفه
بالزاوية المزهورة وحسبك ان من كان يحضر مجالسه العلمية
شيخنا علامة الرباط وشيخ الجماعة به القاضي السيد ابو اجامر
البطاوري ابفى الله بركته ومن مميزات المترجم في دروسه ماكان
له من التسلط على دفائق المعاني وتحريرها وابرازها في صورها
اللائقة بهامع ماكان له من الشغف الزائد في تحقيق
المسائل وتحريرها والاستيعاب في كل مسالة لسائر ماقيل فيها
وما لهم فيه من الاحتمالات والوجوه حتى كان يستغرق الايام
والليالي العديدة في البيتين الواحد والبيتين مما يفهم ويرى من على
نزيل فيزاره ومهارته نحو عام 1317 تر شح لفضاء الرباط
مرارا في ولايته نحو الخمس سنين كان فيها مثال العدل والجد
والصرامة وبعد تخليه افبل على العزلة والانفراد ولم يبق يتعاطى
سوى وظيف الامامة والخطبة والوعظ بالزاوية الناصرية
وكان طولب لان يكون فاضي الجماعة بفاس فامتنع تورعا كما
خوطب في فضاء الرباط ثانيا فاعتذر بضعف الحال والعجز عن
القيام بالخطة ومن مفتضيات الاحوال امسك تفاييده وتفاريره
العلمية فضى . كثير من الاسف مامن كتاب يوجد بخزانته على
عظمتها الا وفيه نفرة من نفراته واثر من اثار افلامه ومما
عرفناه من مؤلفاته حواشي المكودي على الالفية في عدة اجزاء
وحواشي الجزائري الموسومة بفتح الباري وشرح البردة المترجم
بلا تحاف اهل المودة وشرح على الجوهرة وشرح على خطبة بيارة

و ديوان

وديوان خطب ونفيس في مسالة العمل بالخبر التلغرافي حملا لاعلام
اهل الانعطاف الى غير هذا من مفيداته ومن شتى وربما نثر ونظم
وساجل وراسل واجاز واجتمعوا مـا سطاته بفكر كان منيرا في فلتته
وسطا في بنيته محرر البيان في لونه قصيدة في مزاج تعريضا في نكتة
رحلة في مرة جليلا في منظره حينا ليناً في لغاية المسن زهد وورع
وبعد عن الطمع ورسوخ دونه رسوخ الاطواد وثبات يزري بثبات
الاوتاد واما سمعته فسمعته طائرة الصيت بين اهل العلم
والفضل ولاسيما في الحرمين الشريفين وناهيك بمن يذكر اهل الحرم
احمد د بكل صلاة يجمع من تلك الخلائق المحتشدة للصلاة بالحرم
النبوي الشريف واما ديانته ومحبته في جانب النبوة وال
البيت واهل الحرمين فقد كان يلتهب غيرة على الكل الى درجة لا تعرف
الا للسلف ولا دبر هل توجد في غيره من الخلف واما مكانته فقد
كان ومن موقر من الكل بغير التجلة والاحترام لا يلا حظه الخاص
والعام الا بلحظ الاكبار والاكرام حيث من الجناب السلطاني د
اليوسفي الذي كان يتيمن بحضوره في جلسة وبالصلاة خلفه في الاعياد
والخطبة به وحسبك دليلا على ماله من سمو المكانة ورفيع المنزلة
لديه حضوره بنفسه في مشهد جنازته الى ان اقبر في روضة وكانت
وفاته شبه فجأة بعد ان صلى العشاء وذهب الهزيع الاول من ليلة
الثلاثاء سادس وعشر ربيع الثاني عام 1340 ـ اربعين وثلاثمائة
والف ودفن بالزاوية الناصرية صفي الله ضريحه امين ومن
محاسن شعره ونثره قوله مقرظا على تاليف الشريف الجليل البركة
سيدي العربي بن سيدي عبد الله التهامي الى بلدي ما هذه صورته بعد البسملة

والصلاة والسلام على مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحمد لله الذي فتح لأهل العقلية من عالم الغيوب ما كان مغلقا وأبان لهم
من أسرار القلوب ما كان سببها مخفيا بفضله فرحمة أيديهم جواهر
المعاني وتحققت كلام المستنبطين أزاهر المعاني واستحسنت العقلية عبرا
نشر الحق من بين لسان والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على إمام أهل
الحضرة الكاملة محمد نقطة سطح الدوائر الباطنة والظاهرة الذي فضله
الله على العالمين واختاره خاتما ونبيا وأرسل عليه في كتابه العزيز إنا
فتحنا لك فتحا مبينا وعلى آله الكرام أمناء الله في الأرض وخلفائه الوريث
في الطول والعرض الذين شادوا الدين وكانوا كل سيد منهم على الخلق راعون
كهيرا ونزل فيهم شأنهم إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم
تطهيرا وعلى صحابته الأعلام نجوم الاهتداء ومصابيح الاقتداء الذين
بذلوا أنفسهم في محبته صلى الله عليه وسلم ابتغاء رضوان مولاهم وكانوا منه
فيما يعقد للحق سبحانه كما قال تعالى إن الذين يبايعونك إنما
يبايعون الله وعلى كل من أقام على نهجهم القويم وعلى من يفهم درجة
وعليه بما تبلغهم من عوالي سلوكهم وسموك عواليهم أرجة وبعد
فيقول العبد الفقير إلى الله المستغني به عن كل من سواه أحمد بن محمد بناني
بلغه الله بمنه وكرمه جميع الآمال والأماني أنعم بهذا الملخص الحسن
الشريف والنص الغريب بغية الفاضل وجمع الفوائد العلم الخفاق
وما رسم السابق المتمكن في إنشاء المعارف والمعارضة الموقع بالاحتفال
النعا بموالكتابة المتحلي بتعريف الحبر وتليه ومن انتطقا من
الفاخر بحيرة الناظر بحكمة ما يحكي الجواهر اللامعة تحت رموز النسب
الجامع بين الشرفين الموروث والمكتسب

لمن

لئن سلف جل الجمهور وفقد أهله • وإن حاز غلطا بمن شرد به الأعمى

ذو المنطق الصادق والفضل الهاشمي أبو عبد الله السيد ومولانا الحبيب التهامي
لا زالت عليه زاهرة وكواكب براهينه باهرة على كتائبه
الجليلة وتآليفه العجيبة الرائعة فملهوا حلك المتوسطة
في الطلاب على الكراسي الخلوقات وهي لا تختص بالخلوق وتغرس بهج
القلوب نزهة لمن هي بين رياضها وأورد تعطير معانيها فهما
وشنفت سمعي بأقراط جواهر تلك المطلق التي هي مصراه طول وفال
لم ترك الأول للآخر وابتهجت بها ابتهاج المشوق بزيارة الحبيب وانتعشت
بها انتعاش السقيم بعيادة الطبيب واطلعت منها على الروح والجسم
وعوذتها من شر حاسد إذا حسد وكيف لا وقد اشتملت كلها منها أزاهر
نبتت في كل باب وجواهر تكونت من البحار غرابة ومواهب لا تدرك بنيل
اكتساب ويجعلها من يريد من يشاء بغير حساب ولا حد في ظلال بروده
أنوارها ما يبصر به الحجب الوجوه ويغتنم به الفكر الجهود فلعظم بها
من منن لا يدرك الناظر إليها أنها منحصرة بالحيثية وللذي تأبى القطيع عليها
أنها من النفحات الملكوتية التهامية

ومثلها فلتنا هذا الصبح ليلا • إذ يعمى العالمون عن إيضاحه

ولعمري بما منح الله مؤلفها من الفضل الرائق إذ التآليف على كمال
مؤلفها أفضل شاهد وأعجب لمن العجب من مطالعه والتقط السرد
من موضعه وما هو أولى من مصنفات صاحب التصنيف وليس هذا الطراز
العزيز يحتذى به أول التآليف غير أن الفضل لا يعرفه إلا ذووه والياقوت
لا يثمنه إلا الأولى عرفوه

وهوه من جو الصباح إذا ابتدا • وبعدما انتشرت له الأضواء

ما دلحان ابجي لبيص بالمدائح ، بل ان هينا المنكرات عميا ،

وهل يفقه من يتبع الرسول من احمد يا عز قوم لهم جنة هم خمضوا

تالله ما المتصف الا مضلهم ولسعهم على الخلائق من سوء عوض

ولما رايت ما الحبيب حط الفضيين والتوفيق . يظهر متقلبا الشعر بجهة

علمية التغزل به والتشبيب ويدعو في ذلك بما يحفظ بل ما صنفه

فيما يقوم مقام او على منبر نشر فضائله خطيبا . حتى ان لسان حال الراوي

لي يلد تلك التغزل في النظم الذي لم تر الا عيني ناظر . ان الذي يقول

ما هي الا العطر المعبر من منصور الغير والبوامض والجواهر على ذوات

الجمال البلعم . او حرفة ما تعانوا من منظومة الالوهية . منهم نظم ما يليق

غمونها تذيل المنكر او من خلال الميت الابكر في سلوك تلك المسالك .

والتغزل يلحق على الكتابين المذكورين بين رضيلها منهما هنالك . متخلص

وتفاعس وتجاسر وتنافس تعاجبا ان تنزل في الغزل . حيث لم يثبت لي

في ميزان اهل الشعر غرض . وما حسب بلسان حاله يقول من قال

وكيف اسوي غوكة عمر ، وقولي ليس يخلو من حزازة

يا جبة بلسان مقال بقوله بعض

ولا تخف قبولك ارتجيه ، وقولي يرتجي منك اعتزازه .

فمعذرة لكم ساعو بعوان كان على الحنا الجنائيه اشبه واستيقظ بعض

ما تناعس وافتضح وقال ليس على من كان ذا عرج . اذا لم يلحق بالقوم

من حرج . ثم جاء بقصيدة الابيات الشعرا رحالي من بعض منها من ابرد البوارد

وفي مثلها قيل

تالله ما نقل الكرام وانما ، ببرودة الانضار نرجو النشوة

ايها المادح المشوق الى حيث الورى احرا لمشمع لهما

بالراس

فرايحه الاثر وطيب   بالصلاة وبالسلام شذاها
وتيمم لذلك مسلك مسك   بعبقها تقرا يتبدا مسى
وباخوار ملجمي صلاة   وسلم على الرفيع جاها
فاح فاستنشقت عبير شذاه   افضل الله يمين نحو زمامها
وتبوءوا منها وتمصى غير ورد   ونعم ورده واعزيها لماها
يا لها منة بها قرت اعين   وزال عن القلوب قذاها
واغترف نورها نخيل شمس   ايواز سمى النجوم سناها
فهنيئا لمن بها هام وجدا   واعجبن طرفه بفتى بهاها
وتروق من بشر بها كل وقت   واستمع كلما قتالها ما هي
وترقى بها للاعلى الخلافة   ت وهل في المعالى غير علاها
واظهر لها لتبريح كرب   ولعويض قلبه اذ تلاحى [من التلاحي]
حزب منشيها الذي فرتبون   بمعاني معارف لا تضاهى
بعد ما جال فكره في المعالى   واجتنى يانعات طيب جناها
يا لها من عروس حسن تبدت   وازاهر بالحي عطر شذاها
فاستضئ بنوركلها في غيهب الكر   ب فضوء الثريا دون سناها
وتطيب بمسكها كل حين   وتونس بمسكه بقراها
وافز عن اليها في كل خطب   فيها تدرك النجوم مناها
واختم بالدعا لمن حاز مجدا   والمعالى المنيفة اعطاها
وحما جيشه سما كل ارض   ولد امثال مصر وقراها
ذ والمقام السنى والجمع انقعسا . والسعود الذي لا يضاهى
غرة الزمن ذاك كهف المعالى   وبه فطرنا غدا يتباهى [يتهاهى]
سيد العز والتهامى الرباطي   قطب دار السلطان شمس ضحاها

أسال الفلك يوم فصاله ، مليحا لمن استمتع بجماله

ويفيض عليها سحب رضابه ، فيغمرها بجوده وجزاها

ولنكتف بهذه القطعة القليلة الدالة على أن همتي كليلة، ولا سيما مع تغير الحال بالحوادث التي تنغص العيش وتشوش البال ..

جملة من الأيام ما لا نعرفه ، كما حل العقد الكريم القطائبه

ولنختم بإذاعة هذه المحاسن التي هي في الحقيقة عبرة للذكي الألمعي وأمين على من شغف شرابه الحجة فعز بين سبع على القلم أن يتأدب ويكف لسانه ويقول رحم الله امرأ اعرف قدره وسكت فصوان يخلع ما اعوده من برودة، ويرفع رأسه من ركوعه وسجوده، ويحتج بقول من قال

وهل أنا إلا كله من جانبكم ، فيصيب مزاياكم فيصيب تفردي

وما أنا وحدي بالثناء منفرد ، فما صفاتكم روض لكل مغرد

ثم يختم القول بقول من قال

وهو إن يلحينيه عني في الثناء عليه لما ونيت جانب حمده

فالله يعينه وشكره بقلمه، عجب أن البيت الشريف المستظل بطول عمره — بظلهم الوريف الذي لا يزال في جامع الشرفا على رؤوس الملا يثني عليهم وبمحاسنهم ينشر وعلى منبر الفرح يحمل ويشكر، فإنما لمن لامه على مدحهم مودتهم وملازمة الثناء عليهم، ممن طبع الله على قلبه ولم يره أهلا لمحبتهم ومن بعدهم كيف أنثني عن الثناء عليهم في ذلك الجامع الأعظم أو أعرض عن ذلك المنبر الأرفع وأنا أحمد

إذا انصرفت أسماء أهل ودادكم ، فما صرف الأسماء ليس له صرف

والله ما طلبت أرواحنا بدلا ، منكم ولا انصرفت عنكم أمانينا

ولو أنني حاولت صرف سواكم ، عقلت العزيمة عنه أي عقال

فلان

فكذا لنا الحبيب شريف فيهم ... فلا يحتو لسوى مديحهم الأول

إن الصبر مهما دمت حيا وميتا ... وإن نحت الأموال روحي جرائم

قوم لهم عند رب العرش منزلة ... وحرمة وجلالة وإكرام

وكل من نال عندهم بابهم ... يحل بين الورى قدرا وانتخابا

والله لا أرغب عنهم ولو نفيت ... نبيت على حبهم حتى مراغيمي

والله لو خيروني في محبتهم ... ما اخترت غيرهم والله والله

والله لو قطعوا عضوي لها وجروا ... بقلبي حبهم والله والله

والله ما حنث في عهدهم أبدا ... وإني صادق والله والله

فأنا بهم دون ليس لي غير بابهم ... وإن طردوا عني فذاك منقلب

وكان تحصيله في محرم الحرام عام على ثلاثة وعشرين وثلاثمائة والف رزقنا الله خيره ووقانا ضيره بجاه من له الجاه العظيم سيدنا ومولانا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم والحمد لله رب العالمين

ومن كلامه في غرض الإعلام، والدعابة بما فيه ارتياح وارتياض، ما كتب به لسلطان الطلبة جوابا عما طلبه. وهذا نص ما كتبه. الحمد لله وحده. وصلى الله على من لا نبي بعده. أدام الله الطاهل والمشار بشرفه روح والتطيب بماء الورد والزهر والفل والعود لحضرتنا ومولانا أمير الطلبة المتنزهين. والآكلة الطفيليين المترفهين. وبعد تقبيل الأرض من قيام وأداء ما يجب من التعظيم والاحترام. فقد وافانا كتاب سيدنا ورائحة الخبز منه تفوح. ولوائح اللحم والزيت عليه تلوح. أمرا بأداء ما وجب علينا أداؤه لذلك الجناب مع حضرة حامليه من الطلبة الانجاب بلا تثاقل ولا تأخر. فورا. وما رأينا الحامل وجها ولا ظهرا. ودفعنا له مائة واحدة من الريال إلا تسعة وتسعين مع مائة بسيطة الأثمان وتسعين في العدد إعانة.

لذلك اجتناب وتكثير الممدوح لما يبين ما لح الادعية خصوصا لوقت تغليب الايرو كما كيس الحبشية والسلام و[illegible] ما صاحبه به اديب الرباط البغية للنحوي احمد جسوس [illegible] الذكر قوله في غرض التهنئة بعيد الفطر

العلم والافضال [illegible] والكرم ... منيرة بك مثل الشمس والقمر

ما الوهم عندك الا روضة انف ... يا من تحاكيه في دهره زهر

ما ينتهي لك في ايام كسر ... ولا انقضى لك في اعوامه عمر

فان حظك من تكرارها شرف ... وحظ غيرك منها الشيب والكبر

وما جاء به صاحب الترجمة بقوله

وابن فر يفكم والكون اجمعه ... بنوركم يستضي والشمس والقمر

والابن من طيبه وعرف مارجه ... فراح اهل الهيبين [illegible] والزهر

ولم وكيف وقد خصته افلاكهن ... برفعة من اداب الشما استطا العمر

وهل يسوه الفتى [illegible] ... وان علاه المشيب واعتراه الكبر

وقال ايضا من انشائه وقد مرض فلم يعده بعض اخلائه

يا ملوك القلوب عطفا علينا ... وتمنا نابانا نحو العبيد

قد شقينا بما اشتفينا بوصل ... واستكينا بحبنا ان لا تعودوا

فاتبعوا سنة النبي عيادة ... ثم عودوا المحبكم بل وزيدوا

لست ابتغي من سوالكم وما لا ... ومنه فزيد لدي بعيد

فشفا القلب بل بتفقده منكم ... وان لم تجودوا كم ذاك الصعيد

وقال مخاطبا لبعض اصدقائه لما اخلف وعده وعرج على احد العامة للمبيت عنده

عرج اخي على طريق سمرة ... ان كان قصدك في سعادة الامر

وا

وان جمعها تنقل ما ترجمت ولم * لا تخش ضجرا ولا خفا فاني احل
واترك لهم يفقا كثيرا ما غنيمتهم * في درس العلوم ومن مستقل الفنن
فلا نهى ان تكن للرشد داعية * للاكل عن حقيقة صحة الكمل
فلا نظن مرور الرجا في طلعها * تجوينا ها على الحق اذا رقي
وغيره من العلوم في كلمات * تت بيلحو البحر والقطع والابر
فليتني عمرة السماط اخرمه * فما تشجي بطلوع البرق زمن
وليتني لم احصل العلوم حتى * يكن تعلمها من موجب البغى

وفي عام 1309 - اهدى له فريقه المنتصب الصير الحاج الطا من النشر فون ديكلاجيرا رباط في غربيه ووره لنبه فلما بلغ ذلك الاديب ابا العباس بن عيسى كتب للمترجم ما نصه .

يا سيد اهل التعفف الحنيف الافضل
ومن اذا ماه كرا فصـ ـل فهو اول
وسيد من الـ ـز يله لا يخزل
اتاك ديك ابري ـه كرامة تبجل
من سيد اتى به معظم مبجل
جليل قدر في السور شيمته التبجل
ذو كرم نصيبه ينيلهم ما املوا
العالم النسب والاحسـ ـن الذي لا يجهل
رباط في غربيه من علا جيد الصقيل
فمنه للاجلكم . فهو حلال نبجل
يا ايها ديكلا فرا تـ ـسى به السلم اللاوحل
بل موسوم بكبير الحسـ ـسكلـ ـل

وريشه من ريش   منه عليه حُلَل
بل هو كبير املح   هو فيه تفضل
تميز بهذ خصلة   فوق الطائر تجعل
هو علك رامح   بلى ما فعا اعتزل
بل هو نور للطيبة   بل ناقة او جمل.
او هو فيل في الفيل الكبير الهول
احتاج الناس جميعا وعليه عوّلوا
لولا ما وجد يمسك للفلا ف يبزل
كالولا بيضه من بعد الصباح يوكل
ديك وديك فضره   من غير معلقل
سمى الكسكس نبل   زبيبه معسل
بعض قد ملوه   وجمعه مفصل
مؤذن بليله   يكبر يهلل.
فو علم الناس به   بالليل جا يصلي
والوالي والحاكم لنا صحوه يتجمل
وكل صانع اتى   لاجله يهرول.
وكل اعيان صلا   مع الى بلاكم اقبلوا
اكل بعض بصوته   بغيره نور لمملوا
شغلهم بحسنه   هذا الفتى المتبل
وعلموا انك فقل   او نبت ما هو الاجمل-
لو بشرى وابتلاه   بيه انبيقن بذلوا
لا كما فهم الله لا   لا ليس عنه يعدل

ملاشكر

فاشكر هديت نعمة — ما ان اليها يوصل
قد خصك الله بها — والناس فيها فضلوا
لا تكترثن بعذلهم — وقل لهم قل اعملوا
وقل لنا ستفي بنا — منن لكم يحتمل
اكرم به الاحباب لا — عنهم بكم. تشغل
احفظ لها ابا محمد روءاك الاكمل (يعني به السيد عبد الله بن ...)
بفضله منفرد — وفضلكمو شمل
فلنعمها كرامة — ما ان جراها مشكل
كرامة الربيب الذي — من الغزال اجمل
نخبة من صفو التقى البر فينا الافضل
فهم صبوا لجمعنا — اذا اتى وهللوا

فراجعه صاحب الترجمة بقوله

يا ايها الفقيه والسميدع العقيل
ومن غدا في فضله — فردا جلا بلا مثل
وفي الوفى زعيمنا — فما سواه بطل
بشرتنا ببشارة — بنيل ما نؤمل
فاوجبت مسرة — للعقل كادت تذهل
وانجزت موعدة — شاني بها لا يجهل
وانشقت كلمة — ترنو لها الاوائل
اذ فقت بنظم عجيب — يعجز عنه الافضل
اتاك فيك امرق — كرامة تجمل
ثم ذكرت وقفة — ومن عليه عولوا

وجبة الصبح وما — معها ايضا يوكل
وقلت قل فتاتي — ربعي بكم يجمل
بمرحبا ومرحبا — اهلا وسهلا اقبلوا
واكرموا بزورة — فيها النفوس تنزل
فبادروا بجمعكم — فرائد لا يجهل
وليس عنكم عنه — ما يلهيني او يشغل
وذاك في مجيئنا الحبة الذي يستقبل
فغلسوا وبكروا — واسرعوا ونزلوا
ولا تعشوا جملة — او انكبوا وقللوا
وميزوا بطونكم — لبردة تحصل
بقهوة حليب تونسة — تصفكم لها العوامل
ثم اتاي معه — غريبة وقرشل
بغريرها منسوج — مسكر معسل
وكفتة من موضعها — ببيضة كل يجعل
ثم دجاج بعدها — الحمص والبصل
ثم شراب قهوة — عن حمصها لا تسالوا
والطيب عم نشره — قماري ومندول
وماء ورد عاطر — زينه قرنفل
وروض انسها صح — والبسط بيد كامل
حيث يكون منهما — ذاك الهنا الفاضل
اعني ابا رفيعة — والغير ملغى مهمل
مائدة بها — يهتز منه المحمل

اي لا يفرق ابراد عمرو وفقيه
بمسكر فيه مزاله

اذ لا يعرف ولد   بين تاج منه زنبيل
ولا فتيق سكر   من رفيقه يُقْبل .
حتى غدا بعض الطلب   من فعله يُخْجل
وكاد ان يفترس   بجهله يهزول
وفي عنه معرض   عن صنعه لا يعمول
اعجب به من فقيه   عن قبله لا يعزل
وكيف يعزل والخمر الكؤوس اول
فطاعن اخي اوف   فارق وانت فاضل
فانفلا نبتغي   من موعظ مقبول .
ولا اكثرات عن نا   بعزله اذ يعزل
هذا ومن فضلكم   ارجوكم ان تقبلوا .
وتمحوا عيبكم   دعائكم وتبذلوا
وقبروا اخاكم   بوعد يعجل

ولما وقف الفقيه القاضي سيدي محمد بن القاضي الاجل المقدس سيدي عبد الرحمن ابن يبيه على ذلك زاد ما نصه

وعندي من شرحه هذا النعناع ليس يُجهل
كمثل بعض الفقها   فيما رووا ونقلوا
اذ منعوه من السعني فقالوا الافضل
مرفهم فانهم   اهل جفا عدلوا
ولا تحكي من الائي   لم ينصفوا فعزلوا
وقال في مذهبه   ان الشراب نقل
فقلما يصحبه   اذا عزلت علل

خلاف رأي بثينة   بالسجع قالوا يكمل
ما يزدهي بحلى   سجعهم عنجهل
ومن من الحسن بحسن   بالقول جهوا المهمل

احمد بن عبد الواحد بن المواز الدباغي ثم الرباطي الوفاة

قاضي القضاة واحد العدول الوعاة وابطال الادب الكماة نشأ وشاب في طلب العلم والادب والحكمة قراءة واقراء وتأليفا وانشاء وترقى في مدارج الرياسة متدرجا في مدارج الكياسة الى ان جال جولاته في معترك السياسة وتقلب في عدة وظائف علمية وحظي ايام الدول الاربع الحسنية والعزيزية والحفيظية واليوسفية من الكتابة الى السفارة الى العضوية بالمجلس التحسيني للكلية القروية الى قاضي القضاة ورئيس المجلس الاستئنافي الشرعي بالرباط حيث استوطن اخيرا الى ان توفي به عام 1341 واحد واربعين وثلاثمائة والف ومنه حمل على متن اتوموبيل خاص الى فاس حيث كان دفنه لا غير لحبيب المزار ومن شعره ما انشأه عام 1327 لما كان على تحرير جريدة السعادة المغربية تحت عنوان تهنئة الملك بالفوز الباهر مرفوعة لجانب سلطان العلماء وعالم السلاطين المولى عبد الحفيظ سلطان المغرب لا فض فوه جاء نشرها في السعادة بالعنوان والتاريخ المذكورين وهي قصيدة هنا فيها عن الفجر باب حمراء يقول في مطلعها

جادت لنا البشرى فبادي من الفجر بإكليل ريح الصبا من نفحة الخبر
أهدت لنا تغريبة أنسا بشائرها ولا نصر احلال النون منتصر الوهم
وللنفوس بعد البشر تسلية والبشر تهواه طبعا انفس البشر

يا منبئا بفتوح للعلى اتسعت لمجراك وهو قليل من ذا البحر
زد علينا احاديث السعود بما نالته جيوش العلى من النصر

ومن شعري ايضا قوله منبئا ومتنبئا بالحرب العالمية الكبرى

وقائلة ما في طوايا زماننا * فقلت لها قولا لمن يتفرس
اراد بطول السلم قوم علو مرة * فهم زمرات به يتنفس

ولما رقي لوظيفة رياسة المجلس الاستئنافي كتبت اليه مهنئا بهذه القصيدة ـــــــــــــــ

اتتني صباحا وهي حاملة بشرى * تهلل وجه الدهر من اجلها بشرا
وقد هتفت لما اتت فكلها ثنا * امكان بها انسا ولست ترى خمرا
فقالت اما تدري فقلت لها بلى * فقالت اليك الخبر اذ به ادري
فقلت وماذا الخبر قالت بشارة * بعز فلان ذي وظيفته الكبرى
والا ابن سوار حبيبك قد اتى * رياسة الاستئناف وهو بها احرى
فقلت لعمر الله حق لنا الهنا * فحق لكم تقبيل عن هذه البشرى
فقبلتها الفا ومن فرح بها * تغالطت في عد من زدت لها عشرا
لتهن ابا العباس احمد من غدا * به الثغر ثغر الفتح اشنب مفترا
فانت الذي قد كان مبتدئ الورى * بانه فرد في القراءة والاقرا
وفي العلم بحر قد تلاطم موجه * وهل يغنينا من يخوض الموج والبحرا
وفي الجري عن سير وابن سبيل * يزاحم نجم الافق والشمس والبدرا
وفي النظم والاداب لا شك شعره * هو الشعر لكن دونه رتبة الشعرى
اذا احد من الكتاب يوما يعلمه * تقول يزين النثر او ينفث السحرا
ولو انه اجرى اليراعة خلته * لذا يطبع الاسجاع او يضع الدرا
وينظم في سلك القوافي جواهرا * كما ينثر الافلاك والانجم الزهرا

بعيشك قل لي هل بلاد نظيرها ... وهل أنه في العلم قرونا فيه فخر
وهل أنه في الجود والجر ضبط ... وهل أنه يحكي شمايله الثغر
وهل بيته بيت النبوة والهدى ... وهل أنه من نسل فاطمة الزهرا
وهل تستطيع اليوم تزعم أنه ... لغير الرأي والتدبير مثله أو أدري
لعمرك ما في فضل أحمد من مرا ... وهل يجحد الصبح الزاهر البهر
لتهن أبا العباس بالرتبة التي ... تقلدتها بينا بعليتها فخر
لك الشرف الأسمى الذي دونه السما ... لهم أرفع أرى البحر والنصر
تقضي لنا ونبقى بفيئنا بحسنا ... إذا أنا الحال الله ولك العمر

قال كاتبه رحمه الله

لبيعة أهل الجود تستنبت البذر ... المكان داعي الود يلفو الصبر
بما ارتكزت في همة الجود حكمة ... جمالية إلا اقتضى نورها النشر
وما عقلت من الود وحققنا ما دعا به ... وتستوجب الشكر
ولما تجلت لي ضيقة فكرهم ... فأبدت فأعجبت بلاغتها البكر
ولاحت كما تبدو الثريا بأنجم ... تواصل جوزاء الحجى بالشعرى
وحييت فاحييت مهجة أنست بها ... وهنئت فابتهجت من الهيبة عشر
وزارت موقت بالمكارم منكم ... وعين الرضى تهنو للجا وزال العذر
ولا شك أن الخير والعلم والعلا ... صفات يعير الشعر منها النثري
لكم واجب الشكر الذي لا انتهى ... على نية حسنى خصصتم بها ذكرى
وفي أمد من أجل صنعكم الذي ... أدركه المولى بعافية تترى
ويمن سعد لا يغادره رعلة ... وتجريل عز دائم يرتفع النصر
وإني على شوق أعود جنابكم ... فنيل ما يجبو ما استطعت له مهر
كما أنا أرجو دعاءكم الذي ... به محتجا بالعفو من ينفح العطر

تولانا سبحانه بعناية فانه يكفينا وإياكم الامرا

وكتب لي في بعض اغراضه فقوله

عجبا لاهل محبة وذمار ... شغفوا بحفظ معاهد التذكار
فاتيتهم كتب الحبيب فلم يرد ... عنها الجواب وهم بقرب مزار
اوليس حكم محبة متنزها ... عن ما به التقصير والاقصار
وعقيدتي ان الفضائل حازها ... ذو الرتبة الاعلى ابو جعفر
فالشان فيه عناية قد زانها ... عن وصفها بتلمس الاعصار
لاكن تعليلا اتى بوجودكم ... منه الجواب بفوز الاستبشار
وعلاه اولى بالوفاء لانه ... متميز بفضائل الاثار
وانصفتك بان تذكر فضله ... في فوزنا بسهولة الاوطار
حاشا العفو بان تضيع وانما ... تنمى لاهل العدل في الاقطار
لاسيما عدل الفقيه فانه ... زجر السفهاء به من الاشرار
والعدل في فصل العقود اساسه ... تبنى عليه عمارة الامصار
فالعدل في التحصين الا تابع ... بعد العقود وحفظها من عار
واذا العقود تاخرت افضت الى ... ان انتقل في التحفظ مدار
ولكم تكررت الشكاية منذ سنة ... نشر الفراق بفصل كل شعار
وتكرر الاعلام رسميا فلم ... جاء الخصوم وميزة الاقدار
فالبال شكوا ان لسوء الحفظ لم ... تنل الفصال بحيز الاخطار
واجل من حفظ العقود اقامة ... فلكم بقيت مع اعظم الانظار
فلنا الرجاء بان نرى في فضلكم ... نور الوفاء من نير الافكار

فراجعته بقولي

هل الهزار اي راعك جار   يا نائما الاسحار في الاسحار
ام تلك عاطفة الوداد تمثلت   من وجهة بعواطف اتذكار
جاءت تذكر في صفوف تبسم   منا بنسيان ولا بنفار
وغدت تبوح للملامة اسمها   وتقول يا عجبا لاهل خمار
(تاتيهم كتب الحبيب فلم يرد   عنها الجواب وهم بقرب مزار)
مع انني حينا كتبت جوابها   من غير تقصير ولا إقصار
لاكن اتت بلسان تعليل وفهم   نظرا لكونه فارس الفهار
ولكونه بيت القصير ولا بما   دنا في كل شغل جار
فهلا ابيت اللوم تعتب على   عار الغفا من من معرة عار
وبه وهمت تكاسلي وتغافلي   فالوهم عند كل تخيال الحار
ما ان له حجة مقبولة   في شرع اهل الود والاسرار
ولهاهنا وهنا تكلم ذكر ما   قبلا وكم الحق في تذكار
فيجيب ان الحرب كانت اعظم الاسباب في التعطيل لا وطار
وهي التي لكان مازالت لاهل العلم تشغل خاطر الانظار
فعليك بالصبر الجميل ولا تخف   لا بد يلقهم حفظ المتوار
ولقد علمت اليوم خير بشارة   تهدى اليك مسرة استبشار
وتريك ان النصر في تلك القفا   يا فوق غوا في حين الاقطار
حيث المقيم غدا بنجمة ناظرا   في شانه مع اعظم الانظار
فاليك حسن بشارة مقرونة   بتحيتي وثنائي المعطار

وكتبت

سيدي محمد الغازي المعروف ببوضريات هو الولي الصالح المجذوب صاحب الأحوال الربانية والبهجة الموهوب أبو عبد الله بسيدي محمد بن عبد الله بن عمر الغازي المعروف ببوضريات صاحب الضريح المشهور قرب جامع مولاي سليمان كان في زمن السلطان المولى

وكتبت له معتذرا

هذا محلكم قد جاء في عذره ۰ والعذر عند كرام الناس ينتظر

ليس التخلف إلا خلاف شيمتنا ۰ وإنما هو ابن مز المعنى الضرر

وقد علمت فيما نقول ما عرجي ۰ ثم الرياح بلا نختص النظر

فأجاب

عذرا تخلف مقبول بموجبه ۰ وما كما أن الحبيب تعتذر ۰

والود لو كان بالأحكام معتبرا ۰ وهو مع العذر لم يخضع لما أتوجه

دمع وهام على العيان تقياه والود قنا ۰ غير متكم سينتظر

ذكر من اسمه محمد

محمد بن محمد دنيه

أحد تلامذة سيدي علي بن عبد الرحمن من جهة الرباط وأبا طلحة المنسوبين وكان من المعلمين للولي الصالح سيدي عبد الله الحويكي الرباطي وكلاهما من تلامذة الشيخ سيدي علي بن عبد الرحمن كما في كتاب دوحة البستان ونزهة الإخوان في مناقب الشيخ المذكور لمؤلفه أبي عبد الله الفاسي رحمهم الله أجمعين ۰ ۰ ۰

سيدي محمد التوميكي

به يعرف وهو صاحب الضريح بروضة العلويين الملاصقة الترك ولعله جد أولاد التوميكي بالرباط وهو مما يقال إنه كان كاتبا مع الرئيس سيدي عبد الله بن عائشة الرباطي أمير البحر لدى السلطان مولاي إسماعيل ولعله هو الذي كتب لابن عائشة رحلته إلى باريز

[illegible]

احمد الذهبي وممن كان ينوب بالإمامة وخطابته الشيخ أبو بكر البناء وقد أجمعوا في رسالته مدارج السلوك لمن ذكر من جربت إجابة الدعاء عند مقابرهم من أهل الجذب والسلوك وإزالة مقام مقصود للزيارة يأتي سائر أصقاع المغرب وقصدها من سلب عقله ورزق في مقام من أهل الأحوال والاعتكال بعيدو كلما نشأ من عقال والمحل الذي به الضريح مع ما اتصل به بعضه كان روضة للموتى وبعضه مسجد أولاد أجفير كما وجد بخطه بعض الثقات

سيدي محمد الملكود صاحب الضريح الكبير قرب الجامع الأعظم ويعرف بسيدي الملكود بالمقام المعقود في الأبنية ونفاه المرحوم السيد احمد بنطلحة في كناشته وحضر رايته مرسوما بالكلام في رسم قديم مؤرخ بالحجة عام عشرة ومائتين وألف وبهذا يعلم أن النطق بالقاف معقودة غير صواب ۰ لمعنى العقد والخطب سهل

سيدي محمد العاديس دفين زاوية السادة العلويين بالرباط وهي المعروفة بزاوية سيدي محمد بن موسى بين الضريحين السابقين كان المترجم من أهل العلم والصلاح ووقفت في بعض الرسوم على تحليته بالشريف وبالمرابط وفي بعض التقييدات على أنه كان معاصرا للشيخ العكاري الذي عنده عند وصوله للرباط الحرية الشاذلية ولازمه حتى كان الشيخ المذكور يملي دروسه العلمية بتلك الزاوية

إلا قريبة سيدي محمد الرداوي به عرف واهله من درعة وهو أحد من المزارات الشهيرة بالرباط وتسمى العين جريانه في شعاب العيون ملكا وأولادها وتنتهي إلى البيوت من أبوابها وتتشوا من عين فتارة بعوده كما في ولكن الأعمال بالنيات محمد بن محمد دنيه

في سبارته التي قام بها في حدود سنة 1111 انظر كتاب المؤنس بالكلمات الزهبية

أبو عبد الله محمد العويشي

من الفقيه العلامة الهمام أبو عبد الله محمد بن أبي الصالح سيدي عبد الله العويشي كان من أقران أبي عبد الله العكاري وأبي عبد الله الرغيمي وأبي العباس المغربي يحضرون جميعا دروس الشيخ العكاري بهمة ونشاط وأخذوا عنه علوما جمة كالنحو والبيان والميزان والكلام والأصول والفقه والحديث والتفسير، ومما عليه قراءة بحث وتحقيق وتنقيح وترتيب مع اعتناء الجميع بمطالعة الشروح والحواشي وتنافسهم في تحرير النقول وحل المشكلات والبحث عن الغوامض والايرادات وربما وقع الاملاء من بعضهم على بعض بحضرة الشيخ واستمروا على هذه الحالة من الجد والاجتهاد حتى فازوا بأوفر نصيب ورموا في العلوم بسهم مصيب كذا في الفهرسة للحميري قال ومن جملة ما كان يخاطبهم به الشيخ في مجلس الاقراء تحريضا لهم على الزيادة في تعاطي العلم والجد في تحصيله لما يراه من اعتنائهم وجودة أذهانهم وظهور نجابتهم واجابتهم في كثير من مسائلهم وسروره بحالهم قوله لهم شدوا أزركم في أخذ العلم وطلبه وتحصيله وارجوا من فضل الله أن تكونوا محتسبين على غيركم وكان يقول لهم احمدوا الله واشكروه فإن الحال الذي أدركتم لم يكن لمن كان قبلكم وكانوا يرجون أن ذلك سر من أسراره خصهم به إلى غير ذلك من كلامه في هذا المعنى ولم يزالوا معتكفين على هذه الحالة من

اجتهاد

الاجتهاد والاعتناء الى ان توفي الشيخ قدس الله روحـــــه

الشريف سيد محمد الدغيمي

ذكره الحضيكي في الطبقات وقال في حقه هو الفقيه العالم الكفيف ابو عبد الله سيدي محمد بن احمد الحسني الجلماسي الدرعي الدغيمي كان من الملازمين للشيخ والمنتفعين به والمحبين فيه والباذلين الجهد في خدمته وكان له ادراك حسن في علم المعقول رحمه الله امين

ابو عبد الله العكاري

هو الشيخ الامام العلامة ابو عبد الله محمد بن الشيخ سيدي علي العكاري تخرج عن والده وانتفع على الاخذ عليه دون سواه من علماء وقته هكذا ذكره الحضيكي ولده في طبقاته قال وقد قيد الولد عن والده تقايير وطررا على المختصر الخليلي والخلاصة والكبرى وفي العلم وغير ذلك وتصدر بعد وفاة الشيخ للتدريس والفتيا وتهذيب العقائد وكل من وارثه تبع ذكره وعظم صيته خلفه الشيخ العلامة ابو علي الشريفي ابو سعيد يلقن الاذكار على الطريقة الناصرية لمن اراد الدخول في سلك الشيخ ابن ناصر نفعنا الله به وقد كان خليفة يلقن اوراد الشيخ ابي الحسن سيدي علي بن عبد الرحمان الدرعي نفعنا الله به لمن اراد الدخول في سلسلته فقام بالامرين وحاز شرف الخلافتين ولم يزل كذلك الى ان توفي طيب الله ثراه

محمد بن محمد العكاري

الشيخ الفقيه العالم العلامة الصوفي ابو عبد الله محمد بن الفقيه

العالم العلامة سيدي محمد العكاري بالمهدي رحمه الله تعالى هكذا اجبا .
ذكره من بين تلامذة الشيخ سيدي علي بن عبد الرحمن في كتابه
دوحة البستان ونزهة الاخوان وانشد له في مدح شيخه المذكور
قطعة شعرية تصرفت فيها بالإصلاح لاختلال كثير من ابياتها
وهي

لو كنت تسمع في الفلاح جهارا ، اهوا ابدر فرعم البطاح ونارا
أ انا اركو فر تميت عن الهوى ، تصغي لمن جمع الطريق وجارا
او ما ترى للناس في صوم الدجى ، نورا به عاد الظلام نهارا
شمس علت من به سمت العلى ، لما غرت وكماله وضارا
نجم الهدى بدر الدجى شمس الضحى ، لذا الورى كهف لمن فرحارا
نور سما بلغ السما بجر طمسا ، عم البرية ويلها مدرارا
اخلاقه مسكية اوصافه ، علوية هيهات تسمو جارا
كان الزمان بنضره بتصفقتها ، ازهاره مبغر نهلا وعرارا
فلذا لم يقتبس من نوره ، ما نال ما يهوى ولا ما اختارا
يا سيدي عبد لكم يحماكم ، حاشا الكرام يضيعون الجارا

سيدي محمد الحراد

الفقيه العالم المدرس اخو الفقيه ابي العباس احمد الحراد الاندلسي
السلاوي ذكره رحل للبقاع المقدسة فحج وزار واستفاد وافاد
وكان في الرباط من علماء المدرسين ومن شيوخ الشيخ العلا
مة حسب ما جاء في الفهرسة للحبيب العكاري ومما ذكره في حقه

الا انه ابتلي في اخر عمره بخبال في عقله لازمه الى ان قضى عليه فقال
وكان مجدا في امر دينه وقافا عند ما حدّ له متواضعا يعالج بيده
كرم اجنته ويباشر خدمة الارض بنفسه ويتحرى الشبهات جهده

محمد بن الحاج ابراهيم الزبيدي الاندلسي

احد فقهاء الرباط ومن حفدة المتخرجين عن الشيخ العلامة الرهوني كان
من خواصه الملازمين له كثيرا في الفهم همة

محمد بن غانم

احد تلامذة الشيخ العلامة الشهيد ذكره الحميد ومما بخط له
الفقيه العدل الخطيب ابو عبد الله سيدي محمد بن غانم المنتسب

الفقيه محمد مرينو

هو الفقيه ابو عبد الله الحاج محمد بن محمد بن احمد مرينو وبه يعرف
واصله من قرطبة بالاندلس كان رحمه الله من اكابر العلماء والخطباء
ومن فطاحل الادباء والشعراء اخذ عن الشيخ سيدي احمد بن ناصر
الدرعي وصاحب الولي الصالح السيد المعطى بن الصالح وقرا
على مشايخ بلده كابي عبد الله الحسنا وغيره وعلى شيخ الرباط وفقيه
سيدي علي الكلاعي بمدرسة حبيس ابي الحسن العلاوي وهو صحب الصلاح
والصلاح والتنزل والاعتناء باهل العلم وبالتطفل والتادب في حضرة
الصالحين والتظاهر بالخشوع والخضوع ولين الجانب وذكر ان
له قصائد ومدائح نبوية وعدة موشحات وتلاحين وازجال
في اغراض شتى من الاغراض الادبية وكل هذا وقفت عليه بخطه

فريد من جملة ديوان خاص جمعه بعض اولاده وذيله بكثير من منثوره
ورسائله مع مكاتبات ومحاورات نثرية وشعرية جرت بين المترجم
وعصرييه الولي الصالح سيدي احمد بن عبد الخالق الحضيكي … وبين
مكناسة الزيتون وهي وحدها تدل على جلالته وفضله لما
تضمنته من الاشارات والمغازي الصوفية والمعاني والمضمون
العرفانية الجارية على اسلوب كلام القوم وهو يضم الربانية
فمنها قوله في مدح الخمر عام 1136 من بحر الطويل

نديمي أدر في حضرة الحب اكؤسا ❊ علينا اذا ما الليل جن وعسعسا
ووال اذا ما الصبح اجلى ظلامه ❊ وقد نشرت أعلامه وتنفسا
عقارا اتتنا حلى من الشهد طعمها ❊ وأشهى الى الروح منه وانفسا
واذكى من الطيب العطير اريجه ❊ وامرى واهنا للذي شربا وانبسا — بعل
على من صبا عقلي وروحي جماله ❊ ومن جد بالشوق في الصبح والمسا

ومن قصيدة طويلة ومن شعره قوله مخاطبا للولي الصالح سيدي
الصالح بن المعطي نفعنا الله به من ابيات

سيدي الصالح الذي يصلح الله به للوجود حالا وشانا
فروحنا من ريح جودك ما ضمه لتكون لنا شفيعا وعونا

فاجابه سيدي الصالح المذكور بقوله وناهيك به شهادة بفضله

مرحبا مرحبا واهلا وسهلا بكم كيف لا وانتم اجله
ولكم في العلوم باع عريض ❊ وصفاكم مما سناه لاهله
ها شيخ الشيوخ شاع ثناه ❊ وهنا رتبه بغرب احله

لن

ان تنوبوا وما لهم من بغضهم مذهب عن هجائي كل علته
وعليكم من السلام سلام مستمر يجرّ بالمسك ذيله

ومن نبويا ته قوله بعد ان صح ورجع من الحرمين الشريفين ومدحه اواسط ربيع المولد عام ثلاثة والعشرين وما تقوله

اللامع الحُزن يشجي في الضحى بدمكيه لبنان ما مرّ الكتائب
ويلبان تلك الحي بمحضه الصحراء ضيابه بهما جنة عزا ابه
بموطن الروار حاز حلّ بسيف معيشة لم ازل لموطن اختر ابه

كذا مطلعها ومن قصيدة تشتمل على الشين وعشرين بيتا ومن نبوياته ايضا قوله من المنسرح عام 1133

هذا الهلال السعيد انبأ نسباً بوسن من حجة الحق منتقل محترس
وذكر الله حرّ الله عجيب وادبيا قضى نسمى من النفس
وعز فيه الكرام اذ طهرت فيه ينبغي غير الجبون بالعسس

ومنها

لو كان لي سعت على قدمي مطويته بين ابي الغلس
احييت ليلا بحرمه من صبرتيه لد نصون الفضا بلا حرس
وكان يا تيه ارتعا تملك بوحيد لما صوت الجرس

ومما كتبه جامع ديوانه قوله ومطولة بخط خالنا الشيخ السيد ابي يحيى بن الشيخ جدنا الامام الشيخ عبد الرحمان الرحمن الامل الرباطي الدار ما نصه

الحمد لله لما خرج شيخنا الامام العلامة الهمام الاديب النزيه البرمر الى

سميرا. ويطلع في مجلس الانس بدرا منيرا. الذ اذا سكت خلته عطارد بين
املاكه. واذا نطق رايت الدر ينثر من اسلاكه. ابو عبد الله سيدي محمد بن يس
الاندلسي ادام الله وجوده واولد النهج به فاصل الزيان الشيخ ابي يعزى
نفعنا الله ببركاته فوهبها لما من فيض بحره وبحر امثاله وكان شيخنا
المذكور طال بزيارته اشفاقهن الابيات ثم جهدها ونقل
من خط المترجم ما نصه وورد شيخنا المرحوم العلامة المنتصب الورع
ابو العباس سيدي احمد بن محمد بن ناصر ادام الله علينا من بركته
وورود خير وصلاة على الساكن المنير بين العلى الفرد المنيف بسلام
امير المومنين المجاهد في سبيل رب العالمين في الشرق الاصيل المنصور
مولانا اسماعيل المؤيد الله اوامره. ونصر جنوده وعساكره في جمادى الثانية
عام تسعة عشر ومائة والف وكان الناس يردون عليه من
اقطار البلاد ولم يتيسر لنا الفوز بملاقاته لمقتضى الحال فقلت
ابياتا من مجزو الكامل وهي

للفضل من اجا بكم ٭ فيضان بحر زاخر
كم وارد منه ارتوى ٭ بغرائب ونوادر
عللا بنهر الوجد ٭ من كل رطب وابر
واكسر العطاش حلة ٭ تثني عليك المناظر

ومن قصيدة تشتمل على نحو الثلاثين بيتا مذكورة في الديوان
وكانت وفاته اواسط القرن الثاني وكان لا زال حيا عام ثلاثة
واربعين ومائة والف وهو عام رجوعه من الحرمين الشريفين كما قررنا

الحاج محمد الرفاق

مجاور الحرمين الشريفين واحد تلامذة الشيخ الفلاني صالح في الفهرسة
وكان اديبا شاعرا مجيدا حلو فكاهة له على فطاحل ومقطعات رائقة
وكان خفيف الروح ذا دعابة لطيفة يفي مجلسه بحكايات
استطرادية يفي بها ملل الطلبة وكسلهم وله عناية حسنة بصحة
في الدرس يألف ويؤلف ويجتلب قلوب الطلبة بحسن مخالقته
ومر الى الاداء بغير الحياة بحول الله ورسوله فبلغ منزلة عالية
بلطفه وهو كالشيخ وفاته رحمه الله بالمدينة المنورة على ساكنها
افضل الصلاة والسلام سنة 1158 وبها دفن كما ذكره لي تلميذه
الحاج ابن السلاوي في فهرسته مثلا بقية اخذ عن جماعة من شيوخ
اهل مصر الائمة الاعلام منهم الشيخ العلامة خاتمة المحققين العارف
بالله تعالى سيدي محمد بن العلامة العارف بالله سيدي عبد القادر الفاسي
ومنهم العلامة الدراكة الحافظ ابو عبد الله سيدي محمد بن احمد
القسمطيني الحسني المعروف بالكماد ومنهم قاضي الجماعة
بفاس والمفتي بها الدراكة ابو محمد سيدي العربي بن احمد بردلة ومنهم
شيخنا العلامة البهاء سيدي محمد بن احمد بن المسناوي الدلائي
وغيرهم من العلماء الاعلام واخذ الحديث المعروف عن الشيخ
الامام القطب الهمام امام عصره وفريد دهره العارف بالله تعالى سيدي
محمد بن ناصر الدرعي رضي الله عنهما وحج مرارا بعد حجه الفريضة وجاور
بالمدينة المشرفة منذ عشرة اعوام او ما يزيد عليها ولا زال بها

الى ان فتح الله المسلمين بحياته وله وجاهة وحرمة هنالك وكان
يحج كل عام ويرجع الى المدينة المشرفة فيدرس الحديث بالمسجد
النبوي مبجلا معظما عند ملوكها وعند سلاطين العثمانيين وفي كل
عام كان يعرض له جائزة سنية ولما ختم كتاب الموطا للامام
مالك رضي الله عنه بالمسجد النبوي بالمدينة المشرفة على ساكنها
افضل الصلاة والسلام بلا انقضا ولا امد لم انشد الشيخ
العلامة الاديب ابو عبد الله السيد محمد بن سعيد بن السيد محمد ابن
ابي علي السيد المرتضى رضي الله عنه قصيدة لطيفة طويلة تشتمل
على نحو المائة والعشرين بيتا ضمنها مدح ختمه ومدح الجناب
النبوي واله واصحابه الكرام واستطرد في مدح صاحب الترجمة
والامام مالك باستطراده فقال طيب الله ثراه

حيّ بالخير ربوعا في الحنين اعني محل صحب طه والسير
مرد الكمال وكهف الجمال ومن هو اول النوال عند الفقر والخطر
واذكر بها بلد الغرا النبي الذي من بعده باض بالايات والسور
واترك ديارك واخترة النبوية لا تعش على خيرة المختار من مضر
واقصد زيارته تغنم بشارته للزائرين ولا تصلح من الشجر
وهب باعتابه وانزل بساحته عما ندا استنزل العالي المنكسر
وقل اتيت غريب الدار مغتربا فضيب جسم عليل القلب ذا ضرر
واحرم اذا انت جاورت الحمى على حسن التادب في الاصال والبكر
وابذل الجهد في الكرام عترته مونس سنتها الغرا تنتصر

واشكر

واشكر لمولاك ما اولاك من نعم ... وان بليت بضيق العيش والضجر

فذاك في جنب ما اوليته جلل ... وعن قريب ترى فجرا بلا كدر

فانما انت جار للذي انتقلت ... به اولو العزم فارج النفع وانتظر

الى ان قال في اواخرها

فكان اول من وافى مؤملا ... حبر العلوم وبحر الجود والفخر

المرتضى مالك بن المرتضى انس ... نجل المرتضى ملك في الجود والخبر

امام طيبة من كانت افاضته ... بحار فنون العلم من مطر

ومن المختار اليه في الحديث بحق ... لم المدينة مثوى غير منتكر

لو لم يخلف سوى ذاك الكتاب كفى ... فكيف وهو امام النقل والنظر

روى حفظا عنه وغيرهم ... علم الكتاب وعلم الفقه والاثر

ولم يزل فضله يعلو الناس من قبله ... مستمسكا بعراه كل مدكر

لا سيما الغر اهل الغرب قد ظهرت ... انواره فرآها كل ذي بصر

فوق عمائم امام المرسلين فلا ... تزال لها بقية نصا ولم يثر

لهم بعض ثنائه قرب وان يفرح ... اهل الغرب اعلم من هذا العصر

بمالك دوحة في شرقه غرست ... وهم فروع لها في ذلك القطر

يا والي فضلهم من راح منتهجا ... ويفتخر بهم في العلم كل سري

فلم يزالوا نجوما لاهتداء الورى ... ان الهم الله فمهر الدين للبشر

محمد اللامع والاوصاف طيبه ... مطهر القلب من كبر ومن وغر

ابن محمد الوفاق من ورث السـ ... ـجن المؤثل من ابائه الغرر

الكامل الزهر بن الكامل الزهر بن ... الكامل الزهر بن الكامل الزهر

شيخ ملى الى الله عالم جانبه • وان اتوا بعظيم الذنب يغتفر
يرى نور ميلاده ونسبته • على كمال هدى بالقلب مستبشر
من يتق الله يصلح من جوارحه • انا رأيناه بغلام البشر
ترنو اليه ظهور العلم يانعة • فيجتنيها بلا كدٍّ ولا سهر
اذا تكلم في تقرير نازلة • ابدى من الدرر ما يغني عن الزهر
علومه من اللات العرش موهبة • فكيف يسمو الى نافلة البصر
وبعد مدح طويل في مرحه والثناء عليه الى ان قال في ختام القصيدة
ايا نبي الهدى يا من مكارمه • عمت وليس لها في الجود مختصر
هذا المحمد الوفاني قد مدحت • بينما افاضته بالنصح واليسر
ما مني عليه بما يرجوك منك بمن • يرجوا الكريم يعد بالخير والخير
واختم بحسن ختام للجميع وكن • يا خاتم الرسل منجيا كل محتضر
صلى عليك مع التسليم خالقنا • يا من هو الآية الكبرى لمعتبر
والآل والصحب والاتباع كلهم • ما سرى سر في الارواح والصور
انتهى من مدرسة الجامع باختصار كثير وتصرف في التعبير ومن
شعره هذا كتبه للصدر الاعظم الفاضل سي المختار لما كان مريضا وهو
من قصيدة
اذا اعيا علاجك كل امر • يروم بطبه يوما شفاءك
اقول لسيد وحبيب قلبي • سقطت على الخبير بداء هناك
طبيب بالعلاج غدا خبيرا • بهمته يزاول ما هنالك
هو القطب ابن عاشر الجزائري • اذا ناديته لبى نداك

فلئن يعنه به وافضل مسائد * تجر غوثا مزيلا ما عراكا

فما بين الحمى والتسداد * سوى ان تفصل نه وان يزاكا

ومن شعره ايضا قوله في مرح قصيدة شعرية لصهره الفقيه مريس السابق

لقد ركبتني ها يلامز عالمبنو * وأذكت جمار الشوق عنرملم تغب

وابرزت من الاشواق ماكان كامنا * وافعت دموع العين تجري لها سكب

جواهر نظم رصعت بمحاسن * وغر قواف دونها البارد العذب

مكملة المعنى مرونقة الحلي * على نظمها من كلما حلل ثوب

وكيف وقد ابراهاالفقيه محمد * رفيع المعالي من يبهمها الخطب

رئيس العلوم والاداب بأسرها * رفيع العماد قصدها الكل الرتب

له قدم في العز والمجد ثابت * وتدريس انواع العلوم له داب

فلا زال في عز منيع ورفعة * وللامة تقريب وللاعدا نكب

الفقيه محمد بن محمد مرينو

هو الفقيه ابو عبد الله محمد فتحا ابن الفقيه السابق محمد فتحا ابن محمد فتحا بن احمد مرينو الانصاري الرباطي كان رحمه الله بهذا الثغر من خاصة الفضلاء واخص الوجهاء مقتفيا اثر والده في التحلي بحلية الفضلاء والنبلاء اخذ عن والده نعمت الفقيه المذكور وعن عمه عامل الرباط الاديب الشهير احمد حجي مرينو وذكره جامع ديوان شعره والده محلى با وصاف جليلة تعبر عن مكانة سامية في العلم والفضل

اما ترشيحه للمنصب القضائي فقد الح به مؤرخ الرباط ابو عبد الله الفقيه في تاريخه للدولة العلوية فاخبر ان ترشيحه للقضاء كان بامر عامة الرباطيين وذلك في عشر ربيع الاول عام ستة وخمسين بعد المائة والالف ولما تعرض لذكر دولة مولاي المستضيء قال ما معناه انه لما امتنع اهل الرباط من بيعته عينوا العبيد المكي بن الشاذلي الشرقاوي واليا عليهم واسندوا اليه امرهم فكان من جملة ما فعله ان اخر القاضي محمد اربنو وولى عليهم القاضي محمد اكراشكو الرباطي وذلك بثالث رجب عام ستة وخمسين ومائة والف ولم اقف على تاريخ وفاته بعد البحث .

القاضي محمد كراشكو

هو القاضي ابو عبد الله محمد كراشكو بتفخيم الشين المعجمة على الكاف وربما قيل كراكشو بتفخيم الكاف وهو الجاري على الالسنة الان والعائلة من الاوضاع الاندلسية ومن بيتات ما بيوتات الرباط التي كانت معروفة بالعلم والفضل ولعل المترجم هو المذكور في فهرسة الحبيب العكاري من جملة الذين اخذوا عن جده سيدي علي وقد وصفه بالديانة وصفاء السريرة والصرامة في الود وحلاه بالفقيه العدل الحسن المشار اليه في علم الميزان . وعليه يكون والد صاحب الترجمة هو سيدي ابو بكر بن كراشكو الشهير بالكرامات والخوارق كان له رضي الله عنه موقع جليل في قلوب اهل بلده والكل كان يلتمس بركته وفضله وتلاميذه

ان من كان يعتقده ويعرف له ما يشاهده منه شيخ الرباط وقد وقف
على العلامة المذكور بما ذكره الحبيب صاحب الفهرسة في حق المترجم من
من بابه وما به مما تكلم ولم اقف على تاريخ وفاته
ولا كنه لا زال حيا عام ثلاثة وستين ومائة والف تاريخ اجازته
ووقفت على شكل المترجم فيه عام اجاز بالسلسلة على العلامة الشيخ
سيدي احمد التلمساني فيما اجاز به بعض علماء سلا فرحم الله روح الجميع

محمد بن الخضر حبيرا الشكاوي

هو الشيخ ابو عبد الله سيدي محمد بن الخضر الشريف الحسني الادريسي
حبيرا الشكاوي صاحب الضريح بسلا كان من العلماء الادباء
الحاضرين في الاجادة في النظم على اختلاف انواعه ما بين القوافي
قصائد موزونة وازجال معربة وملحونة وموشحات ذات اسماط
وانماط ... وبجواهر الاسماط ذكره الضعيف الرباطي في تاريخه
وحلاه بالفقيه الاديب وقال انه مات رحمه الله عام ثمانين ومائة
والف ومن شعره قوله من قصيدة في رثاء ومدح الشيخ العلامة ابن
فرحون

يا ... ما الجوهر كوكب البدر ... يا شيخ الجماعة الغر
ومن نصيحتي من نصيحة عمره ... جاهدا به روض الجواهر الفكر
يزرى عن الصبا به والصبا ... كان من يبلى تربه في صدره
ومدرك مدارك الفؤاد صنيعته ... دونه بغيه نيلا من السكر
يغنيني عما بالحشو ... بنعمته الحسنا حرمته في الصدر

فيا حسنها اذ ما تناجي نديمها ، ويسول صحبه ايان نحكر المستر
تعالى صاحبة العريقة خليلها ، بكاس خمي المزج مرحب النفر
وتسقي غليل الصب ما المضة ، بن غصن ميوط بعذب الثغر
بما اشبه اليوم العتيق باسند ، بحسنها من ركبها بحور وفي يسر
بجيب ريا يم ساخونضيته ، موصب العليا لانظم جوهر عن الدرر
وانعلى عنيف الرسل وجوره ، تقلصت عن نظم البلبيت وانهجر
بمرحك يا محي المذاهب بعزمه ، نزات لدى الا همال في روضة النشر
تجردت للدين الحمون محلنا ، مونودين بالربع ارتفع عن الكسر
ونحت بنغر العز وتمير منجلا ، وحيث بالمنهل شكرا لها لابشر
وأرخت تراثا بوبل عشي ، اليك ربا لها الحيج كالعانم اليكر
ومنت لمود العالم بر خا لمها ، وبرت بها بكرا عروسا على السبر
وامر معها كل العلوم مع عمه ، وانقلتها التفسير عن علم الذكر
ونلت عنها علوا الحديث بحيرها ، سجل سجية البيان علوها النحر
وافلتها ملا لكامل موصلا ، بروعه بالسفل المؤمل باتنبر
وافهمت من لم يفقه الفقه عقله ، وحليت بالتوحيد حلية ذا الثغر
بنحوك ينحو كلها بالنحو انتباه بز بر لدى الاعراب يسمو على عمرو
وبينت من بون البيان غوامضا ، توارث معانيها الرشيقة للمنفر
تنطقت بالتحرير وزنا المنطق ، وفرت قضاياه الغريبة للعمر
وابرعت في بحر العروض وعرضه ، سبيلا لدى الاوزان في نظم الشعر
وما بين مبهم التصوف اذ عملها اليك بز الاوصاف في الشرب الغمر

واجيب

واجريتها دولا باعلى الهيئة التي بدوا بي ابلاك الزمان به تجري
وقانون بغر المر الحكيم نعتته واشرحت بالتفريج صغرة والضر
الى ان قال في الختام

وختم الثناء للامام بما تسلسلت بان الروض كم له من نور
وللذي نظمته في سلكه نعابصاله تعلى به الالحان في حلية الشعر
وقر منتها بكرا اليه هدية ووزر الفبول يا نعم نعمى الاجر
وارجو مكافاة المريح بتوبة وامن واخلاص بخاتمة الامر

محمد بن الفاطمي مرينو

اديب من ادباء الرباط واحد فضلائها قرا على والده المذكور عن عمه الفاطمي الكبير السيد محمد بن محمد مرينو ولا يعرف في ترجمته سوى هذا القدر

محمد بن العروسي مرينو

الفقيه العدل وقفت على ذكره ببعض التركات على بتحلية الفقهاء ولم اقف له على ترجمة

محمد بن احمد بن الطيب مرينو

الفقيه العدل الموثق ربيب العلامة سيدي العربي عاشور وقفت على بعض الرسوم من انشائه وبخطه الرابض بتاريخ اواسط في القعدة عام 1201 ومات اخو السيد المعطي الموقت الشهير

محمد بن عبد الرفيع الشرفي

موطا صاحب الضريح امام ضريح سيدي مرج كان من المرابطين المشار اليهم بالولاية والصلاح ينتسب الى الشيخ سيدي محمد الشرفي

ولم يزل السادة الشرفيون بالرباط يتقدمون في مجدهم الى اليوم وجاء في تاريخ وماته من تاريخ الضعيف الرباطي ما نصه توفي المرابط سيدي محمد بن عبد الرفيع الشرفاوي بالرباط البحة يوم الخميس قبل طلوع الشمس سابع صفر الخير عام 1202 اثنين ومائتين والف وصلى عليه سيدي محمد بن ابي القاسم الحجلماسي ودفن بعد الظهر وبنيت قبته على ضريحه السلطان سيدي محمد بن عبد الله دفين الرباط

واسكنت عقد الدولة العلوية الشريفة وتلاج امارتها وعز الامة الاسلامية في القيام باعباء دينها وخلافتها وناهيك بسلطانة هاذه ملوك الامرنج وهاداه ملوك العثمانين قال ابو عبد الله الضعيف الرباطي في تاريخه هو امير المومنين ابو عبد الله سيدي محمد بن امير المومنين مولانا عبد الله بن امير المومنين مولانا اسماعيل بن الشريف ابن علي بن محمد بن علي بن يوسف بن مولانا علي الشريف بن الحسن ابن محمد بن مولانا الحسن الداخل بن القاسم بن محمد بن ابي القاسم بن محمد بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن ابي محمد بن عرفة بن الحسن بن ابي بكر بن علي بن الحسن بن احمد بن اسماعيل بن القاسم بن الامام محمد النفس الزكية اللقب المهدي بن سيدنا عبد الله الكامل بن سيدنا الحسن المثنى بن سيدنا الحسن السبط بن سيدنا علي بن ابي طالب وسيدتنا فاطمة الزهراء البتول بنت مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم

وبويع امامنا ومجددنا الهمام السلطان الاعظم امير المومنين ابو عبد الله سيدي محمد ضحوة الاربعاء رابع ربيع النبوي عام احدى

وسبعين ومائة والف 1171 المذكور في جامع الكتبيين بحمراء مراكش
وهو وافق في كل شجرة نبتت في صحن الجامع المذكور من اشجار النارنج
مشكولة بكناسة الزيتون سنة اربع وثلاثين ومائة والف وكان
ابو الله فرحج ومؤمنين وذلك ان جدته والدة ابيه ومن الصينية الجليلة
العفيفة الفرضناته بنت خبير نوسها وتميم الشيخ بكار التمست
من ولده السلطان مولانا عبد الله السعد للمشرق بفضل الحج عام
ثلاث واربعين ومائة والف فاجابها لذلك وهيأ لها جميع ما تحتاجه
بدار والده مولاي مما يناسب مقام علاها ووجه معها ولده مولانا المنصور
بالله المؤيد المومن امير المومنين ابا عبد الله سيدي محمد فحج معها فكانت
في هذه السنة حجتين وصرت في كل وجهة حركة وجهته وسيرته.
وقد انعم الله على المغرب بمولانا سيدي محمد وسلطانه. وانشره في جميع
اقطاره بحمد الله يتنعموا امانه. اداع الله للمسلمين وجوده واعب النصر
عساكره وجنوده. فهو اعز الله انصاره ذو السياسة والرياسة فالحمد لله
على ما جمع سيدنا نصره الله من محاسن الاوصاف انتم للتخصص
فهو نصره الله واحد في العلم بمصالح المملكة بحر لا يجارى وفي تحقيق
امور الرياسة لا يبارى. بفعل جميع من الدراية ما تقف الافاضل دونه
وتود رؤوس الملوك ان تكونه. فكملت بذلك منة الله على العباد.
واصلحت به اقطار البلاد وسع ما فيه من مزايا الحلم
والخير المشهود. وراثة من الاباء والجدود. نسال الله ان يديم علينا
وجوده امين وفيه يقول كاتبه الاديب الفقيه ابو زيد العروضي

سيدي محمد سكيرج

ولما رايت الدهر في الجود اية * ومن جوده الراتبين الفضل

سالته من في الناس علمك الندا * فقال امير المومنين محمد

اسمه محمد صفته احمر اللون تام الخلق اقنى الانف للتمام شعر لحيته
عريض الاكتاف واسع المنكبين شثن الكفين مليح الوجه كريم اللقاء
شديد الصفح حسن العفو فصيحا بليغا اديبا حليما متواضعا شفيقا
كريما جوادا عالما بالفقه والسنة والحلال والحرام وفصول الاحكام
له تاليف كالفتوحات الالاهية وغيرها كثير الصدقات راغبا
للوفاة مكرما للصلحاء سوف الهم مربعا للعلماء مقربا لهم لا يستغني
عنهم ساعة ولا يتحرك الا معهم محبا في الطلبة حج وهو
ابن عشر سنين وتخلف بمراكش وهو ابن خمس وعشرين سنة وبويع
وهو ابن ثمان وثلاثين سنة - وزيره - الاعظم الشهير ولد عمه
مولاي ادريس بن المنتصر - وحاجبه - الشريف ابن عمه مولاي
علي بن الفضيل - كتابه - الفقيه ابو محمد عبد الله والمبروك
قاضيه - بمراكش الفقيه السيد عبد العزيز ابن العباس ابن الشكتاني
المراكشي وقاضيه برباط الفتح السيد المهدي بريني الاندلسي
وبمدينة سلا القاضي السيد محمد زنيبر وبمكناسة الفقيه السيد
ابو القاسم العميري وبفاس القاضي السيد عبد الهادي بوخريص - شعراؤه -
الفقيه الاديب الفصيح الاريب الامام شاعر الزمان وفصيح الاوان
ابو العباس احمد بن العلامة الفقيه الوجيه السيد محمد الونان —

والفقيه

والفقيه الاديب الهمام الشاعر ابو عبد الله السيد محمد سكيرج وغيرهم
- الكتاب - الفقيه الهمام عبد الوهاب ادراق الاديب وغيره. فما بين
بمراكش الحاج احماد المراكشي - ارباب دولته - القائد المختار
الزرارى والقائد بن كحال الزرارى والقائد محمد العبدي والقائد بن نام الحيلوى
العبدي والقائد عبد الرحمن بن بنا من العبدي والقائد مخوخ القائد محمد بن
عمران الرحماني وباحته - على خلافة السيد محمد بن احمد الركالى وعامله
بالشياظمة القائد محمد وبلا الشيظمي ولحنه السيد احمد وعامله
بتارودانت القائد بن الشيخ ابجعفر وعامله مثلا الحلا ولد الرامي
الوردي وعلى سوس عبد الرحمن الزبيتي وابا شا عبد النبي
المنبهي وعلى تامسنا عمر بن بوسلهام المزابي وعلى بلاد بالرباط
العرب المستيم وعلى سلا القائد عبد الحي جنيش وعلى الغرب
القائد بن الاحمر السفياني والقائد بن الحبيب المالكي وحيث
بويع ايده الله بنصره في رابع ربيع النبوي بمراكش بجامع الكتبيين
تحت ظل الشجرة النابتة في صحنه ومن الشرجة المذكورة واجتمعت
عليه اهل مراكش باشرافهم وفقهائهم وعلمائهم واعيانهم
وطلبتهم وعوامهم وكبرائهم صغارهم في ابيه المرحوم بكرم الله ومنه
بالخلافة وبرد الاحوال على الضعفاء والمساكين والشرفاء والعلماء
وكذلك ايضا لما بويع بمحروسة فاس امنها الله بعد من ابيه من
الغرض جنت جماعة من اعيان شرفاء فاس وعلمائها ووجوه رؤسائها
وكبرائها مستصحبين رسم البيعة التي بعثة موجهوا عليه حضرة

من اكثر المحروسة بالله فاكرمهم وبسط عليهم الانعام ولم يكن ملك
من ملوك المغرب يجود اكثر منه بالخلع واجازهم بجوائز جليلة
مصحوبة بغلية الاكرام ثم رجعوا الى بلدهم غاية الفرح والاستبشار
ورافق الناس في خروجهم مراقبة الاهلة والشهور والايام واشتاقوا الى
رؤية الخليفة مولانا المنصور بالله اعظم الاشتياق وكان على
الجميع منهم امر التلاق وورد على رباط الفتح بالله متلقوه
بالهدايا وخرج اليه اهل سلا كبيرهم وصغيرهم واكرمهم وعظمهم
وفرق المال على الشرفاء والعلماء والطلبة والمساكين والضعفاء
اجمعين من اهل العدوتين وكان يوم دخوله لبلد الفتح عيدا
مذكورا ويوما مشهورا ابرز فيه الفرجة وخرج الانجاد من
نساء تينهما ومن بها من صلا وكان يوم عتيم عند الصبيان
والعقلاء ثم خرج على القنطرة التي يمشون فيها الصبي والطفل
في سفينة فبالك تعرف وجارية للناس من اعطاء الدراهم
والدنانير والناس تلتقطها ثم يلقطونها ثم خرج ايده الله
على حضرة مكناسة الزيتون فلما وصل خرج من بها من اهلها
الله خرج للقائه منهم جم غفير وجمع جميل من كثير من
الشرفاء والعلماء ووجوه اهل البلد وجميع الصغير والكبير ما لا يحيط
به فيا ترى كان تفهم معشر وعشرتكم ناسة بما سر من
الرضى والاحسان ما لا يعبر عنه لسان فالحمد لله رضاه الفرح والسرور
وما منهم الا وجهه من ذلك يتهلل ويستنير فرضيهم واحسن

فيا متهم

فيها مقامهم ثلاثة ايام كما سنه جده عليه السلام ووالى عليهم من انواع
الخيرات والطعام ما لا يحيط به لسان ولا تحصيه اقلام ثم
اذن لهم بالرجوع ثم ورد بعد ذلك على فاس وكان يوم دخوله
لها يوم عظيم ومشهود ومشهد مبارك كريم واقام بها ادام الله
نصره والناس من اهل المغرب ياتون اليه بالهدايا مذعنين كما يجب
تائبين من انواع الخطايا يحضرون حضرته العلية ولا زال يكرم
كل من حضر لملاقاته ويحض العلماء بالمجالسة والمفاوضة في العلم
بعد اطعام الجميع من انواع الاطعمة الرفيعة المنتخبة ومع ذلك
كله يحض على الخير ويامر به ويوصي بالمصالح العامة من امور
الخلافة التامة ثم لما احس منه اهل فاس الرجوع الى مراكش
خرجوا اليه راغبين وحضروا لديه في جمع غفير وتوجهوا اليه
بقلوبهم وقالبهم وفي الشرفاء والعلماء فتملوا بين يديه ورغبوا
ما لبين منه الاقامة في ارضهم اغتباطا به ومحبة في جانبه فاجابهم
ايده الله بانه لا سبيل الى الاقامة في ارض واحدة ولا بد من الاقامة
في كل بلدة ليتيسر لكل من اهلها الاتصال بملاقاته بما عسى ان
يعرض من موجب شكاية او رفع ظلامة لا سيما من لم يقدر على السفر
تسهيلا على رعيته ورفقا بهم وشفقة عليهم جعل الله له ذلك
من الرضا بعند الله ومتع المسلمين دائما بمحبته ورضاه فحمد الله
جميع من حضر ذلك الموقف العظيم لما راوه من صلاح نظره وشفقته
ثم بالغرب من ذلك دخل فاس وخرج بها بعد ومد على حين غفلة من اهلها

من ارض مولانا اد رسم نفع الله به وزار سيد عبد القادر الفاسي وواصل الشرفاء والعلماء والفقراء وعلى الطلبة والقراء بمال يرفه من ارتفاد وولاته عليهم ولم يبق واحد من هؤلاء الا جعل ما لا نال منه ثم جمع علماء اهل فاس واستدعاهم لمجلسه السعيد بضرب داره وباحثهم وتذاكر معهم في مسايل من انواع العلوم واوصاهم ثم رجع لمراكش امنها الله وبقي بها مدة ثم اتى مكناسة في عام اثنين وسبعين ومائة والف 1172 واقام بها مدة يسيرة ومر على رباط سلا فوجد الرايس محمد عواد مانكه السلاوي والرايس محمد عواد المعروف بفنيش السلاوي والرايس العربي المستيري الرباطي اتوا بسفينة مغنومة من جنس السويد فرح السلطان بها واعطى الرياس لكل واحد سلاحا من الذهب مثل السيف والخنجر والمكحلة وكسوة واعطى للبحرية ايضا ثم جاء الغازي العربي المستيري في الحين وغنم اثنين من السفن واحدة من جنس البرتقيز والثانية من جنس السويد وفي سنة احدى وسبعين امر بانشاء سفينة الكواري ثم امر بانشاء سفينة الرايس العربي بحكم الرباطي ولما اتى مكناسة استقر بها ايامه فكان يشتي بها وفي الربيع يذهب لمراكش وهكذا دابه اصلحه الله به وعلى يديه الذهاب والاياب ما بين فاس ومكناس ومراكش ولم يزل ايده الله يتابع الخيرات ويزيد في مواساة الضعفاء والفقراء والمساكين واهل الطاعات وذوي الحاجات في بيوتهم من كل من يظن به الحاجة ويبحث عن كل من يظن به الخير فيعامله

وهو حفظه الله وادام تأييده الى الآن به ذلك اعانه الله على
ما يعانيه من مصالح الدين والدنيا وأعظم من هذا كله ما بيده من
التوجه للجهاد وجمع آلاته وجميع ما يحتاج اليه من عدة وعدد
وقد جمع من ذلك ما لم يتفق لاحد ممن تقدمه وسخر الله له السفن
في البحر من اهل سلا ورباط الفتح وغيرهما وسخر الله له اجناس
الروم مما يأمرهم بالاتيان من شيء من ذلك الا بادروا لامتثاله
سريعة وقاموا بين يديه سامعين له مطيعين مع علمه
بجميع ما هو من المصالح العامة والخاصة ولما احس اكرمه الله
بقوة وادام نصره وعلاه من الكفار المعتمرين بالبريجة البلدة
المعروفة بساحل البحر قرب ازمور الاذاية لرعيته توجه اليهم
بعزمه وعنايته وحاصرهم بالجيوش التي لا قبل لهم بها ورماها
بالكور والبنب فلم يلبث الا ان اخرجهم منها اذلة وهم صاغرون
وهدمها بعض الآن تسمى المهدومة على اسمه ومولانا سماها بذلك
نصره الله وايده واعانه ووفقه وسدده فاستولى عليها ولما فتحها
1182
في السابع والعشرين من رمضان المعظم عام اثنين وثمانين
ومائة والف وقطع منها عشرة الاف وثلاثة الاف مدفع وصارت بحول الله
مغزا لاهل الايمان والاسلام وكانت له ايده الله من المزايا العظيمة
والمفاخر الجليلة الجسيمة بعد ان كانت متمنعة جدا حاربهم
الآن ولم يزل حفظه الله مجمعا على الجهاد وقاصدا لاخراج
الكفرة من الثغور من كل البلاد متع الله المسلمين ببقاه وادام لهم

بوجود عافيته وبين الجميع بكل ما يحبه ويرضاه وآ صلح
ابن الله المسجد الاعظم من مدينة مكناسة الزيتون امنها الله المتهدم
بالزلزلة التي تقدم ذكرها وبنى صومعته كما كانت او احسن مما
كانت وبنى المسجد الجامع بدار ومن المعروف للخضبة ومدرسة وصومعة
بمكناسة ايضا وبنى قبة بضريح سيدي محمد بن عيسى وبنى قبة
سيدي سعيد بو عثمان وبنى بفاس العتيق مدرسة باب الجيسة والجامع
والصومعة والمنار التي بالزابطة وزاد في مسجد الشرابليين واقام
فيه الجمعة ومن تقام فيه الى الان وبنى ايضا قبة سيدي علي بن حرزهم
وقبة سيدي عبد الله التاودي واحر بتجليس مولاي ادريس وبنى بمدينة
تازة مدرسة ايضا كبيرة بجامعها وصومعته وبنى براكش دار البريع
وبنى قبة سيدي عبد الله الغزواني وسيدي عبد العزيز التباع وقبة سيدي
محمد بن سليمان الجزولي وقبة سيدي ابي العباس السبتي وغيرهم وبنى
مدينة الصويرة ومدينة العرائش وبنى برباط الفتح القصبة
الكبيرة جددها بعد الهدم وبنى برج ابسمنيون المعروف بسبع برج
خنزيرة وبستيونا اخر المقابل لسلا وبنى برج السراط وهناك
ابن عيشة وجدد قصبة مولاي الرشيد وبنى بيت المال بالقصبة
الكبيرة بالرباط واتى بالماء الجاري من عين عتيق وبنى جامع
السنة في وسط الدار ومساجد اخر معه وبنى باب الرواح وبنى
باب العلو المقابل للدار وبنى دارا بالدار برباط الفتح وبنى
ما بين قنطرة سبو بجملته وغير ذلك والصحيح والله اعلم

انه

انه توفي

يوم الاحد الخامس والعشرين من رجب المذكور 1204 بين وادي
الشراط ووادي يكم في عين الحمارة رحمه الله وحملوه الى دار في القصبة
التي دخل بها ليلة الاثنين وفي الليل حملوا فلم يدخل الا الذين كان معه
وادخلوه للرباط وسمعت بعض اهل الرباط ان في صبيحة يوم الاثنين
انتشر خبر موته في الرباط وفي سلا وكان صاحب السلطان مولاي محمد
ابن عياد الرغيمي دخل على السلطان فوجده ميتا فسل من اصبع
يده اليمنى خاتما عليه حجرة نفيسة وركب على فرس من خيل [illegible]
السلطان وخرج هاربا لقبيلة الرغيمة للاخوانه فالتقى بالصباح
واردين بالهدية من خيل عتاق ونياق فاخبرهم بموت السلطان
فانقلبوا راجعين فوجدوا قافلة من ابل الشاوية حاملين الزرع
اتوا به للرباط فاغاروا على ابل الشاوية وتركوا الزرع معهم وصبوه
على الارض ومروا الى اخوانهم بتلك الغنائم

واما اهل الرباط وسلا فاجتمعوا بالفقهاء
والعلماء والشرفاء والطلبة وطلعوا الى دار السلطان واخذوا في حفر
قبره وغسلوه وكفنوه وصلى عليه الفقيه سيدي محمد بن ابي القاسم
السجلماسي مع الفقهاء والعلماء ودفن رحمه الله عشية يوم الاثنين
السادس والعشرين من رجب عام اربعة ومائتين والف هـ
باختصار / محمد المنصور ومن مزيد الوانوخي

من تاريخ الضعيف

عن الرباط وموقت جامعه الاعظم الشيخ الفقيه العرفي المؤرخ
المنجم الحيسوبي كَنزا وقفت على تعليقه ومن اجل تلامذته شيخ الرباط
ابي العباس الغربي الكبير اخذ عنه علوما جمة ولازمه في الاخذ من كبرائه
الى ان صار معدودا من الائمة وكان مولعا بالتفنن جامعا بين
الحريب والتنقيل ولاسيما في علم التاريخ وناهيك بتاريخه في مواد
الدولة العلوية الذي رتبه على مقتضى حدوثها بحسب الشهور والاعوام
ومن الذي ينقل عنه في تاريخه ابو عبد الله الضعيف الرباطي وله مؤلف
اخر في تفريق مرض النفقات وضعه بعمل الرموز والارقام مرتبا على
الجوارح حيلة المنصوص عليها الى تفاليف اخرى في علم الفلك وغيره
وكان المترجم في الدولة الثالثة للمولى عبد الله متوظفا بمشرع الرملة
اخبر بذلك عن نفسه فقال كنت بمشرع الرملة حين بويع
السلطان مولانا زين العابدين بها قال وفي تلك السنة كان
ابتداء الوباء بمشرع الرملة فلما رايت ذلك انتقلت منها لمغز بلادي
الفتح رحمه الله بنقل الضعيف وقال في موضع اخر وفي سنة
1152 كان الفقيه المؤرخ الحاج السناوي محمد الرباطي الاندلسي
بمشرع الرملة وكانت بيعة امير المومنين السلطان الامام مولانا
عبد الله بن السلطان الامام الهمام مولانا اسماعيل بن الشريف
الحسني في رقاب الناس من يوم ولي اولا سنة احدى واربعين ومائة والف
الى هذا العصر الذي ولاه الله وذلك في اليوم الخامس عشر من ذي القعدة
من عام 1152 وهي البيعة الثالثة وكان بعد هذا مطلعا بر مد

الاوقات بالجامع الاعظم في الرباط كما اخبر بذلك عن نفسه في تاريخ
حوادث عام 1161 فقال انه في ليلة السبت اول يوم من رجب عام
التاريخ المذكور انقض نجم عظيم في ناحية الغرب اضاءت منه
الابدان وذلك وقت العشاء وكنا في ملازمة درس الفقيه السيد
احمد بن عبد الله الغربي ابقاه الله في الزاوية الناصرية نقرا عليه
شيئا عيانا نفع الله به وكنت ارصد الاوقات بالمسجد الاعظم
برباط الفتح امنه الله هـ كلامه بنقل الضعيف ايضا ثم عين
في تاريخ 1174 من بين العدول في خراج المرسى على يد ر. بيسوا
الحاج عبد الرحمن بركاش ولم يزل هكذا متقلبا من وظيف الى
وظيف موصوفا بعين التكريم والتشريف الى ان توفي بحضرة
من الرباط عام 1207 رضوان الله عليه

محمد بن ابي القاسم بن محمد بن عبد الجليل السجلماسي الهلالي العيشاوي
نسبة الى امه عائشة بنت الجعفر المدعو الرباطي الشريف الحسني
خاتمة الفقهاء المجتهدين والعلم الشهير من ايمة الدين كان
فرد وقته علما وفقها واجتهادا ونسكا وورعا وزهدا وامانة وكان
ياخذ على الفتوى موزونة فقط اي ربع درهم ومن زاد شيئا يرده
عليه ولا يقبلوا انما ساغ له اخذ ما ذكر لانه كان لا ياخذ شيئا
من بيت المال كما حكاه الشيخ ابو السعود الكتاني في رحلته البرية
قال وبلغ مبلغا عظيما في العلم من غير كثرة قراءة الا لنظرة
شيخه سيدي المعطي بن صالح فانه كان له فيه اعتقاد كبير ولما

كلفه السلطان باعمال الركاب للرباط بفصد اقراء العلم به امتثل
وانحدر قاصدا بن يتشعون في رؤية الشيخ منها فصيرته الشاوية
: اليكم اليكم يا رجال ابي الجعد يعني الى ان ردني الله الى ابي الجعد
فبقي هناك الى ان توفي فيه ودفن خلف قبر الشيخ سيدي المعطى
كما كان يؤملــه رحمه الله ه وصرح الشيخ ابو اسحاق التادلي الرباطي
في بعض اجازاته ان المترجم تلقى بالشيخ سيدي المعطى عشرين سنة
وانما دعي الرباطي لكونه استوطن الرباط مرة مديدة حتى صار
ينتسب اليه وكان سكناه بالدويرة الركنية ابتداء امام حمام
الفضل ويوجد ببعض الدواوين المكتوبة على كتب الاحباس التي
حبسها السلطان سيدي محمد بن عبد الله على ثغر الرباط لينتفع بها من
هو اهل لها انه يشترط ان تكون تلك الكتب على يد صاحب
الترجمة ما دام مقيما بالثغر المذكور واخذ عنه فيه جماعة منهم
اديب الرباط ابو عبد الله السيد محمد بن التهامي بن عمرو ومفتيه
الفقيه السيد المكي البناني ومؤرخه السيد محمد بن عبد السلام
الضعيف وغيرهم ومن اعظم تلامذة المترجم مجدد سلاطين
المغرب وعالمهم السلطان ابو الربيع كما ذكره ابو القاسم الزياني
في كتابه جمهرة التيجان وفهرسة اللؤلؤ والياقوت والمرجان
في ذكر الملوك واشياخ مولانا سليمان فقال عند عد شيوخه ما نصه
الحادي عشر شيخه الكبير واستاذه الشهير مفتيه الاقدمين وقدوة
المهتدين سيدي محمد بن ابي القاسم السجلماسي اصلا التادلي نزيل الرباط

الفتح اخذ عنه علوما جمة واجازه اجازة عامة وذكر بعد هذا
نص اجازته للسلطان وهي
الحمد لله الذي جعل الصلاة على حبيبه دلايل الخيرات وقراءة حديثه
مطالع المسرات وبعد فيقول امره سيدنا الامام العدل الهمام المؤيد
بنور التوفيق السالك في سيرته الحسنا. اقوم طريق السلطان
ابن السلطان امير المومنين سيدنا ومولانا سليمان بن سيدنا محمد
ابن امير المومنين مولانا عبد الله اعلى الله شانه وابقى على
مر الزمان مجده ان اجيزه في قراءة دلايل الخيرات وفي كتب
الحديث المتداولة النيرات ففعلت متعنا بالله اجزت
سيدنا نصره الله في جميع ما ذكر على وجه ما به امر من قراءة
دلايل الخيرات بطرق اخذها واجلها رواية شيخنا العلامة
احمد بن سيدي احمد بن عبد العزيز الهلالي الهلالي عن السيد
الصالح العارف بالله سيدي العربي التلمساني دفين مصر عن
النبي صلى الله عليه وسلم يقظة ومناما كما ذكر لنا عنه شيخنا
المذكور قال لي ومن الورد الذي كان يلقن الصحابه بعض
المواظبة عليها وعلى ثلثها منه كل يوم ولو ثلاث ورقات
عند عروض شغل واما كتب الاحاديث الشهيرة فبرواية
شيخنا التيمي في جملة سنده مسطورة اجازة تامة واسال الله
تعالى الغوث المعين ان يفتح على سيدنا المنصور في ذلك كله
الفتح المبين وينيله كل ما اراده ويصلح به البلاد والعباد

والمرغوب من سيدنا الامام ان يدعو لعبده بحسن الختام والسلام وكتب في الثالث والعشرين من جمادى الاولى سنة اثنى عشر ومائتين والف خديم بيت النبوءة محمد بن ابي القاسم الهلالي كان الله لــــــه ه

ومن اجل تلامذته ايضا الشيخ سيدي عمر بن المكي الشرقي وسيدي العربي بن المعطي بن صالح الشرقي وسيدي العربي الرسمناتي وسيدي العربي ابن سودة واما شيوخه فمن اجلهم سيدي المعطي بن صالح السابق ذكره وابو العباس الهلالي وابو الحسن علي بن رحال العراني وابو العباس احمد بن محمد بن الحسن الى غيرها وذلك من شيوخه ويكفي في فضله وعلمه مكانته ما ذكره في اوضح المسالك واسهل المراقي في ترجمة العلامة الشيخ التاودي بن سودة رحمه الله من انه اي الشيخ التاودي المذكور حاز رياسة فاس والمغرب كله قال ولا اعلم احدا الان ممن ينتمي للعلم بالمغرب الا وله عليه منة التعليم اما بواسطة واما بغير واسطة واما بهما معا الا العلامة المتفنن سيدي محمد بن قاسم الهلالي الفلالي الان بزاوية سيدي المعطي بن الصالح ه ومن تاليفه شرحه الجميل العجيب للعمل الفاسي الذي اكثر فيه من تحرير النقول وسهل الطريق به لمن يريد الوصول وبلوغ المامول وقد رايت بخطه بعض تلاميذه من اهل الرباط وهو ابو عبد الله الضعيف الجعفري الذي ذكر ما نصه صليت يوم الخميس السابع والعشرين من ربيع النبوي عام ثلاثة ومائتين والف صلاة الظهر في الجامع الكبير مع شيخنا الفقيه ابي عبد الله سيدي محمد بن ابي القاسم السجلماسي فسالته عن شرحه على

العمل

العمل الفاسي هل رواه الفقيه العميري فقال لي سمع به فبعثت اليه فسألني
يطلعني على الحال الى ان وقف الى الجمع فلما التقيت معه طلب مني
الشرح المذكور فبيته عندي ليلة ومن الغد يسامح بما اعطيته له
وبات عندي والغد اقام لاجله نهارا ينظر فيه وعند العصر ذهبت اليه
فوجدته امامه منشورا ثم اجازني وقال والله ان كنت غريبا مني فلا
تبرح حكما الا واستشكرت معك فيه والله والله والله ثلاثا ومنها
شرحه لنظم الكبير لما جرى به العمل مطلقا اي في بلد ويقال له
العمل المطلق وهو مطبوع ومنها نظمه العجيب في التصريف
المسمى مبلغ الآمال وشرحه عليه المسمى مفتاح الاقفال ومزيل
الاشكال عما تضمنه مبلغ الآمال من تصريف الافعال ومنها
كتاب اليواقيت الثمينة في اصول مذهب عالم المدينة ثم مؤلف له
في الشعر ونوازل فقهية حافلة في مجلد ضخم جمعها بعض تلامذته
وفي نوازل تلميذه الفقيه السيد المكي البناني الرباطي يوجد ذكر لكثير
من فتاويه الفقهية كما يوجد بعضها في حواشي التحفة والنوازل
الصغرى والكبرى لشيخنا مفتي الديار المغربية سيدي المهدي الوزاني
الفاسي رحم الله الجميع وللمترجم ذكر في فهرسة الكوهن والروضة
المقصودة لابي الربيع الحوات وتاريخ الدولة العلوية لابي عبد الله
الضعيف الرباطي ومما افاده هذا الاخير ان صاحب الترجمة كان
يوجد في الرباط فاشتغل بالتدريس ونشر العلم اواخر القرن الثاني عشر
واوايل الثالث عشر وانه ختم بدار بالرباط كتاب الفتوحات الالاهية

تآليف السلطان سيدي محمد بن عبد الله عام 1201 بيوم الخميس فتمم
جميع الثلاثية وابتدأ البخاري يوم الاثنين رابع رجب الفرد عامه
وابتدأ مرة البخاري الثانية يوم الجمعة ثالث رجب عام 1204
وختم من ثلاث عام في الخامس عشر من رمضان العام المذكور وفيه
وقف على ختم البخاري رواية التضعيف في سبب خروجه من الرباط
أن فقيه سيدي العربي بن المعطي طلب من السلطان اخراجه منه
وان يأتي بالسكنى في بجعد ملجابه السلطان وكتب للفقيه ابي
القاسم ان يقوم بالرباط وان يأتي لبجعد بعياله ليسكن فيه
وامر عبد الله بن كاشور ان يرفع للفقيه مائة مثقال وكان تاريخ
ورود كتابه السلطان مع القائد يوم السبت التاسع عشر من شوال
عام 1204 اضال وكان الفقيه لا يريد الخروج من الرباط لطلبه
اتمام الزرفانية وقد كان قطعها خوفا من امير المومنين سيدي محمد
رحمه الله لانه قطع قراءة خليل وغيره وبدأ الفقيه المذكور اتمام
الزرفانية يوم الاحد الثالث عشر من شوال هو كلامه وبعد هذا
التاريخ كان انتقال صاحب الترجمة من الرباط الى بجعد حيث
كانت وفاته بالوباء هناك ليلة الاربعاء السابع والعشرين
من رمضان عام 1214 سقى الله ثراه وقد كان بالرباط فتح
الجليل الصمد في شرح التكميل والمعتمد المعروف بالعمل المطلق والموعو
بالعمل الرباطي لكون نظمه كان بالرباط وهو النظم الذي اشرنا اليه
انفا من بين تآليفه ومن شعره قوله متوسلا باهل بدر

الحمد لله مجيب الداع ومذهب الاسقام والاوجاع
ومجزل الخيرات والاحسان ومكثر الفضل والامتنان
ثم الصلاة والسلام السرمديين على الرسول المصطفى محمد
وآله وصحبه الكرام ما دام ذو الجلال والاكرام
وبعد فلما اشتدت الاهوال بي وكثرت من اجلها اهوالي
وحرت من همي وشغل بالي بلوى الامور للابدالي
رايت ان ليس لي الا الابتهال لمن به صدقا علقت الرجا
ومن طويلة تشتمل على نحو الثلاثة وله ايضا

رفعت اموري لرب رحيم عطوف رؤوف غفور حليم
عساه يفرج لي كربتي ويكشف ما بضري وغميم
ويرثي ويرى حالتي ويرحمني فهو بر رحيم
ويرحم اهلي بعودي لهم بوجه طليق وثغر بسيم
ويمنح لي ولهم بالرضا بلاء البعاد عذاب اليم
ويجمع شملي بهم عاجلا ويرجعني للمكان القديم
فيا من يعاملني بالرضى سواء على صحو وعلى الرميم
لقد طال ما عشت في نعمة الخمول على منهج مستقيم
الى ان غدا في من الامر ما يحير عقل الفطين الفهيم
غداة نوتني النوى فجوة وودعني الخل وهو كظيم
واسلمني لنبوة القضا واهلي وكل ولي حميم
فجدت بالاكتئاب يسمو من الذنب في كل واد اهيم

وكم بتّ عن وكني زمانا فقلبي عليل وجسمي سقيم
وكم رام زماني فيها يشتّت من الكرب والهمّ العظيم
تلقّيته بجميل الرضى مع الصبر اذ هو سيف صريم
وقلت لنفسي لا تجزعي لهول الخطوب الملمّ الأليم
ولا ترتجي العفو من غيره على انه كل فضل عميم
هو الله ربي ومعبدانه حليم رؤوف بحالي عليم
يصيب برحمته من يشا فسبحانه من عزيز حكيم
عليه اعتمدت ابدا ستنقشي بكشف ظلمة ليل ابهيم
وايقنت ان ليس ينفعني سوى الابتهال الى الكريم
فوجّهت وجهي له خالصا اليه الدعاء بقلب سليم
وقلت الاهي استجب دعوتي فانت المجيب العلي العظيم
لقد مسّني الضرّ ربي وانت ارحم من كل عبد رحيم
فمن عبرتي واقل عثرتي وفرّج مراغيبتي يا كريم
وخذ بيدي واحمني كل شر فقيرا ومن الهمّ العظم الرجيم
وجمّعت الاهلاك فانعم علي بيني باحباء روض الحشيم
وانعش حياتي برؤيتهم فلا عيش لي دونهم يستقيم
وبرّد بهم جمر نار الهوى عن القلب فهي كنار الجحيم
وفي الى الرجوع لهم بامن وعافية لا تريم
ورزق حلال نعيش به منك ونحن كعهد نعيم
ومهّد لسلطاننا الملك تصان دمانا به والحريم

ووفقه

ووفقه للخير وارحم به ضعيفا ومسكينا في اليتيم
وقد واهد واجمع اليه القلوب بحب صحيح وود صميم
وهبه نجل منه ما به السر عنه غفر وسهل الخير يعم

السيد محمد بن مسعود الشيظمي

تلميذ سيدي محمد بن عبد العزيز الهلالي وشيخ سيدي احمد بن الطاهر المترجم سابقا واحمد اخا بعد سيدي المعطي بن صالح صاحب الذخيرة ولا اعرف في ترجمته سوى هذا القدر استفدته من ثبت القاضي ابي عبد الله البريبري لما اجرى ذكره فيه على انه من شيوخ العلم في الرباط الذين قرا عليهم سيدي احمد بن الطاهر المذكور احد مشايخ والد القاضي ابي زيد البريبري رحم الله الجميع

القاضي ابو عبد الله محمد بن احمد الغربي

هو القاضي ابو عبد الله محمد بن العلامة الامام السيد احمد بن عبد الله بن احمد الغربي الركالي نزيل رباط الفتح ذكره سيدي سليمان الحوات من جملة من اخذ عن الشيخ بفاس وحلاه بقوله العلامة الحجة الدهقان الحافظ قاضي رباط الفتح ابو عبد الله محمد بن الشيخ الامام الراوية الصالح احمد بن عبد الله الغربي الركالي المستوطن رباط الفتح المنشأ والمولد ايده الله واياه بالتقوى بصدق التوجه في السر والنجوى هـ بلفظه كان المترجم من جهابذة العلماء العاملين رواية التدريس والافتاء وقد علمت انه ممن تداول برباط الفتح خطة القضاء كما انه في اخر عمره ولي على دكالة كان السلطان مولاي سليمان امره بالذهاب اليها مع رفيقه الفقيه السيد العلاوي بن عمر ان يعملا عليها اربعة عمال الارباع

وذلك اواخر الحجة عام اربعة عشر ومائتين والف ثم ولاه عليها قاضيا آخر
السنة التي بعدها وجلس للحكم بها اول عام ستة عشر ومائتين حسبما
في تاريخ ابي عبد الله الضعيف وكان في اول امره من خواص العلماء الملازمين
لمجلس السلطان سيدي محمد بن عبد الله الذين كانوا يسردون معه الحديث
ويؤلفون له حسبما اشارته وعلى مقتضى ما كان يجمعه ويستخرجه من
كتب الحديث التي جلبها من المشرق كمسند الامام احمد ومسند ابي حنيفة
وغيرهما كما في كتاب الاستقصا وتاريخ الجيش العرمرم لاكنسوس وعلى
فرض هذه الالفة التي كانت بينه وبين السلطان سيدي محمد كان من الالفة
بينه وبين السلطان سيدي محمد مولاي سليمان حتى انه لما راهم بالبطش
به وفي المرة الاخيرة كتب مكتوبا خاصا لاهل الرباط في شانه تلي على منبر
المسجد الاعظم بما تضمنه التشهير عليه بالنفي من الرباط والامر
بملازمة داره ومنعه من الخروج والتدريس والافتاء واعطاء الاذن
لعامل الرباط القائد بن السيد السلاوي بن كاشور ليعتقه به ان لم يمتثل الى
ان تشفع فيه العامل المذكور وبعض اعيان البلد الى السلطان فعفا عن
ذلك عفا عنه وسمح له بالذهاب للزيارة مع العفو الذي كما
ذكرنا والحاصل ان صاحب الترجمة كان من اجل علماء الرباط ومن
مفاخرهم وخزانة كتبه وكتب والده كانت عديمة النظير وكان
يضرب بها المثل في الرباط بل في المغرب على ما يذكر ولكنها اليوم ويا للاسف
قد هبت عليها رياح الضياع ولعبت بها ايدي الايام فعرفتها شذر مذر
وقد جلس المترجم للقضاء في مجلس الاحكام بالرباط يوم السبت تاسع

وعشر

وعشر شعبان عام تسعة من القرن الثالث عشر ثم اخرج الثالث والعشرين من جمادى الثانية عام اربعة عشر كما في تاريخ ابي عبد الله الضعيف الرباطي تسومن رحمه الله بعد رجوعه من دكالة عام ثمانية عشر ومائتين 1218 والف ودفن مع والده المذكور بزاوية الشهيرة بالنسبة اليهم التي اداردين هاوشيد قبتها الى ان يسر الشهير السيد المعطي بن بيطاع عليها ما يقال ومن التي بازاء ضريح ولي الله مولاي ابراهيم الشريف صارت اليوم مكتبة للصبيان يتعلمون فيه القران وفي رثائه قال تلميذه العلامة الاديب الشهير ابن عمرو

بما شئت جرت عرضاعة ذا الخطب وسليل تثير الدمع كاللؤلؤ الرطب
وثابر على البتاكي ثم في حقوق من يراعى له حق الصرامة والحب
وروين افطار اللابالحوالرتبة بقطر دموع راسيات على الصحب
وبلاعتب في سح الدموع لمفرس هوى ولم يكن خل على عتب
وما لعبد الله اكرم ما بسر تفي نفسي الصوح من دنس العتب
اتته على مجد صهام منية تصيب راميها على البعد والقرب
اذاه رمت منه الشمول بمغرس توشحت اللاشواق بداخل القلب
لك الله من قلب تكلأ همته وحقت به الاتراح في كل ما ارب
يكاد بزاهو الا يضيق ببعضه رحيب الفضا فضلا عن الصدر والجيب
ابادته صروف الدهر مرامهز بلة يعادل العلا فيعنا به او يربى
اصيب به الاسلام طرا ولم يترع بذا الفطر من كهو سواء وما ترب
وذاك ابو عبد الاله محمد سليل ابي العباس في النسب الغربي

اخو العلم والعرفان والحلم والتقى — وذو الفضل والافضال والزهد والجلب
لقد اغمدت منه المنون مهندا — صقيلا حساما في النوائب والكرب
نفيس من اعلاق الرجال منتقى — يروق اخا الهيجاء في السلم والحرب
فكم غامض اعيا العقول علاجه — جلاه بفهم ثاقب ماضي الغرب
وكم وجه وافاه في فكر بيته — ووضحه فورا واسرع بالارب
وكم مائل نحوا اناخ ببابه — فما رتب منه الشعب في الخير بالشكب
وكم طالب علما توجه مقبلا — فآب قرير العين ملتئم الشعب
يقوم نزيه الدار مجلس درسه — فيرجع مملو الوطاب وعن قرب
فيالك من حبر اديب مهذب — فصيح مجال الفكر في المشكل الصعب
عمرتك ما بين الارائك واثبا — فمالك في الاجداث امسيت ذا وثب
اناخ ازاء القبر باسمك هاتفا — فلب رعاك الله داعيكم لب
فيا واحد الاوحاد مالك صامتا — كانك من سر الغوامض لم تنب
ويا منتهى القصاد مالك معرضا — كانك لم يلمم بساحك من ركب
ليهنيك ذا البيت الجديد تحله — سعيدا امنا من الروع والرعب
توافيك بالرضوان فيه ملائك — وتلقاك بالغفران في المنزل الرحب
اقول للحد كنته كيف كنته — وفي صدرك بحر من العلم واللب
وفي برد الليث الهصور ملفع — وفي غمده العضب الصقيل للعضب
فكم فل من غرب بسيف يراعه — وكم فر من خطب وكم فرج كرب
فلله ما ضم الضريح وما حوى — من العلم والعرفان والعز والخصب
وما لقي الاحباب يوم فراقه — من الحزن والاحزان والثكل والنحب

فوا اسفي

فوا أسفي للعلم أجريت أرضه ... وكانت قبيل اليوم في غاية الخصب
شربت أبا عبد الإله مصيبة ... تزر على الأحياء سربالا على سرب
عجبت لوزراه المنون تسل بفوا ... انى ورده سيوف المقطبة العضب
وما استعذبت طبعا مذاقة شربه ... وما انفكت الوراد فيه من العقب
ولم تعبأ الستبان يوما بصاحب ... فمن ابن للمحلول عقد من الكرب
تساوى الحقير المنزل فيهم وذو السنا ... فلا فرق بين النفر والأشم الغلب
فلو كان حي في الأنام مخلدا ... لعظمت ولم ينشب بك الحتف من خلب
نجوت بما يثني عليك ذوو النهى ... لو ان الثنا الحلو يحيي من الترب
ذهبت وعرف الفضل بعدك فائح ... فيوح فتيق المسك والمندل الرطب
فلست وإن قال الميت حيا مخلدا ... وقد في الأحياء ميتا بلا ريب
بحقك خير لم تورث العلا ... وقد حزتها بالإرث حقا وبالكسب
لقد ثكلت منك الفتاوى محققا ... يجيد إذا أملى ويحسن في الكتب
فمن للفتاوى الغر يرفع طرسها ... بمشهور أقوال الأيمة في الكتب
ومن لعويص العلم يظهر سره ... ومن يدفع عن معناه منسدل الحجب
فصبرا بني الغربي صبرا والنهى ... فإن جميل الصبر يحمد في العقب
وقوموا أباعيد الشريعة بعده ... تفوزوا برضوان الكريم من العقب
فلا كان يوم الكريه مماته ... فكم خان من حبر لديه ومن لب
وكادت له الأفلاك تهوى تأسفا ... وتنفض في الأفلاك منشرفة الشهب
فلو كان بالنور الصوادح مادها ... لعاق مغناها على النوح والندب
عليه سلام الله ما هبت الصبا ... وحيى الحيا الغربي للشرق والغرب

وأزكى صلاة الله ثم سلامه على سيد الكونين والعجم والعرب
محمد المختار من آل هاشم وأزواجه طرا وآله والصحب

القاضي أبو عبد الله ابن سعيد الهلالي

هو القاضي أبو عبد الله الحسين محمد بن سعيد بن اليسع الهلالي الرباطي كان رحمه الله نقادة في الفقه ومن فقهاء العصر، في وقته للنوازل الافتاء بالرباط نحو العشرين سنة وكانت فتاواه مطلوبة وله نحو دفاتر بالعدوتين وغيرهما أخبرني صاحبنا أبو عبد الله الركالي أنه عثر بسلا على عشرة فتاوى من فتاويه كلها في غاية التحرير والتحبير ومما فيدته عنه منقولا من كناشة بعض المؤرخين الرباطيين أن القاضي الهلالي المترجم والقاضي عبد الله البناء والقاضي محمد الغربي الثلاثة ذكرهما كانوا جميعا يتناوبون قضاء الرباط واحدا بعد واحد لكل واحد منهم ثلاثة أشهر ثم يتنازل للآخر وهلم جرا ورأيت من كلام الضعيف الرباطي ما يفيد أن صاحب الترجمة في بعض ولاياته على الرباط إنما بقي نحو الشهرين فقط وذلك بعد إعفاء القاضي الغربي وولي أواخر جمادى الثانية وعزل أوائل رمضان من عام أربعة عشر ومائتين وألف ولم أقف على تاريخ وفاته بعد البحث

القاضي أبو عبد الله التلمساني

هو القاضي أبو عبد الله محمد بن العلامة الأمام سيدي أحمد بن القاضي التلمساني الرباطي نشأ بالرباط ثم تعاطى مراتب العلم فما بلغ أسند إليه الرياسة الدينية من امامة وخطابة وشهادة وافتاء وقضاء وقفت على عشرة

رسوم مكتوبة بقلمه وعلى خطابات بالاعمال وباعمال الاعمال مع البعض
من فتاويه والكل بالغ مضابه وشكله وكان من اشكل العدول في نعته وافضل
الفضلاء في وقته وبيته بيت علم ودين وولاية وصلاح وناهيك بوالده
العارف الامام الجامع بين الشريعة والحقيقة سيدي ابي العباس التلمساني
صاحب الزاوية التلمسانية بالرباط ولم اقف على تاريخ وفاته بعد
البحث

القاضي محمد بن المهدي مرينو

احد فضلاء الرباط الذين اغفلت ذكرهم في كتاب تعطير البساط وكانت
توليته بالتعاون اهل الحل والعقد من الرباطيين اثر وفاة والده القاضي ابي
عيسى مرينو عام 1188 كما جاء في تاريخ الضعيف واخبر ان وفاته كانت
يوم السبت تاسع وعشر جمادى الثانية عام 1229

محمد بن احمد بناني الاندلسي .

وقفت على تعليقه بالاخ العلامة في جملة تقاييد بخط الاديب ابي عمرو
ويستفاد من تاريخ الضعيف انه كان من ارباب المناصب والمراتب
تقلب في عدة خطط كخطة الكتابة والعدالة والفهم بانية بمرسى
الرباط في عصر السلطان ابي الربيع وكما جاء في صفحه من التاريخ المذكور
ان السلطان وجه اليه بتاريخ يوم الثلاثاء 19 صفر عام 1227 يامره
بتعيينه في الكتابة معه وملازمته من الصبح الى العصر وكان قبل
هذا التاريخ من عدول المرسى مع القايد عبد الله عاشر وجاء في صفحه
ايضا ان السلطان بتاريخ ثالث ربيع الاول عام 1229 وجه كتابا في غرض
الاستيلاء على فواد العروتيين حتى لا يعلو خلالهم مع تكليف

المترجم بمراقبة من يجعل منهم خليفة ليشعر بذلك ه وكانت وفاته يوم الاحد متم ثلاثين من ربيع الاول عام 1230

الحاج محمد بن الطيب بوجيدة بن جلون

احد اجلاء بيت اولاد ابن جلون واصلهم من فاس ثم استوطنوا الرباط منذ قرون وللمترجم ذكر في تاريخ الضعيف في عدة من الحوادث الرباطية ومما افاده انه كان من عدول رسم الرباط ومن خطباء جامع القصبة وانه خطب مرة بالسلطان ابي الربيع فلم يرضه وانتقد عليه ترضيه على الال من الظالمين في الفاتحة بدون القدر الطبيعي ثم عين خطيبا بالجامع السليماني عن امر الوزير السلطاني بن الامين الخطيب السيد التهامي متجنوش الذي كان عين قبله من قبل القاضي ولم يرض ذلك الوزير وكان ايام استخدامه بالرسم اشتغل بالسجن في جملة امنائها وعدولها من سلا والرباط الى ان صرحوا بعد حين وفي اخر عمره تولى خطابة المسجد الاعظم بالرباط الا انه ما لبث ان بعثت لغيره باشتكى على السلطان بناقصة على ما كان يقبضه من الراتب عن ذلك جبر الخاطر وبقيت الخطبة بيد الغير لكن اذا كانت العبرة بذلك الراتب فلا غيرة كان رحمه الله من العلماء الفضلاء امانة وديانة ومن الخطباء الادباء وناهيك بخطيب المساجد الثلاثة قرأ العلم في الرباط عن مشيخته ولاسيما القاضي ابو العباس الحكموني كالمحلى)X ديباج ابن عمر في مهمته وقرظه بالفقيه العلامة الاديب الزكي الدراكة)X وحرف الشمائل البلاغة الالباب والنصبة النافعة اذا ما انقطعت الاسباب ه

وكانت

وكانت وفاته يوم الاربعاء السابع من ذي القعدة عام 1230 وخمس
رثاه بعد وفاته الاديب ابن عمرو المذكور وذلك بقصيدة عصماء من
فرائدها كافية في الدلالة على ترجمته الشماء لما تضمنته من الصفات
الكريمة الغراء والشمائل الطيبة الزهراء وكان نظمه لها في ليلة
العشرين من ذي القعدة عامه واليك نظامه.

ان عز من خلد مكان الفنا ولم ... فليسعد الدمع في قبر ابيه المطر
او خان من بينهم صنوان من جلل ... او غاب عن افقه من بينهم قمر
او اخترم اللص من معتاد منتظم ... حتى تحيرت الالباب والبصر
او انثنى غصن مول مائس زاهيا ... بروضهم فلحاه الورد والضرر
او انطوى من معالم العلم رونقه ... او ازدهت فئة بالجهل تعتجر
او غاض بحر وفاء لا تكدره ... تلك الدلا فما بروا ولا فرروا
او اظلم الجو من بعد ان شمسهم ... فاصبح الكون لهم وهو محتكر
او شق قلب مطاب ما ذهبت به ... فبلا فما في لذيذ العيش منتظر
او تم الصب بين الناس بعدهم ... فما الى جنة في الشجو يعتصر
او افصم الصبر دمع لا يكفكفه ... ولا يكاد على الاحباب مصطبر
فكيف صبر وعاك الله بعد فتى ... عمري به كبر والله ينتصر
اجرى الدموع دما نعم وحق لها ... بها اقاديرها في الحزن تستطر
لكنها لا تؤدي بعض واجبه ... فلم يزل علما بالفضل ينفجر
جل الاسى يا ابن جلون فجللني ... انفطار قلبي فهل يصفو له الكدر
مر السرور تاج الماجدين اخا ... غر وامن هم لسر الفضل الوزر

ما شئت من ادب غض ومن شيم لم تحص عرتهن اللانجم الزهر
ومن علوم ومن فضل ومن نسب له ازدهاء بغير الرمل معتفر
ومن قيام بايتام وارملة ومعتف منه من مغرى ضرر
ومن عفاف ومن صون ومن كرم ومن سلامة صدر اهلها غرر
ومن متانة دين ليس يبطر ما نيل الملك اذ لا ان لهم روا وان بطروا
ومن برور بآبائه ومشيخة ومن رعاية من يرعى ومن يبر
ومن وفاء واغضاء ومرحمة ومن تحمل كل حمله خطر
كلمة مرء الجم الغفير بها نعم وصون فيها المخبر الخبر
بل اجمع الناس من عجم ومن عرب ومن قريب ومن حضر به كدر
صبرا عليه عباد الله ان لنا للاسوة في رسول الله تنتصر
نعم لنا خلف في الله منه بما يعني الالاه ولا يبقى ولا يذر
لا بكين به الدر النفيس وما يغني بكاء برمع دونه الشرر
سقيا للارض حوت اوما حوته واخضر من حولهن الترب والحجر
وبا كرته الغوادي ومن تعرفة وراوحته الاماني الغر تبتدر
وباشك الله غفرانا وعافية له وروحا به الريحان ينتشر
ما حركت نجم الضنا كمينة من زمرة بسواد القلب تستتر

محمد بن محمد السلاوي الضعيف مؤرخ الرباط الشهير

ولد بالرباط عام خمسة وستين ومائة والف ونشأ نشأة علمية مترددا في طلب العلم على كثير من الديار المغربية بكان رحالة جوالة لا يفتر في مزاولة الاسفار والتنقل كثيرا بين الرباط ووزان ومكناس

وبفاس وطنجة وتطوان وكانت له مشاركة في عدة فنون حتى الشعر
والموسيقى وبرز في التاريخ وجل قراءته بالرباط على الشيخ أبي عبد الله
محمد بن أبي القاسم السجلماسي شارح العمل الفاسي وبتطوان في مدرسة
وفاق على الفقيه السيد عبد الرحمن الحايك وبفاس في مدرسة مولاي
رشيد وكلية القرويين على جماعة من الشيوخ كسيدي عبد القادر بن
شقرون والشيخ الطيب ابن كيران والحاج محمد بنيس وسيدي علي بن
ادريس وكانت له عناية بشد الرحلة لزيارة الأولياء الصلحاء كسيدي
كمولاي ادريس ومولانا عبد السلام بن مشيش ومولاي بوشعيب
ومولاي بوسلهام وسيدي عبد الله بن ياسين وغيرهم رضوان الله عنهم
وكان كثير المحبة والتعظيم لآل البيت الكريم خصوصا السادة
الوزانيين وأخذ عن سيدي علي بن يوسف الدرعي بالرباط لما ورد كالنائب
على السلطان المولى سليمان واجتمع مع سيدي علي بن ريسون وأخذ
عنه وله قصيدة شعرية في مدح الجناب النبوي سماها روضة
العشاق وأخرى في مدح الشيخ مولاي بوشعيب وقصائد كثيرة ما بين
موزونة وملحونة وكان له اعتناء بالنساخة وبالتقييد خصوصا
فيما يرجع لتاريخ الحوادث الوقتية والوقائع الدهرية وناهيك
بتاريخه الضعيف المشهور بالفقيه فإنه ما ترك شاذة ولا فاذة إلا رواها
أو سجلها إلا وقيدها مع صدق اللهجة والتحري في النقل بما شئت من مواعظ
مبكية ومن خرافات مضحكة ملهية وما شئت من فوائد تاريخية.
وفرائد أدبية يبدأ بها تارة يسطرها بقلم كالسحر في البيان وتارة

كالكلام التاريخي في الهذيان كأنه يراعي مقام المنافقة فيخاطبهم بفصيح
الكلام ثم يراعي مقام العامة فيخاطبهم بكلام العوام ومن أشرف على ترجمة
الرجل وعلم أن أوليته لقراءة علم النحو استبعد كل البعد أن يكون ما يصدر منه من
اللحن في ذلك الكتاب هو كله عن جهل بعلمي النحو والإعراب ولعله
راعى ما ذكرناه من المقامين لأن التاريخ هو علم كلامه العربي بين وإذا كان
الغرض من كتب التاريخ هو الفائدة التاريخية لا الأدبية ولا الفائدة
اللغوية الأدبية فالإعراب حينئذ إنما هو جمال. ونظرا لكمال هذا اللائح
لي في الاعتذار عن ذلك الكتاب خلافا لمن فوق نحوه سهام النقد والعتاب
وحسبك شفيعا فيه ما انطوى عليه من الحوادث والفوائد التاريخية
التي لا يوجد لها ذكر في غيره من الكتب التي ألفت في الدولة العلوية مع
صدق اللهجة والتحري في النقل والتثبت مما يخالف النص والعقل وقد انتهى
مؤلفه رحمه الله على تاريخ الدولة وحوادثها من لدن نشأتها إلى
حوادث عام 1233 أواخر أيام السلطان المولى سليمان ولعل في هذا
التاريخ كانت وفاته ولا ادري هل كانت بالرباط أو بفاس أو في غيرهما
ولكن نسخة كتابه المذكور بقيت بخط المؤلف في فاس إما بالخزانة
المولوية وإما بالمكتبة القروينية إلى أن قيض لها من طريق الاختلاس
بعض السادة من أهل فاس من تركها في تركته (ولا داعي لتسميته) فاتصلنا
بها وأخذنا منها عدة نسخ ما بلي ثوب جدتها ولا انمحى ومن أجل
ما استفدناه من الكتاب ترجمة صاحبه الضعيف فقد أتى على ترجمة نفسه
بين حوادث تاريخية يذكر نسبته ومصاهرته وقراءته ومشيخته

ورحلاته الى غير ذلك من متعلقاته وقد رايت ان اثبت هنا من كلامه
على سبيل التذييل ما يدل على ما ذكرناه من فضل الرجل اذا احتاج
الناظر اليه ذيلك فقال في كتابه المذكور وفي 22 رجب عام 1158
اومى الاديب الاريب اخونا وابن اخينا السيد بوعزة بن احمد الملقب الفقيه
على بنيه وتوفي رحمه الله بل ارغمنا رحمه بالرباط بالنوبة . وفي 26 من ذي
الحجة وقعت المصاهرة بيني والدنا رحمه الله وبين اولاد الفقيه السيد
محمد طالب الرباطي الاندلسي رحم الله الجميع من العام المذكور
وفي سنة 1162 ازداد مؤلف هذا التاليف وهو عبيد ربه تعالى محمد بن
عبد السلام بن احمد بن محمد الرباطي الملقب الضعيف غفر الله له ولوالديه
وللمسلمين اجمعين ع زمن الصيف في اواخر ذي الحجة الحرام والله اعلم
بمدينة رباط الفتح امنه الله وفي شوال سنة 1168 ازداد اخونا
احمد بن عبد السلام بن احمد بن محمد الرباطي رحمه الله الملقب الضعيف وفي
سنة 1172 ازداد اخونا الهاشمي ابقاه الله وادامه وفي منسلخ شوال
عام 1174 وقعت المصاهرة بيننا وبين المرابط الخير السيد ابي عنان
الشرفاوي رحمه الله وفي يوم السبت الثاني والعشرين من جمادى الاولى
توفي المرابط الخير السيد عبد السلام بن احمد بن محمد الضعيف الرباطي
والد مؤلف هذا التاريخ وفي سنة 1183 خرجت من رباط سلا بقصد
زيارة مولاي عبد السلام بن مشيش نفع الله به فمررت على زاوية وزان
حرسها الله ولما رجعنا من زيارة مولانا عبد السلام وجدت سيدي احمد بن
الطيب ما زال بزاوية سيدي علي بن احمد بصرصر فمررنا معه وزرناه ومنه

رجعت لرباط الفتح امنه الله وفي رجب الفرد الحرام من العام 1189 خرجت لمراكش في فصل الخريف وصمت بها رمضان بقصد الزيارة وحين قدومنا عليها وجدنا الحرب بين الرحامنة ومسفيوة وطلع لهم ابن عمران فكسروه ومات منهم خلق كثير وفي شوال خرجت من مراكش لرباط الفتح بعون الله ايا ما بصحبة نية الرحلة ببلاد الصوالح قرب عين السبع بدار مولاي الامير ثم قدمت منها على الرباط مع المفتي السيد محمد حكيم ج الفاسي رحمه الله وفي سنة 1190 خرجت لناحية ابني كرفط مصاحبا وجيها التفيف بسيد التهامي بن الحسيني ثم زرت مولاي عبد السلام بن مشيش ونعت لشفشاون ومررت لتطاون ودخلت طنجة ثم رجعت لوزان ثم خرجت لبني مسارة مع سيدي علي بن احمد ثم رجعت لوزان ومنه للرباط بعدا ان التفيف بسيدي علي بن ريسون بتازروت وكان العامل على طنجة الفاضل محمد وبلاد الفيلالي الخمس وفي سنة 1191 تحاورت مع عبد الله بن كاتب وذلك انه توسلت بيد بقصيدة فمكنها منه مولانا الامير عبد الله عنا وعنه ثم خرجت مع صهرنا الكاتب السيد الهاشمي الحسيني رحمه الله لدار برجال ثم مررت لوزان فزرت مع سيدي احمد بن الطيب مولانا بوسلهام وسيدي علي بوغالب وسيدي علي بصري ثم خرجنا لعام فكنت بيد نحو العام ثم رجعت للرباط الفتح وفي سنة 1193 انشات قصيدة في مدح المختار صلى الله عليه وسلم ومن روضة العشاق وجيها ركبت في البحر من سلا بقصد زيارة سيدي بو شعيب نفع الله به فنزلت في المهدية ووجدت بها الحاج المكي بن شاشر وعمر مريض وافقني على الضعيف ثم بت بها ليلة وخرجت منها الى سور صهمت

به رمضان وانطلت فصيدة بها مرحت سيدا با شعيب نفع الله به كـمـ
اتيت في البر للرباط وذلك لما اهابنا من هول البحر ومراتنه ومن نجانا
الله من الغرق بفضله سبحانه وفي جمادى الاولى عام 1196 خرجت من
الرباط بقصد زيارة وزان ثم وردت على الفقيه الهاشمي الصبياغ وهو
بدارة ابتنى بكرت جبتا عند نحو الليلتين ومرت لوزان فاقمت به الى ان
ورد سيدي علي من راكش في اواخر جمادى المذكور وفي اواخر الحجة متم عام 1196
خرجت لتطوان من حرمها الله مع الشرفاء من وزان واقمت بها مدة نفر العلم
وفي يوم الاثنين خامس عشر صفر الخير 1198 ختمنا الالفية على الفقيه
الفاضل ابي زيد عبد الرحمن العايك بتطوان وفي عشية يوم الاربعاء
الموفي عشرين في القعدة الحرام ختمنا الازهري على التصريح بالكتابة
في مدرسة الوفاء ثم وفي الحجة عام 1198 خرجت من تطوان بقصد زيارة
الوالدة بدار الرباط مع الوالد رحمهما الله وفرغت من شرح صغرى الرئيس
الحلى على قصيدته في علم البديع الذي اول مطلعها

ان جئت سلعا فسل عن جيرة العلم . واقر السلام على عرب بذي سلم

يوم الاربعاء الرابع والعشرين من محرم الحرام عام 1204 وابتدانا قراءة الالفية
على شيخنا ابي عبد الله سيدي محمد بن ابي القاسم السجلماسي بالمدرسة يوم
الاحد الرابع من صفر الخير من العشاء [1201] بعد ان ختم النحاة يوم الاثنين
ثامن وعشر محرم الحرام من العام وكان ابتداه يوم الاثنين الرابع من
رجب عام 1201 وفي صبيحة يوم الاحد من ربيع عام 1202 توفي الحاج
عيسى بن احمد الضعيف رحمه الله وفي يوم الاربعاء 12 جمادى تصاهرت

مع اولاد الحاج عبد النبي بعد وفي يـوم الخميس 27 من الشهر المذكور
دخلنا بالزوجة عام 1202 ايام المسوم وفي صبيحة يوم الاثنين 19 ـ
شوال 1203 ابتدأنا قراءة لامية الزقاق على شيخنا ابي عبد الله سيدي محمد
ابن ابي القاسم السجلماسي برباط الفتح ابقاه الله وفي يـوم الثلاثاء السادس
عشر من جمادى الاولى خرج سيدي الحسن بن التهامي مع ولد عمه سيدي المكي
ابن عبد الله بن الحسن وخرج معهما الفقيه السيد محمد بن جلون من
وزان لرباط الفتح فطلبوا مني ان نأتي معهم للرباط فتأخرت عن
الاتيان معهم للرباط لأن كنت اريد القراءة بفاس ثم انهم دخلوا الرباط
يـوم السبت الموفي عشرين من جمادى الاولى وفي آخر شعبان 1209 حين
كنت بوزان وورد علينا الشريف سيدي عبد الله بن محمد بن عبد القادر الزكان
بالدار البيضاء اخذنا ايام الزهو والسرور بالفضل بيني مع الشرفاء اولاد
سيدي محمد بن العربي جاء علينا الدهر بالزمان والمكان والاخوان بعثنا
لفاس وراء الطالب عبد السلام الجابر فأتى الينا بعوده وكان معنا الشريف
سيدي ما ثم التطاوني الربيع وكان المعلم موسى بن ابي جمعة الرباطي
الشبلي بيني والطالب الشريف سيدي محمد بن الحسن الفاسي ورديفه الطالب السيد
عكاش بن مولود الفاسي والطالب ابي العباس التطاوني صاحب القرطم معهم ثلاث
بالآلة ليالي شعبان وليالي رمضان وشوال مصحوبين بدل الاوقات
ومع العظام الربات والامر لله قبل ومن بعد وفي يـوم الاثنين 13 من
ذي القعدة 1209 خرجت من وزان لفاس لطلب العلم ووافق اليوم الموفي 20
من ابريل دخلت بفاس البالي وذلك يوم الاربعاء 15 من ذي القعدة المذكور

عند

عند الزوال وفي الغد جلست في مجلس المفيد العلامة سيدي عبد القادر بن شقرون
رحمه الله وفي التاسع عشر من ذي القعدة اشتريت بيتا بمدرسة مولاي
رشيد وبت به ليلة الاربعاء 22 منه وفي يوم الجمعة 19 محرم 1211 ختمنا التلخيص
على السيد الطيب ابن كيران وفي اول يوم من جمادى الثانية 1211 التقيت
بسيدي الحسني انتها من الشريف بن الحسني الوزاني بقرب جامع
القرويين بباب الصغير بعد صلاة الجمعة وفي يوم الثلاثاء 2 جمد الثانية
1211 ختمنا الالفية على سيدي علي بن اويس رحمه الله وفي يوم الخميس
13 من جمادى عام 1213 ختمت النصف الاول من الهوار على الشيخ ابن مالك
بالكتابة ووافق اليوم المذكور 25 وفرغت من تاليف سيدي سعيد بن
عبد المنعم يوم الاحد الثالث من رمضان عام 18 ووافق 1 من دجنبر وفي يوم
السبت 25 ربيع الاول اخبرني المفتي السيد محمد بن جلون في مجلس المفتي السيد
احمد الحكومي بالجامع الكبير ان التاجر الحاج العربي بعليو والحاج محمد بن الطيب
بوجيدة تجاوز اعني في كراء الحانوت استعانة على الغراء وفي يوم الاربعاء
الثالث من ربيع الثاني ارسل الى القايد وهو الحاج محمد السويسي على ان نسافر
في البحر من العرائش نركب مع الرايس المعطي اطلريشرا ومع الرايس الجلال
المزميري لان السلطان نصره الله نص على ان يركب في كل سفينة عدول من
عدول طلبة الرباط فامتنعت وكنت وجدت عند القايد المذكور محمد بن ابي
العباس الكراري على ان يمشي لسفر البحر فامتنع ايضا وفي هذا اليوم بعث
لي ايضا القايد مرين فاعتذرت له فقبل عذري لان السفن كانت بالعرائش
ذاهبة للاسكندرية لتاتي بولد السلطان ومولاي ابراهيم بن السلطان

مولانا سليمان نصره الله ثم ان قائد السلطان ارسل عمر بيي ومن العرب بوعشل
والتهامي من شقرون امر بني مالك بالزحف على انفسهم فلما وصل العرايشي ضمهم له وزير
السلطان وهو محمد السلاوي ورد علينا للرباط وفي يوم الجمعة ٥ رمضان ١٤٢٢
ابتدات تكميل الاخير العرب على الالفية وفي يوم الاربعاء الثاني والعشرين
من ربيع الاول المذكور ١٤٢٨ التقيت بسيدي علي بن ريسون بدار ابن عمار بشفة
بالرباط مع ولده سيدي محمد وسيدي عبد الله وفي هذا اليوم فطعمنا معه لصلاة
في ملوكة وقطع معنا سيدي التهامي بن علي كان نازلا بالرملة ووافقوا من مارس
وفي الغد تواعدنا معه وكان ذكر باسماء من اسماء الله تعالى
وفي يوم الاحد ١ ربيع الثاني ١٤٢٩ خرجنا من رباط الفتح لزيارة مولاي عبد الله
ابن ياسين مع الطلبة ومولاي الحاج محمد بوجيدة والفقيه السيد محمد بن جلون
وصالح الحكموني ومحمد بن التهامي بن عمر والعربي الغرب والعربي بن الشنى
الحصيني ومن اهل سلا السيد احمد بن خضراء فبتنا بسيدي يحيى على وادي
يكم وفي الغد بتنا على العرب من وادي كريفلة وفي يوم الثلاثاء الرابع عشر
من ربيع الثاني المذكور بتنا بمولاي عبد الله بن ياسين وفي يوم الخميس
السادس عشر من ربيع الثاني زرناه وتوادعنا مع السيد ورجعنا بالسلامة
للرباط وهذا المختصر ما املاه الضعيف عن نفسه في تاريخ التكميل
ولم يذكر من شعره ولا امداحه التي اشار اليها شيئا ثم وقفنا من ذلك على
ما كتبه على ظهر نسخة من المختصر خطية عتيقة كانت له ايام
اشتغاله يقول فيها ومن خطه نقلته الحمد لله قلت لكلا تبدد
نسخة المختصر يوم ختمه على شيخنا سيدي عبد القادر بن شقرون سقطت

بعدانها

بعلائقها وغيرها ونزهتها لختم جميع الطلبة فأمر فقلت حاضرا عليها واسعا

قال عقلي حين قلت نحتفي * في ازدحام يوم ختم المختصر
تحفة تسحر من ابصرها * حوت الحسن وحفت بالغرر
ليتني عمرا لها اذ شمتها * او كمثل حارس تلك الصور
كقلادة السيف كانت حجبتي * ومعي ان كنت بدرا ومض
واعتقادي انني ازهرها * مرة العمر فانسان الضرر
من يفارقه خليل ساعة * يهو ذو وجد ودمع وسهر
لا تسل اذ جاء من يبشر * ان شخصا حازها من حضر

وكتب ايضا ما نصه ولشيخنا سيدي عبد القادر بن شقرون رحمه الله لما كان بسجلماسة

فيا ليت شعري هل ابيتن ليلة * بفاس وشملي المسرة جمعا
وهل ارى تلك الشمائل بهجة * وهل نائم يبيت بكم متمتعا

ولكاتبه محمد بن عبد السلام الضعيف الرباطي

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة * بروض رباط الفتح امسي منعما
بما شئت من روح وريحان جنة * على انه اعلى المراتب انجما

كذا رايت هذا بخطه سوى البيت الاخير من البيتين ووقع فيه كسر فتلافيته بالجبر والبيتان له ولشيخه جاريان على اسلوب ما نحاه كثير من الادباء في معارضة البيتين المشهورين المنسوبين لسيدنا بلال يتشوق بهما الى مكة المشرفة وهاهما منك فتامل من الترجمة المومى

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة * بواد وحولي اذخر وجليل

وهل اردن يوما مياه مجنة * وهل يبدون لي شامة وطفيل

محمد بن عبد الرحمن برق الليل

الفقيه ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن علي الفلالي نجارا الرباطي
نشأة ودارا المدعو برق الليل العلامة المدرس العدل الموثق رأيت
من آثاره الحوالة الفريدة للاحباس الكبرى الرباطية استهلها
بقوله ان ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين وما توفيقي
الا بالله عليه توكلت واليه انيب ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم هذا بمعونة الله تعالى وتوفيقه تقييد ما اقتضاه الامر
المولوي الشريف المطاع الامامي السلطاني السليماني الهاشمي
الحسني العلوي العلي بالله تعالى ايده الله بتوفيقه وتاييده انتصارا
وايثارا في سماء المجد والاقبال اقمارا من عامله بجد ومن بالفتح
وسلا وقاها الله من مكايد المعتدين ونظم املاكها في سمط المهتدين
بفضله الفقيه الاستاذ السيد الغازي المرني الشفا والمزين من الفخر
في اوقاف الرباط حرسه الله واحصائها وتحريرها وجمعها مترجمة
على اصناف في ابواب مختصة بها مرتبة على ما يضبطها مبوبة
على مسطرة ما تضمنته حوالة جدة الامام فخر الملوك ويتيمة
عقود الملوك ابي النصر مولانا اسماعيل قدس الله بفضله ثراه
المؤرخة بعام اثني عشر بعد احدى عشرة مائة قبل تاريخ هذه
وكان ترتيب هذه الحوالة في عهد ناظر الرباط اذ ذاك الفقيه
السيد الحاج العربي بناصر مليح تاريخ اواخر ربيع الثاني عام 1223

ومن كمالهنا من عمل المترجم وبتوفيقه وشكله على طبعاً عليه الاديب ابن عمر
والفقيه السيد المكي البناني بمثله وكان صاحب الترجمة من خواص الاديب
ابن عمر المذكور حتى انه كثيرا ما يحليه بالاخ العلامة ويستفاد
من بعض الرسوم انه اشترى بالشطر ايام قاضي الرباط يوسف السوعنابي
منه لتبرئة حانوت ابيه وتصحيحها على نفسه وعلى اخوته
الذين كانوا الى نظره وكان من القائمين بأعباء التدريس ونشر
العلم رايت في ذلك ظهيرا سليمانيا يكلفه بتدريس العلم في الجامع
الكبير وينفذ له راتبا شهريا لمئونته وكسوته من اوقاف الرباط
وتاريخ الظهير 18 محرم عام 1234 وما يدل على انه كان مشمولا
بعناية المخزن ما جاء في ظهير رحماني بتاريخ ربيع الثاني عام
1240 من تنفيذ السلطان للاولاد بعد وفاته مئونة شهرية من
اوقاف سلا اعانة لهم على يتمهم وصغرهم وكانت وفاته في رمضان
المعظم عام 1234 اربعة وثلاثين ومائتين والف

محمد بن محمد بن جلون قاضي الرباط

احد الفضلاء الوعاظ الجامعين بين صحة الجرئيين واريحية الادباء
وصفة النبلاء تخرج على مشايخ الرباط وسافر في طلب العلم الى فاس
ومراكش ووزان ورحل للمشرق فحج وزار واخذ واستفاد وكان من
خواص الاديب ابن عمر وذكره هذا في فهرسته من جملة من اخذ عن
شيخه القاضي ابي العباس الحكموني وحلاه بالفقيه العلامة
السري الاسمى النزيه الاوحد ويستفاد من تاريخ الظهير

ان المترجم كان من المتخرجين برحمى الرباط الى ان اخرجه عنها الوزير السيد
محمد السلاوي كما كان في عهد النائب السيد العربي مليى احد عدول المجزرة
الحبسية والخطباء بالجامع السليماني واتحد مع النائب والعدول
وامناء المرسى وعزولهم للعهد المذكور بسبب تهمة اكتنفت
بعلاقة الجميع وكان السلطان مولاي سليمان يحبه ويجله
كثيرا حتى انه لما وقع له ما وقع مع اهل الرباط في قضية القايد
عشعاش الشهيرة غضب على كل الرباطيين ما عدا المترجم فكان
عند قدومه للرباط سنة 1230 استدعاه في جملتهم ووبخهم على فعلهم
ووبخ قاضيهم السيد عبد القادر بريبو ثم سال عن صاحب الترجمة
واجلسه عن اليمين واخذ يلاطفه ويكلمه بلطف ولين ومن
الغد ارسل اليه مع الفقيه السيد الطيب بسير بكتاب يوليه
فيه قضاء الرباط بدل القاضي المذكور وفي عهده بنيت مقصورة
الاحكام الجديدة قرب جامع النخلة وهو اول قاضي جلس للحكم فيها
يفصل بين الخصوم ويخاطب على الرسوم وكان كثيرا ما ينوب عنه
لموجبه الاديب ابن عمرو المتقدم الذكر بل كان له خديم معين
في الاحكام يرجع اليه دائما عند النقض والابرام كما عرف
ذلك من ترجمته وجاء في حق المترجم من تاريخ الضعيف انه
في يوم الجمعة ثاني عشر شوال عام عشرين ومائتين والف ختم البخاري
وحضر مجلسه المولى ابراهيم العلوي بن السلطان ابا الربيع
فرس سرجه وعشرت في بعض الفيرات بخط بعض المعتنين بالتقييد

على ما نصه نتوصى العبيد الفاضي في حينه سيدي محمد بن جلون يوم
الاربعاء الثاني عشر من شوال سنة اربع وثلاثين ومائتين والف
وبلغ في صحيح الامام البخاري الى باب فاتوا بالتوراة فاتلوها ولم
يبق الى ختمه الا نحو اربعة عشر بابا فصادف بيلونا رباط الفتح
الشيخ الصالح العارف بالله تعالى سيدي عمر بن مولانا المكي رضي الله عنه
وطولب بالكمال سيدي البخاري وسرد تلك الابواب الباقية بمحضر
جماعة من اهل البلد منهم طلبة العلم وغيرهم وحضرت معهم
في ذلك المجلس بسرده السيد المذكور رضي الله عنه تلك الابواب
وختم ختم الله لنا بالحسنى وذلك قرب العصر من يوم الجمعة
الموالية للتاريخ المذكور في المحل الذي كان يسرده فيه من الجامع
الاعظم ه بحروفه ومن شعر المترجم ما وقفت عليه في جملة
محاولة شعرية جرت بيني وبين بعض ادباء العدوتين
انشدوها في ضريح سيدي عبد الله بن حسون عند زيارته ووقفت
عليها بخط الاديب ابن عمرو في كناشته. وهذا ملخص بتعيين
براعته وانيق عبارته مثال هذا وفي يوم الثلاثاء الرابع
عشر من ربيع الثاني عام 1229 من الله تعالى علينا وله الحمد سبحانه
بزيارة الشيخ العارف بالله الغارق بدينه ومحي سنة نبيه محمد
صلى الله عليه وسلم امير المومنين مولانا عبد الله بن حسون رضي الله
عنه ونفعنا ببركاته صحبة جماعة من الاخوان السادات النبغاء
الاعيان بلغ الله قصد الجميع بمنه وفضله اخونا العلامة ابو محمد

صالح بن شيخنا النحرير سيدي احمد الحكمي ما نصه

جئناك جئناك نشكو يا ابن يا سينا • وكم مع الضر بيت الفضل اهينا

فقال كاتبه محمد بن التهامي عفا الله عنه

ما زلت تصغي لشكوى الفضل شيمته • وفراتينا لكي نكون مثل يسينا

فقال الاخ العلامة السيد احمد بن خضراء السلاوي

فلا تبين محضرا محمولا اياديهم • بكل ما تلوا امورا موا سينا

فقال الاخ العلامة السيد الحاج محمد بن محمد بن جلون

ومن يومك نال السؤل اجمعه • فلا تشك ببلوغ السؤل يا سينا

فقال الاخ الصالح الحكمي المذكور •

وفراتاك فعاف عزيم شوك • عسى يعودون بالعز الذي كا سينا

فقال كاتبه محمد بن التهامي المذكور امنه الله

وكل خلق له ملوذ يلوذ به • للاكن ابوابكم فرما مر اسينا

فقال الاخ السيد احمد بن محمد بن خضراء المذكور

رحماك رحماك يا بحر اسماشرها • لمن تلالفا رعا كم ويا سينا

فقال السيد الحاج محمد ابن جلون المذكور

وافزع الى الله المأمول رحمك لكي يصير الغرا بزاك خاسينا

فقال كاتبه محمد بن التهامي المذكور امنه الله

شفيعنا لك خير الخلق من ضره • مرا وتها الزكر مطلا والطواسينا

ومن تلاه على النهج القويم له • عز يليه له بالله فاسينا

فقال الاخ السيد احمد بن خضراء المذكور

صلى عليه الا له العرش ما انبعثت • اعلام ام القرى به على سينا

ج محمد

الحاج محمد بن ابراهيم فرج

قاضي الرباط ومكناسة ومفتيهما واحد مشايخه في العلم
ومدرسيه وحسبك ان من تلامذته مفتي الرباط الفقيه السيد
المكي البناني كما يأتي وقد جاء ذكره في تاريخ الضعيف مكررا
واخبر انه استخفى في عهد مولاي اليزيد وقبض عليه في جملة
اولاد فرج وجماعة من اهل الرباط فقبضوا لاتهامهم بمال
قادوس وزير السلطان سيدي محمد بن عبد الله والقضية مبسوطة
لديه بين حوادث عام 1205 وقال في حوادث 1211 ان المترجم
كان في التاريخ المذكور مع القاضي ابي عبد الله الغربي بمكناس في
جملة طلبة الرباط الذين عبروا هناك مع السلطان ثم اخبر بتوليته
خطة احباس الرباط عام 1226 ثم قضاء الرباط عام 1230 الاحس
نيابة عن ابي عبد الله العربي بن بلال الذي كان قاضيا في هذا التاريخ بعد
ما تعصب البعض من اهل الرباط على قاضيهم الحاج عبد الرحمن
عشعاش التطواني ثم استقل المترجم بقضاء الرباط عام 1231 قال
الضعيف وفي يوم الخميس سابع ربيع الثاني عام 1233 بعث السلطان
للقاضي مع ابن عمه احمد بن الطاهر ونائب الاحباس محمد فرج وعشرة
من الطبجية وعشرة من البحرية واعطى للقاضي زربية واخرى لابن
عمه وفرق عليهم مالا وطلهم به وقال السلطان لاهل الرباط
ها انا قضيت عليكم الفقيه ابن جلون وقدمت عليكم فرج فالقاضي عليكم
عليكم والقاضي ينفذ الاحكام ومن عصى فالبحرية والطبجية ياخذون

بين الفقهاء حتى ينفذ فيه حكم الشرع المراد. ومما أجرى ذكر المترجم —
الفقيه السيد المكي البناني في نوازله بعد ما حلاه بشيخنا العلامة وذكر له في نازلة
رفع الذميين بناء انتهى على دور المسلمين فتوى قال فيها من المقرر المعلوم
من مذهب مالك وأصحابه أن الضرر يجب قطعه بحيث لا ضرر ولا ضرار وهل
رفع البناء إن لم يكن فيه إذن تكشف من الضرر الذي يحكم على محدثه بقطعه
قولان المشهور لا وعليه عول في المختصر وهو مذهب المدونة فينبغي النظر
في نازلة السؤال في بنيان أهل الذمة ورفع بنائهم هل هم كالمسلمين وهو
مقتضى قول ابن عرفة في باب الجهاد أن قول الطرطوشي يمنعون من إعلاء بنيانهم
أي الذميين على بناء المسلمين وفي المساواة قولان ولو اشتروا ما عالية أقروا عليها
إنما نقله عن الشافعية كالمصوب له. قلت ظاهره أن النصوص التي في المذهب أبقوها
على إطلاقها وعمومها بل نقل عنه جواز ما إذا اكترى الذمي علوا واشتراه ولا سفل
للمسلمين محتجا بسكنى أبي أيوب الأنصاري فوق منزل النبي صلى الله عليه وسلم وعورض
في ذلك أو أنهم ليسوا كالمسلمين وهو نقل القرطبي في تفسيره عن ابن خويز منداد —
ما نصه لا يترك أهل الذمة أن يحركوا ما لم يكن ولا يزيدوا في البنيان سعة ولا ارتفاعا
ه فيقضوا له ولا ارتفاعا نص في أنهم لا يجوز لهم ارتفاعا أبدا على بنائهم القديم وفي
البرزلي ما يوافقه فإن كان فيه إذن منع رفعه فلا وهو قول المدونة ومنع أي رفع
البنيان من الضرر هذا والواجب على القاضي سدده الله أن يذهب
بعدوله ومن له خبرة بوجوه الضرر من فضلاء المسلمين وأهل الدين المتين حتى يعاينوا
ذلك ويمنع ما فيه الاستعلاء على المسلمين والعلم عند رب العالمين ه ببعض اختصار
ونقلتها هنا دالة على ترجمة الرجل وأنه من الرجال بلا كلام.

محمد

محمد بن التهامي بن عمرو اديب الرباط الكبير

بل اديب عصره ونادرة مصره واعجوبة دهره علما وعملا وفضلا وادبا
ورواية وسندا وعقلا ونسبا ينتهي نسبه من قبل والده الى الانصار
اصحاب المظاهر والمواقف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قبل
والدته الى القاضي الشريف ابي مهدي سيدي عيسى الغبريني التونسي
رفيق الامام ابن عرفة وشيخه فهو الاوسي ابا الاندلسي نجارا الحسني
اما الرباطي دارا وقرارا ونشأ بالرباط متعاطيا العلم على مشائخه
كالقاضي ابي العباس الحكمي والقاضي ابي زيد السراير والقاضي ابي عبد الله
الغربي وقرأ بسلا على الفقيه السيد عبد السلام مركات وبوزان
على الشيخ سيدي محمد الرهوني وتطوان على الشيخ الجنوي والعلامة
الوزاني وبفاس على سيدي عبد الواحد الفاسي وسيدي احمد التاودي
وسيدي عبد القادر بن شقرون وسيدي محمد بنيس وغيرهم ولما رحل عام
وفاته الى الحج وطلب العلم الشريف في تلك البقاع المقدسة
اجتاز بارض تونس الخضراء وتلاقى بجماعة من علمائها فاخذوا
عنه واخذ عنهم كما جاء في رحلته اجازة كل منهم ومن اجلهم الشيخ
ابو اسحاق سيدي ابراهيم الرياحي والشيخ محمد بيرم وسيدي محمد المحجوب
والشيخ مصطفى بيرم وسيدي محمد بيرم الصغير والشيخ محمد ابن الخوجة
والسيد احمد الابي وسيدي محمد الشاذلي السي غير هؤلاء ممن جاء
ذكرهم في رحلته والبائي في فهرسته ولاكن عمدته من شيوخ الرباط

الفقيه ابو العباس احمد الحكمي تلميذ الشيخ البناني اخذ عنه عن الشيخ
البناني المذكور عن شيخه سيدي محمد بن عبد السلام البناني عن سيدي
محمد بن عبد القادر الفاسي عن العارف بالله عن الامام محمد بن قاسم القصار عن
الولي سيدي رضوان بن عبد الله الجنوي عن سيدي عبد الرحمن بن علي
سقين السفياني القصري عن شيخ الاسلام زكرياء عن ابن حجر
عن شيوخه (وهذا ما اخذ) الموطا والبخاري ومسلم وابي داود
والنسائي والترمذي والدارمي وتصانيف العراقي وتاليف النووي
ومصنفات ابن مالك والتلخيص والاتصال بمولاي عبد القادر
كذا هكذا في فهرسته المشار اليها اقول ويتصل سندي بالترجمة
من طريق محدث المغرب ومسند الشيخ ابي الاسعاد سيدي عبد الحي
الكتاني حياه الله وبياه فانا اروي جميع مرويات صاحب الترجمة عن
الشيخ ابي الاسعاد المذكور عن الاستاذ محمد المكي بن عزوز التونسي
عن شيخ الاسلام احمد بن الخوجة عن الشيخين ابراهيم الرياحي
ومحمد بيرم الرابع كلاهما عنه وارو الصحيح والموطا من طريق ابي
الاسعاد ايضا عن الشيخ عمر بن الشيخ التونسي عن محمد الشريف
نقيب الاشراف بتونس عن محمد بيرم الرابع عن ابن التهامي المذكور
باسانيده المذكورة في رحلته المشرقية وفهرسته المغربية فالله
جامعهما والعجب ثم العجب من ان المؤلف ابن التهامي رحمه الله
قرا على عدة من الفحول من المشايخ بالرباط وسلا وفاس وزاوية وزان
وتطوان ولم يذكر فيما وقفنا عليه من الفهرسة احدا منهم سوى الحكمي

رحمه الله ومن اخذ عنهم من المشايخ فالله اعلم عند من بقي تمام هذه
السبع سنة ثم قال في حقه ولما افضى الله سبحانه بالوفاة على مشايخ
هذا الشيخ ابن التهامي المذكور استقل هو رحمه الله بحمل راية العلم
ونشره بالعروتيين وتصدر لنشر العلم بالتدريس ولا بقاء على الامور
المعضلات بالرسوخ وتواردت عليه طلبة العلم من كل ناحية من اقطار
المغرب وكان هو رائد ذلك مع وجود جماعة من فحول العلماء في وقته وكان
رحمه الله يرجع اليه في الامور المهمات فمن ذلك ما وقع ذات يوم في حكم
من الحكام من رباط الفتح وكان رحمه الله هو المباشر لكتبه وتحضير نصوص
الايمة ثم ان الخصم لصاحب هذا الحكم اخذ نسخة وتوجه بها لفاس وكان
الفاضي بها اذ ذاك هو الفقيه السيد العباس بن السيد احمد بن التاودي
ابن سودة المذكور فكتب على ذلك الحكم بالفساد فاخذ منه صاحبه
نسخة ورجع بها الى كاتب الحكم الفقيه ابن التهامي المذكور فاعاد
الكتابة عليه مرة ثانية وجلب النصوص فالامزيد عليه في بيان المسالة
وتحقيقها وترافعا الخصمان مع الحضرة العالية بالله مولانا سليمان
رحم الله الجميع بمنه فلما تصفح المسالة واعطاها حقها من التامل
احضر العلماء بدار كنش فوافقوا في ذلك وكتب بخطه رحمه الله ما نصه
الحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده الحق احق ان يقال والحق
هو ما كتبه في المسالة اهل الرباط بهذا القول ولو افتى به سحنون
هم رجال ونحن رجال ذلك فضل الله يوتيه من يشاء. والله ذو الفضل
العظيم فسنا مرا لوافف عليه من حمالنا ان يعمل بمقتضاه ولا

يتعوده والسلام وكتبه سليمان بن محمد بن عبد الله كان الله له انتهى

ومن الشيخ ابن التهامي رحمه الله قد برع في تدريس العلم والتفنن فيما ذكر من الافتاء في الامور المعضلات وكان كثير المطالعة في كتب الفقه والنوازل والاحكام واللغة والعروض والشعر في مدح النبي صلى الله عليه وسلم اناء الليل واطراف النهار لا يفتر عن المدح وتلفيق الشعر فيه منذ تملك الملكة فيه الى ان قضى الله عليه بالوفاة رحمه الله وكان رحمه الله طلق الوجه بشاشا حسن الخلق طاهرا ساهرا كثير الخير للفقراء والمساكين واليتامى والارامل ونابا نصير الغريب وتسلية المحزون وتنفيس كربة المهموم وتفريج المكروب وبذل الميسور من الطعام والدراهم وغير ذلك لا يكترث لشيء ولا يهتم لنائبة واثقا بالله تعالى محسنا الظن به حتى انه لا يبيت في غالب ايامه وطول حياته الا متوكلا على ربه في نفقة غده ولو دخل عليه ما دخل من فتوحات ربه تاسيا في ذلك بقوله تعالى وفي السماء رزقكم الاية وانه لحق مثل ما انكم تنطقون وذلك هو الموجب لعدم ادخاره لغده وكان رحمه الله من حسن خلقه على جلالته يداعب ويتصابى ويعطي ما قل من الخير ويعظمه ويشكر الصنيع وينزل الناس منازلهم ويجل اهل البيت والعلماء وحملة القرآن والمشايخ المنتسبين من هذه الامة المحمدية ويسعى في الصلح بين ذات البين ويذهب بنفسه بعد جمعه لجماعات من اهل الخير والصلاح والدين وكان رحمه الله يتولى قضاء حاجة المحتاجين من النسوة الايامى وغيرهم من العجائز العاجزات وربما منعته حاجة من حوائج المتعلقين به

جبلاتي

فيأتي البيوت من أبوابها ويلطف من أهله الله لقضائها ولو بالكتابة

إلى الإمام وقد درج على ما كان عليه شيخه المذكور من الطعام الوارد من

عليه بالليل والنهار ولا يؤخر الفقير كيف ما تيسر إنما من الدار إذا وجد

والاشتريت من السوق حينه بما يبعث الناظرين في كل وقت ويصلح

في العسر واليسر والضيق والسعة خصوصا طلبة العلم الشريف من أهل

العروتين وخصوصا علماء الرباط كعلماء فاس ومكناسة الزيتون ومراكش

الحمراء وسجلماسة والمرابطين والاشراف وعلماء المشرق وعلماء الشناقيط

أهل الصحارى والمراف السودان فكل من ورد من هؤلاء العلماء فلا يسأل

إلا عنه ولا ينزل إلا عنده ولا يبذل المجهود في فداء الأمور رحمه الله وتقبل

منه وكان رحمه الله واسع الصدر في تحمل أذاية الخلق خاصة وعامة

جوادا مفضالا ممتلئا بما يمنح به عليه لا يبقي ولا يذر كثير الصنائع

والمعروف ولا يطوي عن أحد بشرى ولا يعنف مسيئا ولا يرى منه شر ولا

يضمر له مكروها مجلسه في التدريس مجلس علم وفهم وحكمة وبعث

وتحقيق تروقك عبارته وتهزك إشارته وفي خطابة الجمعة لا تسمع

أفصح منه ولا أحسن عبارة ولا إنشاء من تلميذه وقد انتفع به والحمد لله

جماعة من علماء الحاضرة والبادية وقد كان خليفة شيخه الحكمي المذكور

في أحكام القضاء أيام ولايته إياها فيحكم بحضرة وبمحضر جماعة من

الأعلام تلامذة الشيخ الحكمي المذكور فيستحسن الجميع له ذلك

وربما وجب تعجيل حكم ما يحكم به في بعض القضايا فيطلب أهل

الخصم في ذلك فيتصدى لذلك ويعجزه بنصوص الأئمة في تلك النازلة

ولما قضى الله على شيخه المذكور بالوفاة رحمه الله خوطب في جملة من امثالـه
بتولية القضاء فابى من ذلك وامتنع رحمه الله الا انه كان كل من يتولى
خطة القضاء ينوبه في الاحكام ويستشيره في النقض والابرام لطول
باعه ورفع بنانه خصوصا الفقيه القاضي السيد محمد بن جلون وكان
جمعه جمع الفضلاء الاعلام كالفقيه القاضي السيد محمد بن جلون المذكور
وابن عمه الفقيه السيد محمد والفقيه السيد العربي بن شيخه سيدي محمد
العربي المذكور والفقيه السيد صالح بن شيخه السيد احمد الحكمي المذكور
والفقيه الشريف الكاتب الحيسوبي مولاي احمد الرباطي والفقيه
الكاتب الحيسوبي مولاي الطيب الزياتي والفقيه العلامة السيد
المكي بناني والفقيه السيد الطيب بسير والفقيه العلامة سيدي
الحميان الشرفي وغيرهم من الفضلاء والعوام الحسينيين اصحاب الشيخ
سيدي محمد بناصر ممن اخذوا بالسنة باوفر نصيب وجماعة من علماء اهل
سلا منهم الفقيه السيد احمد بن خضراء والفقيه الاديب سيدي رح
فلوبة الوزان التمتمتي سيدي محمد بن احمد بن الفقيه الجريري والفقيه صاحب
النوازل والاحكام السيد عبد السلام بن عبد الله مركانت والفقيه العلامة
ذو الحسبة التامة الخطيب الناسك السيد محمد بن الفقيه البركة السيد
محمد بن عيسى السلوي رحم الله الجميع وقد كان رحمه الله مع هاؤلاء
الجمع من الاوفاق في عيش رغيد ومصافاة وحسن الطوية وطلاقة الوجه
وبشاشته وخلوص النية مع الخاص والعام منذ توفي شيخه رحمه الله
عام 1226 المذكور الى ان توفي السلطان مولانا سليمان رحمه الله

وتولى

وتولى بعده السلطان مولانا عبد الرحمان وكان مولانا المتوفى كتب بيعته من
انشائه وتلفيفه حسبما ذكر ذلك . انعلم ولم يلو . اذ نشأ الشبيبة
منه بالتولي واقتضى المشيب التحلي بالفضائل والتخلي وتلى قوله
تعالى فِرّوا الى الله لنبي دعوته سبحانه وازمع بالرحلة الى بيت الله
الحرام وزيارة نبيه عليه الصلاة والسلام فاهو اداء فريضة الحج ولقاء
الاعلام والاخذ عنهم اين ما كان واخذ بعون الله في تهيئ اسباب
ذلك حتى اكمل الله غرضه في ذلك بعد ان فرغ قبل هذا زيارة والده
بضريح الولي الصالح سيدي مكدول بثغر الصويرة وتطوف زائرا اهل
احوازها وتوجه بعد ذلك لزيارة مزار صلحاءها ورجع للرباط
وكتب في خروجه من الرباط لحج بيت الله الحرام بخطه ما نصه
الحمد لله رب العالمين ومونتي وبه استعيني لا رب غيره لا اله الا هو الملك
الحق المبين اللهم صل على سيدنا محمد وازواجه وذريته صلاة وسلاما
يكافان الوجود وتفيض بها علينا شآبيب البركات والجود ونلمس
بهما طوارق العوائق ودوارق البوائق ونستفتح بهما باب عفوك
وعافيتك فيفتح ونكرع بهما في حياض رضاك ونسرح ما هطل كل مرح
وانتفع اولا وصل اللهم ببركاتك الطيبة ورحماتك الصيبة مزية
الانوار الاميين ووال عليه افضالك ابد الاباد يا رب العالمين وخص اللهم
بالالاء المتوالية ورضاك في كل قاصية ودانية . ال خير ال وصحابته
العاملين في الحال والمآل وعمنا ببركاتهم في الحل والترحال وكن لنا
ولجميع المسلمين بفضلك في كل حال . امين هذا ويقول كاتبه

العبد الضعيف الذليل بمر ضعيف الجلال الحقير مرتكب عظائم الاوزار المتراسس على باب مولاه الحليم الكريم الستار محمد بن محمد التهامي بن محمد بن عمر بن قاسم الله وسمي ابا الحسن اصلا الرباطي غفر الله له امين لما اذنت الشبيبة بالتولي وافتضى المشيب التعلق بالفضائل والتحلي ولم ازل متكمشا على غني الصبا والافتتان من شوارد البطالة منتصبا وجعلت واعظ الله بين عيني والى الله لبيت دعوته وازمعت الرحلة الى بيت الله الحرام فاقمت اداء فريضة الحج وطلب العلم حيث كنت وقد خرجت بمعونة الله في تهيئة اسباب ذلك حتى تكاملت الادوات ولله الحمد وهو الغنوي العفو فخرجت من بلد رباط الفتح وسلا حرسهما الله تعالى بمنه فيما يوم الثلاثاء عاشر ربيع النبوي الانور على مشرفه ازكى الصلاة والسلام من عام ثلاثة واربعين ومائتين والف احسن الله ختامها ومعي ولدي الطالب السيد محمد وربيب الطالب التهامي بن شقيق السيد الهاشمي كان الله للجميع بكرمه بعد ان ودعت في لوعة تنهال لها صم الصخور سواد عيني وسويداء قلبي والدتي الشريفة الكريمة السيدة امنة بنت المبرور المقدس السيد الحاج عبد القادر بن ح سعيد الشريف الشرقاني الرباطي اصلا حفيدة العلامة الامام الاوحد القاضي ابي مهدي سيدي عيسى الغبريني التونسي رفيق ابن عرفة وشيخه رحمهما الله ونفعنا الله ببركاتهما وودعتها رضي الله عنها والعبرات تجري مطلقا والشجون تعز بسبب الوجد اكتئابا وانتحابا مطلقا تجرع بمثل تلك ديع هاؤلاء البنين ولا تجرعت قبل مثلها غصة تثير الزفير والانين وودعت حفظها الله

لنا بالحفظ واللطف والتيسير والفتح و همت الى الرعاء حسن الترفيع
معلنة من احد بالاذن لنا في هذه الوجهة المباركة بمفارقتها كما يعلم
الله بقلب خافق وشعور رافق وتحسر غير موافق ثم عطفت الى اهلي
وبني وذوي رحمي وصليت ببيتي ركعتين اسمع بسورتي الاخلاص
واستودعتهم الله واودعونا اياه فان الله سبحانه اذا استودع شيئا
حفظه ثم خرجنا من دارنا فشيعنا منها الى المرسى بالجم من العلماء
والفضلاء واهل المحبة ما فات بعض الفضاء تقبل الله منهم ونفعنا الله
بهم كما نفعهم وجاءت الزوارق المؤدية الى السفينة التي استخرت الله تعالى
في ركوبها وودعنا هنالك الاخوة والاحباب والاصحاب والاهل والجيران
وكان مشهدا حافلا حضره من لا يأخذهم عد ولا يحصيهم ضبط من سادتنا
الفقهاء الاعلام والصلحاء والفضلاء والطلبة والمتعلمين واهل الخير
في غمار المسلمين بارك الله فيهم ثم رجع كل مودع بعد أن وقرأنا ان الذي
فرض عليك القرآن لرادك الى معاد ثم زاد في التشييع اخونا الفقيه
العلامة الاثير الاستاذ الخطير الفاضل الماجد محي منهج السلف وبهجة
الصدور في اعيان الاكابر الفاضل ابو محمد صالح ابن شيخنا العلامة النحرير
المجلي في حلبة التفوق والتحرير ابي العباس احمد بن احمد الحكمي اسعد الله
مركبه معنا الزورق الى ان وصلنا السفينة فودع بقلب مصدع ودمع
هامل ووجد كامل وانشدني اذ ذاك حفظه الله بديهة
تركتني مفردا في سجن غربة ولا تضع واجب ادكار
ذلك جامع رحلته وفهرسته ومن ترجم له ايضا صاحبنا الاستاذ

العضو النائب في المحكمة العليا الفقيه السيد محمد الصايح الرباطي

قال في كتابه المنتخبات العبقرية بعد ذكر اسم المترجم ونسبته الصنهاجية

ما نصه ومن الخليق بالاعتبار انه شارك ابن الونان في نسبه ويلزم

من ذلك المشاركة له في انتسابه بملوك اليمن وما كان لهم من الآثار وبلاد نجد

وما كان لهم من المفاخر والمواقف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث

يقول ابن الونان في ذلك

سل ابن خلدون علينا ملنا ، بيمن ثارهم تمنو

وسل سليمان الكلاعي لم لنا ، من خبر بخيبر والخندق

بفاز احمد في موجودة وجزوة وفي محصوله واصوله وهذا من غريب الاتفاق

ولد رحمه الله بالرباط الفتح وتلقى عن جلة من اهل العلم الرباطيين وغيرهم

فمن اهل الرباط الامام العلامة المفتي ابو العباس احمد الحكمي ومن

اهل سلا الفقيه المفتي السيد عبد السلام كلات ومن غيرهم الامام

حافظ المذهب المالكي الشيخ ابو عبد الله محمد الرهوني قدس الله

ارواحهم ونبغ في فنون الادب ومنا عتني النظم والنثر حتى اصبح

نسيج وحده وفريد دهره مصره وعصره ورزق من جودة القريحة

وصفا بهما وتدفق الفكرة وانبثاقهما مابهر به وكهم ورام

مثله واشتهر واشعتها اشعة فكره الى معاني الشعر ومغازيه

فتناولها من عفو سوانحها واكنها بجنانه واستخرجها بين

يديه فاصبحت تتبادر في السبق للاظهار بنانه وبالجملة فهما

اراده بقول البديع في وصف زهير يذيب الشعر والشعر يذيبه ويدعو

القول والسحر يجيبه وناهيك بهمة رجل انبرى لمعارضة ابن الونان
لما القى قافيته الابريعة للميران وقال

من كل شيء يرجو من سواه مثلها ۞ رجلا من الغربة رشح العرق

فانبرى لمعارضته فرز يجري ويصول ولا كالحبا بابن المنذر يوم يقول
انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب منحا ولا في اللغة والغريب وتسابقا
في المدح والنسيب وانتصر كل منهما فاجبة القاف وبان ان كلا عن
صاحبه قاف بيد ان الناظم رحمه الله حاز السبق الحسي بمدح خير
العالمين صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وانفصرت به خطا البراعة
عما ابدع ابن الونان من روائع الحكم ونوابغ الامثال وصبها على
قوالب جيد الصناعة واما قافيته فمن اكثر فيها من الغريب
وتوخى الوقوع على حافر ابن الونان والطبع على غراره في عدة
اساليب وفنون ومن ذلك انه شبب في مستهلها بذكر الفلوات
الموحشة المترامية الارجاء والالاء ووصف الابريعة للاينق وان الحادي
ابن اللاان يزرعها عبثا ويقذف فيها بتلك الاينق من غير ابقاء
عليها ولا رافة واسهب في التنوع في تانيبه والتلطف في عتبه
وتثريبه ثم انتقل الى التغزل بذكر اوصاف الحسن في النساء وغيرهن
ثم الى فن الحماسة والصرامة والابتغاء ووصف ادوات الحرب والخيل
ثم تخلص الى المقصود الاعظم من مدح محمد بن عبد الله صلى الله عليه
وسلم بمدحه ومدح الصحابة الكرام واستشفع به عليه السلام وشكا
اليه ما مسه من الوصب والضنى والفاقة وما لقي من اهل زمانه مما

ليس يحمله كلا فنه ومن دقايقها التي تدق فهم وتخرج انه لما تخلص الى
من هو عليه السلام تخلص من وعن تلك الاطلال الوحشية الموحشة
الى اطلال ناصعة تزوب للعلا وعن وبية فمكان انشغاله بمحاسن الاوصاف
المحمدية والشمايل النبوية افاض عليها من انواره وكساها من حلل
جماله فتلألأت انوارها وابتسمت ثغورها وهذا مما ينبئ عن
فصاحته وحسن ذوقه واصالة ادبه توفي بالحجاز سنة 1243

يقول في مستهلها

سبحت في الادلاج كل خميلة | من بعد ميلاد سملوق
وجبت كل كاسح مهور | متوسم موسوم اسع المخترق
يغتال عيلان البلاد سيفه | شنا كذه مستمسك بالاوق
وصفت كل عيطموس عيطل | عيرانة موداء ذات شملق
لهفة حرف وكوف شودح | علكعا عندل كلاكد ديمق

ومنها

يا اكرم الخلق على الله ويا | شمس الضحى في مغرب ومشرق
يا خاتم الرسل وسيد الورى | يا بهجة الكون ونور المحدق
ويا زعيما بالشفاعة اذا | نبز هلكل رسول مشفق
يا سافيا امته من حوضه | فليس يظما بعده من يستقي
يا وزر المذعور بالجو العظا | يا نصرة الملتهب المختنق
ويا عظيم الجاه عند ربه | يا رحمة الله التي في الملق

يا معدن الفضل ويا كنز الغنى ... ويا مفكك اسار الموثق
ويا ملاذ النضو يا منصر ... يا وزر من عز ومسبق
يا منهج النظر يا نور الرجى ... ويا خلاص كل جان مرهق
يا نعمة الله على الخلق ويا ... اومن الورى بزمة وموثق
ويا عميم المستجير كرما ... ويا غني المبتئس المرتفق
ويا جواد ابا الرغائب اذا ... ضن الاماجد ببذل الرونق
ويا خليفا بالملادم اذا ... عز تطلب العفو الابلق
ويا عزيز اجاره ممتنعا ... من كيد كل كاشح وتبق
يا غاية القصد ومضمون المنى ... يا نجح سول القاصد المعرق
ويا علما باذن ربه ... في الله بكل فضل مغدق
هذا عبيدك العفو متشبثا ... على شفا مصعر اللحق
فرشد الخطب خنا فدهما ... به مراك رابطا بموبق
يمرغ زاهدا ببابك ملا ... يخشى وها شاك انتها العبتق
في هصب من نصب ووصب ... وشصب ولصب وعوق
من جوانتنا نك مغر بيس ... فيها عن المطاب فيهق

ه من المنتخبات مع بعض اختصار. ومما يحكى في سبب نظمه لتلك المعارضة انه اصيب بداء النقرس في معاطفه ولم ينفع فيه علاج الى ان جاءته يوما امراة تسأل عنه وعن مرضه واخبرته انها رات في المنام رجلا يقول لها أرشدوا فلانا لمرح السلطان تعني سيدي محمد بن عبد الله فزاده دواه ولما قص الرؤية على بعض اهل العلم

قال له عليك بالتعلق بالجناب النبوي جزاك الله فنظم القصيدة المعارضة المذكورة فلما نشب شيبا به ويقال انه لما وصل الى قوله فيها : فالحمد لله الذي جعلها : وقف ولم يستطع الزيادة فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له ايش ونشبت في قصيدتك فاخبره فقال له وما لك لم تختمه فقال لم اجد له تماما فقال له تممه بهذا : بجلة من مدحكم ونمرو : هكذا اثبت عن ابي عمرو المذكور بل حكاه عن نفسه في بعض مقيداته ولا يرد على هذا الاتمام ما علمناه الشرع وما ينبغي له لان هذا مجرد منام لا تنطبق عليه احكام وما نعني بتاويل الاحلام قال جامع ديوانه عند ذكرها ولما انشد الشيخ العلامة سيدي محمد بن التهامي المذكور قصيدته الفائية المذكورة التي عارض بها ارجوزة الاديب السيد احمد الونان التواتي اصلا الفاسي الدار في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وشاع خبرها عند العلماء والادباء بالمغرب وتطايرت الركبان بنسخ منها الى العلماء بالمغرب وعرفوا خبرها ونسخها الى المشرق كالقيروان وتونس والاسكندرية ومصر ومكة زادها الله تعظيما وتشريفا وبيروت الشام والجزائر واجازة عليها نظما ونثرا علماء العروتيين وعلماء فاس وعلماء سجلماسة وعلماء درعة وعلماء مراكش الحمراء وعلماء زاوية ابي جعد وعلماء ازمور وفحول العلماء من دكالة والشاوية وعلماء وزان والجبل وعلماء تطوان وطنجة وزرهون ومكناسة الزيتون وذكر جميع هذه الاجازات يطول جدا وغرضنا هو الاختصار فلنقتصر على ما اجازه به الفقيه العلامة الشريف

نا بغة الزمان ونادرة الاوان سيد محمد بن العلامة سيد احمد بن الفقيه الجريري
شارح قصيدة الونان المذكور السلوي دارا ومنشأ و نص ما اجازة به
الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
حمدا لمن اكرم من شاء بما شاء من الانشاء والابداع وجعل سبحانه مترجمة
عما ضمنته الاحشاء وكننته الاضلاع من الاعتقادات وفنون الادب والصلاة
والسلام المستمران على الدوام على سيد العرب والعجم افضل من مدح في
الكتاب الكريم بدا وتمن من الخلق العظيم حالتي الرضى والغضب. نبي
الرافة والرحمة القايل ان من الشعر لحكمة والى ترصد به ترب. وعلى اله
الاكابر وصحبه القادة الابرار صلاة وسلاما يحييان من العطب.
هذا وقد اطلعني الاخ في الله الاوفى. والمحب من اجله الاصفى. الفقيه
الاريب النبيل. النافعة بفطنته. وشاله ادباء رفعته. الجامع بين المعرفة
والتحصيل. والعارفة الكاملة واللسن والنظم المتقن والنثر المحسن.
الجملة منها والتفصيل. لهو الادب السامي بل بحره الطامي وغيثه الهامي
ابو عبد الله محمد بن التهامي الفاضل النبيه الاصيل الاجل بالهوى الدار. الاندلسي
النجار. عامله الله بالجميل. على هذه الارجوزة حوله الفاطنة المتينة المعنى
المكينة القافية. المونقة الترتيل. المشتملة على مدح خير البرية وتنسيق
او ما به الصفية السرية. وفضله التعميم الجزيل. صلى الله عليه وسلم
وعلى اله وصحبه وعشيرته الاكرمين ومن به في كل حين وجيل صلاة
نحرزها ليوم المعاد. انفع عدة واربح زاد. وانعم ذخر جليل. التي
عارض بها ارجوزة الاديب. المفلق الاريب. المجيد المطيل

حليف اليراع والاتقان، العلامة احمد ابن ادريس الصحراوي الفيلالي نسبا
مكناسي ولادة ومنشأ فاسي وفاة، الملقب بزاهر الربى والنزيل المحلى بالديباج
المختص بالحضرة الأمير المومنين ابي العباس المنصور، الشمس العزيزة النظير والمثيل.
وهي رائقة الجلباب. سافرة النقاب. فهمت منها الكلام بسر الصفيل
ورددت المخزون ان تكون لها كرسيا والعيون السود تفصيلا. وطلبت منه انجح
الله سعيه. وسدد بمنه رأيه. وكفاه الفكر والفيل ان اكون بالنظر اليها والكتب
بالكلام عليها. او من كفيل فاجبت داعيه. ولبيت مناديه.
فخلا بي التأمل. وصرفت اليها همتي. واستعملت نظري وفكرتي. وتأملتها غير
قليل. فاذا هي زهرة الملا. ومتعة ابصار ان شئت فقل ضربت فكر لطافة.
او حديقة صرفنا نمنمة روضة بيان تعبق ازهار زهرها. وتفتقت بالبدائع
انهارها. وتغنت على تلك اغصان براعتها الميازهرها. لطافتها ووجوه
فصاحتها اللامع. وتغرد بعذوبتها المسامع. وتاخذ عنها الجامع.
من القلوب بالمجامع. ومعانيها البيض تراتب بلاغتها للتقريب.
تطرب وتبهج. وتقلق وتزعج. وتوحش وتونس. وتطمع وتؤيس.
وتضيق وتتسع وتسهل وتمتنع. تغر بها على المتأمل بعذوبتها وبعزها
على المتناول بصعوبتها تمكنت فواعد مبناها. ولطافة لفظها معناها.
مصلبت القلوب ببراعة الاسلوب. يا لها من سلوب. ذات حسن خلوب.
عروض شعر كسوتها الغوامض وحليها المعاني اللايقة الشوارد.
فلو اذكرت بين العزيب وبارق. لقال رواة الشعر يا حبذا القرب
وكيف لا وابو عذرها. مطلع بدرها. من ملك خدرها. نادرة زمانه. وواسطة

عصر أقرانه. أخذ الأدب عن أهله. فانجر في حزبه وغاص في سهله. وتقدم معه
عن غزارة فضله. وجودة قريحته ونبله.

مواهب لم تحتج لتعليم عالم * حباه بها الرحمن جل جلاله

له من النظم الفائق ما شاء من القريض وقاصيه. وأقبل البديع راعيا قياصيه وكنه
دانيه وقاصيه من ذوائب نواصيه. وله نثر اقتحم على ليوث غابه أغياله
فإذا راجعه إلى ما ريحه الشامخة فبادلها. ببكارة وقادة. وقريحة منقادة.
وفهم خارق للعادة. غني عن الإعادة. حتى صار الآن في عصره فرد
أدباء مصره. لا يشق غباره. ولا تلحق آثاره. وقصيدته الأرجوزة
شاهدة بإجادته. قاضية بغزارة مادته. مثبتة له في ديوان فرسان
الكلام وقادته. وفيمن حاد عن بنيات طريقه وسار بجادته لم ينقص
فيه باعه. ولا نبت عنه طباعه فتزفيه بلغاء المطابيع. ومن الكلمة
التي أبدع القول فيها انتظام. فضل النظام. فكان في فهمه ما عليه غيره حام.
بدون كلفة ولا ازدحام. فكان فيها أربابه كل الطول وطال. وبعث على
عسكر المقامات الغارة وجرد النصال. وفي ذلك قال المبادي فلتة
بعد ما بفكري جلت. وعلى غير الله ما توكلت.

قلت بين أولي القوافي بقاف * دانت فيه لنهج ونال قوام
لم تمت في أفقه محلقات جرءا * بقوافي موفورة وخوام
فانتضت المقامات ان افتنانا * ملحقا باديها بما مرغام
لم تزل راويا الحرع شعر * فاغرا بالألباب فعل المدام
جمعت أشتات المحاسن فيه * في بديع التشبيه والإيهام

سالم من شين الاجازة ناج * من عيوب الاكفاء والاقوام

ذو نصيب لكل طبع نصيب * ومريح مونق السبك سام

صغته صائغ الاعاريب حتى * خلته منشئا بصنع النظام

بين شيح وخزم وخزامى * وعرار وازهر وانسام

كم جنى بالواد منه وكم باق * فيه لفظ كلام بعناد وام

فهو الوحشي الغريب فيها * انما لا يفاد عيب انضمام

واذا اسمعته الرواة بنفس * وجدوه عن نغزهم ذا تجام

عند تنبؤ المتقعر فخرا * اذ فناه غنية عن نظام

منه عنت لنا حديقة زهر * ناسم الثغر خاضل ميناء

لميرها ماء علي من لجين * بعيون من المعاني الكلام

مشرفات بافقها وبنورا * ساطع نورها بكل مرام

يا لها من حديقة ذات نور * وقطوف لم تبتذل بانتظام

بلغت في التهذيب انها تراد * وكفى تصحيح به واحترام

وسلام مني عليك مزيد * يرتقي عن حد الى انف سلام

نسال الله الكريم ذا الفضل العظيم ان ينفعه لاعلاء الغريض رافعا وعن حوزته مرافعا والاخلاق النبلاء رافعا وبالمراح خير البرية ملاذ عما.

امين امين للارض بواحدة * حتى اضيف اليها الف امينا

والصلاة التامة الطيبة المباركة العامة على من يفيض عليه من مليه عبد ربه واسير ذنبه محمد بن احمد الجزيري الشهير بابن الفقيه حفظه الله امين ويتقيه وللطف به

وأجازه أيضا على هذه القافية الشيخ الصالح مولانا أبو حفص عمر بن مولانا
المكي بن الشيخ مولانا المصطفى بن الصالح الشريف العمري العارف رضي
الله عنه بقوله

هذي بتوشيح هيئت في أزل ... ذي زينت في حلية من رونق
أكرم بها من حلة في نسقها بهي ... وأحسن من حلي العنق
فرما غدت الارض السعدي الالمعي ... ذو الادب الغض الشهي المونق
رفقة وافقت غيرها لانتهائها ... مرحى بها على زاكي الخلق
صلى عليه الله ما حيى الحيا ... المخلوق كالزهر بتمثال مشرق

وكتب له صاحبنا الفقيه العلامة الوزير الاديب السيد محمد بن ادريس ما نصه

نظمت من الاشعار ما اعجز الورى ... بمثلها من رواة مثل التمائم
فمن مصقع من شأوها متقاعس ... ومن حافظ في حسن معناك حائم
ملكت عنان القول غير معارض ... فوجهت بالابكار المعاني الكرائم
كانك اعطتك البحار درها ... فوابل صحو اللفظ عند العزائم
واعطيت اسباب السما تتناولت ... مراك الثريا فاعتلوا غير فاهم

وكتب له الفقيه الشريف مولاي احمد الرباطي ابن الرباطي بما نصه

لما ركبت من العليا ذروتها ... وانجد فنثر هام الورى فيكا
ومن تخطو الشهي والشمس في شرف ... فلا زال دأبك لها اوليت حاليكا
لا زال مجدك عير العز تحرسه ... والسعد يخدمه والله كافيكا

محمد بن الرئيس أبي الحسن علي التريكي

هو رياضي الرياضيين العارف الكبير بالعلوم الهندسية والرياضية الموقت

الضمير صاحب التفاصيل الجليلة كما وجدت بخط يده مرقومة بالخط الكوفي في الاصطرلاب واعمال الجيب وغيرها ومن اوضاعه مثال سماه الشكل الكروي وهو شكل عجيب شامل لجميع الزوايا والخطوط والاشكال الهندسية صالح تشمله اصول اقليدس وتهذيب الطوسي ومنها ربع عجيب وضعه للامام العارف بالله الحسن علي بن مولانا احمد بن مولانا الطيب رضي الله عنه وهو ربع متقن الصنعة محكم العمل نقش فيه ابياتا من انشاء الاديب ابي عمر تتضمن تاريخ وضعه واسم من صنع له وصاحب صنعته وهي •

• تملكني امام العصر مفضلا • على نجل احمد الشبلات •

• اجاد محمد التركي صنعه • بفضل على ما ضى وات •

• اما ابجدت تاريخي بمن • اعلم كل اوقات الصلاة •

522 508 50 141

1221

مجموعة

الحاج محمد جبيرة الكبير

احد فضلاء الرباط ومشايخه المدرسين وعدوله الموثقين وهو اكبر اولاد جبيرة المعروفين بالتعدد والقيام بمراسم الدين وبيتهم من افضل البيوتات الاندلسية سمتا وجلالة لم يزل منذ عهد قديم يحمل على كاهله اعباء خطة التوثيق والعدالة سيما اثناء القرن الماضي واوائل القرن الحاضر فقد رايت عدة انكحة وتركات محررة باقلامهم ولم نذكرهم لعدم الوقوف على تراجمهم -

ومنذا

وهذا المترجم وان كان اكبرهم فهو ممن اغفل التاريخ خبرهم فلا نعرف تاريخ حياته ولا وفاته ورحلته للحرمين الشريفين او علم وقد تقدم نقل الاعلام ذكره في كناشة تلميذه مفتي الرباط الفقيه الحسين الملكي البناني ونقل هنالك عن شيخنا الفقيه العلامة ونقل عنه من خطه مكتوبا بهامش الزرقاني لدى قول المختص وتعريفه الحيوان في ما نصه في ابن عرفة عن نوازل الشعبي انه ان باع له خابية ليحمل فيها الزيت وقال انها صحيحة وهو يعلم انها مكسورة فلا شيء عليه بخلاف الاجارة فانظره مع ما للزرقاني والله اعلم وبعده ما وجد مكتوبا بخطه من ذكر واشار نحوه فانظره مع ما للزرقاني الى قوله في الحمل المذكور وانظر هل البيع كالاجارة فالبائع فهو اصل بالحمل عليه فيجتمع عليه رد السلعة وغرم ثمنه وما تلفه اهـ لاهـ من الكناشة المذكورة

محمد بن علي دنية

هو ابو عبد الله محمد فتحا بن علي دنية الرباطي اخو العلامة ابي العباس احمد دنية مفتي الرباط كان من اهل العلم والفضل المغرمين بالذكر والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وله في ذلك تاليفا على نسق دلائل الخيرات سماه كنز الخيرات وانوار الفتوحات في الصلاة على صاحب الفتوحات

محمد بن عبد الرحمن البطاوري

اديب الرباط وشاعره المفتي الشريف السيد محمد بن عبد الرحمن الشرشالي نسبة الى شرشال من بلاد افريقية ثم الرباطي ويدعى البطاوري

ذكره الاديب ابن عمرو من تلامذة شيخنا ابي العباس الحكمي وحلاه بقوله
في يبنما القطب الصفيه العلامة الاديب ابو عبد الله محمد الشرشالي
الحسني وكان رحمه الله ذا خط رائق ونظم فائق معتنيا بالتفييل
رايت بخطه كثيرا من التفاييل منها قصيدة للشيخ ابن ابي القاسم
السجلماسي يقول في حقها ولشيخ شيوخنا في ونقلت من خطه ايضا
هذه القصيدة الرائية الطنانة موطئا لها بما نصه ولما حضرنا
بالحضرة العلية في الليلة المولدية المولوية من عام احد وثلاثين
وماتين والف توجهت للحبيب المصطفى ودخلت في زمرة مادحيه
وكمبتي فقلت

فر اقبل الصبح واستوت زوامر ، وخيم اليمن وازدهت ازاهر ،
وبشرت بنسى الارواح ريح صبا ، تعطر الافق بالشذا ابشائر ،
بانعم فتغر ربيع القلب مبتسم ، عن درة الكون مرجلتا مفاخر ،
اصل الوجود ومرآة الشهود ومنتبع السعود ولا تحصى مئاثر ،
جم محامده ثم مغناه صدر ، رشد موارده يحمد مصادر ،
هادي الانام الى الهدى ومنقذهم ، من الردى ومبين من يصادر ،
الى ان قال

ومن كمالاته تجري ملته ، في كل عصر فلا تخلو اوامر ،
فالطالع الله شمس الدين في زمن ، به الامام ابو الربيع ، امر ،
كمل الالهان ونخبة الانام ومن ، للغي والرشد كما ويه وناشر ،
بحر العلوم وعنصر الصهوم ومن ، كنز العلوم لكسر الدين جابر ،

الى الهدى جامع وللردى دامع وللعلا فاضع والله ناصر
بل عوالى الله وموضع بصيرته مؤثل وحامى الحوزة شامر
حاز الخلافة حقا ومو جنتها مما توانى والاخلاقه شازر
حتى استقام عماد الدين وارتفعت اعلامه وبدا الرشد زاهر
يا من سما نحو عرفانه بغير ما اوايل الاوعن اواخر
لا انت للعالى المصطفى بن رمزى وانت للعالى العلوى ناصر
والناس في حلل الهناء رافلة ببشر داعى المنى الميمون ظاهر
فلا هنا بافضل ليلة وافخرها بجى هدا وارد المنى وصادر
ودم خليفته بما الريك به دين وعين وبالامن وظاهر
واحم بفضلك لا يزال اخر به من الزمان فاسى ومو كاشر
اذ نفى الفساد بمما بوجهته وجد النبى ومن جمعنا ساير
لا زال صوب صلاة الله منهملا يؤمه رايح منه وباكر
والنصر والفتح والهنا تسير لنا والحمد لله بدوا واخر
ومن مآثره العلمية شرحه على لامية العرب ذكر في بعض اجنته انه تخصر
من كلام الاديب ابى عمرو مقتطعة من شرح الماغوسى عليها حسبما
اخبر عنه شيخنا القاضى ابو حامد فى كنا لعنه شرحه هامية العرب
بشرح لامية العرب فايلا وكنت فى بداية الطلب عنيت بحفظها
وتبع معنى لفظها وكان وقع بيدى شرح عليها لبعض سلفنا ومن
عم والزنا يعنى به صاحب الترجمة فلم يلبث ان طارت به من يد
عنقا مغرب ولم اره رابط لمشرق وقع ام بالمغرب الى اخر كلامه

اول وقد وقفت على اول هذا الشرح العجيب فرأيت معناه يطرب.
ومبناه يعرب بجد يراع مؤلفه بما يشهد له بالتفنن في الادب. وتوجه
بما يفخر به في كل منتدى ومنتدب ولئن لم يكن من شأنه الادبية سوى
تلك القصيدة الرائية الوطرية لكان كافيا في الدلالة على علو قدره.
وتقدمه في الادب ما بين نظمه ونثره. توفي رحمه الله اواسط المائة
الثالثة بعد الالف

الفقيه محمد بن العربي عاشور

هو الفقيه السيد محمد فتحا بن العربي بن محمد بن احمد بن علي الرشي المعروف
بعاشور الاندلسي محتدا الرباطي مولدا كان رحمه الله من اكابر
العلماء المدرسين المفيدين والمشاركة في كثير من الفنون العلمية أخذ
عن مشايخ الرباط وفي مقدمتهم صهره الفقيه ابن العروسي المتقدم
والفقيه ابي عبد الله الغربي وغيرهما ووقفت له على تاليف ينسب
اليه في تزييف العوائد التي تفعل بمراكش ايام عاشوراء لعهد السلطان
ابي الربيع قال في طالعته هذا وان هذه رسالة جميلة بالنصيحة
والهداية كفيلة تنهج لكم طريقتها وتكشف لكم حقيقتها سيدنا الامام
الاوحد امير المومنين ابن مولانا محمد ابقاه الله عمدة للدين وقامعا لاهل
البدع المعتدين وقمعتها في رد ما اشتهر بمراكش ليلة عاشوراء من
امور احدثوها وسموها الامراجة تشتمل على مناكر هي لعمري بينة بهل
وفعلها محتاجة وذلك كتشبه الرجال بالنساء. وتشبه الرجال
باليهود وكالمحاكاة للناس معينين من قبيلة او من بلد وكاتخاذ الصور

وضرب

وضرب الرجال بالات اللهو من اجوالات ومزامير وغيرها واخذهم بذلك
اموالا من غير طيب نفس اهلها بل يعطونهم حماية للعرض وتوقيا من
الضرب والشتم وسائر انواع الاذايات وكاخذ الكراء على تزويق الصبيان
وغيرهم بالمواعين وما ينشأ عن ذلك من الضرر والجراحات في كلامه
كان رحمه الله من العلماء العاملين والفضلاء الناسكين متحليا بحلية
العلم والفضل متحريا طريق الانصاف والعدل تداول قضاء الرباط
مرارا كثيرة الا انه لا يبقى بالرباط لم تكن من قبل السلطان على ما نقل عن
الاديب ابن عمرو الرباطي ونص الغرض من كلامه انه في يوم الاحد السابع
من ربيع الثاني عام ثمانية وثلاثين ومائتين والف تعصب العوضي من
اهل الرباط فاخروا الفقيه السيد عبد القادر بريشو عن القضاء ومنعوه
الحكم بين الناس وكان واليا عليهم بتولية مولانا امير المومنين ابي الربيع
رحمه الله ثم في عشية الاربعاء بعده يليه فيه مولاي السيد محمد عاشور لكن
اخبرني حبيبنا المترجم الفقيه العدل السيد الحاج محمد عاشور ان ظهير توليته
موجود لديهم ولعله بعد ما ولي من قبل اهل البلد اعطاه السلطان بذلك
الظهير ومع هذا فلم تكن ولا يبقى بالرباط الا نصحة اشهر لما كان عليه
رحمه الله من الشدة والصرامة في الاحكام ومما يحكى في ذلك انه جاء
السيد الوزير ابن ادريس لداره متشفعا في ارجاع عدل عزله عن الشهادة
فلم يشفعه وقال له كيف اردد انا والشرع عزله فيك وهذه القضية من
التي كانت سبب تاخيره عن قضاء الرباط ثم بعد ذلك استمر السيد
قضاءه مرا كثيرة ومكث فيه نحو الخمسة عشر عاما وكان هو فاضل الجماعة

يحكم بمنصوص المواسين وابن يوسف كما في كتاب الاعلام بمن حل مراكش واغمات
من الاعلام لحبيبنا العلامة المؤرخ ابي الفضل السيد عباس بن ابراهيم
المراكشي قال وكانت فيه حدة مع العلامة سيدي محمد السليطيني حيث
كان يعتني بنقض احكامه ويعترض عليه فيها ووقع بينهما لجاج ومنعه
من الافتاء ثم مدحه السلطان مولاي عبد الرحمن في الحين وكان لا يقبل من
العدول الا المبرزين واختار منهم جماعة قليلة وعزل غيرهم واقتصر عليهم
وصاروا يعرفون بالعدول العشور يحيى وكما جاء. العلامة سيدي الطالب
ابن الحاج فاقيا بعدة ازمنة السلطان الاقتصار عليهم لشهرتهم
بالعدالة والتبريز واتصافهم على التمييز. ه بتصرف وكانت وفاته
بمراكش في حدود الستين والمائتين والالف ودفن خارجه بضريح سيدي
عمارة قرب دار المخزن ثمه وثما وقفت عليه من الامداح في جانب صاحب
الترجمة قصيدة ملوكية للاديب الشريف مولاي عبد الواحد بن السلطان
سيدي محمد بن عبد الله قدس الله سره واليك البعض من ابياتها

حللنا رباط الفتح بالفتح والهنا ... وبان لنا بالميمون والسعد والبشر
شربنا وطبنا فهو قهوة مرنية ... فكلنا لا كون بتاج من السرر
بكاس ابي العليا محمد من له الـ ... ـشمائل التي جلت عن الحكم والحصر
امام تقي والزهد والعلم دابه ... ويعلم علم الامن والنجم والنظر
هو الجهبذ النحرير غير مشارك ... رباط سلا جرت به الذيل بالفخر
همام يوما للاخذ كريمة ... يجود بها في الحين باسمة الثغر
هنيئا لنا بالعود يا سعدنا به ... سقانا كئوسا من معتقة الخمر

ولا كتها

ولا كنها للغول فيها ولا بهلاء ملام ولا اثم يخافه من السكر
جزاه الله العرش عنا كرامة • وخلد في الصالحات من الرحمن

سيدي محمد العميان الشرفسوني

العلامة الاستاذ المقرئ المشارك المحدث الصوفي سيدي محمد بن الحسن
المدعو العميان ابن الشيخ الكبير والقطب الشهير سيدي محمد الشرفسي
كان رحمه الله من اهل اواسط المائة الثالثة بعد الالف وممن انتهت
اليهم الرياسة في علوم التجويد والقراءات وبه يتصل سندنا للقرآن
العظيم من طريق شيخنا ابي السعود الكتاني عن علامة سلا الفقيه
السيد عبد الله بن خضراء السلوي عن الشيخين الاستاذ بن السلويين
ابي عبد الله محمد بن الجيلاني الشرفسوني وابي محمد عبد السلام الحصيني
كلاهما عن صاحب الترجمة الا ان الفقيه السيد عبد الله المذكور
صرح [illegible] ووقفت على سند المترجم في البغية للولي الصالح سيدي
العربي بن السايح عند ذكر ترجمته انه اخذ القراءات واحكامها
عن ابي محمد الولي الصالح الزاهد الورع الاستاذ المبرز سيدي محمد بن عبد السلام
الشرفي دفين روضة القطب الاكبر سيدي محمد بن سليمان الجزولي
وكان اخذه عنه بمراكش لما ارتحل من بلده اليها بقصد قراءة العلم
قال في البغية وسمع بها شيئا من الحديث ثم رحل الى فاس واقام
بها مدة وقرا بها على غير واحد من مشايخها وفي هذه المدة لقي الشيخ
رضي الله عنه واخذ عنه ورده وصحبه وانتفع به. صحبته نفعنا الله امين ا
ه المراد وفي هذا الترجمة ما هنا الفقيه الاديب السيد احمد سكيرج

الباهي في كتابه كشف الحجاب وزاد في تعليقه ووصفه بالمفتي الفاضل
والولي الكامل والبحر الزاخر والطود الباذخ ذي المناقب الشهيرة
والكرامات الكثيرة وانشد فيه قول منية المريد
والعلم الشهير الجيلاني • في العلم والصلاح والعرفان
وبعدما نقل كلام صاحب البغية في حقه قال وانما لم يبسط في البغية
ترجمته لانه معاصر بلديه وقرابته وبسط الكلام فيه يؤدي الى التزكية
فتنكب بسط كراماته قصدا للخمول هـ م

لاكن بسط لي بعض السبك في كناشته فقال ضمن ترجمته وكما اوصى به اولاده سيدنا الجليل البركة الاثيل العلامة التحرير والعلم الشهير مربي الاخوان وعين الاعيان ابو المكارم سيدي محمد الجيلاني نجل السيد الاجل البركة الانبل سيدي الشريف الشرفي الرحمن نسل الا جعفرا نشأة الجيلاني طريقة الحمدي حقيقة هذه الوصية تركها لبعض كتبه بخط يده ومنه كتبت ومن

حمو بن الحاج اسحاق الناصر

احد الفضلاء المرابطين بالرباط تمسك بصلة قليلة من العلوم المتداولة ولكنه تصدى لعلم التعديل والتنجيم وانصرفت همته لمزاولته علم الخواص فتمهر في علم الاوفاق ومراتب الحروف وصار يشار اليه في ذلك بالبنان والطريقة قيل واليه ينتسب درب سيدي حمو بن الحاج اسحاق بالرباط وكانت وفاته واسط القرن المنصرم

الحاج محمد لـزارو

الشيخ المربي الذاكر الخاشع الصوفي كان شاذلي الطريقة اخذها عن الشيخ سيدي الغازي ابن العربي بالصحراء وهي التي كان يلقنها لتلامذته الذين اخذوا عنه بالرباط وكان فوق الحال عظيم النور انتفع بها جماعة وممن كان يشهد له بالفضل عصريه

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم اولادنا كافة محمد ... والعربي ومحمد والخادم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فاني استودعكم الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة واعلموا ان كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة وان الله يحول بين المرء وقلبه وانه اليه تحشرون وهو معكم اين ما كنتم والله عليم بذات الصدور لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء يعلم ما تسرون وما تعلنون ويجزي كل نفس بما تسعى فلا يصدنكم عن ذكر الله ومن افتتنه امر فان ذلك سبيل الردى واوصيكم بتقوى الله والاقتداء بسنة رسول الله وطلب العلم وتوبة الصدق ومحبة اهل الله واهل بيته وتعظيمهم في الكلام والابدان ومجانبة اهل المعاصي واجتنابهم فيما لا يرضاه الله ورسوله ومحبة اهل بيت الرسول وتعظيم العلماء والرفق على المساكين والفقراء والسعي في الخير بكل حال واحذركم معصية الله ومخالفة كتابه وسنة نبيه فان من تمسك بهما نجا ونال من الله من كل خير ما رجاه واوصيكم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجتنابه وفعل الصالحات ...

الشيخ

الشيخ ابو بكر البناء وكذلك ولد الشيخ سيدي فتح الله يحدث
بكثير من احواله ومناقبه وقد اجرى ذكره في ترجمة والده من
كتابه الاتحاف ولما توفي المترجم دفن بدار كانت ومبيت
لشيخه المذكور وهي التي قبالة حمام القصر فيها بعض اولاده
العوفيين مجاورا تقام فيه الصلوات اغدق الله على الجميع شآبيب
الرحمات

محمد بن علي البطاوري

الفقيه العالم الخطيب السيد محمد بن علي البطاوري من علماء الرباط
واماثلها المنصوبين تولى الخطبة بعد والده بالمسجد
الاعظم وكان مؤدبا عالما عاملا متمسكا بالطريقة الوزانية
وفي حدود السبعين والمائتين والالف ماهر العلامة القاضي
السيد الطيب بصير بعقد على بنت الصونه ومنها كان ولده
مجدد الرباط وشيخ الجماعة به القاضي ابو حامد البطاوري الشهير
والعمدة في در برامس عمره والعجب والدر بمعون الدر
وكانت وفاة المترجم بعد الثمانين والمائتين والالف ومامات
حتى اجاز ولده بالقرآن العظيم والطريقة الوزانية وغيرهما
من مروياته اغدق الله عليه رضوانه وامطره صيب رحماته امين
ونقلت من خط شيخنا ابي حامد المذكور ما نصه
الحمد لله وحده قرأت القرآن العظيم على والدي رحمه الله تعالى سيدي محمد
ابن علي بن عبد الرحمن ينتهي النسب الى سيدنا سليمان بن عبد الله
ابن الحسن المثنى بن الحسن السبط ابن سيدنا علي بن ابي طالب

وسيدتنا فاطمة الزهراء بنت مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله
وصحبه كما هو معروف عند سلفنا رحمهم الله تعالى وسيدنا سليمان ـ
المذكور هو شقيق مولانا ادريس الاكبر امهما عاتكة بنت عبد الملك
المخزومية كان بعثه اخوه سيدنا محمد المعروف بالنفس الزكية حين
بايعه اهل الحجاز الى بلاد مصر داعيا للبيعة ولما اتصل به قتل
اخيه صار الى بلاد النوبة ثم الى بلاد السودان ثم خرج الى زرب
ام يغيه ثم صار الى تلمسان من بلاد المغرب فنزلها واستوطنها وذلك
في ايام اخيه مولانا ادريس فكان له بها اولاد كثيرون فكل حسني
هناك من نسل سيدنا سليمان بن عبد الله بن الحسن ثم انتقل بعض
اولاده الى تمرشال من بلاد ام يغية ومنهم سلفنا ولذلك يوجد في بعض
رسومنا التمرشالي نسبة الى بلد تمرشال ولا احفظ اسم اول من اتى
الى رباط الفتح من اجدادنا ولا تاريخ ذلك هو بالضبط وكنت سالته
عن نسبه فاخبرني بانه يوجد في بعض رسوم اصلا فيه وكان نسختها اذذاك
تحت يد عمنا المرحوم الفقيه السيد التهامي البطاوري اخي صاحب
الترجمة ثم وقفت عليه في كناشة فاضل الرباط الفقيه السيد احمد
بناني ترجم به للفقيه السيد التهامي المذكور فقال
(نسب الفقيه السيد التهامي بن الفقيه سيدي علي المعروف بالبطاوري)
رايت في مراسم والده الفقيه السيد التهامي المذكور الذي اخرج شهيدي به
جدنا الفقيه السيد احمد بن الطيب بن عمر وانه لما حض المولى سبحانه
على النكاح وورد فيه قوله صلى الله عليه وسلم تناكحوا تناسلوا فاني

هكذا ثم بكم الامم بمادر نادرة العصر وبادرة الكلام يحمل راية النص
فقيه الادباء واديب الفقهاء والشمايل العاطرة والفضايل
الماطرة بهجة محافل السيادة ومركز راية المجد والاجادة مولانا ا ب
الحسن على بن الطالب المتوقد الصالح صاحب الاشارات الربانية اب
زيد مولاى عبد الرحمن بن البركة السيد الحاج احمد بن مولانا الحاج سعيد
الشريف الشرشالى نسبة منشاءه شرشال ثم الغبريني نسبا الى جدهم
العلامة الامام صاحب التحقيق فى البركات الشهيرة ابو مهدي
عيسى الغبريني رحمه الله عصري الامام ابن عرفة ومجتبيه ايام
ولاية قضاء تونس يوما فتوى للابن عرفة تخالف فتواه فقال ما اعتقد صيلا
بلا اخالفه فيتلو هو رحمه الله صاحب الجواب الجميل في مسالة الوصية
كما في المعيار وغيره وهو شيخ ابن ناجي رحمهم الله بعنده المقصود منه
قال ناقله الفاضل ابو العباس ابن الفاء وكانت والدة الجد شرشالية
فلذلك كان عارفا بالنسب المذكور رحم الله الجميع بمنه هو من خطه
مباشرة وقد تقدم ما يوافقه ويؤيده في ترجمة نسابة الرباط الاديب
ابن عمرو لان امه شرشالية ايضا ومدينة شرشال هذه هي مدينة على
ساحل البحر المتوسط قرب الجزائر بنيت في عهد الرومان بلكانت
قاعدة دولتهم ولا تزال اثارهم بها تشهد بفخامة ملكهم وعظيم
سطوتهم حسبما نص على ذلك كتب المسالك

الحاج محمد بن العربي السلاوي

الشيخ المربي الشهير العارف الكبير ابو عبد الله السيد الحاج محمد بن

العربي بن محمد بن العربي الرباطي البيضاوي الزكاري المجاطي، سليل الساداث الزكاريين الفلاحيين الذين قاموا على عهد السلطان مولاي رشيد اخي السلطان مولاي اسماعيل ولا زالوا بعامر الى ان انتقل جد المذكور الشيخ محمد بن العربي الى الرباط واستقر به، وكان وليا صالحا متبركا به مشهورا بنفع الله الخلق علي يديه ونشأ صاحب الترجمة بالرباط متعاطيا للعلم تارة وللتجارة بسوق الفخارين اخرى ثم انتقل الى الدار البيضاء فاستقر بها اخر حياته وبنى بها زاويته وجلس لتربية المريدين وارشاد السالكين وكان اخذه عن الشيخ العارف الشهير بن محمد الحراق ومن اعظم تلامذته بالرباط الشيخ سيدي احمد بن عاشر الحافي المترجم سابقا وهو شيخ الركب، وكان الطريق الحراقية بالرباط بعد المترجم الذي هو مؤسسها وله فيها كلام حسن واناشيد جارية على اسلوب كلام القوم كما ان له شعرا كثيرا على الطريقة الادبية وكله منحط عن درجة الاجادة لا يشفع فيه الا كونه جاء في مدح سيد السادات ومن تأليفه تأليف لطيف سماه فتح الانوار في بيان ما يعين على مدح النبي المختار وهو تأليف نظير كتاب الحائك في فن الموسيقى بين فيه صنعة المديح بذكر الطبوع والالحان الشعرية والاناشيد والنغمات العروضية وكان بودي ان انقل منه هنا ما يصلح دليلا على ترجمته ولكن لم يحضرني فاكتفيت عن الزيادة بما يحيط بالعنق من القلادة اما من ذكر المترجم من المؤرخين فالشيخ

ابو

ابو العباس المنام في استنفصا به وفي الشيخ سيدي فتح الله البناني في ملتقطاته والشريف سيدي العربي التهامي الوزاني في مجمعه الموسوم ببلوغ المنى والآمال فيمن لقيته من المشايخ واهل الفضل والكمال وهذا كلام الشريف المذكور في حق المترجم من مجمعه المسطور قال ومن المشايخ العظام الذين لقيتهم الشيخ البركة ولي الله تعالى السيد الحاج محمد بن العربي الدلاوي نسبا الجرادي طريقة كان هذا السيد شيخا جليل القدر اخذ عن الشيخ سيدي محمد الجراري في حياته وكان ماذون بالاخذ عنه باذن له واخرجه للمشيخة وكذلك عن الشيخ سيدي العربي فكان ممن فتح الله عليهم في السر والعلانية وكان غريقا في الاسرار لمولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب آل البيت محبة عظيمة وكان اولا ساكنا بالرباط ثم انتقل الى الدار البيضاء وجعل بها زاويته المعروفة هناك وهو يجمع بها حلق الذكر ويندب الناس الى معرفة الله تبارك وتعالى وذلك في ايام ولاية القايد الطالب الارضي السيد محمد بن ادريس الدليمي الجراري رحمه الله ولم يكن بالدار البيضاء في ذلك الوقت الا المسجد العتيق ومسجد الجامع ودار المخزن - وكانت المحول تقيل به وان اقيمت به الجمعة لم تكمل فيه ما تقوم به الجمعة وكانت خالية قفرة ليس بها اكثر من العشرين دارا وكان الوحش يتصاد في داخلها والخيل تلعب بوسطها ولما نزل بها القايد السيد محمد الجرار كان يحرث الزرع والبحاير داخلها ولم تسكن دار للنصارى الا دار جريول ولو لم يكن من حسنات هذا الشيخ الا دلالة

الغابر المذكور على بناء هذا السجن والحمام لكفالة رحمه الله تعالى وكل ما رايت في الدار البيضاء حسنا من امور السنة فله فيه اليد الطولى ولو كتبت سيرته ما وسعه هذا فلما نزل بها هذا الشيخ وكان الغابر المذكور مساعدا له خصوصا في الامور المتعلقة بالدين فكان يامره ان يندب الناس للصلاة ولو بالضحى فيجعل حظا للسجن يعم حتى ظاق بالناس فامره الشيخ ان يكتب للسلطان مولاي عبد الرحمن ان يساعده في بناء سجن وحمام لان الدار البيضاء لم يكن فيها غير حمام بالسطوان دار ابن عمار لا يسع اثنين والمباشرة له امة بداخل الدار فكتب العامل المذكور مساعدا على بناء السجن والحمام وهو السجن الذي بالسوق والحمام الذي بدا ايضا واخذ هذا الشيخ في اصلاح الزوايا التي هناك اليوم لانها كانت قديمة متلاشية فاختصار وفي الهبات التقيية بعد ما اشار الى استيطانه الدار البيضاء قال انه تزوج بها وهناك اسس زاويته الشهيرة في البقعة التي كانت وهبت لشيخه الحراق وبقي يتردد على الرباط مسقط راسه الى بعد السبعة الى ان توفي صبيحة يوم الجمعة الخامس عشر من شوال عام 1285 خمسة وثمانين ومائتين والف ودفن بركن الصحن الاول عن يمين المستقبل لدخل قبة الزاوية المذكورة وترك ولدا صالحا منعزلا عن الناس ينتصب للعلم والفضل وهو وارث سره من بعده الشيخ عبد السلام بن محمد العربي المتوفى ليلة الجمعة السابع عشر من شوال العام العاشر من القرن الحاضر ودفن مع والده رحمة الله عليه بتصرف

وسلم

ومثله بالخصوص في كتاب الاستقصا فليراجع في تاريخ حوادث العلج
المذكور. واما شعره فقد قلنا انه كثير يوجد بعضه في كناش الامراء
ومنه قصيدته في مدح شيخه الحراق يقول في مستهلها

فراق الكون في حسن واشراق ، واخضر روض القلوب من سلسل الساقي

الى ان قال

نعم الفقير الكهف قد حلت به ، غوث الورى ثم الاعيان والساقي
طود السعادة والحسنى التي سبقت ، نجل الرسول سمي الفرد حر او

ومنه قصيدتان في مدح الفقيه السيد احمد بنيدار بالهدى انشد
احداهما بمناسبة ختمه للصحيح والاخرى عند ختمه لمختصر ابي الضياء
خليل وهذا مطلع الاولى

بدا في سماء المجد والسعد طالع ، واسفر عن وجه السعادة ساطع
وحيا عيا القوم عرف بشارة ، تضمن اسماعا بهذا الثنا صادع
واصبح حادي الشوق يحدو كما جرى ، يسوق بساق العزم من هو والع
فما ينتهي سيرا ولا كف راجيا ، وطال الذي يهواه والصب طامع

الى ان قال في ختامها

الا يا ابا العباس نلت تكرما ، بفضلك موصول وغصنك يانع
واملى على جمع الحبيب جمعة ، حديث رسول الله بالكل خاشع

وقال في مطلع الثانية

خليلي حدثني حديثا اجتني ، من ذكر انس لاهل المحبة
فلم سمعت اذناي عنهم بشائرا ، وكم جاد بالسلوان محض المودة

ولا لطلبته فرجهم ووصالهم فتيقنت ان العلم باب الادلة
فللعلم اعلام تجل معاشها وللعلم اسرار تحطه السرية

الاستاذ السيد محمد تجنوش

اخو شيخنا الاستاذ السيد المهدي تجنوش الاندلسي نجارا الرباطي نشأة
ودارا سالت شيخنا المذكور عن ترجمة اخيه المترجم فذكر انه كان
استاذا مجودا في علم القراءة وكانت له خبرة بالعلوم خصوصا الحساب
والتنجيم وانتهت اليه الرياسة في علم التجويد حتى قيل بعد
وفاته مات علم القراء في هذا البلد وممن كان يشهد له بذلك استاذ
الرباط الفاضل ابو عبد الله بن يحيى قرا في الرباط على فقيه السيد محمد
ابن ابراهيم والشيخ ابي اسحاق التادلي والفقيه السيد الهاشمي الشريف وقرا
في قبيلة المزارة على الاستاذ السيد المعطي بن زاكرة ورحل الى فاس
فاخذ عن عدة من الشيوخ اجلهم الشيخ الحاج محمد جنون الكبير وبعد
رجوعه تصدى للتدريس ونشر معارفه وممن اخذ من قرا عليه شقيقه
السيد المهدي اخذ عنه النحو والتوقيت والقراءات وعلم التجويد وكان
لا يحفظ التركيب بل كانت قراءته بالافراد بالارداف ولذلك قال
شقيقه المذكور يا ليت الناس سمعوا قراءته خصوصا الذين
صارت عندهم قراءة القرآن سخرة وكانت وفاته بين العشائين ليلة
الخميس الثاني والعشرين من شوال عام تسعين ومائتين والف وعمره
واحد وثلاثون عاما 1290

محمد بن صالح الشيخ الصالح

جاء

جاء ذكره في المنفعات البقية من بين تلامذة الشيخ ابي بكر البناني وذكر انه كان عدلا خيرا بفيها علامة موبيا بمهاسد جادا مجتهدا مواظبا على الذكر والتلاوة محتكفا على النساخة وقراءة العلم الى ان توفي في حدوده التسعين بعد المائتين والالف ودفن بالزاوية البنانية قرب شيخه المذكور

محمد بن يس الضرير

وبه عرف اذ كان مكفوف البصر ولكنه مفتوح البصيرة فكان فقيها اديبا نحويا لغويا حافظا للمتون العلمية مضطلعا متفننا قرأ بالرباط على الفقيه السيد احمد منيه ثم على ولده الفاضل ابي الحسن واستوعب الاول بقصيدة شعرية ينكت وقت عليه ولم تغض الا ان وفي تلامذته شيخنا بركة الرباط الفقيه المرحوم سيدي الجيلاني ابن ابراهيم والفقيه الشريف سيدي محمد بن الحسني وغيرهما وكان رحمه الله اماما بمحراب العباس المعروف بجامع الجنائز ومؤذنا بمنار زاوية كتانية في عهد التاجر المرحوم السيد الحاج احمد القباج الرباطي ثم الكتاني طريقة وفي المحل المذكور كان الترجم قائما بالتدريس وبث معارفه لمن يقصده من طلبة الرباط وغيرهم وكان شديد التمسك بالديانة ملازما للصلاة في اوقاتها الى ان لقي ربه في حدود عام 1295

محمد بن عبد الرحمن التادلي

نسبة الى قصبة تادلة ثم الودغيري الرباطي الملقب بولي الله

تخيلاته ونسكه كان استاذا اديبا مؤدبا وهو استاذ الوزير احمد بن موسى واول مشايخ شيخنا القاضي ابي حامد البطاوري اخذ عنه النحو والتصريف وهو ممن فضله غني عن التعريف وكان مع ذلك خفيف الروح سهل الاخلاق ليس الجانب بملاقاته مجالسته ولا تخرج مطالعته وكان له ولوع تام باحضار الكتب الغريبة والبحث عنها مع التغالي في اقتنائها وهضم اثمارها واجتنائها الى ان توفي رحمه الله عام 1296 ستة وتسعين ومائتين والف

القاضي ابو عبد الله ابن ابراهيم

هو القاضي ابو عبد الله محمد بن ابراهيم المدعو ابزار بتشديد الباء المكسورة وبه يعرف كان رحمه الله اماما جليلا في العلم والاتقان اية من ايات الله في الحفظ والاملاء ذا همة عالية لا ترضى بالدون وجلالة لا تسمح بالهون مشارا اليه بالمشاركة في كثير من الفنون خصوصا الحديث والسير والمعاملة والفرائض والتوقيت والحساب بين جبر ومقابلة وكان خطيبا مصقعا مفتيا سميدعا ومؤلفا جامعا ومدرسا نافعا له شرح البردة بشرح جميل وقفت على كراس منه وكتب ختما على اللامية وحواشي على ميارة الكبير لا زالت كما املاها هو لم تخرج الى الخارج كذلك وجمع ديوان خطب واخر في التوقيت وعلى المسطرة التي سطرها العمل اليوم بهذا الثغر واما فتاويه فحدث عنها ولا حرج ولو جمعت لجاءت مجلدات اخذ عن جدنا القاضي بسيدي ثم عن قريبه الخطيب السيد المكي بوجندار وتعاطى التدريس واخذ عنه الكثير

من شيوخنا الكبار ولم تزل الالسنة رطبة بالثناء على فضله وشرفه متــ.
وورعه واستفاضة سنده للهجرة بذكر عدالته ومتين ديانته وما ماتا في الحقيقة
من ترك الذكر الحسن عند مفقده وانما الى حديثا من بعده. وممن تنزل
لترجمة صاحب الترجمة تلميذه الشريف سيدي العربي الوزاني في معجم شيوخه
قال ما ملخصه ومنهم الفقيه العلامة المحدث الخطيب الحافظ النافع
الورع الزاهد الناسك السيد محمد بن ابراهيم كان كثير الزيارة لنا ولما
تولى خطة القضاء لم يتحول عن عادته معنا وكنت احضر مجلسه
لسرد الامام البخاري رضي الله عنه فعجزت بعض الايام فاتاني وسالني
عن سبب تخلفي عن المجلس فقلت له ان العجز بعيد وانا لا اقدر على
ان امشي على رجلي واستحيي ان امشي للفراش لحديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم راكبا فقال لي الم تعلم قوله تعالى سنكتب ما قدموا
واثارهم فامش الى حلق الذكر كيفما استطعت ماشيا او راكبا فصرت
لا اتخلف عن مجلسه الا اذا كان عذر من سفر او مرض او نحوهما وكان
هذا الفقيه يواصل الضعفاء والمساكين وكانت تاخذه الشفقة على
الفقراء من المسلمين وكان يحتقر الخير في اهله ويصمم على ذلك
وينظر فيهم بعين الكمال ولا ينتقص عليهم ولا ينكر احوالهم بل
يلتمس لهم المخارج على اي حالة كانوا وخصوصا منهم اهل البيت
حضرت عنده بعض الايام فاتاه شريف ومونا رب الخمر ووقف عنده بباب
المقصورة فاعطاه دريهمات فاستزاده فزاده ويشرع وجهه وارا د
الاعوان ان يدفعوه فنهاهم حتى توجه مجبور الخاطر وهذه

كانت عادته مع المجاذيب وذلك الشريف كان يحب المجاذيب وقد
رأيت من يعاشره تعرض له بالطريق وهو على غير حاله غائب عن حسه
في الكلام يعلم منه أنه شارب للخمر فصار الفقيه فطلب الشريف منه أن يبتعد
بالتي هي أحسن حتى توجه عن طيبة نفس فلما توجه صار
الفقيه يثني عنه وينوه بقدره ويعد له كرامات وهذا الفقيه
السيد محمد بن إبراهيم كان حسن السيرة ذا بشاشة وكثيرا ما كان يصلح
بين الناس في أحكامه إن أمكنه ذلك بوجه حسن ويقضي بالصلح الذي
جعل الله خيرا وكان الناس يحبونه ويثنون عليه خيرا وكان له
باع طويل في علم الفرائض والوثائق وكان السلطان سيدي محمد يعتني
به ووجهه لقضايا كانت بينه وبين الأجناس بطنجة ليفصلها مع
بعض العلماء فكانت له اليد البيضاء في ذلك وكذلك السلطان مولانا
الحسن رحمه الله كان عنده بمنزلة كريمة يرجع إليه القضايا من فاس
ومراكش ليفصلها. توفي رحمه الله يوم السبت ثاني عشر شوال
1297
الأبرك عام سبعة وتسعين ومائتين وألف ودفن بالزاوية القاسمية
من الرباط وبعد. أنا أورد هذه الوصية الجامعة التي كتبها لنصح
بعض نوابه بالدار البيضاء يقول فيها بعد أسطر الافتتاح وبعد
فإن الوصية بما لها من المكانة من الدين وردت في الكتاب المبين وحديث سيد
المرسلين قال مولانا وهو أصدق القائلين ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب
من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله وقال تعالى في كتابه المكنون وأن هذا
صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم

وصاكم

وما كم به لعلكم تتقون وقال من له الخلق والامر وتواصوا بالحق وتواصوا
بالصبر وفي الحديث المومن للمومن كالبنيان المرصوص يشد بعضه
بعضا وقال الشيخ الرباني والعارف الصمداني امام الطريقة ومعدن
السلوك والحقيقة سيدي احمد بن ناصر في بعض رسائله اوصيكم وإياي
بتقوى الله في السر والعلانية ولزوم الرجوع الى الله في كل قاصية ودانية
واتباع السنة في الاقوال والافعال ولم تزل الوصية من شان الاخيار
الصلحاء الابرار قال جل جلاله وذكر فان الذكرى تنفع المومنين
ويتعلم ان من استرعى رعية يجب عليه حفظها وصيانتها وحياطتها
والذب عنها والقيام بامر الله فيها قال الرسول صلى الله عليه وسلم كلكم
راع وكلكم مسئول عن رعيته الحديث وقال من استرعى رعيته فلم
يحطها بنصيحة لم يرح رائحة الجنة ولا مرية ان القضاء خطة
شريفة وكلا نة من الدين عظيمة منيفة به بعثت الرسل وبه قامت
السماوات والارض وجعله الرسول صلى الله عليه وسلم من النعم التي يباح
التنافس عليها قال لا حسد الا في اثنين الى ان قال ورجل اتاه الله الحكمة
فهو يقضي بها ويعلمها والقضاء بالعدل من افضل الاعمال قال سيد
الارسال سبعة يظلهم الله بظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل الحديث
وقال سبحانه واقسطوا ان الله يحب المقسطين وقال سيدنا ومولانا
رسول الله صلى الله عليه وسلم المقسطون على منابر من نور يوم القيامة
الحديث والميل فيه عن الحق عظيم قال سبحانه واما القاسطون
فكانوا لجهنم حطبا القاسطون الجائرون وقال سبحانه يا داوود انا

جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق الاية وعليك يا ولدي
بالعدل في الاحكام ومراقبة الملك العلام وانصاف المظلومين من الظلام
ولا تخش من ملامة اللوام وكن جلدا في الحق اوجبه على من وجب عليه
وادره على من دار عليه قال سبحانه يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين
بالقسط الاية وقال تعالى واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى الاية
وفي الحديث انما اهلك من كان قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف
تركوه الحديث وعليك بحماية جانب الحق سبحانه واياك المحاباة
ولو في شيء ما فاذا جلس الخصمان بين يديك فسو بينهما في النظر والكلام
والقعود والقيام وتامل كلام كل منهما على التمام والكمال فاذا استوعبت
وفهمت المراد قطعا فتطلب النص في عين النازلة الواقعة وفكر فيه
واستعن بربك واساله المعونة وطالع كتب العلم واجتهد كل الاجتهاد
فبذلك يحصل المراد ولا تهمل امر العدول وعليك بالنظر فيهم والسؤال
عن احوالهم فمن كان اهلا للعدالة اقررته ومن كانت فيه جرحة اهملته
وعزلته ومرهم بالتحري والاحتياط والتثبت في الشهادة ومطالعة الوثائق
كوثائق ابن عرفون وتحسين خطوطهم وتقييد الشهادات بزمامهم
والمبادرة بكتابتها والرفق في الاجرة والاجمال في طلبها وحذرهم من
الشهادة بما هو غالب الظن بعد الكشف فان ذلك داعية للحيف ومن
الشهادة بالزور وهو الشهادة بما لم يعلم ولو كان في نصر الامر كذلك
الرفاق. واياك لفظة الاشتراك وان ترى العالم تحفو كاتبا ومعولا
على الفضل بل كالشمس فاكتب وودين واياك من الناس اياك فاعزلا

وتوعر

وتوعرت مدرسته بعظيم العقوبة وليكن لك اهتمام واهتبال بامر النكاح لعظم امره فاختر له عرائس خيرين عارفين بامورك ولا تهمل عهود الصبب في تزويج من لا اب لها او لها اب غائب الزمان كذا الصيب اكتبي فنيل نكاح ابكر اللاتي لها اب علم حي بلا غيبة فلا واعتني بولاية النكاح واياك والتساهل فيها الشيخ خليل وفرع ابن فابنه وكذلك تعفار اليتيم لابد فيه من اثبات موجباته وهذه كلمات اخر نابها عليك جعلها الله سببا للفتح بنه وكرمه ه مع خطبدو اسطة

محمد بن احمد بن ابجناوي

احد العدول الموثقين والخطباء الرشيدين في عهد القاضي ابن ابراهيم وكان كثيرا ما ينوب عنه في الخطابة بالزاوية الناصرية وكان رجلا حافظا تاليا لكتاب الله تعالى لا يفتر لسانه عن الذكر والتلاوة او سرد المتون العلمية التي كان يحفظها عن ظاهر قلب مثل المختصر والرسالة والعاصمية والزقاقية وغيرها من مصنفات الا مهات وكانت وفاته اوائل هذه المائة

الحاج محمد الخلطي الشيخ العارف المربي

تلميذ الشيخ الكبير سيدي ابي بكر السيناني واول مجيز في الطريق لمولاي الشيخ سيدي فتح الله فيما ل صاحب كتاب الفتح الرباني في حق المترجم كان اماما جليلا دينا فاضلا جامعا بين علمي الظاهر والباطن له باع طويل فيهما اما علم الظاهر فكان متفننا للواجب عينا منه واما علم الباطن فكان فيه بحرا لا ساحل له وكان يعجز الفحول عند المذاكرة حتى

كانوا يقولون له يكفينا في مناقب شيخك سيدي أبي بكر بناني كونك تلميذا له وكان رضي الله عنه على قدم التجريد ولبس المرقعة حتى لقي الله تعالى زاهدا في الدنيا قانعا باليسير منها حسن الأخلاق التي عليها مدار المريد الصوفية متواضعا لا يأنف من مجالسة الدراويش ويرضى بالدون من المجلس ولا يتكلم من بابه في الأنانية وهو أول من أذن لسيدنا الشيخ يعني سيدي فتح الله المذكور بلبس الخرقة وغيرها من وظائف الطريق وكان إذا أجازه بشيء من ذلك يقول له إنما كان عندنا من سيدنا والدك على سبيل الأمانة لك وكان يلازمه جدا خلوة وجلوة وله رسائل عجيبة مذكور بعضها في الطبقات وتوفي في صفر الخير عام 1302 اثنين وثلاثمائة وألف رحمه الله رحمة واسعة

الحاج محمد بن يعقوب

أحد علماء الرباط المنتمين للخشوع والخضوع والذكر والفكر والقيام بظلام التجارة والنسك والصلاح ولكثرة صلاحه كان يدعى بالقطب وربما ادعى النسب وأكثر وجد بخطه في إسحاق التادلي ما يفيد ذلك وكان مختارا من الطريقة ومقدم الزاوية المختارية بالرباط حيث دفن بعد وفاته تاريخ ليلة الخميس محرم الحرام عام 1304

الوزير أبو عبد الله محمد بن عزوز

شيخ السلطان المقدس مولاي الحسن ووزيره في عهد خلافته بمراكش ولم يزل كذلك طول مدة ولايته هناك إلى أن ولي الخلافة الكبرى بعيده من مدير الكتاب بالصدارة العظمى وكان من فضلاء الأدباء وأدباء

(الفضلاء)

اللهم يفنه وسط الزاوية المختارية بالرباط حيث دفن
بعد وفاته تاريخ ليلة الخميس محرم الحرام عام 1306

ـ الوزير ابو عبد الله محمد بن عزوز ـ

شيخ السلطان المغربي مولاي الحسن ووزيره عرفناه
بمراكش ولم يزل كذلك طول مدة ولايته هناك الى
ان ولي الخلافة الكبرى بعينه من صدر الكتاب بالحضرة
العظمى وكان من فقهاء الادباء وادباء الفقهاء ومن اهل
الفكاهة والاريحية والنزاهة وكان السلطان كثيرا ما يداعبه
ويخالطه ويداعبه ويباسطه وكان مع ذلك معظم القدر عنده
وربما قبل يده وكانت وفاته رجب العام العاشر من القرن
الحالي ومن اثاره مساجلة شعرية ومن مراسلة نثرية
جرت بينه وبين الشيخ ابي العباس الناصري صاحب الاستقصا.
قال الناصري في مصدر بغية اخبار ابن الخطيب بما نصه
واقول على ذكر صلاة ما كتب الي وانا بمراكش حرسها
الله الاخ في الله الفقيه الاديب الحاضر ابو عبد الله محمد
ابن عزوز الرباطي املاه المراكشي دارا بطاقة يقول
فيها ما نصه. الحمد لله وحده. السيد الاخ الذي أوب اخاءه
ما اتضح. الفقيه العلامة الذي يبين من اصلحة العلمي
الورع والاستقامة ابا العباس السيد احمد الناصري سلام
عليك صلاما ذكي العرف اريج الطرف وبعد فقد
اشتقنا الى تزيين مذاكرتكم وحلو مكالمتكم والان نطلب
من السيادة ان تتحفونا بتعارفكم وتكرمونا

بطلعتكم

بهلعتكم السعيدة بكرة غدا ان شاء الله وعلى المحبة والصلاح
في ما تم رجب الفرد سنة اربع وتسعين وما تين والف
والحق باصله ما نصه

هنا ابتهجا ما بجي بنيت بشطه * كبجر علوم بيك انشعها الحجا
بهز امواجها ضيا من بالعلم والتقى وذاك مواجها من بالهدى ما التجا

وكتب نزر هذا البيتان له او تمثل بهما وعلى كل حال بما قاله
حفظه الله انما حمله عليه حسن نيته وصفاء طويته واما
المكتوب اليه بهما فلا والله لا اعلم ولا تقى الا ان يتغمدنا
الله برحمته ثم اني اجبته بنظم تركته للاختصار وكملته
بابيات اقول فيها ما نصه

بعثت ابا عبد الله من اجها بمواليد حسنا والشذور لواجها
فنبهت بكرا للها بات نابما * وروضت منا للها الاكل جامعا
ويسرت من ذكري وفكرا جامدا * وتيممت فيها البحور القواطعا
وهو فتيتي النعمى بنظم يضحك الدنا بته لك جعل النجوم سواطعا
والله بما قدر وان جل حسبك ومافتيت لم تكن لي ما دما
ينا لت اديبا العلم حقا وغرة العمرة بواب المعارف واقعا
يجزى من اخيك الحى واستر عيبه وسامح فظنى ان تكن سامعا
ومعك يعيي كل اثره بارع ونوكل في عمر البلاغة سابحا
فكفيت من ذى العرش كل كرامة ووقيت من هذا الزمان الفواجعا
ولا زال من ذا الرب كهو عك خادما عملاك بعدها الدهر عنوك كاطعا
لهم الحاج محمد بن الغاز الكبير

بدعوه امير شيلي الفقيه السيد احمد بن الغاز الاكبر

وأما البحر الأعظم وخطيبه والأعظمي بعدي. ومعاصر
الفقيه البركة السيد محمد بن الغازي الصغير إمام المسجد
الأعظم وخطيبه الحالي كان صاحب الترجمة رجلا فاضلا.
عالما عاملا مشارا إليه بالخير والنسك والولاية والصلاح
وكان حافظا إخباريا عن الأخبار والتراجم جماعا للفهارس
والمعاجم وهو جامع فهرسة الشيخ العكاري ومطلع
بدر الدين بلك ... وكان له ولوع تام بالبحث عن
تراجم أولياء الرباط وغيرهم وألف في ذلك كتابا جامعا
هبت عليه مع الأسف رياح الضياع. فلم نقف منه إلا على
البعض في أوراق متلاشية الرقاع وهي التي كشفنا منها عن
وجهها القناع. ومما جاء في صفحة من كناشة فاضل الرباط
الفقيه السيد أحمد بناني رحمه الله ما نصه. وفي الساعة
العاشرة من يوم الأحد خامس صفر الخير عام 1313 توفي رحمه
الله وحبيبنا من أجلة الفقيه الجليل الولي الصالح
سيدي الحاج محمد بن الغازي الكبير وصلي عليه بعد صلاة الظهر
في روضة العلو من الحضرة الرباطية وبها دفن قرب روضة
الحرة ولهم رحم الله الجميع بمنه. آمين ورأيته في ليلة
الاثنين المولية ليوم موته في المنام بعد ما ضعف في كلامه عن
النوى أنه أراه كأنه في جهة ضريح الولي سيدي محمد الغازي
نفعنا الله ببركته إلا أن ذلك أمام الضريح وسعة
كبيرة وليس أمامه شيء من الديار الموجودة وفيه ورأيت
الفقيه المذكور بطرف تلك الروضة بصدد الكتابة وفي رأسه

عمامة

ثمانية وثمانين وفي يده كراسة واماته مخصان وعند فوة ومن
يسرد عليهما من تلك الكراسة غير رابع موته بقلت لا زال
على شغله كما كان يفعله الناس في الدنيا فكذلك يفعلهم في الاخرة
وبعد ما اخبرت سيدنا الفقيه القاضي اباعبد الله سيدي
محمد التهامي بهذه الرؤيا اخبرني بانه راه رؤيا فيها بشارة
في يوم الجمعة قبل وفاته بيومين وهي انه راى في يده مكتوبا
من المدينة من بعض المجاورين بها واخبرني الزجاء به
ان مما كتب في الكتاب ان البعض من اهل البلاد وقع
له القبول من النبي صلى الله عليه وسلم بسبب الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم او بسبب كثرة الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم وذلك بعد ان شرع في قراءة الكتاب
وقرا مطلعه قبل ان يستوعب ما بداخله ولما استيقظ
وقع في قلبه ان ذلك البعض المقبول هو الفقيه ابو
القاسم المذكور رحمه الله ولا شك عندي في ذلك بانه كان كثير
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم رحمه الله ونفعنا
في زمرته امين

محمد جلون الصغير

الفقيه العلامة المدرس النفاع صاحب الذهن الوقاد السيد
محمد بن الفقيه العدل السيد عبد الله ابن عم المترجم الشهير دال
الفقيه السيد الحاج محمد جلون الكبير وانتقدت ترجمته فيه
اخذ المترجم عن مشايخ وقته فتخرج عن الشيخ ابي اسحاق
التادلي وتفقه عن القاضي ابي العباس المرنيسي وكانت له

مشاركة في علوم شتى وربما درس رايتي وكان يميل للفقه
كثيرا ويتوفى بدروس شيخه ابي الحسن المذكور في الفقه ويقول
انه مارس امثلة في تحرير بناني والزرقاني وعلى منواله كان
ينسج في دروسه للمختصر وغيره وممن كان يحضر عليه اخوه
المفتي الفقيه العدل السيد عبد السلام وشيخنا القاضي
ابو عبد الله الرندي وجماعة وكان يتوقف بالاوقات الليلية
بمسجد سيدي ابي الحسن المكيين ولم يعقب فقط توفي ومر
في عام 1314

محمد بن احمد الرغاي الاديب المؤدب

احد مشايخ شيخنا القاضي ابي حامد البطاوري اخذ عليه قراءة
القرآن العظيم بعد والده واخذ عنه الحساب وبعض
علوم الادب ولما سالته عنه كتب لي في ترجمته ولعل
ذلك نقله من فهرسته فقال كان والده من بقية الرياض
وعدول التصريف للشرفاء بيت النساء وكان خطيبا
بالمسجد السليماني وكان المترجم له تام طبوع واديبا
ممتع المجالسة ذو حفظ وافر من اللغة يكاد ان يكون كتاب
القاموس محفوظا له سالته مرارا عن عدة الفاظ فاجاب
بان هذه مما اغفله صاحب القاموس وتارة يقول ليس
هذه ذكر في القاموس وكان من ذكاء الذهن وتوفر العلم
على جانب عظيم انتسخ كثيرا من الكتب الكبار كنفح
الطيب وروايات الاعميان وتاريخ ابن خلدون وغيرها
مرارا عديدة وانتسخ الاحياء للغزالي وانتسخ نسخا

من شرح الغرناطي على الخزرجية ونحوها من معاهد التنصيص
وكان يبيع من ذلك ما يطلب منه بالثمن الغالي خصوصا
بجانب المخزن ولمن كانت فيه أهلية من الوزراء والأمراء
وثمن كتاب انتسخه الآن سيحضر أجل ما اشتمل
عليه أنه نقل على كله وأما ما يشتمل عليه من الشعر
فهو محفوظ عنده قطعا بحيث إذا سمع بيتا يقول هذا
من قصيدة فلان ذكرها صاحب النفح مثلا في الباب الفلاني
وكان المترجم مليح البادرة كل هذا مع عفة وصيانة
ووقار ونزاهة وديانة يقرئ القرآن العظيم
بهمة عالية وإذا تكلف بقريب من له ولد يقرأ عليه
فإنه يفعل ما يصرح له الصبيان على المتعارف بينهم على
الولد ما أتى به ليوصله لوالده ويذكر عليه أن لا يخبر
أحدا. وتعلم كل من يقرأ عليه الخط ويلقنهم جميع
الأمهات أي متون العلوم المتداولة وكتب عدة مجاميع
بخط يده ولا زالت إلى الآن فيها من المتون ما لا يوجد
نظيره مثلها وصحة كالشاطبية ومنية ابن غازي ومختصر
الشيخ خليل وغير ذلك. وكان في من الحساب نصيب
وحظ وكنت أشاهد كثيرا من كبار الطلبة يأتون
إليه للأخذ عنه في ذلك الفن ومن غريب أمره أنه لم
يكن مارس شيئا من مجالس العلم حسبما كان يخبر
عن نفسه ويخبر عنه الغير بذلك سوى مجلس سيدي
الحاج بن الشاهد في البردة فإنه كان ملازما له نحو كذا

له اخلاء من نجباء الطلبة وكان له معهم مطالعات
متصلة مثل شيخنا سيدي عبد الرحمن بن يس واخيه السيد
عبد القادر وشيخنا السيد محمد الوردي يغي فقلما ليلة لا يجتمعون
فيها عشرة او اكثر منهم ويحضر آخرون فيما نظروا ويدرسون
من المسائل العلمية فيشاركهم فيه كانه قرأ معهم واذا
استشكل مسألة توجه اليها بقلبه وقالبه وفكره وتتبع
مظانها وقيد ما التمس فيه وتمم ذلك بحثا واهتماما
وعرض ما حصل على مقابله المذكورين وما كان اعرفه
بمظان المهملات من المسائل وبالمصطلحات كتاب
القاموس زيادة على ما هو متعارف من ذلك بين العلماء
وكان يستخرج بعض ذلك بذكائه من تتبع كلامه
وربما تسمع منه السطرين والثلاثة من عبارة القاموس
بالحفظ وذلك كثير منه وكان له في اوائل امره خزانة
متوسطة مشتملة على كل حسن وغريب وجلها بخط غيره
وكان له اعتناء تام بمقابلة ما يستنسخه واصلاح ما عسى
ان يوجد فيه من الغلط فلذلك لا يوجد كتابا بخزانته الا
في غاية الصحة ثم لما بسطت عليه الدنيا توجه لجمع الكتب
فكان يكلف من يكتب له بمصر والشام بل وببلاد الهند
فيأتيه من ذلك العدد الكثير حتى صارت خزانته يضرب
بها المثل في حسن ووفاته رحمه الله بيع اكثر كتبه
فلا تجد احدا من الطلبة الا وعنده منها عدد وتفرقت واصبح
اكثرها كله في خزانة بعض عمال الرباط تملكه بالكراء

ورهم

ووجد بعضها للبلدان، وكانت كتبه تمتاز بتجليد هام
على نسق واحد كان اختص به حينما كان بفاس في بعض الخزانات
السلطانية، واتخذ عدة من المجلدين بعد في منزله هناك مدة
مديدة إلى أن أتم أمره وهو ما أراد فتميزت بذلك عن غيرها
بحيث أول ما ينظر في كتابه يقال هذا من كتب الفقيه الرغاي
لأنه يكتب على كل منها اسم الكتاب بخطه المشهور، وكان
له معرفة تامة بتجويد القرآن العظيم يتقن ذلك إتقانا
وله معرفة بفن الأوفاق وسر الحرف أخذ ذلك عن الفقيه
السيد الطاهر فاكت كما أخذ عنهم ما لهما من علم التنجيم
وكان في هذه العلوم من فرد عصره، وكان يتقن عمل الجدول
السيني وكان صاحب مفاكهات ودعابات مع الوقار
التام سيما في المجالس المختلطة على أنه كان يميل إلى العزلة
وعدم المخالطة إلا لخاصته كما ذكرنا قبل، وأما شعره
فهو السحر الحلال والعذب الزلال إلا أنه ويا للأسف مما تنا
تنبين الكثير منه لأن أغلبه مقاطيع وأعرف له قصيدة بديعة
أنشأها في ختم السلطان المقدس مولاي الحسن صحيح البخاري
برباط الفتح أول قدمه من الرباط وأخرى في مدح بعض العلماء
في هذه الحضرة عند ختمه الصحيح أيضا وله قصيدة أخرى
يمدح الولي الصالح سيدي الحسن بن سعيد صاحب الحال الشهير
بالرباط وذلك عندما بعثه بعض أعدائه يريد الحط من
قدره فكان في ذلك رفعته ومطلعها

لما تفاقم الأمور وهددت ـــ بتغير الزمان منها ما للسعود

وخفت بروق الانس بعد خبوتها ودنت بآداب خلعها وزويل
ان نته امال بغير منا جس وراجل معشر وفيه جميل

الى ان قال

واباك ذو كرب يبث شكاته جاءك له وانله اوهر جود

ومن شعره عرايس عرائس لباب سلطاني لموجبه قصيدة مطلعها

خليلي مرا لا وفاة لنا الزمن ولا ضرب بما قضى بايم الكلم

الى قوله

هنيئا لكما ملتما وارحتما نعيما تمتعتما في التعسف والعنم

وقسما كان ينظر بواقيتنا نصوصا مكالة الليل والعم والفهم

وله في جماعة من العرول مع بعض من كان يرى ولاية القضاء قصيدة مطلعها

اذ نباك يا اخي ورزقك ونداؤه

وهي نحو الثمانين بيتا منها قوله

يا ايها الاعماز هاموا ربكم فذروا الشهادة بالخشوع سواؤها

ومنها يصفهم بجمع الحطام وملازمتهم للركاكين الشهادة

واجتماع الناس عليهم

ان اجمعوا مع الخنا كان الزمان وبيتوا تعنشا من بينها ؤها

ومنها يصفهم بالخشوع والخضوع رياء

كل يرى مخضوعا يتوقعا ومنها قوله فيمن كان يرى القضاء

يا ايها الفلكي يخبرك كما نقل الرياضة بالاريب كعادتها

تبغي القضاء على الكمال ولم تعف يفيض عليك كما قضى عثمانها

ومن جملة ابياته

اصغاعلى تلك المساجر فانبرت واشتكي ما كتابها فرادها

اسبا على تلك المنابر اذ شكت معنى الذي يرضى بحكم بارئها
هذا اما علق بالذهن منها لكونه لم اكن فيه وتمكنت من
نظمه كما ينبغي لانه كان تخميسا وانما اعترت بكنانشة لحظة
وعلق ذلك بالحفظ وكتب يوما الصديقه الورديغي النفس

واذا عزمت على الخروج لحاجة ۞ فاجعل لهم يفك نحوتنا كي تخبرا
من العجائب والغرائب فربما ۞ اطغ لهم كي تستفيدوا الكرا

وله تخميس على القطعة المشهورة الله فل ح اوله

يا غافلا مع انثراة جمالهم دو ۞ راسه عرش المشيب فراستوى
مؤملا والعمر منه فرانطوى ۞ (الله فل وذر الوجود وما حوى)
(ان كنت مرتادا بلوغ كمال)

ابنيت عمرك في الزمان منه ۞ هذا اما بقي بالبال منه

وله تخميس على ابيات ابن سهل يا غزالا بالحما ما اجملك
لم يبق في بابه من اللاهوت ۞ ما انت في الحسن مليك ام ملك

وكان الطالب السيد التهامي التونسي من اصحابه يتعاطى
بيع الخضر ويحضر بعض مجالس العلم بانا، ذات يوم بفرسة
وبجلة من اكبر ما يكون فامرا مباسكته بذلك بعد اله فهم
وكتب له بطاقة بها

لله در التهامي انه شهرت ۞ ببذل كفيه اصحاب الا بالهيل
اهدى لنا بجلة ما ان لها شبه ۞ دراهم في اعوجاج الراس والطول
وفرسة من عظيم ما يباشره ۞ لهم وربما يبدو كل تمثيل
لو ميغ من شحمها تلك نحن بيدالنه ۞ من الشهد سع وتظليل
ارزز نتا زجمت مشتريخصيته ۞ والعكس عنه مياج الحر والنيل

وانتفع به بعض المعتنين نفعا متعديا من نظم الشيخ خالد
الازهري على الاجرومية وجعله على نسق واحد حتى كانه
مطبوعه وانتسبه . اخذ كل منه قصيدة لامية يفرح بها
الشرح وبعضه على غيره من الشروح لسبب اقتضى عنده ذلك
وقال مشيرا الى الابيات المشهورة لشرف ما اهديت للحبيب

عجبت لمن ابدى الصدود بلا عذر . ولا سبب يفضي الى البين والهجر
وقد كان يرعى الود مني ويصطفي . مضارع . اثار تنزه عن البشر
ولا علم لي اني خنته قط ساعة . ولا قلت ما يرضى ولا الله يعلم
نعم مرة قبلت عينيه ساهيا . فكانت مجاز اللعراق ولم ادر

وكان ذلك بفاس وبعد ما فعل بها كان بعض الوزراء فيها
فاجابه اذ ذاك الاديب العلامة ابو العباس البلغيثي بقوله

بليتك لما ان قصدت لعينه . عدلت الى خده لهب الجمر
ولاكن من العشق ما في عقله . يجوز له عند قبول لذا العذر

وكذا مقصورة مجونية عارض بها مقصورة علي بن عبد الواحد
البغدادي المعروف بصريع الغواني وهي مجونية ايضا مطلعها

فلفل احشاي تباريح الجوى . وبان صبري حين ما ابعت الاسى
وسوف املي عندكم مبايتي . بالجفنة يعجب منها من روى

ومنها

من مضغ الاعجاز ادمى فرقته . والضرس لم يخلق لتليين الحصى
من اشترى الخبز تعشى اهله . وبات من لم يشتر بلا عشا

وهي نحو الخمسين بيتا وقد اشار اليها ابن خلكان من ترجمته
ومقصورة الشيخ ابي عبد الله الرغاي المترجم له مطلعها

س

من لم يكن ذا ثروة ليس له ۞ مال ومن لم يتقلب بماء ضحى
من كان ذا عين بعينها عورا ۞ فان شكى بقذى ما به العمى
من وقعت على قفاه صخرة ۞ عظيمة هزت قواه وانحنى
من شرب السم ومات بليله ۞ جزاه الرحمن ولو عد الحصا

ثم قال

من فتح الله مغلاق قلبه ۞ والبعير لا يشابه القطا
وان رايت الجمل يعدو فامرأة بقرة ۞ فقل له يا حبزا

ثم قال

والاكل في شهر الصيام جائز ۞ بعد الغروب حكمة لمن درا

ثم قال

لا تعترض على امرئ قام الى ۞ محرابه يصلي فيه ودعا
فقد يبول الكلب وهو رافع ۞ رجلا له ولا يرى فيما عرا
وقد يعيش المرء دهرا وهو في ۞ حياته ياكل صبحا ومسا
لا تعترض بما دعا الصحابة ۞ الكرام باستغفارهم ما عملى

ثم قال

كم اكلة ياكلها المرء على ۞ ما قد يرى فيها دجاج وشوا

وهي طويلة تنيف على المائة بيت كلها على هذا النسق ه
توفي رحمه الله تعالى عام خمسة عشر وثلاثمائة والف ودفن
بالنادر يدني رباط الفتح هذه ترجمته من تحرير ابراهيم لا
تعريفه وهو استاذ على سرات القرآن العظيم بعد واسر
رحمه الله تعالى ورحم الجميع ه من خطه ابقاه الله
ومن شعر المترجم قوله في مدح ابن اجروم والشيخ خالد

الأزهري

يا كاتب الفن ما يجهل لتفصيل ما حفظه من له عين وتأميل ،
هو نكتة الإمام العزمي ولقب به الأفاضل جيلا بعد جيل ،
بحر العلوم الخضم الشم جامعها قطب الفحول ابن أحمد وتنزيل ،
فللدر ما أحلى عبارته لها على الغزالة ترجيح وتفضيل ،
لها شروح باللمع وليس لها أتى بمثالها في الوقع تمثيل ،
كم قد تعاطاها كهلا ومن مرشد فمن ذاك كل له علم وتحصيل ،
بالله كم ماجد الذي يغار من له في الشرق والغرب تعظيم وتنويل ،
هذا وفاق بفضل من تقدمه في الشروح وذا أملاه تبجيل ،
أتى به العالم النحرير مجتنيا فكم من الأنام له في الجود تخويل ،
ذاك أبو عبد الله الأزهري الذي عمت فضيلته النجم البهاليل ،
بليغ فصيح ومصقع وتعلمه في كل علم له مبنى وترتيل ،
لم تبق قولا لجامد بلاغته وهل تقابل مع الصحو الأباطيل ،
أتى بما أعجز الألى تقدمه وهل تقيس مع الشمس القناديل ،
جلت تصانيفه فالمراد لها وإن عزيز وهل تحصى الأباغيل ،
جزاه عنا إله العرش مكرمة ونال منه يوم الحشر تفضيل ،
بجاه أحمد بن الكون خاتم من له من الله تعظيم وتبجيل ،

وله أيضا مخاطبا للفقيه أبي العباس سيدي أحمد بناني في غرض يتعلق بالوقوف على كلامه قال

يا أيها الحبر وابن الأكرمين ومن قد خصت مصاحفه تزهو بتبيان ،
أشكو إليك أنز الفعال من مثل فيه قد أضحوا بين جوعان وعطشان ،
هذا الإمام المصلي خطيبهم في الجامع الأعظم المرتفع الشان ،

ولي

وابن الأمين الأبر ابن الأمين أرفعنا أعني أبا الحسن العلي الشان
ثم ما النبوة الأمر يجهدهما من البطون يصلي العتق يغري بنيران
أتاهما رجل يرجون أنهما أما بعرف أو تمهيج بإحسان
فاستكملا ما يرى ربها اشتد من بعد ذل والحاح وإذعان
وسار أسرع مرحا رايعود هما حكم القضاء المبين كل عجلان
حتى إذا بلغا النزل الذي قصدا وصفها الظن تصحيفا بإمعان
ناداهما مرحبا أهلا وسهلا بمن حللتما دار آخصب بضيعان
ثم أتى بالتي تزهو العيون له مبنية حسب ركنيه الجريزة
ثم خليع أداني وسكرة أنية من آني الصلاحة تطوى غدران
من كل ركب سريع الخف مقتضر واها لأمر يرى فيهما بأسنان
مع أبرك الخيل يابس وأحمر مشغوف بفرعها من عطر لهوبان
وعز الكل بالعتيق معتبرا أنا المقيم والمقبل لا خوان
وكان ما كان في وسط البراءة على رأي العيان ولم أنطق ببهتان
لله أكلا وشربا ما أحيلاهما لولا امتزاجها ببول مبيان
كما جاء به أبو العباس بقوله

يا أيها العلم الأسمى ومن ثبتت له المقامات في عجم وعربان
شكوت في ذا الذي لقيت من ملإ من أصحابي ذي رجا وثكلان
يدعون بفضلهم وبني برعمهم وحاش أن يرعوا إيعاد أمران
أتاهم رجل مستهرع بهم أهيل بفضل أجيبوا أهل إحسان
بحي حقيقتم روس اعيت من أهبة موقفان ذرعا بما يقاسي من جان
فلتمنحوا عاجلا شريف نظر تكم ولا تضنوا به في ذات رحمان
عسى الإله الكريم يرفع رتبتكم ويبر لكم عمرا بطول سلوان

فانثنى الفتى استغلابا لطلبه ، فكأنهم ان يهوا زد الانسا ن
مستجلين بمثوبة العياد ثم ، اجابه اذ راع من نوال منة ن
اعظم به زورة في الله خالصة ، ويا لها وصلة حفت بر ضوا ن
حتى اذا بلغوا نزل داعيهم ، مهيئا على نجله فيه ريحا ن
واستشكلت نفسه من هول رفقته ، وقال بعد الايلى منزل ازما ن
الحجب بقومهم ما كان ابركه ، لاكن لهم ليس ذا اول برها ن
ثم انتحوا ابعد في عز مكرمة ، ومن مراتب سوا تبيل اركا ن
وطاب مجلسهم بعرف ذكرهم ، يا حسن ذا المجلس الم تبع الكا ن
وقد مدت لهم هيئته عجبت ، من نظم اكوابه عقود عقيا ن
بمورد حكم يسقي نديمهم ، راح المودة بل بلك مراح عرما ن
ثم خليع فرن اجادها نعته ، ولم يهل عمرة بل جا بحير ثا ن
كانما الذهب الابريز لحمته ، وان لون العقيق لون لحما ن
مع حاضر وقته من خير انعامه ، اهل العطايا لما فرجا بتبيا ن
فاستعظموا نعمة الله واعتبروا ، من غير ان يسموا الكلا بنقصا ن
وبعدما بزعوا بالعود جمرهم ، لله درك كان فيه هيمان
هذا الذي ثبتت عنه روايته ، وغيره باطل ونوع هذيا ن
فغز عيشا وطب نفسا وانت رافل في نعمة مريح خلا ن
واشكر الله مما جنيت به دهرك وحمت بحز مان وعطشا ن
وقل الا ما ليت الذي معتنيا دعزر فيا فتيكم وهو لا مرما ن

محمد بن احمد بن علي دونيه

الفقيه العلامة الاديب الخطيب المصقع من اعيان علماء الرباط
واجلاء المدرسين به قرا على والده ابي العباس واخيه القاضي

ابي الحسن تعاطى بعد ذلك خطة القضاء مرة مرة ثم تصدر
للشهادة بعدلية القاضي ابي ابراهيم واشتغل بالتدريس فدرس
كثيرا من المتون العلمية حضر عليه شيخنا القاضي ابو حامد
في درسه تتوجيه المرشد المعين بشرح الشيخ الطيب بن كيران
وكان يسرد البخاري في الاشهر الثلاثة بالمسجد الاعظم
وممن كان يحضر عليه شيخنا العلامة الاديب ابو العباس
جنون وصهرنا العارف بالله تعالى الشيخ فتح الله وغيرهما
وكان رحمه الله اسمر حسن وجه ملتحيا وخطه بارع وهمة
عالية ورسوخ تام وكان مع الحزن مغرمات بفاس في بعض
المراسي وكثيرا ما كان يستحضر رثيقا للعلامة الشهير
السيد عبد الله بن خضراء السلاوي ومن شعره ما انشأه عند
ختم شقيقه وشيخه ابي الحسن لامية ابن مالك عام 1274 فقال

، فليلى سنا بدر السعادة قد بلت ، وغاب الدراري لما ليلى تجلت ،
، بفاءت بنور الله والنور ساطع ، واشرقت الاكوان منها ببهجة ،
، وسارت وسفر الله ينشر طيها ، بتنشر بالازهار اينما حلت ،
الى ان قال
، لما فرتما بالعلم والجد كوكب ، للاحتاد الانوار منها بطلعة ،
، وذا الكنز اسرار البلاغة شيخنا ، ابو الحسن الحسني العتبي على دنية ،
، سموت بانوار وعلم ولم تزل ، بتيمة عقد الربيع الاحبة ،
، وصرت بتدريس فنلت به المنى ، وفزت بكل الاعيان ابشر بعزة ،
، وهذا لسان الحال يتلو مكررا ، هنيئا هنيئا يا سليل الاجلة ،
توفي رحمه الله اول يوم من المحرم الحرام فاتح عام 1316 هـ

واستعمل إجازته استعمالا عاما بفاس في كل من في العدوتين من
أهل العلم والفضل وتنفس للصلاة عليه شيخه وخليفته
أبو الحسن المذكور ودفن بالزاوية المختارية من هذه الحضرة
الرباطية لا زالت عليه رحمات الله وبركاته متوالية آمين

(محمد بن عبد الله بن بيش)

سيبويه عصره وشيخ النحاة في مصره تخرج عنه في العربية
كثير من مشايخنا إلا أنه كان مع مشاركته في كثير من الفنون
لا يتعاطى في الغالب إلا درس الآجرومية والألفية مطبقا
على قواعدهما نصوص ابن بري والكافية التي كان يستحضرها
استحضارا لم يكن في ذلك لا يجارى وقد سألت عنه
شيخنا القاضي أبا عبد الله ابن بزي فقال إنه ما رأى أعرف منه
بالتوجيهات النحوية ومذاهبها حتى المذاهب الشاذة
وما فيها من الخلاف القائم بين أصحابها وكانت وفاته
في عشر ذي القعدة الحرام عام ستة عشر وثلاثمائة وألف
وصلى عليه سيدي أبو القاسم الدباغ نزيل المدينة المنورة
بمقبرة العلو ودفن بضريح سيدي الحسن المسكيني رضوان
الله عليه ولم يتزوج فلذا توفي وهو عزب

(محمد بن عبد الله الشريف العلمي)

الفقيه العلامة الكاتب الأبرع تلميذ الشيخ أبي بكر البناني
كما في الطبقات وأخبرني بعض حفدته أنه قرأ بفاس على
الفقيه المرنيسي الشهير زمن سكنى السلطان بها ولما نبغ
في الإنشاء انتدبه عامل فاس السيد الجيلاني بن حمو للكتابة

معه وسافر صحبته الى طنجة ايام ولايته عليها ثم بعد ذلك
انتدبه السلطان المقدس مولاي الحسن للكتابة معه ايام
الوزير سي موسى ولم يزل كذلك الى ان توفي بالرباط
محفوظ الجانب سنة 1318 ثمان عشرة وثلاثمائة والف
ودفن بضريح شيخه بالزاوية البنانية رحمة الله عليه

(محمد بن علي بن الطيب بن اجناون)

قاضي الدار البيضاء نيابة عن قاضي الرباط الفقيه ابي عبد الله
لبريس 1301 واصله من الرباط ثم استوطن البيضاء بقصد
القيام بمهام الدين من قضاء وامامة ووعظ وخطابة الى
ان توفي بها قبيل الاحتلال وممن ذكروا ابا الحسن
من المؤرخين صاحب الاستقصا على انه كان من المتخرجين
مع السلطان المولى عبد الرحمان قال به صحيفة 176 عند كلامه
على [illegible] وجدة ثم عقد السلطان لابن عمه المولى المامون
ابن الشريف على كتيبة من الجند ووجهها الى ناحية
وجدة وعززه بالفقيه ابي الحسن علي بن اجناون من اعيان
رباط الفتح فانظره

(محمد بن احمد سباطة)

تلميذ الشيخ سيدي فتح الله البناني وكاتب سره جمع تآليفه
مقرظها بجواهر الشعر وشعره سهل ومن جيده بكتابه الفتح الرباني
التعريف بالشيخ سيدي فتح الله بن الشيخ سيدي ابي بكر
بناني كان رحمه الله عالما عاملا دينا فقيها فاضلا
اديبا لوذعيا شاعرا موريا مستغرقا جل اوقاته في طاعة

من لا وحسبك انه شاب نشأ في عبادة الله الى ان توفي بالرار
البيضاء عام 1332 ودفن بالزاوية الفقيهية هناك سقى
الله ثراه ومن شعره نورد من قصيدة هاما نخبة الاحباب
في الحض على سلوك نهج الصواب

يا هائما في الورى فرد في العلل من غرت عقله الاوهام بالامل .
الى متى انت كلا ياش تنقلبها من الركب في تخلف والوقفة وبجل .
مهلا عليك من عنك المفروض من لا تردد رداء الجبن والكسل .
هلا كلا اهل الله تشابه من الصدود وللوهبة امتثل .
ومر على سنن القوم الذين مضوا وانهج مناهجهم بالجد والوجل .
واجعل ثم يعتك الغراء ممتثلا امر الرسول وللمنهي لا تمل .
بالشرع من مرود اتم بينهما وزن الكل ترمينا من الوحل .
وارقب خوالص نعمى تغرما صبوه بالنصح منفعة وكن من الحيل .
وضالعنها ولا تركن لتلك هالة واتحفى نصحها بالسم في العسل .
وعامل الخلق بالاحسان تنج ولا تصحب سوى رجل في شرك في العمل .
واتزك زادك للجهال ينفعل ما ديهم تحط بما تزجو من امل .
واقنع وكن واثقا بالله متكلا على الكفيل بز الارزاق في الازل .
واجعل همومك ما ورد الابرار وهمة همها في العلم والعمل .
ثم ارع الصدق في الانعام ما بهما وامرح في راحة منظم ومبتهل .
وامر على طلب العلى متنها اعطاك تظفر بالعليا من قلل .
ومن شعره ايضا نورد مطلع قصيدة .

سعد الهناء بامن العز قد طلعا . بالفتح مفتخرا باليمن مرتعا
السعد حالفه والفيض خالفه والنحس ادبر منكصرا وسنضرعا

وانفيلت

والقبلة دولة الابراج زاهية من الشمل بعد افتراق ما رجعتها
حيث البشائر اعلمتنا بفضل من اودى لهم بصميم القلب فرزعا
وبشرت بافتراقهم وو ملهم ما اهل الغرام ومن بالحب مولعا
من الاحبة اهلي بغيرهم فلازال بحرهم بالفتح متسعا
فوز انالهم الرحمن منزلة ما مضى بها ذكرهم في الكون مرتفعا

وقوله مطلع اخرى

الا انه لصب ما ريصبر الى نعم ما اجهلا تروق الوصل جهرا لا كتم
اليس الهوى بحرا وانت مخالفا بنفسك فيه لم تخف اليم الهوى
امن حسن ذات الحمرة اهلك الاسى ومرت فريد العين تشكو من النوم

القاضي ابو عبد الله ابن بيبر

من القاضي ابو عبد الله محمد بن القاضي ابي زيد البيبر كان رحمه الله من خاصة الفقهاء ونقاد الاساتذة والنبلاء وبيته بيت مروءة وحسب ونسب ونزاهة ومارس العلم والعمل والفضل والمجد والوجاهة انقطع للعلم الشريف منذ حداثته بفضل منه من لبانته. ومن اجل من اخذ عنهم والده القاضي ابو زيد قرا عليه المختصر والرسالة وغيرهما من كتب الفقه كما اخذ عنه الحديث والنحو والتصريف والتلخيص حسبما حكاه عن نفسه في اجازة اجازه بها العلامة المحدث الشريف سيدي عبد الحي الكتاني وكان له رحمه الله مشاركة حسنة في كثير من العلوم خصوصا الفقه والحديث والنحو والقراءات وتوجيهها وكان متخلقا بكمال الليونة متحليا بانواع الكمال والخصال

منه لمعاشر[؟] لا يخالف امرا ولا يخرج من منزله في الغالب
الا للصلاة الجمعة او حضور جنازة باهل ولقد الم يكن
له من عناية بالتدريس كثيرة من علم وفقه ومعاصريه.
حيث ان ذلك من عمرو لابن تلقطه من ابيه ومعاصريه وممن
اخذ عنه القاضي ابو العباس البناني والقاضي الشريف ابو
حامد البطاوري والعلامة ابو العباس جسوس ولو لم يكن
من مفاخره سوى اخذ هؤلاء الجهابذة الا بما هو اهل عنده لكان
كافيا وكانت وفاته ليلة الاحد ثالث عشر جمادى
الاولى عام ستة وعشرين وثلاثمائة والف ودفن مع ابيه
بزاوية منضالة التي بجوار داره بالرباط ومن اثاره
العلمية اجازته للشريف الحسني سيدي محمد بن خليفة المزني
ضمنها مشيخته والكتب واسانيده في العلوم على العموم ومعها
نخبة ورد بنص محمود. واليك منها الغرض المقصود.
قال. الحمد لله الذي رفع الذين امنوا والذين اوتوا العلم
درجات. وزكى جملة شرع حبيبه صلى الله عليه وسلم ..
بتصحيح نياتهم. وحسن طوياتهم. واحاطهم من وفات
الجهالات. والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد السادات
وقطب فلك الجادات. خير من اقتبس من نوره العلماء ..
النبي الامي اعلم من اشتهر عنده الرواة والحكماء. وعلى اله
واصحابه نجوم الاقتداء. ومصابيح الاهتداء الذين فازوا
بالحظ الاوفر الاوفى من دعوته التي دعاها. حيث قال عليه
الصلاة والسلام نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها. ورضي الله

تعلمهم ما دام التابعين وتابع التابعين والأئمة
المجتهدين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد
فإن محبنا الإمام العالم العلامة الهمام حسنة الليالي
والأيام مدرس العلم بالروضة الشريفة سيدي محمد بن الغليبة
الشريف المسعودي الإدريسي من ودته هذا الزمان طلب
مني الذي ذكرنا بعض علومه ومرائي الجماعة الأماثل
المسعودي أهل أعلى المائة الرابعة عشر لما ورد لهذه الحضرة
حضرة رباط الفتح بعد أن فتح له الله في مجالسهم أقفالها
الأرض من فتح رام مني هذا العبد الضعيف المتوكل على
مولاه اللطيف محمد بن عبد الرحمن عاملهما الله بالفضل
والإحسان أن تكون له منه إجازة مع أن بيني وبين محلته
مفازة فقدمت رجلا وأخرت أخرى وقلت إني لعلي أن
يعين بدا. واذكر قول من قال في نظير هذه السبيل المجازة.

لك المحسن أجرة أو أجزه فمثلكم أجار من استجاره

فهذا له اتساع روايته وشهادة جمع من العلماء بدرايته. ثم
بلغني عنه شدة رغبة في هذا الأمر وأنه لا يروم عنه بيـ
عزز فترصت أن رأيت التقاط الجواهر إذ هو في نظما معادي
ما هو فما سمعت بإرادة ذكرها إلا بفعلها وأرجو من المولى الكريم
أن لا أتى فيما نقلت خللا.

وبالله حولي واعتصامي وقوتي ومالي إلا ستره متجللا
فيا رب أنت الله حسبي وعدتي عليك اعتمادي ضارعا متوكلا

قاله فسول المتبري من القوة والحول معتمدا على ذي المنة والطول.

اتحاف ودوة بمقتضى محررة صدرت على سيدي والدي الامام
العلامة الالمعي الحافظ العدل الصدر الكبير الجليل المتفضل
والاحسان سيدي عبد الرحمن بن سيدنا ومنذ نلت وصلتنا
الى ربنا الغيث الهامي في المقام السامي سيدي ومولاي احمد بن
التهامي احد اعلام الامة المشارك في علوم جملة كالحديث
والتفسير واللغة وغير ذلك الذي اختار المدينة المنورة
منزلا واتخذها موطنا ولم يبغ بها بدلا وارتحل عنها حولا
الى ان توفي بها ودفن بالبقيع في جوار المصطفى وكفى
بهذا عزا وشرفا وقد اذن في سيدنا الوالد في الاجازة على العموم
بالخلفاء بذلك ابيهم ثم اذن في قراءة الصحيحين
والرسالة ومختصر الشيخ خليل وغير ذلك على الخصوص
باعتبار المعنى بالمنصوص ه ثم عدد هنا مشايخ
والده بالرباط وفاس وغيرهما وذكر اسانيدهم في العلوم
على اختلافها الى ان قال وقد من الله تعالى بتيسير نقل
هذه الاسانيد واصول راجيا من الله نيل المقصود ومنتهى
السول. صدرت للسيد الامام العلامة الهمام الماجد
الغطريف السيد الشريف سيدي محمد بن الخليفة في المقام
السني والمرتبة العليا المنيفة ان يروي عني كل ما يجوز
لي روايته عن هؤلاء الائمة بمقتضى اخذي عن سيدنا الوالد
قدس الله تعالى سره وبحكم الاذن منه لي في الاجازة اكرمنا الله
بالحسنى والزيادة وقد تقدم سند الشيخ المذكور ان
يحدث عن هؤلاء المذكورين الشيوخ اهل الثبات

والرسوخ

والرسوخ في الاسانيد المذكورة وغيرها مما جاء عنهم في اثباتهم
واجازاتهم وقد اخل كثير من الائمة على ما ذكر من
الاثبات والاجازات في مثل هذا المقام جعلنا الله من الائمة
الاعلام هذا وان الاجازة ليس بشرط في تعاطي
افادة العلوم العقلية والنقلية وانما يشترط في ذلك
وجود الاهلية الا انها امر انسب في التحمل لا يخفى
ما الاصحاب هنا من التجاوز مع ان اهلية المبين بها جهلوا
المستفيد والاجازة تقرب الى ذلك المقصود وتدنى من
الشرب من بين القصير ثم لا يخفى عليك ايها
الحبيب الكامل لا ريب ما يحمله غالبا اهل الوقت
من الاقدام على قراءة الحديث من غير تحصيل لادواته
ولا اخذ عن اهله وبعضهم يعتمد على اجازة شيخه مع
ان الاعتماد في ذلك على اجازة الشيوخ مجردة عن
تحصيل ما اشترطه عنه من الادوات ومع تسطيح
الحديث اهل هذا الشان اغترارا وجهالة لتعليق
الحكم في ذلك على الشرط المعتبر عند اهل الاثر وبالضرورة
انتفاء المشروط بانتفاء شرطه وقد اوما الراجز
المطلعي الى شيء من ذلك بقوله

وانما تستحسن الاجازة من عالم به ومن اجازة
لطالب علم والوليد ذاكره عن مالك شرطهما وراءهم
ان الصحيح انها لا تقبل الا لماهر وما لا يشكل
فينبغي لمن اوتي الحكمة ان يكون ضنينا بها عن غير

املها في كلام الامام محيي الدين النووي في الامام الحافظ ابي عمرو
الغزالي ارغبناه ان هذا المعنى له من الكثرة ما يكفي ويغني
هذا ومن وقفت على ما يرة لحيثية ذكرها الامام النووي
في اول شرحه على صحيح مسلم رايت ان اثبته هنا لمناسبته.
ونصه قال الشيخ الامام ابو عمرو بن الصلاح رحمه الله اعلم
ان الرواية بالاسانيد المتصلة ليس المقصود منها في عصرنا
وكثير من الاعصار قبله اثبات ما يروى اذ لا يخلو اسناد منها
عن شيخ لا يدري ما يرويه ولا يضبط ما في كتابه ضبطا يصلح
لان يعتمد عليه في ثبوته وانما المقصود ابقاء سلسلة
الاسناد التي خصت بها هذه الامة زادها الله تعالى كرامة
واذا كان كذلك فسبيل من اراد الاحتجاج بحديث من صحيح مسلم
واشباهه ان ينقله من اصل مقابل على يدي ثقتين باصول
صحيحة متعددة مروية بروايات متنوعة ليحصل له بذلك
مع اشتهار هذه الكتب وبعدها عن ان تقصد بالتبديل
والتحريف الثقة بما اشتملت عليه تلك الاصول المتفقة
فقد تكثر تلك الاصول المقابل بها كثرة تتنزل منزلة
التواتر او منزلة الاستفاضة هذا كلام الشيخ وهذا
الذي قاله محمول على الاستحباب والاستظهار والا فلا يشترط
تعدد الاصول والروايات بل الاصل الصحيح المعتمد يكفي
وتكفي المقابلة به والله اعلم انتهى كلام النووي وفي يده
مع زيادة فائدة جواب الامام ابن لب في انه سبيل الاعتماد
ابو سعيد ابن لب عن اجازة الشيوخ لمن مات منهم وطلبه

وهاهنا من ينكرها ويزعم انه لا فائدة لها فيجاب بان كان
المتكلم في الاجازة للرواية بان الرواية من اهل الدين
والمنهج الشرعي فالرسول صلى الله عليه وسلم يروي عن جبريل
عليه السلام عن ربه عز وجل .

كتاب الله افضل كل نيل . رواه محمد عن جبريل
عن اللوح المحفوظ وكل علم . عن القلم الى بديع الجليل

وهكذا امته عليه السلام تروي عن الله وما ينطق عن
الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى قال تعالى
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وقال تعالى واوحي
الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ ولا يصح ان ينفرد به بعض
الصحابة الا بعد الرواية فلذلك بلغ الامة بعد سماعهم
الحديث ولولا الرواية لتعطلت الشريعة وفاتت الخليفة ولم
تقم على من بعده من الناس حجة وقال عليه السلام بلغوا
عني وقال ليبلغ الشاهد الغائب وما تواتر ما علم تواتره
من علوم الامة الا بتكرار الرواية وتكررها على ممر الازمنة
وما علم ان الموطأ لمالك بن انس رحمه الله وان اهل
الصحيحين للبخاري ومسلم الا بالرواية ولولاها لم يكن
لنا وثوق بشيء من ذلك وهكذا سائر الكتب المؤلفة ..
والفتاوى المعتبرة لانه شرطها في الكتب التصحيح والضبط
وقد اهمل في هذه الازمنة بكساد سوق العلم واقتصار اهله
فصارت فائدة الرواية عند اهمال هذا الشرط انما تحفظ
الرسوم الجملية دون المسائل التفصيلية الا ما صحته

الرواية وعينته فيعز لها فتكون الرواية فيه على كماله
وهي في القرآن الحمد لله تعالى على نهجها القويم وصراطه
المستقيم وتواترها في الحديث كما في القويم إلى بركة
الاقتداء الى المقام الأعلى الأعظم والانتظام في السلك النبوي
الأنجع إذ يقول القارئ والمحدث أروي عن شيخي فلان إلى
أن يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن
رب العزة وحسبك بهذا شرفا تتعلق به نزول الآمال
آمال المؤمنين في تعاطيه في الأقوال ويكفيه هذا القدر من
الكلام فإنه وإن طال يقصر عن شرف هذا المقام والله تعالى
أعلم ه وفي هذا القدر كفاية والحمد لله الذي هدانا لهذا
وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ونسأل الله تعالى
أن يعلم جهلنا وينفعنا وإياك بما علمنا ويعيننا على
القيام بحقه تعالى فيما كلفنا إليه أرغب أن يجعل جميع
استعدادنا لمعادنا وتزودنا فيما ينفعنا ويقربنا
إليه زلفى ويعطينا المطلوب من حبيبنا أن لا ينسانا
من صالح دعواته في خلواته وجلواته وبأوقات الإجابة
وأماكنها خصوصا في المدينة المنورة النعم المعظم
وعند الروضة الشريفة المعظمة المكرمة التي هي
روض من رياض الجنة ومعدن الجود والكرم والمنة وأن
تسهل لي تيسير الوصول إلى حضرة الرسول التي هي
منتهى القصد وغاية السول وإلى الله تعالى أرغب أن
يتغمدنا برحمته وأن يجمعنا في مستقر رحمته ودار رضوانه

وكرامته

وكرامتهم ان يختم لجميعنا بالحسنى ويجود علينا بالمغفرة
الاحسن انه اكرم الاكرمين وارحم الراحمين. امين
. امين . امين بجاه سيدنا محمد الامين عين الرحمة الهادي
الامين خاتم النبيئين وامام المرسلين قال كاتبه محمد بن
عبد الرحمن كان الفراغ منه في السادس من شعبان الابرك
عام سبعة وثلاثمائة والف من هجرة من به العزة والشرف
صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم اللهم صل صلاة
كاملة وسلم سلاما تاما على نبي تنحل به العقد وتنفرج
به الكرب وتقضى به الحوائج وتنال به الرغائب وحسن
الخواتم وعلى اله وصحبه سبحان ربك رب العزة عما
يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ه
وكما وقفت على هذه الاجازة الاديب السيد الغالي بن
سليمان فرظها بما صورته لما رايت هذه الاجازة السنية
والاسانيد الرفيعة العلية ووجدتها جامعة لنكات
التلويح التصريح والقافية متضمنة لعلمه في التعريف
والتجريح مرضت عليها وقلت بيتين مرتجلا
على نائل الظفر بالاجر والتيسير.

فجلت على عكمك بالاجازة باغتر . منك القضاء مناهبا لحسن
انتم والله اذا اجزتم مرحبا . باجازة جاءت بفضل محسن

وكتبه اسير ذنبه الغالي بن سليمان كان الله له . امين

(ابو عبد الله محمد مرج)

نائب الادارة البيضاء نيابة عن القاضي ابي بكر السابق بتاريخ 1310 وكان قبل التاريخ المذكور تولى عدول الرباط متصدرا للشهادة كما كان من الكتاب المخزنيين بتاريخ 1302 وذلك بدار عديل وفي سفينة العلامة بشير المخزني بمراكش وفي خراج رسوم الرابش وغيرها وكان رحمه الله من علماء وفقهاء معدا في نعته عديد الفضل في ورعه ونسكه وحلمه وسمته وكان مع تقلبه في خدمته متوكلا في معيشته ملازما للقناعة لا يقبل هدية من احد يطمع في رتبه عن طلب الزيادة وربما تنازل عن اجرته في الشهادة وكانت قراءته في الرباط على الفقيه السيد البدري الصديري ومن كان في طبقته وهذا ما احفظ في ترجمته وكانت وفاته في 22 صفر عام 1330 ودفن بالزاوية الحراقية تاركا خلفه ذرية صالحة منهم الفقيه العدل السيد عبد الواحد مرج المتوفى سنة 1331 والفقيه الموثق البركة الناسك السيد عبد القادر مرج ابقى الله بركته

(محمد بن عمر بن احمد دنيه)

شيخنا العلامة المشارك الموثق الناظم الناثر نشأ بالرباط متعاطيا العلم الشريف ساعيا في تحصيله وجل تعاطيه كان على الشيخ ابي اسحاق التادلي وشيخنا القاضي ابي حامد البطاوري وعمنا العلامة زين العابدين البناني ثم رحل الى فاس فاخذ عن الكثير من علماء القرويين

الاستجاز

واستجاز العلامة المحدث الشريف سيدي محمد بن جعفر الكتاني
فأجازه بسنده في البخاري وغيره، وأخذ العربية والرفارية
عن والده المفتي الصوفي السيد عمر ديه المتوفى بها بعد نحو
العشر سنين. ثم تصدر للتدريس فقرأ عليه جل المتعلمين
من أقراننا السعداء. وممن قرأت عليه الكثير من عبادة الفقه
وجل الفن الأول من تلخيص القزويني ونظم الشيخ الطيب
في البيان ومنظومة ابن القاضي في المنطق بشرحه عليها بالإشارة
والعبارة وأوائل المرشد المعين وحضرت في تدريسه للشمائل
والهمزية والألفية واللامية والكل كان يقرؤه قراءة
تحقيق وتحرير لما شغف به رحمه الله من التطلع لملخص
المحققين في مجالسه ودروسه والسلوك بمسلك المحررين
في كتاباته ودروسه. وأعظم شاهد على ما قلناه مؤلفاته
المجلوة على منصات التمييز، المرصعة من جواهر البيان بما
يزري بالذهب الإبريز. وهي مؤلفات كثيرة منها ختمه
على الألفية المشتمل على عشرة علوم أوله نحمدك يا من
شرح صدورنا لتلقي نحو الشعر بمنك فيزري بمعاني بيانه.
وهي لهم من الكمال محاضرات الهدى بأنفاس المتقين
قبضته بمحض امتنانه. وهو في كراستين، ومنها حاشيته
على شرح شيخه ابن إسحاق رسالته في البيان الإمام المسمى
بحلل كملة الهداية مفاتيح تلخيص المفتاح المستقيم.
وأبان لهم بديع المعاني فكانوا من الفائزين بسعد
هذا الدين القويم، وهي في نحو عشرة كراريس، ومنها شرحه

البديع البليغ العجيب السلك الذي جمع فيه بين انسجام العبارة
وغريب النقول واضاف اليه الشرح بالاشارة لمنظومة مختصرة
من القادرية تمولفه مبادئ المنطق اوله ان اهدى الحجج
وانتج البراهين وسلم الضرايين مقدمة الدين الذي اكرموها في
النتيج وتموه تمها بالحمد لله رب العالمين في نحو ثلاثة كراريس
ومنها تقييد في كيفية انصراف الامام من الصلاة بعد التسليم
على اليسار او على اليمين اوله تحرك يا من يرا مستبصر هداك كلتا
يديه يمين في نحو كراستين ايضا ومنها تقييد في تحقيق المسألة
في الصلاة على الجنازة بعد الغروب وقبل صلاة المغرب في نحو
عشرة كراريس اوله اليك اللهم افزع من تحريف الغالين
وانتحال المبطلين ومنها ختمه على الاجرومية الكبرى
في نحو عشرة كراريس اوله حمدا لمن ليس لاخريته اختتام ولا يسا
بقاؤه بغاية ولا انتهاء واختصر في كراستين ومنها شرحه
المسمى بالانوار اللامعة من مشكاة الصلاة الجامعة وهو
في نحو اثني عشر كراسا اوله الحمد لله رب العالمين ومنها تقييد
لطيف في شرح البيتين المشهورين

شغفتك غيب في نحره • وتطلع يا بدر من بحره
بها خسفت وكان الخسف • فلباس الحداد على فقده

ثم رسالة في حياة الانبياء ثم مولد نبوي ثم ارجوزة اتا بيه
في الجواب الى ما له من التفصيل والمقطعات الشعرية اتحف
الاخوان منها جوابه لمن قطعة شعرية هاهي بنصها حين
ابتدأ الثناء عليه وهي

امامًا علمه البحر لمريس ، وراية في النهى الى السرين
لئن راباك تلميذ وحس ، وما له بينا ن يسن
يكفي اليك معرفة المتباق ، بحسن مع علمك يستبين
تباجا بنى بحسونه ، ،
اديبا شعره الزر النضير ، اتيت كما اتانا اليس عيس
الست ترى فروسك في سعود ، بلى والدهر يبرنه تعين
امبتم ورسناء في هرف سهل ، وقابل شعرك الشهر السعير
ومما اتفق لى مع من الساجلات ماما جلت به في يوم نزهة
هيك فال ، ،
وامل مبوحك بالمغيل ، واشرب الى وقت الاهيل
بتعلت ، ،
ودع التفكر مدعس ، في الكاس كاس ان تجيل
بقال ، ،
من في هوا ، يصبوبه الكبل الكبيل
تقلت ، ،
لوان بينا والشس ، كل القلوب له تميل
تقال ، ،
يغنيك عن ورد الربى ، بالورد من خراميل
بقلت ، ،
وعن الظبا وعن المها ، بالجيد واللحظ الكحيل
بقال ، ،
يغنيك من شنب الثغر ، وريقها ماء السلسبيل

بمطلع

والكل يشهد انه ... في الحسن جل عن المثيل

ومن شعره ايضا ما انشدنا عنه مرة شيخنا الفاضل

ابو مدين الابية عام 1308 ومن قصيدة طويلة يقول في مطلع

ابدر بدا ام الوجود سناه ... ام زاح عن الاكوان حجب الظلمة

ام بارق بدا لاح بالغور نوره ... مع سارع الركبان حيث مالت

ام حلى صبح قد تبلج نوره ... في الكليل تبدا اول عطية

ام النجم سعد الثريا تبسمت ... لمعشوق ام مواهب فكرة

فلا بل عيان بغير غرابة ... بل كيف انس ام منى بحجية

جمانة ملك ام جواهر حكمة ... لفتاتي دار ام سوابغ نعمة

ام نعمة صبح ام نعيم مبادئ ... في مبدا المضنى بنور اهبة

اما وانقضى المراتب ريثما ... في ماذا امري تلخيص ختم خلاصة

الى ان قال

فيا لك من وقع انيق منزلك ... في ما رقمته المستعين بخيمة

تمرن عطاها بحجة فيما اذ ابدا ... رسمها ولو ابعهن السريرة

وحسبك ما قد ثمته وثمته ... في مجلس حبر قد سما كل ذروة

جناب يغار البدر من شمس افقه ... لطلعته تعنو البدور وغرة

جناب رفيع اسنى المفاخر اذ بدا ... ينظم درا في سلوك حميدة

محمد الملك الهمام نجل اسرة ... من نجل رسول الله خير الخليفة

ابان مع الاحكام كل عويصة ... بما وضح معنى مع بديع براعة

كان لعاب النحل ينبو عذوبة ... به يشتفي الولهان من كل علة

الى غير هذا من الفضائل والنفحات التي كان اهل الغنى

عليها

عليه في بعض كنانيشه العلمية ولم تحظ في 1310 ثم
انه في اواخر حياته انتقل الى الدار البيضاء فاستوطنها ونشر
نشر العلم بها فصادف بها رحمه الله من القبول والاقبال
والاعتبار ما اكد بث بدعته وكمارضيته في تلك
الديار واختار به الله ان توفي في ربيع النبوي عام
1331 وهناك كفن واحتفل بجنازته ثم حمل على متن
الاتوموبيل الى الرباط مسقط راسه ودفن بمقبرة
سيدي الخطاب بعد الصلاة عليه في محفل مهيب حضره
الجم الغفير من اهل العلم وابناء جنسه والمتولي
للصلاة عليه هو شيخنا البركة المفتي السيد الجيلالي
ابن ابراهيم متع الله روحها في جنات النعيم. امين

تم الجزء الاول من كتاب الاغتباط
ويليه الجزء الثاني اوله
حرف الهمزة
ذكر من اسمه
ابراهيم

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

بقية التراجم من كتاب الاغتباط بتراجم أعلام الرباط
لمؤلفه ابي عبد الله محمد بوجندار الرباطي الدار رحمه الله

حرف الهمزة

ذكر من اسمه ابراهيم

القاضي ابو اسحاق الرندي الرباطي الدار

نسبة الى رندة من بلاد الاندلس وبها لقيه الرحالة ابو عبد الله ابن بطوطة يخطب بجامعها ثم استدعي لولاية القضاء بالمغرب فاخترمته المنية عند وروده للرباط اواسط المائة الثامنة في عمر غير مديد وهو غير القاضي ابي محمد الرندي قاضي مكناسة بتاريخ ٥٦٤

مولاي ابراهيم الشريف

هو مولاي ابراهيم بن سيدي قاسم العلمي المدعو بالشريف وبابه بها يعرف درب الرباط ويوجد في بعض الرسوم ما يدل على انه من الشرفاء اولاد المريض بحومة سلا كان قاطنا بها ثم انتقل منها الى عدوة الرباط وبقي بها الى ان توفي اواخر المائة الحادية عشرة ودفن بقبة العلو عند شاطئ البحر المحيط الغربي قرب سيدي التركي في الموضع المعروف ثم ملاصقا بالابراج الذي بناه السلطان مولاي عبد الرحمن العلوي والى الآن لا زال يعرف بقبة مولاي ابراهيم ثم بعد مرور نحو ثلاثين سنة نقل الى ضريحه

حيث موالاه قرب المحل الاعظم بين الزاوية التي للامير تنسي
التلمساني والمحل بيد واهله بيت لبعض اقاربهم الذا
المجاورة له وامر جامعه وزاد فيه من المحل فبنته وشرقا
من من في النصف الشرقي وجعل النصف الغربي كالحجر
بحرابه كانت تقام فيه الصلوات الخمس ويقرا فيه الحزب
صباحا ومساء حسبما تقتضي ذلك بأيدي اقاربه الظهير
والرسوم منها كتاب بطابع السلطان مولاي اسماعيل
بتاريخ 1124 يقتضي الامر لبعض الولاة بالوقوف في
حماية زاوته من قبره بالعلو الذي من منه اسقاط ويقال انه
وجد كمادمن جسد فعله من غير تغيير وليستعد بالولاية
له بعض تنا قلت الالسنة مالفي الغرابة بمثل زيادة
عن كونه كان يكاشف بالامور المستقبلة وعن غرابة
تمكنه في الاستغراق والجذب حتى انه كان يتعاطى امورا
تخالف ظاهر الشرع المقدس كشرب الدخان والدخول على
النساء من غير استئذان وكثيرا ما كان يحدث بالعجائب
والغرائب فتقع مطابقة لما حدث به ولم يزل الريكي
يتعرض له بعض من اهل العلم كالشيخ العكاري
واضرابه والتحقيق انه ما تزوج قط ولا عقب
وانما عقبه ابناء اخيه سيدي محمد واما قبره فيه انه
من لى البلد فهو من كلا العامة ولعل ما ذلك
اشتهر في السير بالولاية والصلاح وقصد الناس اياه
بالزيارة والتبرك وتكررذلك واستمر حتى اقيمت

الى البلد كثرا امادها بعض المحتنين بالتقييد عند ذكر ترجمته وتسعراء الرباط امداح كثيرة في التعلق بصاحب الترجمة منها قول الفقيه المرحوم ابي العباس السيد احمد دنية الرباطي عند زيارة ضريحه واستنشاق عبير ريحه

مزار ضريح ربع الافراد ،، غوث البرية رابع الافراد
مولاي ابراهيم جئتك زائرا ،، عار ببابك وانتم للعاد
مازال مولانا النبي محمد ،، يوصي على احسابنا الامجاد
ولانت اولى من يتابع قوله ،، ويجيز دين الجود والايناد
ان الجمادة فيكم موروثة ،، من ارث فاطمة ابنة المختار
ان لم يغث آل الرسول ورهطه ،، فمن المغيث مكالة الانصار
ياشيخ غوثا انني بك لائذ ،، وارحم زمانا وفضلا ومهار
متشفعا بالله ثم كتابه ،، ورسوله وشيوخك الابرار
وعليك رضوان الاله ورحمة ،، تغشاك في حيك وريح بار

(ابراهيم بن سيد ادريس العلمي)

ذكر صاحب الرياض ابو العباس الغربي من جملة شيوخه المجيزين له اجازة بصيغة الصلاة الشريفة وهي اللهم صل على سيدنا محمد ومولانا محمد وشفعه فينا واسألك بجاهه العظيم عندك ونعمتك عليه ان تصلي عليه وعبده وان توصلني اليه وكتب عنها مانصه اجازني بصيغة الصلاة الشريفة واذن لي فيها سيدنا ومولانا وخليفة شيخنا الامام ابن ناصر سيدنا الامام العارف بالله مولانا ابراهيم بن مولانا ادريس الشريف الحسني العلمي نجل الفحل الكبير مولانا عبدالكا

ابن مشيش رضي الله عنه وعنا به هـ المراد بواسطة شيخنا سيدي عبد الحي الكتاني نقلا من بعض كنانيشه وكتب عليه ما نصه كتبت اظن ان ابراهيم هذا هو المولى الشهير في الرباط بمولاي ابراهيم الشريف هو بحومة قرب الجامع الكبير بينه وبين قبة الغربي ثم هو في كناش الصوال سؤال اهل العلم الذين بالرباط نقلا فيه السابق والعلامة احمد بن محمد البناني انه شخص اخر لعله سيدي موسى بروضة باب شالة التي يخرج لها من الزاوية التلمسانية هـ كلامه

ابراهيم الحاج المجاور

ذكره خاتمة الرحالة ابو عبد الله محمد بن عبد السلام الناصري الدرعي التمكروتي في رحلته المغربية وهي رحلة معتبرة للغاية تفاضل الرحلة العياشية وربما كانت اهم منها من حيث المسائل البيضاوية والفوائد العلمية رايتها في خزانة شيخنا سيدي عبد الحي الكتاني بفاس على ... رحلة ... عام احد عشر ومائتين والف ولما ذكر من لقيه من اهل العلم بالحرم الشريف قال في هو هذا من التي ... ما نصه ومنهم مولانا ابراهيم المغربي الرباطي ادخلنا بيته برواق سيدنا عثمان قرب الحجرة واحسن ضيافتنا بعسل مصفي ونحن بسطح الرواق تجاه القبة نمنع بها الاحوال والجمال عليها في الكثرة كغرنماء الجراد خاشع خاضع لا يتحرك هـ وكان هذا بتاريخ 1189

الشيخ ابراهيم التونسي نزيل الرباط

في معجم الحافظ ابي الفيض الشيخ مرتضى الزبيدي الحسيني ما نصه
ابراهيم بن احمد بن عاشر التونسي نزيل رباط الفتح حالا
ملا نفن هو يفة اب يعزى مولاه تاغية الشيخ مالك
المعتقر ورد علينا من حاجا في رمضان سنة 1202 مع
ولده المختار وولدي اخته محمد وعلي بمصر وامي امياء رضوا
عجائب وا حببتهم في الله واجزت لهم في اشياء بارك
الله فيهم ه وقوله فيه نفن هو يفة اب يعزى لعل
مراده نفن ركب زواره او نفن زاويته والا فلا عقب
للشيخ اب يعزى هو يفة قائمة بالمغرب وتاغية
اسم البقعة التي فيها ضريح الشيخ اب يعزى اليوم ولا نعرف
في من المترجم سوى هذا القدر الذي اختصرناه من ذلك
المعجم وهو مختص بشيوخ مؤلفه وتلامذته مرتب
على حروف المعجم يوجد بمكتبة الشيخ عبد الحي
الكتاني الجزء الاول منه في مجلد ضخم الى حرف الميم انتخب
من خط مؤلفه بالمدينة المنورة ومكتبته منفردة
به في المغرب والله اعلم

(ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الاوراوي)
نسبة الى قبيلة بني اوراو احدى قبائل الشاوية
استوطن الرباط سلفه وكان عالما شهيرا وفقيها جليلا
وكانت له وجاهة ورياسة بين قومه ومكانة سامية
لدى امراء وقته كلفه السلطان ابو الربيع مولانا سليمان
سنة 1226 بامر الشاوية كلها وما هو اليها من ام الربيع

الى الرباط وكان له بمنزلة الخليفة بتلك الناحية مع فضله فيها
وجمع له في الولاية عليها بين رياسة السيف والقلم وكان مقامه
بدار المخزن بالدار البيضاء واستمر على ولايته ابام مولانا عبد الرحمن
وكانت وفاته مقتولا بضواحي الدار البيضاء ثم بعد مدة حمل
بجبر دار المخزن هناك نقله السلطان الى الرباط بطلب من
اهاليه هذا معنى ما كتبه صديقنا ابو عبد الله الداودي
في حفض من مقالاته في مجلة العروبة المنصورية عن بيكر السلاوي
وانظره مع ما في تاريخ الضعيف فقد اتى على اخبار
في ولايته مفسرا الى جل حوادثه في حركاته وسكناته وافاد
انه في السنة المذكورة كان كاتبا مع الباشا الغازي الشاوي
الذي نفي ثم وجهه لقبيلة زعير كالقايد عليهم فقبضوا اليه الى ان
سرح بعد ولما قامت الشاوية على الباشا الغازي مرادي من حضرة
السلطان مع كاتبه المترجم بحضرة السلطان الباشا الغازي
عزله كما سجن وعين كاتبه المترجم عاملا على الشاوية ومرض
له في ذلك الاوان فبايع الشاوية نفروا عليه وتطاهروا على
قتله ولم يرض بحكم الانفصال الشاوية فبقي متمنعا
بالدار البيضاء وكتب السلطان بذلك فارسل اليه القايد
محمد الزعري ياتي به الى مكناس مقبوضا الى ان سرح بعد حين ووجهه
السلطان مع اخيه مولاي موسى عاملا دراعة بعد اخبار طويلة.
وما جريات وحوادث ساقها الضعيف في حق المترجم بين
حوادث عام 1224 الى حوادث عام 1230 واضربنا عن نقلها رغبة
رغبة في الاختصار وخشية الوقوع فيما وقع فيه فلم يزد هنا

مما يمس بكرامة صاحب الترجمة وكان يود ان لو تجافى عن ذلك
لوجهين * { ابراهيم بن محمد بن الطيب الجناوي } *
من علماء الرباط الذين استوطنوا الدار البيضاء بلا ريب مؤهلون
للقيام بمهام الدين كالتدريس والشهادة والخطابة والقضاء وكانت
ولايته القضاء بها نيابة عن قاضي الرباط ابي ابراهيم المتقدم
الذكر وتوفي عام 1311 وممن ترجم له تلميذه الشريف سيدي
العربي بن المنوني في معجم شيوخه فقال ومنهم الفقيه العدل
العلامة المرابط السيد ابراهيم بن محمد بن الطيب بن الولي الصالح
سيدي محمد بن الجناوي الرجراجي دفين وادي اكريعلة من زعير كان
هذا الفقيه مرتبطا في عنفوان شبابه باذن والدي رحمه الله لانه كان
كاتبا معه وكان يامره بمرافقته ويامره ان يطالع معه المرشد
في التوحيد ولما كان والدي يوصف بالاسعار الطوال كان يوجهه
معه وكان هذا الفقيه موسوما بالخير تابعا للسنة اسلافه
وكان ملازما لصحبة هذه الدار التهامية التي كان يجتمع منها لان
جده الاكبر المدعو بابا كريعلة كان تلميذ السيدنا وشيخنا مولانا
محمد بن عبد الله ثم تلمذ للشيخ مولاي التهامي بعد ان كمله واراد ان
يجعل زاوية ويقبل الزوار والوزراء ويعطي الاوراد فلم يقبل
استحياء من شيخه مذهب الى موضع في جبال اليوم باكريعلة
واختفى فيه فكانت الاخرى تعتكف عنده وتلوذ به بعقر
داره وما زال فيه فصار الناس يقصدونه من اقطار البلدان
بذكر حاله بعضهم للشيخ سيدي مولاي التهامي رضي الله عنه
والله اعلم ان يخبر خادمه عليه فاجابه الشيخ على البديهة بقوله

ابن الجنان سيد الرجال فنزيل اولياء الله
دائرة زيتونة الفلا وعامل تكلؤه الله

انظر يا اخي اهل الكمال كيف حالهم مع تلامذتهم وكيف نظرتهم فيهم وهذه سيرة الكرماء لان الكريم اذا وهب لا يستقيل فقوله تعالى لا تبطلوا اعمالكم بالمن والاذى وكان هذا الفقيه رحمه الله يرشدني على الخير يامرني به ويحرضني بسياسته الى حضور مجالس العلم مع ائمة الحفظ القراءان وكان في ذلك الزمان مشايخ العلم واهل التدريس بالجامع الاعظم بالرباط منهم الفقيه السيد المكي الله ورادو الاتي ذكره بعد ان شاء الله تعالى وكان هذا الفقيه هو العارف امامه وكان يحضني على قراءة دلائل الخيرات في صغر سني ويلزمني ختمه كل يوم لما يكون فيه من الاسرار فحصلت في ذلك بشارات ومرائي نطلب الله تعالى ان يجعلها حقا بفضله وكرمه انه هو الجواد الكريم المتفضل سبحانه باختصار

(شيخ الرباط ابو اسحاق التادلي)

بل شيخ الشيوخ وامام الائمة وبقية السلف الصالح من هذه الامة خاتمة الاولياء الفحول وحامل لواء الفروع والاصول مجدد الملة وعمدة هذه الجملة ومن تلك الاسلاف على الحق حتى علق الهمة الفقيه بالجامع الولي الصالح الورع الناسك الخاشع الشريف الحسني ابو اسحاق سيدي ابراهيم ابن محمد بن عبد القادر بن محمد بن علي بن عبد الله من ذرية الولي الصالح سيدي جابر بن سليمان دفين تادلا وله فيها مزار مشهور معروف ابن الحسن بن محمد ابن المدني بن

عبد العزيز بن علي بن عبد الله من آل القطب الواضح سيدي علي
ابن عبد الله المعروف بحبار التلايف دفين زاويته المشهورة
بسجلماسة بن عبد الجبار بن تميم بن يزمن بن حاتم بن حفص
ابن يوسف بن يوشع بن ورد بن بطال بن احمد بن عيسى بن
محمد بن إدريس بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين ه
كذا وجد بخطه في ذكر نسبه ووجد بخط والده ما نصه
الغرض في تاريخ ولادته قال كان انعقاد النكاح بيني وبين
الفقيه السيد صالح الحكموي رحمه الله على ابنته الطالبة
السيدة عايشة في الحجة متم عام 1234 وكان الدخول
ليلة الثلاثاء 20 من المحرم المذكور ثم ازددنا معها
اولاد منهم ولدنا احمد ابراهيم ازداد ليلة الاحد 24 من
الحجة عام 1242 ومن اتصلت حياته الى ليلة الجمعة
18 حجة عام 1311 وما مات حتى انتهت اليه رياسة
العلم في عصره ولم يكن من يزاحمه او يضاهيه بين اهل مصره.
وذلك بفضل الله يوتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.
وهو كل في علم عليم اما في الرباط فليس فيه احد الا وله
عليه منة التعليم اما مباشرة واما بواسطة او بها تلمذ
له فيه حتى مشايخ العلم وكانوا كثيرا الذين لا افراد
فليس سوى ان لهم انعم احرار جمع رضي الله عنه
بين حفظ المتون واستحضار فروع الفنون وبين علوم
المنقول والمعقول والفروع والاصول وكانت قراءته
بفاس لان شيوخها نحو خمسة عشر سنة اخذ عنهم جابر

العلوم

العلوم الشرعية والادبية ثم ارتحل لمكناس فقرا منها في ابن
البناء في التعديل ثم رجع للرباط فقرا علم الطب والتعديل
ثم سافر للحمراء فاخذ عن شيوخها ثم ارتحل للمشرق مرتين
احداهما سنة 1278 وهناك قرا الفقه في المذاهب الاربعة
واخذ في كل فن عن شيوخ مصر والحرمين الشريفين وجاور بها
ودرس علوما كثيرة ونقل الى بلاد الاجانب كبلاد اسبانيا
فقرا فيها بعض العلوم العصرية واخذ علم الجدول وسر
الحرف بجبل هارون ثم رجع الى المغرب فاستقر به الدار
والقى عصا التسيار ببلدة رباط الفتح واعتكف على
التدريس بها اكثر من ثلاثين سنة في مجالس عديدة من خمسة
الى ثمانية صباحا ومساء وجملة ما كانت تقاييده التي تبلغ
مائة ونيفا وعشرين مؤلفا ولكن غالبها لم يتم فقف على
اسمائها مع ذكر مشيخته في الكلمة التي كتبها في التعريف
بنفسه في اجازاته وهي كثيرة كالدرر السنية تدل على
انه ممن جمع الدراية بالرواية فامتاز في الدراية
واجاز في الرواية. وكان من اياته في هذا الباب اجازته
عامة لكل من ادرك عصره بتاريخ 1303 وكان حاله
حال السلف الصالح متصفا بالزهد والعلم والسمت والوقار
والمروءة والاجتهاد والاعراض عن جميع الاسباب والاعتزال
عن الناس و بالجملة فقد دام مع الطروس وما بحثه
وكان مع الدروس وكان بحثه. رحال مع الرجال في كل مجال
وحل وانتقل واستجاز واجاز واستفاد وافاد وا

ومنعه ونظم ونثر وجد واجتهد وصام وقام وكان خيرا من عمل بعلمه
وتم عن ساق من همه . الى ان انتهت اليه الرياسة على قدر عزمه .
ولنكتف بهذه الكلمة الاجمالية في ترجمته فانها طويلة
الذيل مديدة الميل بسيطة النيل وافرة الكيل تضمن
فيها كثير من تلامذته كشيخنا وارث سره من بعده القاضي ا
حامد البيضاوي في بعض مستندوه مرنا العارف بالله الشيخ سيدي
فتح الله البناني وشيخنا اديب الحضرة الفاسية ابي العباس مرصوص
في كناشته والشريف الناسك سيدي محمد بن الحسني في بعض
مقيداته والفقيه الاستاذ السيد الشمس تجنوش في بعض
مؤلفاته والشريف الاصيل سيدي العربي بن التهامي الوزاني
في معجم شيوخه وقد رايت في هذا الاخير على كثير من
احواله واقواله ومناقبه ومواهبه وعناياته ومكاشفاته
ما يطول بنا ايراده في هذه الترجمة ثم رايت من
الفائدة ان نثبت كلمته في ترجمة نفسه فانها بمنزلة تاج
الصلات عائدة قال في بعض مقيداته ما نصه : كاتبه
مولاي ابراهيم بن محمد المغربي التادلي الرباطي المالكي الفقيه
العلامة المشارك في علوم شتى كالتفسير وقرا درسه
بتفسير البيضاوي بفاس على شيخه امام اهل المعقول
السيد احمد بناني وسمع منه ومن غيره وقرا بالحرمين الشريفين
على اشياخ كالشيخ جمال الدين وصحبه الحنفية بمكة
المكرمة والشيخ احمد دحلان وسمع منه وبالمدينة
على اشياخ كالشيخ الغرب والشيخ الرداح وكالعريف

وقرأ بالمشرق والمغرب أيضا على أشياخ فقرأ بفاس على امام
المحدثين الشريف الحسني سيدي أبو زيد العراقي والفقيه سيدي
محمد بن الحاج والفقيه سيدي الهادي المرنيسي رحمهم الله
والفقيه سيدي احمد بناني المستفتي وبالحرمين الشريفين
على أشياخ كالشيخ جمال الكتبي والشيخ الصديق
والشيخ احمد دحلان وبمصر على أشياخ كالشيخ عليش
المالكي وبالاسكندرية على أشياخ كالشيخ البنا
واجازه بخط يده في كل ما رواه وكان تفقه وقرأ في المذاهب
الاربع على أشياخها واجازوه في بابه فقرأ أولا بفاس
رحمه الله تعالى بلد مولاي ادريس واقام نحو خمس عشرة
سنة عن شيوخه كخاتمة الفقهاء المالكية بفاس سيدي محمد
ابن عبد الرحمن السجلماسي رحمه الله ونفعنا بهم والفقيه
المرنيسي وسيدي بدر الدين ومولانا عبد الهادي الشريف قاضي فاس
وفقيه تلمسان الولي الصالح سيدي الحاج الداودي وابن السعيد
والفقيه الكردودي وغيرهم وكان اول الفقه وعمدتنا فيه
خاتمة المجتهدين الولي الصالح الشريف الحسني سيدي عبد السلام
بوغالب الفاسي ثم تلميذه سيدي احمد بناني المستفتي ثم رحل
للمشرق فقرأ الفقه المالكي على الشيخ حسين وغيره بمكة
والحنفي على الشيخ جمال المنرى وغيره والشافعي على
الشيخ الخراوي وغيره والحنبلي على شيوخه وكذا سائر
العلوم الشرعية الاثني عشر وقرأ العلوم العربية الاثني
عشر المشهورة على أشياخ خاتمة النحويين سيبويه وقته

الشيخ ابو بكر بن الشيخ الطيب بن كيران الفاسي امام اهل التفسير
والمعقول والمنقول في وقته ومنهم الشيخ المرنيسي وغيره قرأ
عليهم النحو وغيره كالتصريف والعروض والبيان واللغة وقرأ
بفاس وغيرها بعض علوم الفلسفة كالمنطق على الشيخ احمد
البوداني والحساب على السيد المكي البنان والشريف الحسني
سيدي العربي بن ابي عيشي وغيرهما والهيئة والتوقيت كالكرة
والاسطرلاب والربع على البنان المذكور وكالموسيقى على
الشيخ محمد بن جلون وسيدي ادريس الجمال والفقيه الصباغ والمكي
محروش وغيرهم وعلم الجدول فقرأ منظومة الجزنائي
بشرح الصباغ المكناسي وفي كل المنطق قرأ فيه مختصر السنوسي
في المنطق والسلم بفاس ثم ارتحل لمكناس فقرأ المنهاج في
التعديل لابن البنا على الشريف السراني ثم للرباط فقرأ فيه
بعض علم الطب والتعديل وارتحل لمراكش فقرأ بها ايضا
على شيوخها ثم للمشرق مرتين مأخذ كل مرة عن شيوخه وجاور
بالحرمين الشريفين سنة ودرس بهما علوما كثيرة كالتفسير
والحديث والفقه واصوله وعلم التوقيت والجدول والمنطق
والنحو وختم بالمدينة المنورة الهمزية وبمكة المكرمة
الشفاء والبردة والسلم واخذ من علم الجدول والرمل
بجبل هارون عن شيخه الشريف الحسني التهامي وقرأ ببلاد
النصارى كبلاد اسبانيا ثم رجع للمغرب فاستقر ببلد الرباط
والان التدريس به اكثر من ثلاثين سنة في علوم كثيرة ويجلس
كل يوم من خمسة مجالس الى ثمانية من قبل طلوع الشمس

الا

الى مضى رفقته العشاء مطالعة وتدريسا وله تآليف
عديدة في فنون مختلفة كالكلام على الاجرومية وشرح لامية الافعال
وشرح الجمل في الاعراب وشرح الخزرجية في العروض وحواش على
المكودي غير مخرجة بل بهامشه وحواش على التصريح
كذلك وعلى المغني اللازم كذلك وشرح التسهيل والكافية
لابن مالك والعربية لم يكملا ورسالة في علم الاشتقاق وشرحه
لم يكملا ورسالة في البيان وشرحها ورسالة في فوائد علم اللغة
وحواش على شرح ابن عاشر وعلى مورد الظمآن في علم الرسم
واخرى في علم الضبط واخرى في مخارج الحروف واخرى على
الجعبري شارح الخراز وشرح الهمزية والبردة وبعض
وشرح السلم في المنطق وحاشية عليه وحاشية على مختصر
السنوسي في المنطق واخرى على شرح الصغرى وشرح توحيد
المرشد المعين وحواش على المحلي واخرى على عبد الصمد واخرى
في علم الجدول واخرى على المواهب واخرى على تفسير الجلالين
واخرى على تفسير البيضاوي واخرى على شرح الاربعين النووية
وبعض شرح شمائل الترمذي وبعض الر فاسية واخرى على
شرح تكميل المنهج لميارة وحاشية على الخرشي لم تكمل وحواش
على رسالة ابن ابي زيد وحواش على ملتقى الابحر في فقه الحنفية
واخرى على الغرر وشرحه في فقه الحنفية ايضا وشرح
على الفرائض وتحفة الاحباب في علم الحساب وشرح الكرة
في علم التوقيت وشرح الاسطرلاب ورسالة في استخراج مطالب
التوقيت بحساب الجيب وشرح روضة الازهار في علم التوقيت

لم يكمل وحاشية على ابن الشاط في علم التعديل واخرى على
المنهاج في علم التعديل ايضا وحواشي على الرسالة في التوقيت
ورسالة في علم الجبر وحواشي على شرح الجزنائي في علم الجدول واخرى
في علم الرمل ورسالة في الموسيقا وحواشي على شرح التفاحتي
في علم المساحة واخرى على اقليدس في الهندسة ورسالة
اهابة الغرقي في تدبير الصحة والمرض في علم الطب وحاشية
على الصفتي وحاشية على شرح التاودي للتحفة وحاشية
على المصباح وحواشي على الاتقان للسيوطي وشرح استعارات
السمرقندي وحواشي على الزرقاني شرح الموطأ وشرح المقنع
في التوقيت وحاشية الحقائق والرقائق في حساب الدرج
والرقائق وعجائب في تفاسير على شتى وحواشي على
الجامع للسيوطي في علم اللغة وحواشي على حاشية ابن غازي
على الخلاصة وحواشي على ميارة الصغير على المرشد المعين وحواشي
على شرح الاربعين النووية وحواشي على شرح الرسوفي على
المغني واخرى على الالفية واخرى على شرح الشيخ الطيب بن
كيران على المرشد واخرى على ابن سلمون واخرى على شرح
الطوسي لاقليدس واخرى على سيرة الحلبي واخرى على
البغية العراقي في السيرة والاصطلاح وحواشي على شرح
الامام السنوسي في الطب وحواشي على كتاب الرحمة في الطب
والحكمة واختصار تاليف الشيخ سيدي محمد بن سيدي المختار
الكنتي القادري رضي الله عنه في الكلام على الوسط
واختصار المسالك في المسالك تاليف بعض وزراء تونس

خير الدين التونسي
نزيل وزيرا بالدولة
التركية واسم تاليفه
اقوم المسالك في احوال
الممالك جزء ضخم

وتاليف

وتاليف في تفسير بعض اللغات كلغة العرب والترك والفرانصيص والنقليز والبربر وتاليف في بعض الاشربة كشراب سكنجبين وشراب البنفسج وحواشي على بعض الرسايل في النسبة الستينية وأخرى على رسالة المارديني فيها ورسالة في حساب الفرايض والتركات ورسالة في الرياح على اصطلاح البحرية وأخرى على حواشي ابن غنيمي على المنهاج وأخرى على حواشي مريس على المنهاج ايضا في التعريك وحواشي على نظم الزبير لابن رسلان في فقه الشافعية وأخرى على رسالة ابن شجاع في فقه الشافعية ايضا وأخرى على دليل الطالب في فقه الحنفية وأخرى على نظم التحفة لابن عاصم وأخرى على نظم الزقاق وأخرى على المراصد وأخرى على نظم المقصور ورسالة في علم طبوع الموسيقى الالة بغدة والمشرقين وأخرى على شرح دلايل الخيرات وشرح اليائية لابن البناء في التصوف ورسايل في علم التاريخ وفي علم الدول كملوك العباسيين وبني امية وملوك بني عثمان وغيرهم ورسالة في تعريف مشاهير بلاد العراق العرب والعجم وبلاد الاكراد والفرس والشام التي دخلها بعض اصحابنا من اهل بغداد واختصار تذكرة الانطاكي لم يكمل وتفاسير في علم الرمز واختصار مجموع ما انتشر في اهل تطوان في القرن الحادي عشر واختصار تكميل الديباج للسوداني واختصار جذوة الاقتباس فيمن حل من الاعلام بفاس واختصار كتاب الخيم الغايل في علم الموسيقى وحواشي على نظم الحرية الفبولة

في الطب ورسالة في علم الجرح والحراس من علم الطبيعية وحواشي
على متن ابي داوود وكتب نظم في بدون شيء وشرح على
مختصر الشيخ خليل لم يكمل وشرح على رسالة ابن ابي زيد لم
يكمل ايضا ورسالة في علم التوقيت وحواشي على شرح ابن
زكري لعبد الله السيوطي وحواشي على نظم الخلاصة ورسالة
في علم الوضع من علم الاشتغال لم تكمل ورسالة في علم الجغرافية
وهو علم هيئة الارض واقاليمها ورسالة على البوصلة في علم
البحر وافرين تسمى قلائد النحر في علم البحر ورسالة في علم
الجدول ومما يدل على ارادة على الدنيا ما وجدته مقيدا
بخطه على ظهر نسخة من شرح جسوس على الرسالة ما نصه
الحمد لله وحده وفي ليلة 27 من رمضان عام 1302 طلب مني السلطان
مولاي الحسن نصره الله واصلحه ان احضر معه بمجمع بالرباط
على العادة عنده في تلك الليلة بواسطة فقيه الرباط حينئذ
السيد احمد بنيس فامتنعت واعتذرت له بانه غير صحيح ونويت
انه غير صحيح لما يفعلونه من المناكر كالكؤوس ثم اردت مطالعة
ما رسلت له مابرتين من الخرفة والحلو التي تصنع بالرباط
على يد لدنا السيد الحاج محمد بن الحاج اصلحه الله بمال لابراء
امتنانه في ذلك ماذن له وطلب مني ان اكتب بخطي بطاقة
ارسلها مع المابرتين ففعلت ثم كتبت بطاقة اخاطب
بها حاجبه السيد احمد بن موسى ففعلت وبعد وصلك مابرتين
من الحلواء لمدة اتناول السكر بدلا من الطيب ونصره الله فلما وصلت
المابرتان فرح بهما السلطان وحاجبه بين الركوب للعيد

مع القبائل بعد العصر بادخلها داره فبلغ ذهابه وقد كان السيد
أحمد المذكور قبل ذلك طلب الاذن في زيارتنا فأذن له ونزل
قرب المسيد لزيارتنا عقب ارسال الماء بن تيمي مع الحاج محمد ركاش
فحكى لنا زوجتنا انها رأته داخلا دارنا ملتفا برديه ووقف
بباب البيت حتى استاذن عليه الحاج محمد ركاش فدخل
وقبل يدي وترامى على وهو خافض الراس يبر محبته والزمته
ثم جلس نحو نصف ساعة وهو ساكت وانا احادثه بكلام
لين طيب فلما اراد الانصراف وقع بين يدي يطلب نيتي فبايعته
له زيارتكم عندنا ان تقبلوا سيرنا نظر الله حتى يعطف
الله قلبه لزوال المكس فاجاب عنه سريعا بانه عازم على
ازالته فقلت يسرك الله بالخير ثم خرج واعطى امانه الثلاث
ثلاث ريال اصلحه الله آمين ثم سافر السلطان نصره الله من
الرباط بعد قليل حتى وصل لمراكش ففتح الله مرة لزوال المكوس
ابواب بلدان ايالته كلها وقد كتابه يوم الاحد 13 من ربيع
الاول عام 1303 بتصريح سقوط مكوس الابواب وقرئ على المنبر
بالمسجد الاعظم بان بابه فلم يبق لها في هذا التاريخ ثم اتم
الله نعمته علينا بزوال باب المكوس عن قريب آمين
والحمد لله رب العالمين وقد خفنا قبل تاريخ [illegible] رمضان
1304 المذكور بنحو سنتين لما زارنا بدارنا السيد محمد بن كامل
انبسطت له القول في المكس فقلت له المكس حرام
مرتين او ثلاث بحال عظيم حتى همّ بالخروج من هيبته
ثم اعقبته بكلام لين حين تذكرت قوله تعالى فقولا له قولا

لينا لعله يتذكر او يخشى وذلك بحضر ولد الحاج محمد باشر
ذلك بيهما ثم بعد نحو سنة اراد ولد المذكور السعي من الربالمحـ
لباس عند السلطان المذكور وبعد الله باكرت عليه مرارا
في ان يكلم السلطان في ازالة المكوس ان تلاقى معه ولا يفتر في
ذلك بما متثل

الامر المذكور ان فرح بيه كتاب السلطان وازيل بيه
المكس نزل سهم نحو بين من السما . وكان ذلك في العن والحمد لله ببركة
طهارة الله لعباده من نجاسة المكوس بعد ما كان الناس في ونبهة
عظيمة من فلة الامطار به بلصقه ومن فوائد ما صب
التي جمة جوابه عن سؤال رفعه اليه شيخنا ابو العباس
مسوس وهو في رايته وكتب اليه بعد اسلم الافتتاح ..
نطلب من سيد بما كشف التنزل لرواللا بتفاد الجواب عن
مسئلة لما لحقنا تعكرت عليهم وما نفع التعكر وبحثت وتيار
عبارة ولم نحصل منها على د بل ولا على حرف ومن ما نحب
لما جمة الاسلام ابا حامد الغزالي من قوله ليس في الامكان
ابدع مما كان بغير تصحيحت ما قاله في المسالة صاحب
الابريز مرايته انتقد كل جواب ما قضى عليه عروة عروة بجعل
مبين ما نقض به المذكور من الادلة تسلمون او تردوا من

تلك

تلك الاجوبة بعضها او كلها في المسالة جواب او عقلتم عن
سادات شيوخكم جوابا او تحفظون ما اجاب به العلامة
خاتمة المحققين سيدي الطيب بن كيران في شرحه للحكم في بحث
الارادة او تحفظون ما اجاب به العلامة الطحاوي في
كتابه الذي اسمه الرد على الجهمية وغيرهما بانه قال مرادنا في
الذي اي ان علم القديم الذي هو علم ازلي لما تعلق بوجود
العالم على هذا الوجه امتنع ان يقع على ما هو اكمل والا
لزم انقلاب العلم جهلا وهو محال بمعنى ما مضينا به ونحوه
ليس في الامكان ابدع مما كان نفي الابداع بالنظر الى الذي
تعلق العلم القديم بوجوده على هذا الوجه فلا يمكن تعلق
القدرة بغيره وليس معناه نفي الابداع لوقوف القدرة على
ما وجد في ساحته لكونه مستلزما للعجز او هو مردود
بعض كلام صاحب الابريز او تحفظون ما نقله مولانا
الشيخ العلامة الوادي بن سودة في مجموعه عن شيخه العارف
الشريف الحسني ولم ننقله لطول العهد به وقد كان
بعض اصحابنا يرتضيه في المجلد فليتفضل مولانا
ايده الله وبلغه من خير الدارين مناه ورجاءه بما على هذا
التحقيق الضعيف بما يشفيه من داء جهله وسقمه بما له
في المسالة من تحقيق علمي الله يبقي مولانا بدرا يستضاء
به في غياهب الظلام في كلامه في ادراج التحقيق حتى
يكون هو الختام للكل امين وكتبه اخوكم هاشم
جسوس اداه الله صلات التحقيق في 23 رجب الفرد

الحرام من عام ٢٩٤ فأجابه عن ذلك بجواب رأيت فيه أن ذلك
مقتضى حالته بل زلة نال فيها عقابه. قول الإمام الغزالي رضي الله
عنه ليس في الإمكان أبدع مما كان كما بالسؤال مورد من بطنها رأيته
لأنه يقتضي عدم القدرة والعجز فيجب تأويله وباب التأويل واسع
يحتمل أوجها كثيرة منها ما يرجع للكلام كالجاري على قواعد علم
التوحيد وغيره من العلوم العقلية وعلى قواعد علم العربية وغيره
من العلوم الشرعية ومنها ما يرجع لأهل علم الكشف
والقائل ليس نحن من أهله وأهله لا يتكلمون فيه بل يشتغلون
بما هو أهم منه كالفكر والذكر والصلاة وتلاوة القرآن ويقولون
إن الإنسان مطلقا تصدر عنه مقالات وكلام ظاهره منكر شرعا بحيث
لو تبين حال قائله وراجع نفسه لأنكره كما قيل في قوله تعالى في
سورة يوسف حكاية عن نبي الله يوسف عليه السلام توفني
مسلما وألحقني بالصالحين ما ظاهره مخالف لقواعد التوحيد
من عصمة الأنبياء من الصغائر فضلا عن الكبائر فضلا عن الكفر
والظالمين الموت عليه لقول الرسل بعد الكذب والنهي عن سؤال
أنزل بها على الإسلام ربما يقتضي بظاهره تجويز موت النبي
على الكفر إذ الواجب كالمحال لا يسأل وقد أجيب عنه
بأجوبة منها جواب السيوطي رضي الله عنه أنه صدر منه
ذلك السؤال حال استيلاء الخوف عليه حتى ينسى ويذهل
عن الواجب والمحال وهو والله أعلم أحسن الأجوبة كما
أشار له السنباطي على الشفاء في فصل خوفه صلى الله عليه
وسلم وكما صدر من قول الحلاج رضي الله عنه ما في الجبة إلا الله

ونحو

ونحو ذلك وآكد ما يعني بالكامل ان يتكلم في الفرق بين ما يطلق كما
من اكابر العلماء والاولياء كالغزالي وغيره كلاما ظاهره بادي
الرأي منكر عقلا او شرعا وان يجريه على حكم المتشابه في القرآن
والحديث فيصير به من ظاهره اجماعا لم يقول على مذهب السلف
الله اعلم بمراده وعلى مذهب الخلف يجريه على قواعد العربية اولا
على قواعد العلوم الشرعية كالتوحيد ويستعمل ما يفيده في تصحيحه
ولا يبادر بالانكار فيقع فيما لا يعتقد ولا تستقيم ما ان كان بارعا
من تلك العلوم فليمسك عن الكلام خوف الوقوع في المحذور فهو ما
في مسالة كلامية تقرر عند الامام السنوسي رضي الله عنه في شرح المقدمات
من اوجه الشرك بل من اصول الكفر الجهل بالقواعد العقلية والجهل
باللسان العربي وراجعه ان شئت لتكون على بصيرة في ذلك واذا
جمعنا للقواعد العربية فنتكلم على مفردات هذا التركيب اولا
على مركباته اذ المفرد سابق طبعا على المركب ولان الحكم
على الشيء فرع تصوره لقول السلم ومن الاول عند الوضع يحتاج
الى استحضار قواعد العلوم العربية الاثني عشر المشهورة او جلها
فنقول ليس فعل ماض جامد في نفي الحال وقد تكون للنفي
في غيره مجازا فلعل هذا الكلام من الغزالي في حالة مشابهة بحال
في الحال ليس في الامكان ثم وبعض منها في غير تلك الحال يكون في
الامكان ابدع منه او تقول هي للنفي مطلقا في الاستقبال
المتعين ثم تقول الامكان هو امكان الشيء جائز وهو عند المتكلمين
ثلاثة اقسام لما اشار له الشيخ الطيب شيخ شيوخنا رحمهم الله
عند قول المرشد وجائز ما قبلك الامرين جمعا والامكانات التي اتت

ثلاثة اقسام ثم تقول وهل المراد الامكان العقلي او العادي
او الشرعي كما ذكروا في تقسيم الحكم الى ثلاثة اقسام واشار اليه في
الرشد بقوله وحكمنا العقلي قضية الخ ثم تقول ابدع اسم تفضيل
من بدع وابدع الله الخلق اوجدهم وخلقهم لا على مثال واسم التفضيل
يدل على المشاركة والزيادة على اهل الفعل وهل النص مسلط على
ليس وهو اهل الفعل او على الغير وهو الزيادة او عليهما معا وبما
يتعلق بابدع وكان مشترك بين معان فيكون تاما وناقصا
ويكون بمعنى صار كقوله تعالى وكان من المغرقين كما ذكروا في
محله كان وكانت ثم في كل بعض من الاحتمالات من ابلغ اعتبار
الالفاظ المذكورة باذا حوز باحتمال الحذف في الكلام او اوجبنا
اتصحيح الحذف على الراجح بقي يحتمل الحذف في اول الكلام او وسطه
او اخره وفي نوع المحذوف مضاف او مضاف اليه وكذا
قال جمهور الاصوليين ان دلالة الالفاظ وكذا الالفاظ العربية
لا تفيد اليقين والقطع الا اذا انضم لها قرائن خارجة عن الالفاظ
كما اشار له اول الكتاب الاول من جمع الجوامع بقوله وان الادلة
النقلية لا تفيد اليقين الا بانضمام تواتر او غيره وهذه المسالة
من علم التوحيد المطلوب فيه القطع واليقين ولا يغني الظن
فيه من الحق شيئا ثم تقول هل المراد فيمكن احسن مما
وجد في الماضي واما في الحال فيمكن او في الحال واما في غيره فيمكن
او في الاستقبال واما في غيره فيمكن او الامكان ابدع مما سبق
في العلم القديم او كان بحجة عن الزمان الله اعلم بالمراد .
وكتبته من مجلس الحين وليس عندي مراد ممكنة ذلك

من كتب التوحيد والتصوف بلغ المطالع شيئا من شرح
الشيخ الطيب عند قول المرشد وجاز ما قبل الاربعين والله
يلهمنا وإياكم الصواب والحكمة وإياك ان تعود للتعلق
والبحث عن مثل هذا وانتبه حال البداية فانه يضرك بل
ارجع القهقرا لما يليق بحالك من الاهم فالاهم وكتبه
ابراهيم بن محمد التادلي عفا الله عنه وعن المسلمين. امين
وقد ختمت الترجمة بقصيدة في رثائه انشأها شيخنا
الفقيه ابو حامد في رثيته بعد وفاته التي كانت ليلة الجمعة
18 الحجة عام 1311 كما تقدم وكان يوم وفاته يوما مشهودا
لبست فيه البلاد ثياب الحداد ودفن بدار سكناه بالبيت
الذي كان يدرس به العلم عملا بوصيته لانه كان اتخذه محلا
للدفن في حياته واول من دفن فيه ولده ثم امرأته ثم تلامذته
وهو الطالب السيد المعطي بن ح المحجوب بن ملامة التمري
املاء ثم ابو بكر رحمة الله عليه وهذا نص المرثية المشار اليها
حكم الاله بنزل الخليفة جارة تبغي الكريمة والبقاء للبار
والحي ميت لو يطول بقاؤه وهي المنون تدور بالاعمار
لكن مصائب ذا المنون تفاوتت لا يستوي والعلم مع اغمار
اودى الامام ابو المعالي شيخنا الحسني ابو حامد والاسرار
الكامل العلم العليم المرتضى بحر الزمان وزينة الامصار
قد كان فهم دره تتفجر انهاره بين نشر العلم والاذكار
احيا به البرى علوما جمة ودعا مبرزا الحكم جهار
فالعين تبكي بالدما الدرار فالقلب مطوي على الاكدار

تبكي المجالس والمدارس بعد ما اسبغا عليه بدمعها المدرارا
تبكي الحجا بدوائر الزمان واليسر اذعوذ والنباهة والنهى والفخار
تبكي للقواعد من فهما اشكالها من للعلوم منذ الانكسا
من للغرائب والعرائس معللنا ببيانها من غير ما استصفا
من للبيان وللمعاني والكلام وللاصول ورتبة الانظا
من للحديث ودرسه وعلومه وثقاته ورجاله الابرا
اه على تلك الدروس تعطلت اعلامها من غير ما استظهار
اه على تلك المباني قوضت اطنابها من بعد ما اشهار
اه على عمود العلم تقعقعت اركانه وعبابه التيار
ملئى بيت بلغز بعثت اثاره اماماته هذا تاريخ الادبا
اختارة المولى بحضرة قدسه بدلا من الدنيا بدار قرا
سحت على مثواك جود غمامة برضى فيحك صيب الانوا
وعليك من رب العوالم رحمة تغشاك بالآصال والابكا

﴿ الحاج ابراهيم الجزولي الموسيقي ﴾

صاحب الصوت الرنان والصيت الطائر ابن المترجم الشهير السيد محمد الجزولي وبه يعرف من بيت ادارة لميدو الاندلسي كان المترجم اديبا واهلا يتعاطى التجارة ثم انصرفت همته الى علم الموسيقى وصنعة التنيير والتطبيق الصوتي فشغف بها حتى برع فيها براعة لم تعرف لغيره وصار المقدم في مجالس الامداح النبوية اذا امضها لا يتقدم عليه غيره الى ان توفي عام 1324 وخلفه في مقامه في ذلك شقيقه مقدم الطريقة الحراقية السيد الحاج بوشعيب الجزولي الرجل التقي الصالح

انتهى الـ

الزاكر الخاشع المشهور بالمرح النبوي؛ عامل الاخيار وجامع الاذكار الذي ان توفي عام 1342

﴿ذكر من اسمه ابو بكر﴾

﴿ابو بكر بن حافظ الرباط ابي العباس الغربي﴾

وقفت على ذكر بتركة اولاد الغربي من بين اولاد الفقيه الحجة الامام السيد احمد الغربي حافظ الرباط وفي حلي المترجم فيه بالفقيه العلامة الاسد الذي يدل على انه كان من اماثل الرباط مثل خليفة العلامة السيد المعطي ابي ع واحيلات القاضي ابي عبد الله الغربي المتقن

﴿الشيخ ابو بكر البناني﴾

هو ابو بكر بن محمد بن عبد الله بن عبد السلام البناني الغربي الكنوني الرباطي الدار والمنشا الرباطي نسبة الدرقاوي طريقة الشاذلي شريعة الصوفي حقيقة كما انسب نفسه في بعض تقاييده ومن خطه نقلت كان رحمه الله من اماثل العلماء العاملين والخيرة الربانيين الحاملين لواء الطريقة الجامعين بين الشريعة والحقيقة. اخذ عن شيوخ وقته بالرباط ثم رحل الى فاس واشتغل بدروسه الصابرين سنين عديدة يتعاطى العلم عن شيوخ القرويين الى ان قضى من علمي المعقول والمنقول وطره، ثم رد زمام عزمه الى علم التصوف والطريق باصلح لعمه للعارف المربي الشهير السيد عبد الواحد الدباغ وعلى يده ماتت انوار العناية الالاهية وادرك ما ادرك من المعارف والعوارف

الحقانية في جهاد نفسه رأسه وفرملا الوهاب علما وادبا وحكمة
حيث تمرّس للارشاد ونفع الامة وبواسطته فتح الله على
افواج في علمي الظاهر والباطن تكفل بذكرهم وتراجمهم
بلده تحبيرا ووارث سر من بعض العارف بالله سيدي الشيخ
فتح الله الكبناني في طبقاته المسماة بالبحر الشامخ فيمن
اجتمعت به من المشايخ وفسر البعض منها بكثير من مناقبه
واحواله وذكر ان تآليفه تنيف على الستين من لفها كلها
في غاية الاتقان والتنسيق والبراعة تدل اي دلالة على
جلالة مؤلفها ورسوخ قدمه في العلم على العموم والتحقيق
ان كل من راجع كتاباته على اختلافها وتنوع موضوعاتها
ومشاربها يلتمس عجبا من براعته وقوة براعته ويرى
انه في كل مجال رجل من اعاظم الرجال وقد يها قيل الرجال
صناديق ومبا يحفظها الصنائع. والعلم امر اللسان ينبي
وناهيك برسايله المطبوعة المسماة بمدارج السلوك
الى مالك الملوك وكتاب الفصول المسمى ببغية
السالك وارشاد الهالك وشرحه على الحكم العطائية
المسمى بالكشف الجلي في شرح الحكم في اربع مجلدات
والفتوحات القدسية في شرح التفصيل الانفصيلية
التي اولها . من ذا ان يحظى شراب الغير يدريه .
. ومن درى غرابا الروح يشريه .
والفتوحات الغيبية في شرح الصلاة المشيشية وبلوغ
الامنية في شرح حديث انما الاعمال بالنية وتحفة الملوك

والمسالك

والمسالك في شرح ألفية ابن مالك تمزج بالأعاريب والفتح
الوهبي في التعريف بتصنيف مولاي عبد الواحد وتصنيف مولاي
الشريف وكتاب الفصول الفاصلة في بيان الزكاة والراحلة
وتحفة الملوك في قول الرسول لعلي أنت أخي وأنا أخوك
وطريقة اللازمة في نتائج البحث وما فيه من الأسرار ومنه
المتعلقات في كشف أمهات المنازل والأحكام وشرح على
نوابغ الزمخشري الكبير وشرح على الأبيات الثلاث
المنسوبة للحاتمي وهي

تطهر بماء الغيب إن كنت ذا سر ... وإلا تيمم بالصعيد أو الصخر
وقدم إماما كنت أنت إمامه ... وصل صلاة الظهر في أول العصر
فهذي صلاة العارفين بربهم ... فإن كنت منهم فانضح البر بالبحر

وكتاب الهدايا والنصائح يشتمل على حكمه والطبقات
في ذكر شيوخه التي يخبر عن أمر المواهب والصفات
ومن شعره قصيدته المسماة هدية المريد مطلعها

حقيقة جمعي في ابتدائي وغايتي ... تمثل جميع الكون في الظن والفكر

وقصيدته الكافية المسماة بالجوهرة في مدح من جاء بالهدى
وشعره مطلعها ... قرت بوادي ذات الحمى والحلل
ويمتثل ببعض الربع والطلل

ومن جواباته ما كتب به لبعض الفقهاء جوابا عن
سؤال عن تأويل قائله السؤال عما يفهم من الحلول والاتحاد
في كلام الصوفية مثل قول القائل

أنا من أهوى ومن أهوى أنا ... نحن روحان حللنا بدنا

فاذا ابهم تنا ابهم ته ، واذا ابهم ته ابهم تنا
ونص الجواب بعد احكم الافتتاح اعلم ان ارباب الفنا
في محبة الحقيقة الاهلية من اكابر كمل العارفين لما تزكت
نفوسهم من رجس الشهوات وتطهرت من تنا بعة الهوى
وخلصت اسرارهم من غيم الغفلة اشتاق فؤادهم للورود
من ماء الجبروت بعد تبختر هم في رياض الملكوت وما راوا من
تلك المراحل التي محوا بها بفضل من الله في اهليهم عن رؤية
وجودهم برؤية معبودهم وراوا بشهود ذات مبدعهم فعبروا
عنهم به عما مرا وجدوا وذوقا واختلفت عبارات نتايج
احوالهم بقايل سبحاني وقايل انا من اهوى ومن اهوى انا
الى غيره ذلك ومثل هذا ازلة الاقدام فان من ليس له قدم
راسخ في التوحيد يظن الحلول والاتحاد تعلى الله عن ذلك
علوا كبيرا وحاصل ما يقال ان كلام هؤلاء السادات
نشا عن ذوق ووجدان فصار كلامهم بمنزلة المتشابه في القرآن
فمطابقة السكت عن الخوض فيه وقالت هذا كلام سكر
يطوى ولا يحكى ولما بغة تكلمت فيه بفتح باب التاويل
وقالوا معنى قوله انا من اهوى ... من باب حذف اداة التشبيه
اي كاني من اهوى وقول القايل سبحاني ما اعظم شاني
اما ان يكون جرى ذلك على لسانه في معرض الحكاية عن الله
عز وجل واما ان يكون من شاهد كمال مكنه من صفات النفس
وذلك لما ترقى بالمعرفة على الموهومات والمحسوسات
بالغيبة عن الحظوظ والشهوات فاخبر عن نفس نفسه

فقال سبحاني ما اعظم شاني واما ان يكون هذا منه في حال سكرة
وغلبة شهود والرجوع الى الصحو يوجب حجة اللسان والوقوف
مع حدود الشرع يعني فاذا جاوز العقل هذه التاويلات وسكن
الى الاتحاد قلنا له هذا المحال ولم تعرف الرجال بالحق
بل عرفت الحق بالرجال وهذا ما اعطاه الدليل العقلي
لاهل العقل والا فثم امور لا يمكن كشفها على وجه عن دائرة
العقل فمن ذاق عرف ومن لم يذق فكلام ح اذا سلم الامر لاهله
واعترف فعليه ان يتلقاها بالقبول ويعترف بعجزه عن
درك الحقيقة . واذا لم تر الهلال فسلم .
لاناس راوه بالابصار .
على ان هذه المعالم والمراسم لا يدرك حقايقها الا السالكون
وجدانا والعلماء . نصرنا وايمانا وهذا توحيد الخواص فمن فهم
عنه فلا ينبغي له ان يستبعد الوصول لهذا المقام الكريم فليس
بعزيز على الفتاح العليم فعليه القيام بحق الاسباب ومن
الله رفع الحجاب ومن جد وجد وبالجملة فاعلم يا بني
ان هاولاء السادات يجردون الوحدة لله تعالى على بساط التفريد
ولا يرون للغير وجودا بل كل ما سوى الله مستهلك في عين
التوحيد على الحقيقة وهذا هو توحيد الخلاص وعقايدهم
منزهة عن الحلول والاتحاد والتشبيه والتعطيل لانهم
لم يثبتوا معه غيره ثبوتا حقيقيا حتى يعتقدوا حلوله
واتحاده به وحيث ما وجدت الظاهرية في كلامهم
استعمالات الاثنينية في مقامهم وافهم هذا ان مرده تعلى

وهو الله في السموات وفي الارض وقوله تعالى سنريهم ءاياتنا في
الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وتاملة لك
بدقيق الذوق تنفتح لك ابواب مغلقات وتحل به كثيرا من
المشكلات وربك الفتاح هذا الجواب باختصار وحذف ومن
انشاء الله ما كاتب به اخاه الفقيه السيد التهامي ابنا
الذي ذكر ونص الكتاب بعد رسم الافتتاح. حمدا لمن
رقم منطق البلغاء بجواهر المنطق وفصاحة البيان وحلى
جيد غر الوشاح من بنات افكارهم تفتح البلاغة
والتبيان بما رفعوا مقامهم اليراعة وارهفوا مقاد البراعة
وجابوا جياد فكرتهم في ميدان المعاني بما اطلعوا اقمارا بيضه
المباني وانتظموا خوف بقية قاموس البديع فحلوا اهام جوهر
البديع والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا ناظم العجم بفصاحة
لسان كل من انتمى الى الفصاحة وادعى بمعجز الفضايل ان
من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا وافضل من نطق
بفصل الخطاب واكرم من حض نادي الجواب صلى الله عليه
وسلم ما هبت نسيم الصبا وماج وهز اعطاف الرياحين
والازهار وعلى اله وصحبه الذين اقاموا الدين واشادوا
منارة واحصوا بنيانه ودعايمه بنصب الامارة وجعلوا
الحروف عمها على النبلاء امارة ما رنم الورق فنون الحانه
بالافنان وانى ركب وجاب وهز بغصن منعطف البان هذا
وقد كنت قبل اليوم كتبت اليك كتابا جوابا لما
وجهته الينا وانما تك فيه ان القريحة مالت بابيات

ى

من اجل ما سمعته من الاهوال وعزمت بارسالها اليك لانها في
الكتب لم تكن كاملة وما كان قصري فيها الا التماس والترجمة لما
حل بكم لاني لما كنت في اثنائها طالعها بعض الادباء فاستحسنها
غاية الاستحسان وقال لي ان مثل هذه القصيدة لا يصلح ان تقال الا
في امير الوقت او وزيره فقلت له يا فلان ان دار الزوال قد رحت
وما بقي للانسان ما ينقص على الذي لحق اهل الخطاب في ذلك
المقام اذ انما اطلب بالتغني من اجل الفرجة فوقف على [illegible]
بعد عن من انى ذلك ووجهت اليه فان استوجبها فبها فانها بحمد
الله رايقة المبنى غريبة الالفاظ والمعنى فلما كملت قرأتها
ووجهت بها الى المرحوم وقالت منه اجمع به كما [illegible] ان
شاء الله فجاد به مع الخلوة وقال لي استفهمان قلت نعم قال لي
انشدك الله هل انت القايل فيه بالقطع قلت اللهم نعم
قال لي اسال ما تريد فقلت له حسبي رويتك فقال لي ثم ماذا
قلت ما لا يخفى عليك فقال لي يكون خيرا ثم بعد الفجر ارسل الي
بعشرين مثقالا واعتذر الي ثم طلب مني ان اكون معه في
الكتاب فاعتذرت له باعذار منها انني قليل الجدوى
فيما يطلب مني وانني قليل الادب في تلك الحضرة وانني
لازمت الطلب للعلم فما قبل مني ذلك الا بعد ان تعلقت
باذيال من له وجاهة فقال عشيرتي على شرط ان اردت
السفر اعلمته فقلت له نعم وها انا في ارادة رحلة لكي يكون
تذكرة لسائركم فاننا لا ندري اجمع الله الشمل ام لا وارجو
ان يمن علينا به انه على ما يشاء قدير وها انا اكتب لكم

كل بيت ما فيه من غرابة لفظه بعضه باللفظ وبعضه بالمعنى
وان عثرت على خطها بما معناها فان الكمال لله تعالى ثم انشد القصيدة
وهي

قف بالمثنى رعاك الله مطريها ان جزت نجد ربا له العقيق وابكيها
وسل هل زال بيني فرقانه وهل من يجيبه فرقعت الهلال ناديها
وسل عقيقها مجانبه يلقيها ان يمت ملع النقا وخلته بانيها
وعم البحر واسمع ورق ايكيتها بلابل الشوق بيمنك تنبيها
وعم الردن من عرف الرباب اذا وملت ذات الحمى وهي حاميها
واخضل جميه من مزن المحاجر حللت ودمتها شوقا وناديها
يا معهد الانس يا ماوى السرور يا مشرق شمس الصفا ويا تجليها
عهدت ورق فينان البين هادمه تنبع بالبشر من اتى يناجيها
تعمر المغاني من ايك وقد صعقت من غررها وعيها الجزل يوحيها
والروض يخضل والاغصان مائسة والطل ينظم درا في تراقيها
واليوم الهلال آض ماحلة ابكه عليه وماء راسميها
تبكي لعز متها عيناي وادبها تشكو الفاغلة والربع صافيها
كم ليلة بتها اذكي الاسى بما من نار وازمة زند الجبين تزكيها
الا وعن تكال البين ان بعثت نيرانه وكفى بالطعن سافيها
ان لم يطفها زمان الهجر ويله فقد مفات مقلته بالخصب احميها
بل الشتكيه الى حامي الزمار ومن لا زال للعزة الفصحاء يحميها
من خاض لجة بحر الجود فاقتنصت سواعد السعد منه فهرا وابيها
ما رمت من يصه اللا انثال خاردة واصبح الربح بالاقبال راويها
بطرف قلبي بالاسعاد مرعرتا معترة وبريق البين يغشيها

وغدا الدهر والايام باسمة — واوجه البشر بالاقبال تهنيه
انبذ عصا السير قد وفيت ما امله — واعقل رحالك فالايام ترضيه
وانشد لديه بصوت منك منتهلا — بيتا جرى مثلا للغفل تنبيه
لا يعرف الشوق الا من يكابده — ولا الصبابة الا من يعانيه
مولاي مغث معان لست احصيها — لولا مديحك كاد البين يضنيه
فهاك بكرا من خود الجمال بدت — زفت اليك وليس الغير يحظيه
من بكرة قد زهت خيول نمرقها — وغادرت شمسها والنجم يرثيه
واقبل هدية من اضنت ركائبه — تسعى مناسمها ترجو امانيه
حسبي لدى العربي المختار رؤيته — منك صلاحا على الدنيا وما فيه
ابقاك ربي لهذا الدين تنصره — يا ابن الكرام ومن قد ساد تنويه
ودم لرفع لواء الملك منتشرا — تحمي الوزارة قد اسست هاميه
وانشر البرق بالاقبال يقدمنا — فمع بالحظ رعاك الله تحريه

بهذا ما سمحت به افكارنا والعجب من رجل تغرب عن وطنه واهله ومع ذلك يحتفل لمعالي الخلافة وتنتج افكاره تلك مع شدة القساوة للاكثر من قدر محاب اليوم استراح فلص الله بملك الغربة فقد كمال وجمع لملنا على اتم مراد والحال صال ونحب منك ان تحافظ عليه من الضياع لانني ما اوجه اليك بهذا الا لاجل الحفاظ عليه ولم قيدته بكنانيش ما هو كان ادجه وقد علمت ان بمثل هذا المعنى ملئت الدواوين ودونه تجد الكاتب يقول كتب الينا فلان يوم كذا سنة كذا بهذه الابيات وينقل ما كتب به اليه ولا تدريا في ما يفعل بها الدهر وقد كنت قبل اليوم بزمان نحو الكلمة وجهت اليك

بقصيدة أخرى هائية مطلعها ما للمعاصر ليلى اللافيها ٭
ولم تخبرني بوصولها إليك على أن الفقراء كانوا إذا أخبرت الكبير
بمثل ذلك حلو بجنابك أمير أفكارهم وما ألفت به نفوسهم
حبا وإياك ثم إياك أن تقول إن أخي اشتغل بما لا يعنيه
من تعاطيه من الأحوال فإنه يا أخي ما أخرني الأدب حقه لا
زلت متعاطيا للعلوم التي كنت بصددها من تفوق باعتنائي
على الحديث النبوي وأما الفقه والنحو والبيان وغيرها
فقد أخذنا ما فيه الكفاية ما عدا علم الحساب فإن بضاعتي فيه
مزجاة وأقول إذا كنت بدارك رأيته إن شاء الله ..
وأخبرك بأن الوزير طلب مني قصيدة ملحونة في أمه أمدحها
بها رحمه وقد شرعت فيها عفا الله عنا وعنه وإنما أثبت في هذا
الكتاب تلك الرسالة لخطابك وارتياحا لمناجاتك وصرامي في
جواب موسى حيث قال هي عصاي أتوكؤ عليها [illegible]
ه ببعض اختصار توفي رحمه الله ظهر يوم الأربعاء
السابع عشر من جمادى الثانية سنة أربع وثمانين بعد المائتين
والألف ودفن بزاويته الشهيرة المعروفة باسم الزاوية
الكتانية بالسويقة كانت بقعة خالية وهبت له أيام
حياته وبنيت بعد وفاته وضريحه داخلها معروف مقصود
للزيارة والتبرك سقاه الله من شآبيب الرحمات وحياه
بطيب التحيات

٭ ذكر من اسمه أبو يعزى ٭

٭ الشيخ أبو يعزى عكراشكو الأندلسي ٭

٣١

احد رجال الخير والصلاح اهل الكرامات والمقامات والدلالة على
الله بالاقوال والافعال كان في عصر الشيخ العكاري ومن
هو من اصحابه وكان الشيخ المذكور ممن يعتقده ويعرف بما
يشاهد فيه من الخوارق ولكنه لم يكن من معاصري من هلبر ا
لكعب وفي تعين ذكره في ترجمة ولده الفاضي كر اشكو بما فيه
اكتفا

ابو يعزى المسطاسي

تلميذ الشيخ العكاري واحد صالحيه واصله من مكناسة استوطن
الرباط بقصد الاخذ عن الشيخ المذكور والانقطاع لخدمته
وهو اول من الف في مناقبه واخباره وترجمته كما جاء ذكر
ذلك عند الحجيرالعكاري في فهرسته

ابو يعزى الرماني

اديب الرباط الفقيه السيد ابو يعزى بن الفقيه العدل
السيد محمد الرماني الرحموني الاصل الرباطي الدار اخو العلامة
الجار السيد محمد بن محمد الرماني الشهير وقفت على ذكره
في ديوان شيخه وصهره الفاضي مريكو الكبير حيث ذكره
جامع الديوان من الانشاء ابن بيه مايرعن له الحريهم والبري

ابو يعزى بن مالك

صاحب الضريح بباب الحديد اصله من زناته وكان من اهل
الحال والجذب والاشتهار تتواتر عنه كرامات تدل على
انه كان من اهل المقامات واهل شفاعتهم كانت مقر
للزمن ثم بناها وسيل عليه الفقهة الحاالله للشان البعض
من ال بلايريج بسبب رؤية مناميه رواها عنه ناسيس

الفن الزجوارى على ما فيك من جملة اخبار

﴿ذكر من اسمه ادريس﴾

﴿سيد ادريس﴾

يعرف بين الاولياء الرباط الذين لا تعرف لهم ترجمة وهو
صاحب الضريح بالعلو

﴿الحاج ادريس بن الوزير بن ادريس﴾

هو الحاج ادريس بن الوزير الشهير ابي عبد الله محمد بن ادريس
ابن الحاج الزمرى العمراوى اديب العصر. فاخر كل
لامك. برز على كل ملك في جميع انواع الفضائل والفواضل.
اصله من مراكش الحمراء ومن مصحفه راسه ولله باه كان
مقاده ومغرب شمسه. ترجمه صاحبنا العلامة المؤرخ
الفقيه السيد عباس بن ابراهيم المراكشي وذكر انه كان فقيها
كاتبا اديبا بارعا ناظما ناثرا صاحب اخلاق حسنة
وافعال مستحسنة مقتصرا في امور معيشته. وانه كان ينهى
نفسه عن تربية اولاده وا يتركهم يالفون الاسراف
وكان معينا من الوزراء في عمران وجامع اسرار ولما افضت الخلافة
للسلطان سيدي محمد بن عبد الرحمن وجهه سفيرا الى اسبانيا
مرة ثانية اخرى الى فرنسا لما في الجيش العرمرم الكنوز ...
الى فرنسا خرج اليها من طنجة في ثالث عشر في القعدة عام
ستة وسبعين ومائتين والف واقام بباريز اثنين
واربعين يوما كتب فيه رحلة سماها تحفة الملك
العزيز بمملكة باريز طبعت بفاس وهو الذي جمع ديوان

والده

والدي للسلطان مولاي الحسن قدس سره وله من انشائه
قصائد برطانة مولدية سارت بفصاحتها وبلاغتها الركبان
منها قصيدة انشأها بفاس عام اربعة وتسعين ومائتين
والف وانشدت بين يدي السلطان المقدس يقول بمطلعها

علامة اظهار المحبة للتقى ، ونار هوى المحبوب في القلب لا تطفا

واخرى قالها عام خمسة وتسعين وانشدت بين يدي السلطان
بمراكش يقول في مطلعها

يا حادي يا نقطع السباسب ، ينشر لمعان النسيب

وهي طويلة تنيف على المائة جاءت على طريق التوشيح
وقال مطلع اخرى ايضا في المديح

اكاتم اشتياقي من اعلان ، وهل يغير الامر العزيز كتمان

ومن شعره

احب من الدنيا بقاء وليدي ، وداوم صوت من الطبيعة غاية الطرف
يصب بها عيني وتاسى ليعيني ، ودين من بهجة ويلهو بها طرف

ومما سار من شعر المترجم سيدي الشمس تخميسه ابيات سيدي عمر
بن الوردي (عيسوا الى الرمال سيروا) وهو

اهيتتم هاتنا الضمير ، رفقوا لغضني بكم نحيل
ليس عنده ذا الجمال صبر ، (عيسوا الى الرمال سيروا)
(بمان وجدي بكم جريح)
انعم باسمع المشايع ، ما بعدك سواهم نساء
مجركوارثة الهماء ، (لوزيرا الرملة والتراخي)
(فالقرب للعاشقين عين)

ضنة ورى قرار رمسكم ، بالجهل والتيه اعطشي

من ذكركم وانتشي ، اخزوا ابوابي وبتعشي

وقلبي كما ترى يشي

افلقه بعدكم نسواكم ، ومن الجهل الذي هواكم

ما القلب فيه سوى هواكم ، فان وجدتم به سواكم

على زيدوا البعاد زيدوا

ثم

تــوفي بباريز باشا بن كذا هرية من كتابه بعد موت الوزير
السيد موسى وصهره مع الوزير السيد محمد بن العربي وفي بعض يوم
سيدي باشا او مولاي ابراهيم في مشهد عظيم قاله والرباطيون
مشتغلون في الحريق والنفي وذلك عام 1296 وتماثيل في رثائه
قول بعض ادباء مراكش من قصيدة لاميه .

كيف لا والمنايا اهانت بادريس وغالته بغتة باغتيال ،
موا بعض من الرياض تجلت ، من زهور وروض بنات الروالي ،
موا جلي من العز الذي شعراء ، فرعلاك عنه بها وحال ،
اي وجه تحكم التراب فيه ، بالبلا واعتنا بذاك الجمال ،
اي بدر تواري بالقبر عنا ، وجرى النقص فيه بعد الكمال ،
اي فضل تخطفته المنايا ، اي مجد هوى فيا للرجال ،
اي جود ثوى بلحد مضيق ، مما يضيق غيث به بالتوالي ،
اي سعد تفلم السعد عنه ، اي مجد جلا بغير مثال ،
اي علم تحجب القصد عنه ، اي رأي وهيبة واحتمال ،
يا لهمة تود الثريا ، لو حواها اذا اجله ذو الجلال ،
الذي كان منزال .

يا عيون

يا عيون السحاب جودي على قبـ ـره عند البكور والآصال
كان غيث الندا جسيم العطايا وجميل الثنا حميد الخصال
يا مليك الملوك يا رب ما عودته فيه وقه من الأهوال
وصلاة الإله تترى على خير الورى طه وصحب وآل

(حرف الباء)

(سيدي بن منينة دفين شالة)

صاحب الضريح الشهير بالجبل المنسوب إليه وهو صالح من قبيلة السوالم قبائل المذكور في تاريخ الضعيف أن ادريس ولد بن منينة السالمي قتيل معركة عام 1205 بين الكباح والشاوية قرب مكناز العروتيين بين الوبجتيين

(ادريس السرايري)

الفقيه العلامة المدرس الخطيب الحاضر المجالس بالبروق المجالس تخرج على مدة الفقيه السيد المكي البناني مفتي الرباط الشهير ورحل إلى فاس فأخذ هناك عن مشايخ القرويين واتصل برجال الحضرة وكانت له كلمة نافذة ومعرفة تامة ووجاهة معروفة بعين الناس أهمية وكان جميلا في خلقه وخلقه مجملا في هيئته وبينته أهمية ثم تداول السماع وتولى الخطبة بالجامع السليماني والمدرسة وبجامع [illegible] ومن تلامذته السيد عبد الله مليح وتلا الفاتحة [illegible] درس الأثر بعد سير العربية أنه من البرزاني وهو من [illegible] به في كتاباته وهو وعظ نعيم أنه قال أن عبارته في التدريس معقدة لا تفي بمطلوب وإن تزاحمت أفضل من تدريسه

في التدريس معقصة لا تفي بمطلوب وان من ذاكرته افضل من تعلم ريسه
ه ويقال انه في اخر عمره تشوف للقضاء وبينما كان ينتظر
وصول الاذن له اذ نزل به القضاء فاخترمته المنية قبل ادراك
تلك الامنية فعز فالاصيب بافقاده فالله بالرضى والصبر والشكر
الى ان نلقى رب العباد. في 28 جمادى الاولى عام 1299

ذكر من اسمه بنعيسى.

بنعيسى بن مسعود الفيرانو

الفقيه العلامة الناسك اخذ عن مشايخ الرباط ولازم الشيخ
ابا اسحاق التادلي فقرا عليه جل العلوم المتداولة وكان يشار اليه
ايام الطلب بالادراك والاطلاع وربما ناب الشيخ في مجلس الدرس
وبالجملة وكان الشيخ المذكور يحبه ويجله حتى انه اختاره
عند وفاته ليصلي على اولاده ولما استقل تصدر للتدريس
ثم للشهادة وكان يتمسك كثيرا ويتظاهر بمظاهر الخير والصلاح
يعتني بزيارة اولياء الله الصالحين سواء الاحياء والاموات ولا يفتر
عن التحريك بحكاياتهم وسرد ما لهم من المناقب والكرامات وكم
له من اجازات في الاذكار والصلوات وكانت له عناية بمطالعة
كتب التصوف خصوصا الفتوحات للحاتمي وكان ممن يقول
بحياة الخضر وربما ادعى الاجتماع به وله اعتقاد كبير في ارباب
الاحوال من اهل الجذب والسلوك وكان مع ذلك يتطارح على
اعتاب الملوك فاستغرق في العهد الحسني والعزيزي والحفيظي

في عدة خطط مخزنية كخطة القضاء بالنيابة في بعض المراسي المغربية ثم توفي في العصر اليوسفي نكلة ? الاحباس الكبرى بالرباط الى ان توفي في ثامن رمضان عام 1335 ودفن بالزاوية الرحمانية بالرباط فرحمة الله عليه متوالية

بنعيسى غنام المزكور

نسبته الى قبيلة المذاكرة استوطن الرباط واخذ عن جل شيوخنا ولاسيما شيخنا القاضي ابو حامد الى ان بلغ في العلم اشده ونبغ وملك رشده وكان آية في الذكاء وذهنه جوهرة في غاية الصفاء شارك في عدة فنون وتحلى جيده من عقود جواهرها المكنون ثم حاضرته فحاضرته فاعجبت بالفصاحة واللسن ثم حاددته فحاددني بالتي هي احسن فكنت تارة نكون كفرسي رهان وتارة تقصر خطاي عن مجاراته في الميدان وكثيرا ما كنت استغرب ساعة محاضرته فارى منه ما يدهشني في حالتي رويته وبديهته ولولا ان الدهر كان يميل به للخمول ويقف امامه في كل ما يرول لكان له شان في عالم الظهور ولصلاله مصيره الى كمال البرور وكانت وفاته فتيا لاغية غريبة صبيارة داسنة عام 1337 طيب الله ثراه

سيدي برزوق وسيدي ابو الانوار

من بقايا حرمة الباء والهمزة وكلاهما ممن لا تعرف ترجمتهم من اولياء الرباط وانما حفظت اسماؤهم بما بني عليهم من المشاهد فهذا صاحب الصفاح بدرب الشماء وذاك صاحب الضريح

ببلاد الجريد ازاء معامل الفخار وعلى كل حال فابناء عليهما مما
يدل على انهما كانا من اعلام الرجال ذوي الجد والفضل

حرف التاء

تميم بن زيري اليفرني امير شالة ونواحيها

هو ابو الكمال تميم بن زيري بن يعلى بن محمد بن صالح اليفرني
نسبة الى بني يفرن قبيلة من زناتة لم تزل تنازع الدولة
المغراوية التي كانت تملك المغرب تحت نظر الامويين بالاندلس
الى ان استولت على مقاطعة شالة وتادلا وما والاهما من
البلاد بعد تقلص ظل المغراويين عنها بعد سنة احدى وثمانين
وثلاثمائة ثم لما كانت سنة اربع وعشرين واربعمائة كان الامير
على بني يفرن ابا الكمال صاحب الترجمة فزحف الى فاس وكانت
تحت ملك حمامة بن المعز بن عطية المغراوي اذ ذاك وكان له
فيها من الظهور ما هو معروف في التاريخ الى ان اهاجته همة
الكمال بمنازعة ابي الكمال بتفوق اليد في قبائل بني يفرن ومن
انضاف اليهم من زناتة وبرز حمامة في جموع مغراوة ومن اليهم
فكانت بينهم حرب شديدة اجلت عن هزيمة حمامة واستيلاء تميم
على فاس واعمال المغرب مدة خمس سنين وقيل سبع سنين ثم عاد
ببلده ومقر سلكه شالة واقام بها الى ان توفي سنة تسع وعشرين
واربعمائة وكان رحمه الله صلبا في دينه مستقيما فيه مواصلا
لجهاد برغواطة كان يغزوهم مرتين في السنة الى ان توفي

وبعد ما دفن كان يسمع من قبره تكبير وتشهد فنبشوا قبره فالفوه
لم يتغير منه شيء، ثم راه بعض قرابته في النوم فقال له ما هذا
التكبير والتشهد الذي سمعناه من قبرك قال تلك الملائكة وكلهم
الله بقبري يكبرون ويهللون ويسبحون ويكون ثواب ذلك
لي الى يوم القيامة قال وقد نقلت ذلك قال بجهلان بن غوالمة
حكى هذا الخبر في الفركامو والعلم لله وهو على كل شيء قدير

ذكر من اسمه التهامي

الفقيه التهامي بن عمرو

هو الفقيه ابو المكارم التهامي بن محمد بن عمرو بن قاسم
الاوسي ثم الرباطي تفقه على شيوخ الرباط في وقته ورحل
الى فاس فاخذ عن الشيخ البناني ومن كان في طبقته ولازم
ابو الربيع الحوات من تلامذة الشيخ المذكور وحلاه بقوله
الحبر الدراك النبيل السمح الوقور الجميل ابا المجد التهامي بن عمرو
به عرف الاوسي الرباطي اه، ولما قفل الى مسقط راسه اكب
على التدريس والتفسير وتولى خطبة الجامع العتيق (مسجد
القصبة) الى ان انتدبه السلطان سيدي محمد بن عبد الله وكان مقربا
محبوبا لديه من جملة علماء مجلسه العلمي وهو الذي امره بتاليف
تعليقه على احاديث الاربعين النووية كما اخبرني بذلك
البعض قال ويوجد هذا المؤلف الى الان بالخزانة السلطانية
بالرباط اه واخيرا اسند اليه قضاء ثغر الصويرة فمكث بها قاضيا

الى

الى ان توفي سنة خمس وتسعين بالمثناة اولا ومائة والف ودفن
بضريح الولي الصالح سيدي مكدول بالثغر المذكور وخلف ذرية
صالحة من بعده اجلهم اديب الرباط الشهير صاحب المعارضة
والمعارضة وقد تقدمت ترجمته العريضة الواسعة .

القاضي التهامي المكناسي دفين الرباط

هو محمد التهامي بن الولي الصالح سيدي حمادي بن عبد الواحد الحمادي
المكناسي به شهر القاضي هو ابو الفتح الفقيه العلامة المشارك
قاضي الرباط اكثر اخذه عن سيدي احمد بن تو وطبقته واخذ عن ائمة
الثغر[2] المنصور كالاخوين سيدي محمد[1] بن حمدون بن الحاج والقاضي
سيدي الطالب وكتب له اجازة عقب استدعاء. فرحمه الله الا انه لم
يذكر له فيها شيوخه وكالاخوين القاضي ابي عيسى[3] المهدي
والطالب بن سودة وهو عمدته من شيوخه وابي حفص[4] عمر الفاسي
ايضا واخذ عنه ايضا القاضي البريبر الكبير قرا عليه الحديث
وكان هو القارئ بين يديه وكذلك وفاته بالرباط منتقلا الى
فاس من الرباط اكثرا صفر سنة 1249 كما في وفيات تلميذه الشيخ
عبد الكبير المجذوب الفاسي دفين شالة ومما قاله في حقه انه كان
ولي قضاء مكناسة الزيتون ثم بعد ذلك بها اكثر ثم اصطفاه
امير المومنين للقراءة معه سفرا وحضرا ثم وجهه بين يديه
لفاس ومعاجلته المنية بثغر رباط الفتح ودفن بروضة —
زاوية سيدي احمد بن ناصر

المولى التهامي الوزاني

ذكر الشريف سيدي العربي التهامي الوزاني في مجمعه الموسوم ببلوغ المنى
والأمال فيمن لقيته من المشايخ أهل الفضل والكمال فقال
فأولهم خالنا الشريف ذو القدر المنيف الفقيه العالم العلامة ذو
الأخلاق الحسنة والسيرة المستحسنة صاحب القدر السامي سيدي ومولاي
التهامي بن مولانا ابراهيم بن احمد بن عبد الجليل بن ابراهيم بن شيخ
المشايخ البحر الطامي والكوكب السامي الغوث الأكبر سيدي ومولاي
التهامي أفاض الله علينا من بركاتهم وأروانا من شرب مواردهم آمين
وكان هذا الشريف سيدي التهامي المذكور ممن يشار له بالخير والفضل
والصلاح وكانت له اليد الطولى في العلم وكان له مجلس حافل
بمولاي المكي بن محمد بن عبد القادر فيما أدري بمدينة رباط الفتح
لما أتى من وزان لم يدر أهله لأنه كان متأهلا بوزان وبها خلف
ورب وبعد ذلك تأهل بالرباط ببنت المقدم الشريف العلمي
السيد احمد فلان السيدة فاطمة رحمهم الله أجمعين أهلته احتشم
وابن تلو وكان هذا الشريف يحضر عليه بعض أكابر العلماء منهم
الفقيه السيد محمد بناني والفقيه السيد الحاج عبد السلام الزبير والفقيه
السيد محمد مليين والفقيه ابن جنون والفقيه السيد المكي الأزرق
والمحتسب الفقيه السيد محمد الزكي رحمهم الله وكان يحبه القلب
ويعتني بالرباطية وكنت إذ ذاك صغير السن أجاوز العشر سنين
فكان رحمه الله لما يجيء وقت حضوري يوجد علي من المكتب

لينظر

فتعلم بعد فلما ادخل عليه نجل امامه بعض الكتب من الفقه والادب
لانه كان معتنيا بالادب وكان يدرس الرسالة فكان رحمه الله يناوله
كتب الادب ويامره بمطالعتها فمنها نفح الطيب ونفح الازهار
والعقيان والحبائك واكثر ما كان يناوله تحفة الاريب في الحكم
لسيدي يوسف الفاسي ويأخذ في المطالعة فيها حتى مرت احقبة
انجلى حكمها رحمه الله تعالى فكان يدخل علينا مرة المفرع
سيدي محمد بن احمد افيلال ويقول له يا سيدي ان مطالعة هذا الصبي
للكتب تتلفه عن قراءة القرآن فيقول له انتاهو النفاهم
فان المطالعة تفتح البصيرة وتنير الاذهان وتكشف له عن
المعاني ويتدرب بها لقراءة المكاتب فكان الامر كما اخبر به رضي الله
عنه فكان هذا السيد الجليل هو اول معلم في العلم الذي
اخذت عنهم مطالعة الكتب وانتقاء تحفة بحرها ومعرفة سهلها
ووعرها مع انه لا طاقة لي بذلك الا التشبه بالسادات الكرام لان
التشبه بالكرام رباح

التهامي بن محمد بن عبد الله البناني

احد فقهاء الرباط ومشاهير المدرسين بها تفقه عليه شيخنا
مفتي الرباط المرحوم السيد الجيلاني بن ابراهيم كما اخبرني بذلك
وكان يثني كثيرا على علمه وفضله وممن ترجمه من الى العارف
بالله تعالى الشيخ سيدي فتح الله البناني في طبقاته وذكر انه اخو ابيه
لاب وان وفاته كانت في محرم الحرام عام ثلاثمائة والف

ودفن عند رجل اخيه المشار اليه بالزاوية البنانية

الحاج التهامي بن علي البطاوري

عالم وجيه وموثق ضابط واستاذ مجود وقد رسم في ترجمة
مهم فاضل الرباط المرحوم السيد احمد بناني ذكر نسبه في كناشته
ومن تفرع ذلك في ترجمة اخيه ابي عبد الله البطاوري وذكر شيخنا
الفقيه ابو حامد انه كان من المدرسين قرا عليه كثيرا من المتون
العلمية ولم ادركه يتعاطى التدريس وانما ادركت تعاطيه
للشهادة وعاينت ملازمته للمسجد الاعظم في الاوقات الخمس
خصوصا الاوقات الليلية وكان رحمه الله انموذج الفضل
وعنوانه ومثال الكمال والوفاء والديانة والجد والصرامة
والرزانة ولم تزل حالته من حاله الى ان اذنت شمسه بالمغيب
مع عادة داعي الفلاح لحج بيت الله الحرام متوجها لتلك البقاع
المقدسة وفي وجهته هذه بعد ما حج وزار توفي بمكة عند
قفوله عام خمسة وعشرين وثلاثمائة والف قدس الله روحه
في دار السلام وهنيا لمن حج بتحيات الاسلام. امين

حرف الجيم

الجيلاني بن العربي الغربي

من علماء الرباط ومدرسيه قرا على والده العلامة العربي حبيبل
حافظ الرباط ابي العباس الغرب الشهير كان صاحب الترجمة
من خيار العدول وافاضل الموثقين المشار اليهم بالعفاف

والفقه والاستحضار خصوصا لنصوص المختصر الخليلي وما
تضمنته من المسائل الفقهية ولم يزل مقتفيا اثر اسلافه
الكرام في التحلي بحلية العلم والفضل الى ان توفي رابع ربيع النبوي
عام ستة وتسعين وما ئتين والف

الجيلاني بن ابراهيم ركن الرباط ومفتيه

هو الفقيه السيد الجيلاني بن احمد بن ابراهيم شيخنا مفتي الرباط
الخبير وعالمه الكبير وبركته الشهير كان رحمه الله ركنا عظيما
من اركان العلم بالرباط ومن اعظم محوديه قاموسا محيطا بقواعد
المذهب واصوله وفصاحا رشدا في احكام الفقه وابوابه وفصوله
يرجع اليه وانما عنه النقض والابرام ويستعان به في عظيم
المسائل والمسائل العظام وكان يستحضر كثيرا مما تضمنته
كتب الاحكام والنوازل ويعاني بذلك في المجالس والمحافل ويحفظ
مختصر خليل حفظا محكما ويحل ما كان من عويصه مقفلا مبهما
ولد رحمه الله في حدود الستين من القرن المنصرم ونشأ بالرباط
متعاطيا العلم الشريف على مشايخ بلده كالفقيه السيد احمد
دنيه وولده القاضي ابي الحسن وشيخ الجماعة ابي اسحاق التادلي
والفقيه السيد التهامي البناني ورحل الى فاس مرتين
بقصد طلب العلم فمكث مدة مديدة اخذ فيها عن الفقيه السيد
عمر بن سودة وشقيقه الحاج احمد والفقيه سيدي المهدي بن الحاج وشقيقه
سيدي احمد صاحب الحاشية على اللامية والفقيه المرنيسي الكبير حتى

جاوز المائة، والفقيه السيد محمد المكناسي ومولاي عبد المالك العلالي الضرير والفقيه كنون صاحب الاختصار والقاضي مولاي محمد العلالي وسيدي فاضل الفلالي والفقيه المفرالمرعو بان مخشر والفقيه بنكلانة والفقيه ابن عبد الواحد بن سودة والفقيه السيد احمد السلوي التطواني

ثم رجع

لمسقط راسه فتصدى للتدريس والاقراء وتصدى للشهادة والافتاء وختم عدة فنون وجملة وافرة من المتون من اجلها المختصر الخليلي اختتمه مرتين وختمه في الاولى مع من كان يحضر عليه من وجهاء شيوخنا لما كان يحضر عليه في الثانية جل النبغاء من اقرانه الى ان وصل الى الاجارة وحضرت عليه بالجامع الاعظم في كثير من الابواب الى ان جاوزت معه باب الشركة وكنت في مقدم حضرت عليه في الصبة مرودة بالزاوية القادرية ولم يتمون لي الحضور عليه سوى في هذا ومن اجل من تخرج عنه صهرنا العلامة سيدي زين العابدين البناني والفقيه العارف بالله تعالى الشيخ فتح الله وشيخنا العلامة القاضي السيد محمد الرندي وشيخنا العلامة سيدي محمد بن عمر دنيه وغيرهم وخلف عدة تقاييد مفيدة منها فتاويه المتكاثرة التي لو جمعت لجاءت في اجزاء عديدة وختم على المختصر وتقييد في الحلال البلدي والرجعي رد فيه على ما كتبه شيخنا مفتي فاس الشريف سيدي المهدي الوزاني ثم حواشي لا تزال طررا بهامش شرح الدردير على المختصر وربما كان يمد علينا

بعضها

بعضها في مجلس الدرس وكان في درسه سريع الاملاء لا يتحمل البحث ولا الالغاز اذا جرى في مجال الكلام والتصحيح كان كثيرا ما يتخرج من عيب لما كان عليه من الحمية والافتقار وغزارة المادة واتساع المعارف والاستحضار ولم يزل دؤوبا على بث العلم ونشره معتكفا على طيب نشره الى ان بعثه الخزن مخترما من ساحب بصفة عدل وذلك في حدود العشرين من هذه المائة ثم ولي خطة القضاء بثغر العرايش على سنة وعشرين فقام في كلتا الوظيفتين اتم قيام وجرى على ما عهد منه من كرامة النفس بنعمل الكمال ولا جرم فقد كان مثال الفضل وعنوان مثال المروءة والنسك والديانة وكان ذا همة شماء ونفس ابية لا تطاولها السماء بين ما جبل عليه من صفاء السريرة وطهارة السريرة مع ما حلي به من حسن الخيم والشيمة المنيرة الى غير هذا من جميل الخصال وجميل الاوصاف والخلال توفي رحمه الله في الساعة الخامسة صبيحة يوم الخميس ثالث جمادى الاولى عام ستة وثلاثين وثلاثمائة والف ودفن بضريح اب الانوار في حفل مهيب حضره الجم الغفير من العلماء والاعيان وذوي الهيئات وتقدم للصلاة عليه شيخنا العلامة الوزير الشيخ شعيب الدكالي سقى الله بوابل الرحمة ضريحه وروح في جنات النعيم روحه آمين وقد رثاه بعض الافاضل من الشعراء بقصيدة يقول في اوائلها

الله اكبر سارت الاعلام ❊ وبسيرهم ملئت بناء الالام

واستحكمت نار التلهف في الحشا ❊ اسفا وفرمع الانام وناموا

وبكت عيون الدهر بعد فقيهنا ذاك الجيلاني المرتضى القوام
ركن الشريعة مسكها وختامها علم العلوم وليثها المفزاع
قد كان كنزا في حجاب مبين كالدر في صدف عليه ختام
قطع المسافة في مضمار العلوم ولم يفته تهجد وقيام
حبر إذا ما رمت منه معارفا لهوا لك من أسنى الكمال كلام
قد فيه مرحا ما تشاء بمانه بدر كسته فضايل وتمام

حرف الحاء

الشيخ حسونة القصري

قال في الديوانية الثمينة أصل هذا الشيخ من القصر بالمغرب الأقصى. وقد أتى تونس بقصد التجارة وكان عالما فقيها خير أحسن المحاضرة زكي النفس على الهمة وكان له محل بالربع في تونس لوضع سلعه على اختلافها فكان يأتي لجامع الزيتونة صباحا ويقرأ درسين احتسابا وبعدهما يذهب لموضع سلعه كما عليه التجار ورغب الطالبون في دروسه وانتفعوا بعلومه ولما جعل علي (باشا) باي الحسيني رتبا للمدرسين نظم في سلكهم ولما بعث له مكتوب المرتب امتنع من قبوله بمحضر بريده وقال له لم ترغب في رتبة بلادنا وأنت الآن من أعيانها فقال له لم أرغب عن البلاد بل أنا اخترتها وقد حللت في الأوطان لكن الله أغناني وله الشكر بما يسر علي من الربح في التجارة فلا يسوغ لي والحالة هذه أخذ الأجرة على العلم فإني أبث العلم لله خالصا فأعظم ذلك لمن حضر منا

ماستقصى

ما استحسن حاله وعظمت منزلته عنده ولم يزل على خيره تجارته الرابحة واعماله الصالحة الى ان توفي سنة تسع وتسعين ومائة والف رحمه الله تعالى ٥

ذكر من اسمه الحسن

سيدي الحسن بن سعيد ابو تزران

به شهر كاع بمدرسة العلماء ومدرسة الحاج فيلا انه شيظمي من قبيلة الشياظمة وربما دل عليه تصرف اولاد الشياظمي في ضريحه وقيامهم به وذكره الشيخ ابو بكر البناني بالشريف السملالي في رسالته الثلاثة والعشرين من رسايله المسماة بمدارج السلوك عند ذكر فضل من لهم كرامة على زايره وجربت اجابة الدعاء عند ضريحه من اولياء المريد فقال وكالشيخ سيدي الحسن بن سعيد الشريف السملالي صاحب الاحوال المرضية والمقامات السنية الى ان قال سمؤلاء كلهم فركتهم بفضل الله على زايريهم والاتكال لكرامتهم كلايه وجعل للضرورة ٥ ولا يزال ضريحه حتى اليوم مقصودا معظما مزارا ولاسيما عند اقامة مواسم الاسراج بيد كل خميس وخميس عن من العلماء الايمة بل ادكان صاحب الترجمة والتنويه بمقاماته وكراماته الشيخ ابو عبد الله محمد بن ابي القاسم السجلماسي شارح العمل الفاسي ويقال انه كان كثيرا ما يقصد عند نظم عمله الرباطي الموسوم بالعمل المطلق وكم له من مريح بذلك الضريح ونفعنا على بعضها يحضر ابان والملاحظ قول العارف بالله السيد الحاج محمد بن العربي الدلائي الرباطي ومن

قصيدة طويلة توجد في كناش الفريج يقول فيها

يا سعادة الحي من حي حميد   انتم الفضل وهل فضل حميد
اصبح الثغر بكم مبتسما   عن ضريح الحسن ابن سعيد
حسن اسما وفعلا وسما   بل سعيد في الورى اي سعيد
ذو جلال وجمال وعلا   وكمال في المعالي ومزيد
خص بالفرع الشريف المرتضى   رفعه يلفى به موضع عيد
وترى الفراع من اقباله   في سناء وثناء ونشيد

وللوزير ابن ادريس قصيدة ايضا في فرح المترجم يقول في اوائلها

اذا الرمس انست منه الجهات   وقد يلفى بالنزيل الاريب
وبان الرضى وطاب الصبى   وبان الروض وجاد العنيب
نجاة الذي باب مولى له   على عزة رحمة بالعبيب
وقد مت بين يدي له   شفيعا عنه كل ولي حبيب
وقد جئته سائلا فضله   بقطب العلى الحسن بن سعيد
ومن فيه له عزمة   تلين الشديد وتدني البعيد
وقدر عظيم وجاه رفيع   وفضل عريض المعالي مديد

الى ان قال

فيا له حسن وبالرفع اسمه   سالتك احسانك المستفيد
فوال الجميل ونول الجزيل   واعط النزيل حباك العتيد

سيدي الحسن اللام

به يعرف وقبره بثلاثة اميال قبلة سيدي يحيى قريبا منها كان اماما

بالمجبر

بالمجد الاعظم بالرباط واشتهر بذلك وهو من جرثومة نسبة سيدي علي بورحى ومن حفدة سيدي احمد الشريف المترجم سابقا قاله الفقيه ابن الغازي الكبير فيما يوجد من تاريخه في اولياء الرباط .

سيدي الحسن المسكيني

قال ابن الغازي المذكور هو الولي الصالح القطب الواضح بقية الفضلاء وعمود الراسخين الاطواد العارف الرباني الورع الهمام ابو علي سيدي الحسن المسكيني اخبرني نقيب الاشراف العلويين مولانا عبد الله بن المامون العلوي الاسماعيلي ان بعض اسلافه الكرام كان ورد للرباط صحبة نائب السلطان الهمام امير المومنين سيدي محمد بن عبد الله العلوي فذهب ذلك البعض لزيارة سيدي الحسن المذكور وهو بقيد الحياة فاخبر سيدي الحسن زائره بانه محتضر بمر اكش فعجل الاوبة ورجع فوجد امه كما اخبره كلام ابن الغازي بلفظه . الفقيه ابو علي الحسن الغربي

هو الفقيه ابو علي السيد الحسن ابن العلامة الامام السيد احمد بن عبد الله بن احمد الغربي نسبة الى غربية دكالة فهو الدكالي اصلا الرباطي منشئا ودارا وجده عبد الله المذكور هو اول من جاء الى الرباط فهو جد عائلة اولاد الغربي بهذا الثغر وهي من البيوتات الشهيرة بالفضل والعلم والعرفان وناهيك ببيت اهل بالعلم مدة تنيف عن القرنين حتى الان ولو لم يكن من مفاخر هذا البيت سوى والد صاحب الترجمة ابي العباس الغربي

الحافظ الراوية المسند المحدث الحجة الرحالة الشهير لكلانكلاوبا ومن عمرة المترجم للازمه في القراءة والاخذ رواية ودراية في كثير من العلوم العقلية والنقلية من عربية ومنطق وبيان واصول وفقه وتفسير وحديث وقرا عليه الصحيحين وكتاب الموطا اربع مرات قراءة تحقيق وكتاب الشفا مرات عديدة كما حكى ذلك كله في اجازة عامة اجازه بها وصلاة عليه بولدنا الفقيه النجيب الدراك الاريب اللوذعي الاديب السيد الحسن الخ ولما رحل المترجم للمشرق سنة ست وسبعين ومائة والف اخذ عن شيوخ مصر والحرمين الشريفين واستجاز ابا الحسن السندي المدني وابا عبد الله محمد الجمدوني وابا عبد الله بن ابي بكر الكامل البلسي الملقب بالسوداني وغيرهم وكلهم اجازوه اجازات جميلة في سائر مروياتهم من معقول ومنقول خصوصا الجامعين بها في الكتب الستة الحديثية وكتب الاثر والاسانيد ووصفوه باوصاف سامية اقلاموا واطنبوا فيها مما دل على شفوف قدره وشرف مكانته في العلم والادب والفضل وتوفي بالمدينة بالرباط ولم تحفظ سنة ولادته والذي امنت بصفحة اشهد حتى رجب عام سنة ثمانين ولم اقف على تاريخ وفاته بعد البحث

القاضي ابو علي الحسن بن علي رس

الشريف الحسني الفاضلي ثم الرباطي استوطن الرباط من تونس فيها مضاة على الثنيين وار بعين ونيف وثلثين والف وكان ينوب عنه فيه الفقيه السيد احمد بن المختار الغربي كما وقفت على ذلك بعض

الرسو

الرسوم تاريخ اوائل ربيع النبوي من العام المذكور ورايت في غيرها كثيرا من خطابات المترجم ولفظ شكله فيها الحسن ابن فارس اصلحه الله عافيته وتلقيت عن شيخنا العلامة القاضي العدل الاعلام ان المترجم ممن تداول خطة القضاء مع القاضي ابي محمد صالح الحكموني والقاضي السيد الطيب بسيدي بعدما كان متقلدا لخطة الكتابة مع سلطان وقته والظن ان صاحب الترجمة هو المذكور اخر الجزء الثالث من سلوة الانفاس ونصه ومنهم (الفقيه) الاجل العلامة الافضل قاضي فاس الجديد ابو علي سيدي الحسن بن فارس كان رحمه الله من اهل العلم والفقه والدين بمنزلة الحضرة يعني حضرة فاس فان ولاه السلطان مولانا عبد الرحمن بن هشام العلوي قضاء فاس الجديد فانظره توفي رحمه الله يوم الثلاثاء رابع عشر ربيع النبوي عام تسعة وخمسين ومائتين والف على ما في السلوة

الحسن بن محمد بن التهامي بن عمرو

من فقهاء الرباط ووجهاء المدرسين ونبهاء العدول المبرزين الموثقين ولد رحمه الله عام ستة وثلاثين ومائتين والف اي قبل وفاة والده بنحو سبع سنين ولصغره لم تكن قراءته عليه وانما كانت على الغير من علماء بلده نفع بالمطالب والده المذكور حتى اجازه في سائر مروياته ومقروءاته ومسموعاته من كتب الحديث والفقه واللغة والاذكار والاوراد وشرك معه فيها اخويه السيد محمد والسيد عبد الواحد وبنيهم جميعا ثم بنت عمهم السيد الهاشمي الطلبة السيد التهامي

والملكي وابو بكر وعمر وعثمان وهذا بحرية خفض صاحب الترجمة بتلقيني
بعض الصلوات فقال اذ نقشت بحمد الله وشكر الحسن احسن الله عاقبة
الجميع بنه هذه الصلاة المباركة وهي اللهم صل على سيدنا محمد
وازواجه وذريته بعدد ما ثم كتبها بخطه في كاغد اصلحه الله
بكل صلواته نشاكد فيها ذكرا وتلقينا واخبرته بشرفيها وذلك اني
اخذتها بتطوان تلقينا عن البركة السيد الطيب بن المفتي
السيد عبد الكريم بن زاكور التطواني قال امرنا شيخنا العارف
بالله الدال عليه سيدي عبد الوهاب التازي رحمه الله ان اكتبها في ابتداء
الكتابة وقال لي ان النبي صلى الله عليه وسلم امرني بها فيجوز ذلك
اذ نشاكد فيها المذكورات ناتا ماه بالخصا وكان تاريخ هذه
الاجازة في الليلة الثانية من شهر ربيع النبوي عام ثلاثة واربعين
ومائتين والف اعلم وفاة الجميع وكانت وفاة المترجم بالطاعون
قرب صلاة الظهر من يوم الخميس في جمادى الثانية عام اثنين
وسبعين ومائتين والف ودفن بالزاوية الناصرية بالرباط
سقى الله ضريح الجميع

السلطان مولاي الحسن

والد جلالة السلطان الحالي ادام الله نصره وزين بالمكرمات
عصره والمترجم هو السلطان المولى حسن بن محمد بن
عبد الرحمن بن هشام بن محمد بن عبد الله بن اسماعيل العلوي
تسلطن اثر وفاة ابيه بمراكش عام تسعين ومائتين والف

وذلك

وذلك لما توفر فيه من شروط الإمامة وتكامل فيه من النجدة
والشهامة والزعامة ولما اتصف به من الفضل والدين وسائر
خصال الخير واسباب التقوى وكان والده رحمه الله كان استخلفه
في حياته والقى عليه بجميع مهماته فنهض باعبائها وتغلب
من مغانم السعادة في كمالها وايابها. قال ابو عبد الله اكنسوس
لما استخلف المولى الحسن حفظه الله لم تشغله شؤون الخلافة
المتزاحمة اثناء الليل واطراف النهار وامام قصور السلطانية من
الحوائج اللازمة عن وظائف الدين واسباب التقوى من نوافل
الخير من صلاة وصيام وتلاوة. كما حدثني بذلك بعض بطانته
وانه يجعل في خلواته لتلاوة وصلاة اه. ثم انه ما لبث بعد ان بويع
البيعة العامة ان قام لتدويخ قبائل المغرب من عرب وبربر في
كل وقت وحين لا غزوة لناحية من النواحي لم يهنأ قط من الحركة
لتمهيد الاقطار وقمع الثوار بل كان مستمر حركاته وغزواته بمراحله
اشبه شيء بسلسلة متتابعة الحلقات او كالحلقة المفرغة التي
لا يدرى اين طرفاها. ومع ذلك ففي عصره تكاثرت المواصلة
بدول اوربا وعظمت التجارة وكثرت الاموال بين الناس وتنافسوا
في المصانع والابنية وبلغ اهل المغرب في الرفاهية مبلغا لم يبلغه
اسلافهم وكانت تلك الايام على ما فيها من كثرة الغزوات
والحركات كلها خيرات ومسرات وبركات لم يكن معهودها الا التقرب
انواع من التجمل للمناصب العلمية والمراتب العالية فلا ترتفع

منذ نشأتهم ونفذت كلمتهم وما زينه لهم اهل الحل والعقد والاخذ والرد والكنهم لسوء تمرد منهم اوقعوها بالدولة الوقعة الاخيرة واصابوها بالازمة الخطيرة

وبنفس الامر يتنزل اين ان اخطر الدول لتغيير اقتراحاتهم في شان اقامة ميزان العدل والمساواة في الحقوق وبث انطباع الوفنتي من اصلاح الحركات وتسهيل المواصلات فبكان السلطان المولى حسن يراجع من ذلك بالتي هي احسن الى ان توفي وهو بتادلة في بعض حركاته ثالث في الحجة سنة احدى عشرة وثلاثمائة والف وحمل في تابوته الى رباط الفتح حيث دفن بضريح جده السلطان سيدي محمد بن عبد الله عليه رحمة الله بخلفه السلطان مولاي عبد العزيز الى ان خلع عام 1326 ثم السلطان مولاي عبد الحفيظ الى ان تنازل عن الملك عام 1330 ثم السلطان الحالي مولانا يوسف ايد الله ايامه وايد بنوده واعلامه وكل هؤلاء الملوك احوتهم من ابناء صاحب الترجمة ولعلت بصورة كرملة جرت في دولهم الثلاث من الماجريات التاريخية والاحداث

فهذا كان ما التقته اذكره وطالما خيرا ولا تسأل عن الخبر

الحسن الشاوي

الفقيه البركة المرحوم ابو علي الحسن بن المكي الشاوي النسب

وبه اشتهر التشاوني الملازم الى بالمنى دار اقرا على الشيخ ابي اسحاق ونسخ جل تاليفه وقيل عنده كمل لا تزال بهوامش كتبه ظاهرة بما كان له من الولوع والانكباب على الدرس والتفتيش الى ان توفي حوالي عام 1315

حرف الخاء

سيدي الخطاب

ضريحه الشريح خارج باب العلو بالمقبرة المنسوبة اليه ويقال انه احد اجداد سيدي الشاذلي ابن سيدي محمد الشرفي والله اعلم

حرف الزاي

سيدي زيتون

دفين عرصة السيدة للاهتو من اولياء الرباط الذين لا نعرف لهم ترجمة ويقال انه كان خديم السيدة المذكورة وانه وارث سرها من بعدها ولا تحققه

زين العابدين ابن اثبناء

الفقيه العلامة الحافظ النافع المشارك الدراك ولد رحمه الله سنة سبع وسبعين ومائتين والف ونشأ بالرباط واتجه الى دراسة العلم الشريف فقرأ على كثير من شيوخ العدوتين كالشيخ ابي اسحاق التادلي والفقيه السيد احمد بناء والقاضي السيد عبد الله ابن خضراء السلاوي وشيخنا سيدي الجيلاني بن ابراهيم وشيخنا سيدي احمد بن موسى السلاوي وغيرهم ويحكى عنه في ابان الطلب انه كان صباح مساء مكبا على افتتان من اوابد العلوم وشوارد الفهوم

مستغرقا اوقاته في البحث والمطالعة والحفظ والتفهم والمراجعة ولم يزل
دأبا على التعلم مجانبة ليله ويومه حتى اتته العزائم على قدر عزمه
فانتصب للتدريس بإشارة من شيخه وعمدته الشيخ ابي اسحاق
التفني فتناول جل العلوم المتداولة درسا وتعليما وتعلما تلقينا
وتفهيما خصوصا النحو والتصريف والبيان والفقه والحديث
والسير وتفسير كلام الله فيها دروس تشد لها الرحال ومجالس كانت على
صغر سنه معدودة من مجالس فحول الرجال وناهيك ان جل جهابذة
اشياخنا من ثديه ارتضعوا وبعلومه الغزيرة انتفعوا كاخيه
العارف بالله تعالى الشيخ فتح الله البناني والفقيه ابي عبد الله الرندي
والفقيه ابي زيد السيد عبد الرحمن بيطلو والعلامة المرحوم السيد محمد
ابن عمرو نيفه والاديب الحفي السيد التهامي الغربي وغيرهم ولم تزل
السنتهم جميعا رطبة بالثناء على معارفه الجمة والتنويه بمجالسه
مجالس الفحول من الايمة لسيما اخلاق وشمائل كزهر الخمائل ونفس
ابية شماء وجلالة سامية مالها ولتهمما الى سودده ضم تلك المساعي
كمارمه ويجازتدرن منه باجمل طارمه ولا غرو فانه نسيج اسلافه
الكرام الاماجد او ابن اماجد رحم الله السلف وبارك في الخلف.
ولا بدع في در بدا من صدفه ولا عجب فالدر من معدن الدرر
وفي اخر عمره شخص الى فاس وحضر على الفقيه ابي التهامي الوزاني
الشهير في دروسه للمختصر كما حضر مجلس سرد جمع الكتاني للجامع
الصحيح بالزاوية الكتانية ولا يحفظ من اثاره فلا بد سوى بعض

الكلمات

الختمات فيما عند ختمه لبعض المتون العلمية مع شرح على مقامة المفاخرة بين السيف والقلم لابن نباتة وحواشي على الهمزية كان شرع في كتابتها ايام درسه لها وربما نثر ونظم ولما اجاز الشيخ خليفة المرنى باسانيده كتب له تحتها هذا البيت

ذا سندما ان نبلت حبذا ه اولى يناسب خلف لمن كان انبذا

فكتب المترجم تحته ما نصه

فبلت فبلت فيا حبذا ه وهيهات وهيهات ان ينبذا
على انني لست اهلا لذا ه وانى لمثلى يقال كذا
ولكن نظن بنا الرضى ه بفضل العميد بكم اهل ذا
ادام الالاه سنا بدركم ه وابعد عنكم جميع الاذا

ورايت من شعره قصيدة يهنئ بها مهدي العلامة الفاضل السيد علي دنيدار بالهدى يقول في اوايلها

سلام الله ذي العرش العلي ه مع البركات والخير الوصي
على الحبر المميز في المزايا ه اخي الشرفين والعقل الذكي
امام العلم قاموس المعاني ه مصباح الهدى العلم السمي
محل اباء ومعتمر ومهدي ه ومفتخر اب حسني علي
ابو العلم يا بدر المعالي ه امام الدين ذا الفخر السني
ليهنك سيد وحبيب قلبي ه قرور العين بالبشر الهني
ادام الله نعمته عليكم ه مع الحفظ العميم السرمدي

وقد ولعل هذه القصيدة بعثها الى مهدي المذكور ايام كان مشتغلا بتغير

اسبغ علم سبعة من هذا السفر وبعض فصوله من وجهته منذ بمرة اميب
براء الاستصفاء وبه كانت وفاته في يوم الثلاثاء ثامن وعشرين
جمادى الثانية سنة عشر وثلاثمائة والف ودفن بلصق قبر والده
بزاويتهم الشهيرة سقى الله ضريحه وجعل في اعالي الفردوس
غبوقه وصبوحه . امين ومن انشائه ما وقفت عليه بخطه
كالتعليق على شرح الخرشي عند افتتاحه لدرس المختصر بالشرح
المذكور ونص ذلك الحمد لله الذي شرح صدر من اراد به خيرا
للتفقه في الدين وفيض لحمل اعباء الشريعة المطهرة من اصطفاه من
جملة بررة الايمة الهادين المهتدين والصلاة والسلام الاتمان الاكملان
على سيدنا ومولانا محمد اشرف الخلائق عجما وعربا وافضل من بين الطرائق
واوضح الحقائق وعمت دعوته العالمين شرقا وغربا وبين لامته الرحمة
حلال الدين وحرامه واظهر شواهد الحكمة وخفي اعلامه وعلى اله
البررة الكرام وصحابته الذين بهم حمى الله بيضة الاسلام وانجلت
عن بصائر المومنين بوجودهم غياهب الجهل وسحائب الظلام والرضى
عن ساداتنا العلماء الاخيار المتصدين بقلبهم وقالبهم لنشر شريعة
النبي المختار القائمين بنصرة الدين والذب عن حريمه اناء الليل
واطراف النهار اما بعد فان علم الفقه من افضل ما انفقت فيه
نفائس الاعمار واجل ما اجيلت في تفهيمه وتفهمه جياد الافكار
اذ هو المقصود بمراد المعبود من الارسال والمتكفل ببيان الحرام من
الحلال خصوصا فقه عالم المدينة الذي كل امام من انوار علومه

اقتبس

افتبسوا مع الاهتداء بعبد الله امامنا مالك بن انس ومن احسن ما الف
في ذلك وبين فيه ما به الفتوى في مذهب الواضح المسالك. مختصر الشيخ
العلامة الجليل ابي المودة وابي الضياء سيدنا ومولانا خليل. وقد وضع الناس
عليه قديما وحديثا شروحا عديدة. وحواشي من جهة نافعة مفيدة.
الا ومن شرحه اولا وثانيا. ولم يكن في نصح الامة متكاسلا ولا متوانيا.
امام اهل زمانه وفريد عصره واوانه. شيخ المالكية شرقا وغربا. ـــ
واشهرهم جلالة ومنصبا ولي الله الذي لم يزل طول عمره يفيد العلوم
ويفتي. ابو عبد الله سيدي ومولاي محمد بن عبد الله بن علي الخرشي. ولما
كان شرحه الثاني الصغير من الشهرة بمكان. ولم تزل بحول الله عاكفين
على قراءته واقرائه في كل زمان. واثار النفع والتحصيل عليهم لا يحتاج
لا يختلف فيها اثنان. وشرح الله بفضله صدر لمقراة المختصر المذكور
والوقوف على ما وضعه عليه فقهاؤنا الايمة البدور. تا فت جواب(؟)
نفسي الى هذا الشرح المبارك العظيم. المتكفل بكل خير عميم. لوجوه
تذكر. واسباب تحكى. منها ما تقدم قريبا ومنها ومن اهمها اسعاف
طلبة جماعة من الاخوان الجادين في طلب العلم ابتغاء وجه الرحمن. اذ
في اسعافهم ان شاء الله خير الدنيا والدين. وتحريك بواعثهم لتحصيل
ما راموه من دراية مواد ذلك المختصر المكين. ومنها اغتنام بركة
هذا الشرح العجيب. والتعرض عند قراءته لنفحات الله القريب المجيب.
اذ كان وضعه باذن من سيد البشر. حسبما نقله في ترجمته صاحب
صفوة ما انتشر. ومنها كون مؤلفه رضي الله عنه وارضاه. وجعل

الجنة بتقليبه ومنواله من جملة رجال سندنا الفقهي الذي اجازنا به
شيخنا الفقيه الاجل النزيه الاكمل الشريف الحسني سيدي ومولاي محمد بن
خليفة المدني ونص الاجازة واجزت لك ايها المحب في ان تروي عني
الفقه المالكي كما رويته عن عدة من المشايخ العظام. ومن اجلهم
العالم الهمام. نخبة الاساتيذ اجلة بدرة الكرام. من هو بالفضل مشهور.
سيدي علي ابي الحاج موسى المذكور. يعني في السند قبله ومن يرويه عن
شيخه العلامة الصالح سيدي محمد بن هني الجناجي رواية ودراية مشافهة
ومن اخذه كذلك عن الشيخين الحفيفين الحافظين امامي شيخ
الجماعة وقاضي القضاة المالكية بالجزائر كان. سيدي عواد وسيدي روضة
الامام الثعالبي عليهما من الله سحائب الرحمة والرضوان. والثاني العلامة
الدراكة السيد محمد بن ابي علي الجزائري وكلاهما اجاز في ذلك كما
اجازه ايضا العلامة الشهير بمصر محمد بيسر الاوان والعمدة الشيخ سيدي
محمد الامير الصغير عن والده العلامة المطود الكبير مولانا الشيخ الامير
صاحب التئاليف العديدة والشمائل الكريمة البديعة عن العلامة الشيخ
سيدي علي الصعيدي العدوي عن الشيخ محمد التلمساني عن العلامة البركة
الشيخ محمد الخرشي عن العلامة الشيخ علي الاجهوري عن العلامة الشيخ
البنوفري عن العلامة الشيخ عبد الرحمن الاجهوري عن شمس الدين اللقاني عن
الشيخ علي السنهوري عن الشيخ البساطي عن الشيخ بهرام عن الشيخ
خليل بن اسحاق مؤلف المختصر وغيره عن الشيخ عبد الله المنوفي عن
الشيخ طاهر بن علي الثوري عن الشيخ حسين عن الشيخ ابي العباس

احمد بن عمر بن علي بن هلال عن مجد الدين ابن المخلطة عن ابي حفص
عمر بن جراج الكتري عن الشيخ ابي محمد عبد الكريم بن عطاء الله الاسكندري
عن محمد بن الوليد بن خلف الطرطوشي عن ابي الوليد سليمان بن
خلف الباجي عن مكي القيسي الاندلسي عن ابي زيد القيرواني
صاحب الرسالة عن الشيخ محمد بن اللباد عن الامام سحنون عن الامام
ابن القاسم عن الامام مالك بن انس رضي الله عن الجميع وعنا بهم
آمين انتهى ولتعلموا معاشر الاخوان نفعني الله واياكم اسرار
العرفان ان مجلسنا هذا مجلس مذاكرة وتشفيق لا مجلس تحقيق
وتدقيق اذ لست من فرسان ذلك الميدان ولا نسبة بيني وبين اهل
ذاك الشان بل القصور مسكني والفتور وطني فما كان من صواب
فمن الله العلي العظيم وما كان غير ذلك فمن غفلتي الغالبة ووهمي السقيم
اقول قولي هذا والله عند لسان كل قائل بل صار بلا منه جل جلاله ان ياخذ
بيدنا اخذ الكرام عليه في الاولى والاخرى والاوائل انه على ما يشاء قدير
وبالاجابة جدير ومن الاثار ايضا اسانيد التي رواها عن شيخه
ابي اسحاق التادلي وهذا نص ما كتب في ذلك الحمد لله تقييد
ما اجازه به شيخنا سيدي ابراهيم التادلي اطال الله بقاءه بعد
استدعاي ذلك منه ونص الاستدعاء الحمد لله الذي اوضح سبل
الهداية وبين معالم الدين وفتح اقفال قلوب المريدين لاقتضاض
ابكار المعاني فكشفوا عنها القناع بلا حصر عبارة والكل تبيين.
فسبحانه من اله من استند اليه صفا في ذروة الكمال ارتقى ومن اعتمد

عليه في سره ونجواه أين من درك الشفاء. والصلاة والسلام على ترجمان الحق
وسفير حضرة الوجوب والإمكان. ومن جوهرة التكوين المنطوية في مرتبة
الأكوان. سيدنا ومولانا محمد خير البرية وأشرف بني عدنان. وعلى آله
وأصحابه نجوم الهدى وأئمة الهداية. المشيدين منار الدين بعوالي ن
حموا ذمارهم عن أصحاب الغواية. والرضى عن سادتنا العلماء. مصابيح
الدين ونجوم الاهتداء. بما دعا الله داع وإلى سواء الطريق هدى. أمّا
بعد فليتفضل سيدنا وسندنا وقدوتنا ومرشدنا. ووسيلتنا إلى ربنا.
العبد الهمام. وشيخ الجماعة والإسلام. الولي الصالح. الورع الناصح.
ينبوع الحكم والعلوم وبحرها الزاخر الزخار. وحامل لواء المذهبية
على نهج البررة الأخيار. من انعقدت إليه أشتات العلوم كل زمان.
فإننا على نهجه سالكون وبه مقتدون وهو الإمام. ذو الشمائل
المحمدية والفرع الشاذلي أبو إسحاق سيدنا ومولانا إبراهيم التادلي أكرمه
الله والمسلمين بحفظه وبقائه. ومتّع أهل العلم بدوام الانتفاع
وإمرائه. بالإجازة لهذا العبيد الجاهل الضعيف. الذي طلع عمره
في البطالة والتسويف. الواقف بباب كرم راجيه نيل الأماني. زين العابدين
ابن أبي بكر بن محمد بناني. وهو وإن لم يكن لما رامه أهلا. فليتفضلوا منّة منكم
وفضلا. كي تهب عليه نفحاتكم الشهيدة البارة. ويستوجب من
الله بذلك رضوانه الأكبر في درجات الآخرة. ويتمتع باستمداد الشيخ
فريدة الخصيص وكيف لا وأنتم القوم لا يشقى بهم الجليس. أجازكم الله
بأفضل الذخائر وأسناها. وأكبر المعارف في حضرة التقريب وأسماها

والطه

والمال بكم النفع للخاصة والعامة من اهل الاسلام. بجاه سيد الوجود
المبعوث رحمة للانام. عليه افضل الصلاة وازكى السلام.

بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله * وهذا دعاء للبرية شامل

فكتب بخط يده الشريفة ما نصه
الحمد لله الذي من استند اليه وصل ومن انقطع اليه اتصل صحح به
ضعيف ايماننا. ويمحى به منكر اعمالنا. والصلاة والسلام على السند
المسند الذي اسمه في الارض محمد وفي السماء احمد. وعلى اله الى الابد بلا
حصر ولا عد. اما بعد فلما كان السند والاجازة امرها محتم متبوع
ومن لا سند له فهو مقطوع. وقد قيل ان السند كالسيف للمقاتل
او كالسلم للصاعد من سافل. وان الخالي عن الاسناد. كالدعي لدى
الاباء. والاجداد. وان طالب العلم بلا سند لغترف من ماء بلا سرد. ولو كان
يعني الاذن بالرواية وانظر ترجمة الاجازة من البغية العامة
السند بالاجازة. التي هي من اقل وجوه اخذ الحديث افادة. وبها يخرج من
وعيد حديث من كذب علي فليتبوأ مقعده من النار. والاجماع المشار له
بقول الالفية اولا

فليعمل بما خبر امتثالا * نقل سوى روايه اجماع

وبها يصح ان يقول في البخاري وغيره من كتب الحديث وبه اليه قال حدثنا
فلان في الذي بيده في ابتداء كل سند حديث كما اشار له في الالفية ايضا
بان لم يقل وبه اليه قال حدثنا بل قال اولا حدثنا فلان كما يفعله الجهلة
كان كذا بالتمس مني بعض طلبتنا وهو الشاب الانجب الحيي
الاحب. السيد زين العابدين بن الفقيه العلامة السيد ابي بكر البناني

وبعد الله لكل خير وهو الذي ان اجيزه بسند الوصل اليها وغيره كفنامنه
انا اهل لذلك فلا جبته على حسن ظنه وان كنت لست من اهل تلك
المسالك رغبة في ان يتصل برسول الله صلى الله عليه وسلم وحرصا على
بقاء السند الذي هو من خصايص هذه الامة كما بينه في المقصد الرابع في
الخصايص من المواهب وامتثالا للحديث ليبلغ الشاهد الغايب
فاقول انا اجزته وغيره من جميع طلبتنا بل من كل من وقف عليه
بجميع مروياتنا كما اجازنا بذلك اشياخنا شرقا وغربا رضي الله عنهم
ونفعنا ببركاتهم ورضاهم امين عن اشياخهم وهلم جرا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فمنهم شيخنا خاتمة المحدثين والمحققين في المعقول
والمنقول الشريف سيدي الوليد العراقي الفاسي رحمه الله وشيخنا خاتمة
ايمة المعقول السيد احمد بناني الفاسي وقال لي لما شيخني عند السعي
من صاحبه للرباط اجزتك مطلقا كما اجازني شيخنا سيدي الوليد المذكور
مطلقا ومنهم شيخنا الشيخ حسين بن ابراهيم الازهري المكي
مفتي المالكية وشيخهم بمكة عن شيخه الشيخ ابراهيم الباجوري عن
محمد الامير بالسانيد المذكورة في فهرسته المشهورة ومنهم شيخنا الولي
الصالح السيد الحاج محمد بن عبد الرسول اجازني بمكة عن شيخه سيدي عمر
ابن المكي بن المعطي بن الصالح صاحب الذخيرة عن السيد شمهروش
فانه اجازه عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا سند اعلا من هذا السند
اليوم في الدنيا كلها ومنهم شيخنا السيد احمد دحلان المكي صاحب
السيرة المشهورة ونفع الله والمسلمين بحياته وهو مفتي

السلاويعية

الشافعية وشيخهم اليوم بمكة حضرت مجلسه في مسلم وابي داوود وغيرهما
ومنهم الشيخ جمال الهندي مفتي الحنفية وشيخهم بمكة اليوم ايضا
حضرت مجالسه مرارا في التفسير والحديث والفقه الحنفي وهو
رجل طويل الشيب كان رضي الله عنه اذا مررت عليه بالحجر الحرام بمكة
وهو جالس قام وقبل يدي فكان يشق علي ذلك والطوع ابتغاء
مرضاته وغيرهم من الشيوخ كثير لا اقدر على احصائهم منهم
شيخ المالكية بجامع الازهر بمصر الشيخ عليش رحمه الله حضرت مجلسه
مرارا وطلب مني النزول عنده في داره فبت ليلة عنده وكان من
عباد الله الصالحين ومنهم شيخ الجرئيين بالاسكندرية الشيخ
البناء حضرت مجلسه مرارا في حديث البخاري وعلي الجمال في ذلك
بتقوى الله العظيم وان لا ينساني من الدعاء الصالح وكتبه عبد ربه
ابراهيم بن محمد التادلي الرباطي غفر الله له ولوالديه ولجميع
المومنين والمومنات امين في اواخر ذي الحجة الحرام عام 1303 انتهى
من خطه حفظه الله امين قلت ولما ناولني الشيخ هذه
الاجازة قال لي مشافهة اجزتك بجميع مروياتي وزودني دعاء الخير
وقد قال العراقي في الفية المصطلح
والمطلقات تجزي بكتب اصح ،او دون لفظ مانوه وهو ادون
انظر شرح الشيخ زكريا ثم اقول لا شك ان من جملة مرويات هذا
الشيخ صحيح البخاري وقد حضرت مجلسه فيه وقرات عليه ما يزيد
على ثلثه والباقي بقراءة غيري وانا اسمع مع امساك النسخة وكذا

موطا الامام مالك رضي الله عنه بقراءة الغير ايضا من اوله الى اخره
وكذا اوائل التي نوبت حضرت مجلس درسه عليها بشرحه العجيب
الى باب التيمم وهذا انا اسال الله الذي من بفضله ثم ان الشيخ
رضي الله عنه انما تكلم في رفع سندي من طريق الشيخ الامير كما ترى على
ما في فهرسته المشهورة وقد بين رضي الله عنه بعض ذلك
في اجازته التي كتبها لسيدي الهاشمي الفجوي حفظه الله بعد
استدعائه ذلك منه وهذا نصها الحمد لله الذي استند اليه
وما وصل انقطع اليه اتصل حبل ايصح به ضعيف ايماننا ويحسن
به شكل اعمالنا واصلي واسلم على السيد السند الذي اسمه في الارض محمد
وفي السما احمد وعلى آله الى الابد بلا حصر ولا عدد اما بعد فلما
كان السند والاجازة امرهما محترم متبوع ومن لا سند له فهو مقطوع وقد
قيل ان السند كالسيف للمقاتل او كالسلم للصاعد من سافل وان الخالي
عن الاسناد كالزعم اسنى الابل والاجراد وان طالب العلم بلا سند
كمغترف من ماء بلا مورد التمس مني بعض طلبتنا ومن الطالب
الالمعي الفطن اللوذعي السيد الهاشمي بن محمد الفجوي الرباطي
ان اجيزه بسند الموطا للامام البخاري وغيره فاجبته لذلك
وان كنت لست من اهل تلك المسالك رغبة في ان يتصل برسول
الله صلى الله عليه وسلم في حبل الله تعالى وقوته وامتثالا لحديث
ليبلغ الشاهد الغائب ولان يهدي الله بك رجلا واحدا خير
لك مما طلعت عليه الشمس قلت فاقول اني اجزته وغيره من

بجميع

جميع كلمبتنا وكل ما ونص عليه كما اجازنا اشياخنا بالمشرق والمغرب
رحم الله جميعهم ورضي عنهم ومتعنا بهم امين ومنهم شيخنا خاتمة
المحدثين والمحققين في المعقول والمنقول الشريف سيد الوليد العراقي
وشيخنا امام اهل الحديث في الغرب والحديث سيد محمد بن العفيف العلامة
سيد حمدون بن الحاج وغيرهما من اهل فاس كل عن هلال المغرب وبركته
وحامل لواء الشيخ التاودي بن سودة الفاسي رحمه الله تعالى ومنهم
شيخنا الشيخ حسين بن ابراهيم الازهري المكي مفتي المالكية
عن شيخه ابراهيم الباجوري عن محمد الامير شيخ مصر وفتيه عن
العروسي عن محمد عقيلة المكي قال ارويه بالاسناد الى جدي الزنيل
عن الشيخ حسن بن علي العجمي عن الشيخ احمد بن محمد العجلي اليمني
عن الامام يحيى بن مكرم الطبري قال اخبرنا الفقيه البرهان
ابراهيم بن محمد بن صدقة الدمشقي وغيره عن الشيخ عبد الرحمن بن
عبد الاول الفرغاني وكان عمره مائة واربعين سنة وهو من اجتمع
بالخضر عليه السلام عن ابي عبد الرحمن محمد بن شاذ بخت الفرغاني
عن الشيخ احمد الابدال عن محمد بن يوسف الفربري عن الامام ابي عبد الله
البخاري قال باب كيف كان بدء الوحي وأ ومنهم شيخنا الولي
الصالح شيخ مشايخ مكة في عصره الشيخ محمد بن عبد الرحمن كمال
المكي عن شيخه خاتمة المحققين في زمانه الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن
سراج عن شيخه عبد الله بن هاشم عن صالح بن محمد سعيد المرزني عن
تاج الدين بن عبد المحسن القلعي عن حسن عن ابي الوفاء عن محمد

انتهى واتى القطبي عن نور الدين الطاووسي عن الشيخ يوسف الهروي
عن محمد الفارسي عن احمد الابدال ابي لقمان عن محمد بن يوسف الفربري
عن البخاري قال باب كيف ح واعشار ما في البخاري الثلاثيات جمعها
ابن حجر وغيره والقول استنسير تسعة فيكون بتنزل وينتهي عليه
السلام من الوسايط من شيخنا الشيخ مرتضى المذكور باعتبار ثلاثيات
البخاري نحو ثمان عشرة فان اردت الاتصال بابن سعادة صاحب
شرح البخاري بالمغرب وملته الى الشيخ الامير شيخ مصر المذكور
بالسند المتقدم ثم عن شيخ الامير وهو الشيخ الصغير كما هو مبين
في فهرسته والصغير عن محمد بن قاسم القصار عن ابي عبد الله محمد بن
عبد الرحمن عن الشيخ زروق عن ابن غازي عن ابي عبد الله القوري عن ابي عبد الله
محمد القشتالي المكناسي عن الفقيه احمد بن محمد الخزرجي عن الطبري عن
ابي خيرة عن عبد العزيز بن سعادة عن ابي عبد الله بن سعادة عن ابي
علي الصدفي عن الباجي عن ابي ذر الهروي عن شيوخه الثلاثة ابي محمد
عبد الله بن احمد بن حموية الحموي بفتح الحاء والميم وكسر الواو والسرخسي
بفتح السين والراء المهملتين وسكون الخاء المعجمة وبعدها سين مهملة
نسبة الى سرخس مدينة من مدن خراسان وابي اسحاق ابراهيم بن احمد
ابن داوود البلخي المستملي وابي الهيثم محمد بن المكي بن زراع ابي
المروزي الكشميهني بضم الكاف وكسر الميم وفتح الهاء ويقال الكشماهني
بفتح الهاء وكسرها نسبة الى كشماهن موضع في خراسان من اعمال مرو
والثلاثة عن ابي عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفربري

لغيره

نسبة لعربى مدينة بينهما وبين بخارى ثلاث مراحل عن ابي عبد الله البخاري رحمه الله تعالى قال باب كذا في المنح البادية في الاسانيد العالية نسير محمد الفاسي نقلا عن ابي الحسن كانت الرواية ابن سعادة افضل من الروايات التي عند ابن حجر وان ابن حجر لم يعثر عليها ومن المعتمدة عندنا بالمغرب واعلا اسانيد ابن حجر ان يكون بينه وبين البخاري سبع وسايط وابو عمران موسى بن سعادة من اهل مرسية بلد بالاندلس سمع من صهره ابي علي الصدفي وكانت بنته عند ابي علي ولازمه واكثر عنه ورحل وحج وانتسخ صحيحي البخاري ومسلم بخطه وسمعهما على صهره ابي علي الصدفي وكانا اصلين لا يكاد يوجد في الصحة مثلهما حكي انهما سمعا من ابي علي نحو ستين مرة وكان يتولى الفيلح بيوت صهره ابي علي وبما يحتاج اليه من دفين الاشياء وجليلها وكان حيا سنة اثنين وعشرين وخمسمائة وكان احد العلماء والاجواد الفضلاء يوم الناس في صلاة الفريضة وكانت نسخته المذكورة اجل الاصول الموجودة بالمغرب من احباس جامع القرويين بفاس وحدث عنه ابن اخيه ابو عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة واما ابو علي الصدفي فذكر ابن الابار وغيره انه فقد في غزوة من الغزوات سنة اربع عشرة سنة وخمسمائة وهو من اشياخ القاضي عياض وكثيرا ما يقول فيه القاضي الشهيد وهو المذكور اول شمايل الترمذي كما اشار له جسوس اول شرحه للشمايل وهو القاضي ابو علي حسين ابن محمد بن فيارة بن الصدفي الاندلسي قيل نسبة لصدف

قرية من قرى القيروان ووجد بخط سيدي عبد الرحمن الفاسي ما نصه وقع
في نسختنا من البخاري المنقولة من خط ابن سعادة في نسبة الصدفي
ابن مبارة وعند غيره ابن فيرة وكذا وجدت مبارة بجمع الاسماء
للمشرد ها بخط بعض الاصحاب ومواجها على النسختنا هـ قاله
وكتبه بخط يده ابراهيم بن محمد التادلي الرباطي عفا الله عنه وغفر
ذنوبه وستر عيوبه آمين والحمد لله رب العالمين انتهت الاجازة
المذكورة وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

حرف الطاء

الطالب ابو عنان قاضي الرباط

هو القاضي الشريف ابو عبد الله محمد الطالب بن العلامة القاضي السيد
عبد الواحد بن العلامة المحدث الشهير سيدي محمد فتحا ابو عنان الفاسي ثم
المكناسي من اولاد ابي عنان البيت الشهير بالعلم والنسب وهو من
البيوتات التي تعرض لذكرها النسابة سيدي ادريس الفضيلي في كتابه
الدرر البهية فانظره وتقدمت لهم صدر الدولة العلوية ولايات
خصوصا خطة القضاء بعدة بلاد تولاها عدد منهم وتصدروا للامامة
والتدريس وركبوا السنن العالي وكملوا المدار في سلك المعالي
ولما ذكر اولاد سيدي عبد الواحد منهم ذكر المترجم واشار لتوليته قضاء
مكناسة الزيتون ويدل له ما وقفت عليه من تحليته بقاضي
الحضرة الامامية الهاشمية ولم يعرج على خبر توليته بهذا الثغر ولكني
وقفت على كثير من خطاباته والتسجيل عليه بالرباط مما دل على توليته

الخطة

انخلعت هاهنا ايضا وكانت وفاته بثغر تطوان اواسط المائة الثانية بعد الالف تقريبا

ذكر من اسمه الطاهر

الطاهر العزوزي المعروف بالاوراو

هو الفاضل ابو عبد الله محمد الطاهر بن الفقيه الحارثي العزوزي المعروف بالاوراو ذكره الجميل ابو الحسن الكلالي في فهرسة حيث من جملة الملتحقين بتلامذته المنتفعين بعلومه ومعارفه وصرح بمشاركته لهم في اخذ علم النحو عنه وبمثل هذا جاء ذكره في كتاب الاتحاف الوجيز وزاد انه تولى قضاء هذا الثغر الرباطي ولم اقف على ما يشهد له وانما وقفت على ما يقتضي بخلافه نعم في الفهرسة المذكورة تحليته بالفاضل بالعدل وبالقضاء غير هذا الثغر ولذلك لم اترجمه في كتاب تعطير البساط بذكر تراجم قضاة الرباط ومما ذكره صديقنا ابو عبد الله الاوراو فيما كتبه في عائلته العزوزية من ان المترجم ولي قضاء الرباط سنة 1118 لا اصل له سوى ما في كتاب الاتحاف المتقدم وقد علمت ما فيه اما في التاريخ المذكور فانه كان متوليا قضاء الرباط فيه هو الفاضل ابو عبد الله بن يحيى في كثير من الرسوم يوجد فيها خطابه والتسجيل عليه والله اعلم

الطاهر بناني الكاتب

الفقيه الاديب الكاتب الشهير السيد الحاج الطاهر بن الحسن ابناني احد سفراء السلطان سيدي محمد بن عبد الله كان كثيرا ما يبعثه سفيرا

عند الدول الاجنبية في المهمات السياسية والاغراض المخزنية وفي كتاب الاستقصا ان السلطان المذكور في سنة تسع وسبعين ومائة والف بعثه بالشروروالسي صاحبا مكتوب السلطان مصطفى العثماني واصحبه هدية نفيسة فيها خيل عتاق بسروج مثقلة بالذهب مرصعة بالجوهر والياقوت ونفيس الاحجار وفيها اسياف محلاة بالذهب مرصعة بالياقوت المختلف الالوان وفيها حلي من عمل المغرب بقبل ذلك السلطان العثماني وابتهج به ثم كافا عليه بمركب موسوق من الة الحرب مدافع ومهاريس وبارود وافاضة كثيرة للمراكب الغزوانية من كل ما تحتاج اليه وكانت هذه السفارة من اجل السفارات التي اكسبت المترجم شهرة واطيب سمعة لدا رجال المخزن والسياسة وازداد شهرة في ايام السلطان المقدس مولاي سليمان وقد عثرت في بعض المقيدات ان السلطان مولاي سليمان لما عزم على توجه ولده المولى ابراهيم للحجاز برسم اداء فريضة الحج سنة 1221 اختار المترجم من بين كتابه واهل اثرته وكلفه بالذهاب في رفقته فحج معه وزار الحرمين الشريفين وانتهى الى الشام ومصر والعراقين ثم تقرر امامه حين الرجوع وعرج على تونس الخضراء بامر المولى ابراهيم وتلاقى بالعلامة الاديب الشهير الشيخ سيدي ابراهيم الرياحي وعند مغادرته تونس انشد الشيخ المذكور قصيدته اللامية الشهيرة في كتب التاريخ كالجيش العرمرم وكتاب الاستقصا وكتاب تعطير النواحي وجعلها في مدح السلطان اثر البيع وتهنئته بحج ولده

وقد بعثها للمترجم فاعجبها وسبق نجل السلطان في الغدو للضيعة ومنها
توجه لفاس مبشرا بقدوم النجل الكريم ودفع القصيدة فقوبل ومن بلغت
به يد الحفاوة والاكرام وانعم على المترجم في مقابلة سفارته وبشارته
بصلة لها بال ونفذ له زيادة على ذلك مرتب خاص من احباس الرباط
ولم يزل رحمه الله مشمولا برعاية المخزن وعنايته الى ان توفي في حدود
الثلاثين والمائتين والالف تقريبا

السلام بربطل

الفقيه العلامة الخير المدرس العدل كذا حلاه الشريف سيدي العربي التهامي
في معجم شيوخه ومن رفيقيه قرينه الفقيه السيد المكي بوجندار في
تعاطي الشهادة بالحانوت الكبرى تحت عهد شيخهما القاضي بصير
والمدني القاضي ابو زيد ابن سيدي اخرى معا في جملة جماعة من العدول
لموجب للادر عينه ولكن فيما بلغنا يرجع لبعض الاغراض
الشخصية سامح الله الجميع ثم ردهما بعد ذلك لما انه من
اقترارهما وتوفر صفحة الخطة على شكلها المتوفرة فيه شروطها
الكفاءة والمعرفة والنزاهة واتصلت مدة المترجم في تعاطي الخطة
مع التدريس بالمسجد الاعظم والخطبة به ثم بالزاوية الناصرية
الى ما بعد عام 1280 وفي حوالي هذا التاريخ كانت وفاته تقريبا

السيد احمد فلاكة

من بيتات اولاد فلاكة احد البيوتات الاندلسية بالرباط كان
المترجم رياضيا حيسوبيا فلكيا اخذ ذلك عن شيخ الرباط

في علوم الزيادة والتوقيت والتعديل الفقيه السيد المعطي مرينو
وكان رجلا ناسكا منعزلا عن الناس بلا زاد وبيته بدرب اجنيس
بالجزاء وربما درس بعض العلم وقد بلغني ان الشيخ اباحامد اخبرني بقراءته
عليه التعصير في داره وانه كان فر عن بلاده يتزوج فلم اعلم ان توفي
اواخر القرن المنصرم

الطاهر لبريس

ابن الفقيه السيد احمد بن الطاهر لبريس الاندلسي من كتاب الدولة
واد بابيه وعمه في عصر الفقيهين لبريس وابن ابراهيم واستخدم
بمرسى الدار البيضاء وبعد ذلك انتدبه السلطان مولاي الحسن
للكتابة مع امين الامناء السيد محمد التازي الى ان توفي بفاس عام 1317

ذكر من اسمه الطيب

الطيب بن بوجيدة برجلون

هو ابو عبد الله محمد الطيب بن السيد الحاج ابي جيدة ابن جلون
الفاسي اللامع الدار بالمرسى الدار الفقيه العلامة العاكف على عبادة
الله البركة المحسن المحدث الفضال ذكره الاديب ابن عمرو في
فهرسته وحلاه بمثل ما ذكرنا وافاد انه كان من المعاصرين للعلامة
ابي العباس الحكمي وان حياته اتصلت الى عام 1220 حتى ان ابا
العباس المذكور لما حضرته الوفاة اوصى بان الذي يصلي عليه بعد
موته هو صاحب الترجمة وكان الامر كذلك

مولاي الطيب الزيلاني

يتبع

البغية الكاتب الحيسوبي كذا رايت تحليته ببعض التقييدات ويستفاد منها انه كان من الكتاب في عصر مولاي سليمان واتصلت حياته الى تاريخ سلطنة المولى عبد الرحمان

القاضي السيد الطيب بصير

هو القاضي السيد محمد الطيب بن ابراهيم بصير بصاد مهملة مشددة الاندلسي ثم الرباطي وهو جد القاضي ابي الطيب وجد والد من قبل امه كان رحمه الله وحيد عصره علما وعملا ونسكا وورعا وفضلا وافتاء وفريد مصره في العلوم على العموم بين منقولها ومعقولها والآداب بين منظومها ومنثورها له من ملح الادب وغرره وجواهر البيان ودرره ومن المسائل العلمية والفتاوي الفقهية ومن المنظومات الشعرية والقصائد النبوية والموشحات الغزلية ما لو جمع ذلك لجاء بفهرسة من اعظم الفهارس ويصير ديوانا من اجل الدواوين وفي العزم ان ساعدنا الحال وشاء الله تعالى ان نجمع من ذلك ما يروق جمعه ويطيب اصله وفرعه اخذ المترجم عن الشيخ الرهوني والعلامة المغربي والقاضي ابن العروسي وغيرهم وكما استقل تصدر للافتاء والتدريس فكان ممن تخرج عنه قريبنا العلامة السيد المكي بوجندار والعلامة سيدي الحاج بريطل وغيرهم ثم اسندت اليه خطة القضاء فتحمل اعباءها على الكمال بلا ريب ولا تاخر في الله لومة لائم ولا جرة مقوال ومكث فيها نحو الخمسين سنة تداول فيها قضاء الرباط ومكناسة

الزيتون على سبيل النيابة تارة والاستقلال اخرى ولا يكاد يتبعو مثل
هذا الا رجل فتح الله في اجله ومتعه من المنقول والمعقول غاية امله
وفي اثناء ذلك رحل الى وزان واخذ عن الشيخ سيدي علي بن احمد
الوزاني رضي الله عنه مرة وهناك اخذ عن الشيخ الرهوني صاحب
الحاشية وفي كتبها له من جملة المنكرين حسبما تبع ذلك كله
ولنكتف بهذا القدر في ترجمة هذا الامام حتى لا يطال مادح جزء
يغرنك السلام [illegible] ولا منشا وولادته
عام واحد وسبعين ومائتين والف ودفن بالزاوية التي هي مبنية
المماثلة لضريح مولاي المكي بن محمد بن سيدي علي بالرباط
ومن جملة من قرأ عليه ما هو حققه نقلته ونصه الحمد لله الذي
انقطع اليه وطلبوه اوقف امورا وامال بابه نال مقرا الاملي
والصلاة والسلام على نبيه المصطفى وعلى آله واصحابه النجباء الذين
كل معضلة بعد وهذا مسطور يعرف به مرتبة المسترشد الذي سلك
ويحرن به المحسود الذي اشتغل بالاعتداء فتح بالابيد من عقله
مجيبين لكل شيخ نبيه بحركاتهم نلنا بعضها ما سطر الثقات ورقمه
في كتبهم اهل الهدى والثبات اشار بذا لبعض من انتمى الى العلوم
وغريب المنقول والمعقول من يريد ان يطمس نور الله بفيه ويصطفي
نفسه على كل مفيد ويزعم التصدر فيها وهو لا يدري بها يسمع
اختيار بعض الثقات المحوال وهو سوء الشك فحق ان ذلك
منهم مفضول فلا بد انهم خالفوا الحق الراجح والقول الحق والطريق

الواضح

الفراغ. فاصبح موقوذا بقواعد واصول لا يسعه الا الاذعان لما
جاءت به ماتيك الاصول. وان كان مثله لا يطلب ويضرب عنه
وعن الجواب بالحجاب. وسور ليس له باب. ويقال فيه
ما حزت مجالسة المحموه فانما تقتلك انما فيستقيم يجري
للاكس رايت الذي عن العلماء العاملين الاستناء عن النقول والاعلام
من اوجب ما يصرف في الكلاتب. ويرغب في تحصيله الراغب بفعلته
بالله مستعينه راجيا ان يكون له معينا. ولا ابالي اذا اصلت له منه
العربية من فوائد للانتفاع للاستغنية عما جهله من الفوائد اما
ما اختار في الامام المازري رحمه الله من الصوم في يوم الشك فذلك
من الشهرة بمكان لا يخفى على كل في حسبان الا ان فيه بحثين
احدهما ان الاية تعضدوا كلام المازري بانه رضي الله عنه قاس
مسئلة يوم الشك في كونه عاشرذي الحجة فيجري صومه او تاسعه
فيستحب صومه على ان المتوفى يشك في احدى غسلات العضو
المطلوب فيه التثليث هل هي ثالثة فتستحب ام رابعة منهي
عنها فتجتنب وهو قياس مشكل مع وجود الفارق فان الغسلة
المذكورة عنده من المعلومة الحكم المنهي عنها وصوم ذلك
اليوم هو المجهول الحكم المنهي مع وضوح الفرق فان المنهي مشكوك
في كراهته وندبه والمنهي الملحق مشكوك في ندبه وتحريمه وقد
اجيب عنه باجوبة كلها منظر فيها كما يوقف عليه في محله
وعلى تسليم تخريج الخلاف المذكور وان الفعل الدي ايد المذهب

والتحريم يختلف فيه بل ويترجح بفعله كما نقل عن المازري ولعله هنا بل
أقوى منه جعل الأصل ينبني عليه وهو أن كل فعل دار بين الندب
والتحريم يترك تقديما للراجح على المرجوح كما قاله العلامة القرافي
في فروقه ونصه متى دار فعل بين الندب والتحريم يترك تقديما
للراجح على المرجوح وحكى عليه الاجماع عند تقرير بعض فروعه
ولم يلتفت لزعمه المحقق ابن الشاط في دعوى الاجماع فإذا علم هذا فصوم
يوم الشك حرام اجماعا وصوم التاسع مندوب اجماعا ولما حصل الشك
تردد الأمر بين كونه مندوبا وكونه حراما وهو مما تعين تركه اجماعا
والمنقول عن المازري من اختيار الصوم مع الشك مخالف لما حكى
القرافي من الاجماع على تركه كما أن الأصل المقيس عليه عند المازري وهو
المسألة المشكوك في كونها رابعة الراجح فيها الترك في المذهب
وخارجه قال ابن ناجي في شرح المدونة وهو الحق الذي عليه
المفتون من كل من لقيه ونقله الحطاب فقها مسلما وهو الجاري على
ما في الأصول من أن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح وفي السبكي
وغيره والنهي على الأمر لشدة الطلب ولأنه يقتضي التكرار دون
الأمر فتحقيق الاختيار مخالف للقواعد الأصولية وللراجح في المقيس
عليه فيجب الرجوع عنه ولهذا لم يرجح الشيخ خليل وشراحه
أحد الاحتمالين على الآخر مراعاة للأصول ولكلام الإمام في اختياره
ورجح بعض الكراهة أخذا بالوسط وسلم وأما إفتاء بعض الأعلام
بعض خواصه بالفطر في ذلك اليوم لما طلبوا منه ذلك مع ثبوت الشك

وكا

فلا نكير عليه لقوة قول المخالف واخذه من الاحاديث ووجوه الخلاف
في المذهب ونص كثير من حفاظ مذهب مالك لما المخالف فقد المبسوط
الشافعي وكافة اصحابه ان المندوب والسنة والتطوع لا يجب شيء منها
بالشروع الا الحج وان لمن شاء قطع ما ذكر بعد الشروع ولو لغير عذر
ولا يجب عليه القضاء وان مستندهم في ذلك نقل اهل الصحيح
احاديث كثيرة صريحة في ذلك كحديث ام هانئ وحديث عائشة
وغيرهما من طرق عن مسلم وغيره وقال اصحاب الشافعي لا خلاف عندهم
في ذلك وادلة امامنا كلها محتملة وقد قال مالك رحمه الله اذا امكن
الجمع بين الدليلين وجب المصير اليه اذا امكن الجمع بين الدليلين
انتهى وما احتمل واختلف فيه لا تقوم به حجة وقد قال جمع من حفاظ
مذهب مالك ان ادلة الشافعية وغيرهم اظهر واقوى مما استدل
اليه مالك قال ابن عبد السلام وغيره من شراح ابن الحاجب
مذهب الشافعي اقوى لمن انصف وتامل الاحاديث والاثار
الواردة في ذلك وقد نقل بعض الحطاب في حاشية المتن واقره
وحكى ح عقبه عن القاضي ابن مسكين المالكي ما يشعر بهذا
نصا فانظره وظهر ان اتمام الصوم ليس بواجب لنص ابن مسكين
وامره بالفطر ولو كان واجبا ما امره بالفطر قال ح واليه كان
شيخنا يذهب ولم يرتض قول غيره قال شيخ مشايخنا ابو
العباس احمد بن عبد الله الغربي وهو الذي كان يرتضيه بعض مشايخنا
وسطره في بعض كتبه انتهى من جواب للفقيه المذكور في هذه

النازلة فلتقت سلمنا

البعض افتى بغير الراجح فلا درك عليه في ذلك ولا اعتراض لتكاثر نصوص الائمة وورودها على جواز الفتوى بغير الراجح قال القرافي في يجوز تقليد المذاهب في النوازل

معه تخالف الاجماع وقال ابو اسحاق الشاطبي لا يعترض على الناس ان عملوا بغير الراجح وربما يخالف غير في ذلك وذلك لا يصح والقول به ولا يبدا سوى ومن كان بابن عرفة ترويين اقوال المذهب لعله يأتي برجح لها وليحمل بها عن الحاجة اليها ومثله لابن اعجرة ولو فتشت نوازل المعيار والبرزلي وغيرهما لوجدت فيها من الاجوبة بغير المشهور ما يفوق العد ولا يأتي عليه احصاء الحصة ولا يعدونه والعرب بالباب وليس بينهم حجاب وفي اختصار البرزلي عن سحنون قال الفتوى بغير المذهب لا ترد الا اذا كانت شاذة وكفى بقول هذا الامام الحجة حجة فقد قيل انه راهب هذه الامة وقال القرافي وابن عبد السلام من اتى شيئا مختلفا فيه يعتقد تحريمه انكر عليه لانتهاك الحرمة وان اعتقد تحليله لم ينكر عليه الا ان يكون قول المحلل ضعيفا انتهى فاذا تقرر هذا وكان لا يعترض بقول خارج المذهب فكيف يعترض على من افتى بقول في المذهب وان كان مرجوحا فما بالك بمن افتى بقول مساو او راجح معتمد موافق للقواعد فما الاعتراض عليه الا محض مكابرة وعناد وهذا كله واضح لمن تامله بالانصاف

ولازم الحق وجانب الاعتساف وبالجملة لو سكت من لا يعلم لقل
الخلاف والله اعلم انتهى قال واما شعره في توسلاته

شأو وقفت امالي على باب الجلال وببابه لا احمى عظم الرحال
مستنزحا مستنزلا لفضل من عم البرايا فضله والنوال
من غيره يرجى اذا ازمة حلت ومن يفصل ذو سؤال
ناديته لا ارتجي غيره وليس لي الا عليه اتكال
يا مالك الملك العلي الذي هو اللطيف البر في كل حال
حلت ايا ديك التي لم تزل تجري على الازمان ذات انهمال
يا عالم الاسرار من خلقه يا من تعالى عزه عن مثال
بسر اي الذكر مع اهله باحمد المختار عين الكمال
امنن بامن مذهب للردا فصنعك اللهم رحب المجال
اين عدا عاد وباغ جهلا على حمى اهل العلى يستطال
مزق بسيف القهر منهم من يشب نيران الهوى والضلال
فيوهم يا قادر وارمهم باسهم تفضي بهم للوبال
كم نالنا الضر منهم جهلا يقال برد منهم فريق الضلال
رماهم سهم الردا منهم جهلا الا من ابقى منهم في نكال
راوا اسعاد الراي منهم فمن يغتر بالراي الشرير المحال
اذا منهم ذو البطش مرتقيا بجاههم حتف الظبا والعوال
ذلوا وما نوا اذ بغوا واعتدوا بهم مرعى بحر النصال
اقوت ديار المعتدي ما ارتدى ثياب هون واكتسى بالوبال

دعا داعي ربه بلاعتبي وزاد في اغوايه واستكمال
عليك يا رب بذاك ولا تدع في اهله ذا افكال
اليك اشكو جوري سائلا يصيبني في هزني والسال
هادي الورى ارشد الامم اجل مبعوث بالسنن الكمال
ومن نبوءاته

يا نسمة هاجت بالمسك دارينا هبت لتحيي ارواح المحبينا
لا تبرحي عن محب يشوقه نسيم حبك تحريكا وتسكينا
وسكني من فؤادي بعض زفرته وصفي على احبتي وحيينا
زور التخلي حشاه عن سواك ولا يك التناسي بريا لمن ترائينا
يا سائر البرق هل تدري محبتها التي بفؤادي تغزى حبها دينا
راقت وان بخلت بها لعزتها محبها ليس يبلى وهو يبلينا
اللمحب اختيار في محبته وهل يميل الى ملام واشينا
قل للمعنفين ان ابى ملامته دع الملام فان اللوم يغرينا
لا عيب في الحب ان عمت شواهده حب الحسان يميتنا ويحيينا
عيني تلا حكم سلمى في مغانمها فما رايت مثلها حورا ولا عينا
فقلت تعرف اسهام اللحاظ لنا لكنت غرامي بها زورا وتخمينا
ما سنت مهجتي تفواتر السحر وقد ارت محبتها من راح طابها لينا
مما اشتيا في الى اعتنائها شغفا كلما سما حسنها وازداد تبيينا
يا روضة الحسن ان مر الصبا وسرى بحملته نشرا ورده ونسرينا
عساك تحي به قلب المشوق الى معالم ملكت عزا وتمكينا

طابقا

كما بتا حياتي عند ذكر حبيبها   بشرى لساكنها دنيا والدينا
حلوا بطيبة ذات الفضل إن بهم   إذ جاوروا المصطفى زاروا تامينا
من لي بزورتها حتى افوز بها   يحي الحشا ويزيل ما يعنينا
يا سيد الرسل يا أعلى الورى شرفا   يا روح أرواح أشباح المحبينا
قد أثقلتني ذنوب أكثرت وجلي   ولا وجدت إلا إليك يدنينا
جئتك أنشر آمالي لتقبلني   فإن رحمك خير الخلق يغنينا
ما قد سع كمثل شفيع أمري يحكم   حاشا تردونه إذ ذاك محزونا
ألست أكرم خلق الله كلهم   جئت بباب الفرج منه تغنينا
لا سيما في محلي بشهر مولدكم   فما أرى غيره يرعى ويسلينا
شهر علا فضله وجل منصبه   بين الشهور بجاه الله معطينا
في ليلة البدر منه لاح نوركم   يا سعد من كان فيها في المصلينا
يا ليلة شرفت قدرا ومنزلة   بمولد المصطفى خير النبيينا
لليلة القدر من أنواركم شرفت   وأنت يا المصطفى أعلى نبيينا
لولا تكن يا أمين الله خيرته   ما خلقهم نجز في الكون تكوينا
فلأنت واسطة التكوين عينهم   وقد رجوناك تولينا وتهدينا
مؤملين بلوغ السؤل أجمعه   مستشفعين بجاهكم وراجينا
يا رب شفعه في عبد دعاك به   من ما سترك الجميل تعطينا
واشف السقام الذي أضنى وأرقني   فما سواك إله العرش يشفينا
واغفر ذنوبا قد اقترفت أكثرها   وامن بعفو من النيران ينجينا
واكتب بغفلة عزالة الدين وارحمهم   باسعد الختم واكفهم كلهم مونا

واهلِ الاهل والبنين كلهم والمسلمين ومن يقول امينا
واغفر لابي والاباء اجمعهم والمومنين ونجلنا واهلينا
مصليا افضل الصلاة الكاملة على رسولك من فز الكمال الحسينا
واله وعلى الاصحاب فالصحبة ما الحرب العيس نغمة المغنينا
وما تبسم زهر واخلا فجر وما قرا قارئ كهدوية سينا

ومنها

على سير حرَّاة العيس سيروا فاني مضعف مضنىً كسير
ولا تزجوا اسحابا يالكم حثيثا فقلبي معكم ابدا اسير
والافاحملوا عني سلاما الى مغنى به الغر المنير
الى دار النبوة والمعالي الى بيت به الهادي البشير
الى تلك القباب وساكنيها الى من عندهم قلبي اسير
الى خير الورى اهدى ابرايا الى من قصده الرب الكبير
محمد الرسول المرتضي رسول ربنا المحي الغفير
محمد التهامي المعلى نبي الله مبعوثه النذير
محمد الهادي المهدي حقا عليه تحية ما لاح نور

ومنها

ايكرم عبد فز تلك فلتجد مواكبا يا ال الرسول محمد
ويدرك ما امسى يؤمل منكم فيصبح مسرورا بعز واسعد
اما انتم يا سادة الناس كلهم كرام السجايا وارثوا النور الاحمد
ومن اعلياء يرتجى بهم شقي فمنوا عليه بالدواء المؤبد

ولا تنظرن دوني وارحموني تكرما   بما نتج ملاقي واعتماني وتفصلو

ومنها

دلائل حب المصطفى حب الهه   فمن نور به القلب يشمل
فيا سعد من صلى على الكريم جؤاده   فمن جهوا الرحيل الممدود
فلا تعجزن عيناك عنه بانهم   عماد وحصن للسلامة يرمى
تمسك باذيال الرسول وحزبه   تنل كلما ترجو وتهدى وتسعد
عليه صلاة الله ثم سلامه   وءاله والاصحاب ما دار منشد

ومنها

انا شافعي في الصلاة عليكم   وما لي سواكم شافع عند مالك
فلا صلاة للزمان تداركا   فيا صلاة هبه من ذهب مالك
وما انى لا ارضى بافعال شافعي   وعندي قلب والحنبل ومومالك
فيا خير مبعوث بخير شريعة   واعظم برهان لحبر ومالك
بجاهك عند الله جئتك سائلا   تجعلني عبدا وادنى المالك

ومنها

محبة ءال المصطفى تذهب الردى   ومن حبهم يعمر الذي يبتغى الهدى
فيا غافلا عن حبهم ومديحهم   لعمري ان العمر منك مضى سدى
تلذذ بمدح المصطفى وبءاله   اذا شئت ان تحظى وتهدى وتسعدا

ومنها

يا خير من وطئ الثرى بنعاله   واجل مبعوث وافضل من سعى
ومحط سر الوحي ازكى مرسل   صلى عليك الله ما طلع السعى

ومن تخميساته

ما اشتدت الازمات او جاء مزعج   او جاء قلبي مكرب او موجع
الا ونادى قلبي المتخشع   (يا من يرى ما في الضمير ويسمع)
(انت المعد لكل ما يتوقع)
كم كربة فرجتها من اهلها   ومننت امضا لا عملي بحيلها
وكفيت امر اجلها واقلها   (يا من يرجى للشدائد كلها)
(يا من اليه المشتكى والمفزع)
من وحشتي عند منه ريب الزمن   ووقيتني مما اخاف من المحن
وانلتني يا مالك الملك المنن   (يا من خزائن رزقه في قول كن)
(امنن فان الخير عندك اجمع)
واذا عرتني في الزمان مليلة   راعت ونفسي بالحيف عليلة
او فجعتها في الباب وهي ذليلة   ما لي سوى فقري اليك وسيلة
فبالافتقار اليك ربي اضرع
ان حال بين حوائجي زلة   فالحكم عدل والمعاصي ذلة
والعفو فضل والتوجد خلة   (ما لي سوى قرعي لبابك حيلة)
(فلئن رددت فأي باب اقرع)
ما غير ربي والمحيط بعلمه   لدفاع اهوال الزمان وهمه
وبلوغ امالي وغاية سهمه   (ومن الذي ادعو واهتف باسمه)
(ان كان فضلك عن فقيرك يمنع)
فلقد اتيتك بانكسار داعيا   متضرعا ارجوك ربي وافيا

فما اخابه يا اللائم وكلا فيا   حاشا لجودك ان تغنم علامه
الفضل اجزل والمواهب اوسع

ومن موشحاته

ما احسن اللين في القدود   والسحر في الاعين والفتور
واعذب الورد في الخدود   ورشفة الخمر في الثغور
فذاك يحلو الغرام جهرا   وعاذل الصب ما عذل
لو فتنت كامل العيون عذرا   فشموله والرجا انسدل
ابديت للشاطرين عذرا   ولمت من مال للعذل
فلا زح راح براح غيد   حور فصون على القصور
فيبسمن عن لؤلؤ نضيد   عيني عن جوهر النحور
ان مس يوما فزر رحلا   فوقد شمس على كثيب
يفرس من شعرهن جنحا   يكاد ان يحتر الكثيب
وان رنا فاخطون لحظا   اتين بالسحر العجيب
يا طالب العز والسعود   فبتغيا رتبة الخرور
اجمع في الشرب نغم عود   واسدل على سرك الستور

ومن غزلياته

اتى العاشقين الحسن منك مجردا   فلبى فؤادي في هواك مجردا
مضى عمري لم يكلف القلب بالهوى   فلاحت له انوار حسنك فانثرا
وما حسن يحلو الغرام من الهوى   ولا سيما قلب يحبك اسعرا
نحى الله من احسن يعنف مغرما   غرا بشم ابا لحب فيك معبرا

أجد ارتياحي في محبة شادن   أحل دماء العاشقين تعمدا

يميل الى هجري ولولاه ما درى   بقولهم اشتيله واكتسى به تمردا

أبث عذاب الحب منه يروعني   ألم تر الليل من الشوق سهدا

دع الصبر يا أبهى الحسان محاسنا   وأعرفهم هجرا وجرا ومعتدا

رعيت ولا راعيتك نا بنه أمه   علمت الجفا أضنى وأبلى وأوجدا

يقولون لي بعد المشيب صبابة   فقلت أجل إن الهوى جلب الهدى

سرور سرت أسراره بصريحه   يحب سليل المصطفى متوددا

حلا حبه لو شمتها بارق ثغره   رأيت به الدر النضيد مقلدا

محياه فيها جنة لمحبه   أقامت بها الأنوار يا حسن ما بدا

بدا صبح غرات الجبين ونوره   فخافت عليه كف الحسن حسدا

فلا رقبا عليه حرسا دوائب   تدلت كحيات تشوش عمدا

أغرت أسيرا عنك ولو أنني   أردت فكاكا منه ما خلت منجدا

إذا ما مشى من الدين خصره   فكيف نجاة والملاح تقلدا

ووجنته تسعى لتنهب نفوس من   ترجى وصلا لكي يفوز ويسعدا

أيا هاجرا قبلا أحبك ما دعا   ولم يبغ يا مولاي غيرك سيدا

تعطف على رحمة بمطلع لما   أرقت دموعا بعد ما من تكبدا

ومنها

دعوا الى تفضيل حسنك يا رشا   ومن الفضل في الحسان سواك

ومن المشارك في محاسنك التي   أوليتها سبحان من أولاك

أوردت يا ورد الربا لحظ المها   بعجائب جاءت بها عيناك

البصت

البست من حلل الجمال ملاءة فغدوت مرآة العشق في مرآك
تزداد حسنا والفؤاد بحاله يزداد شوقا للذي يروم بملاك
يا مالك الارواح بساعة وصله ان الزوال لذاك فهو لذاك
وارى روحا كنت الطلبا عزما والعز يطلبها ببعض رضاك
فلقد نزلت عزيزها وجعلتها بمنزلة ما كان ذا الولاك
ان لم تصنها رحمة يا سيدي شمت العواذل وقالوا اما افناك
ان بعت كاتب ولزمك تهتكي والحب يعذب من اذاك
لاكن الهوى ضمير سرائري وابيح روحي في اكتتام هواك

ومنها

لاحظتني بسلام الطرف منها فغدوت بلحظها مسحورا
وارتني من القناع منيرا اجمل الصبح اذا برا تنويرا
رق معنى جمالها وترفق فرايت لديها حسنا كبيرا
خطرت تنثني اعتدالا وعجبا مثل ما حرك النسيم نضيرا
واشارت بمعصميها ونادت من يصير من الظباء الغريرا
لو شئت فارشف اللعس يوما لسقتك من الثنايا طهورا
حرمت رشفه على وانت حلفة لا يرى لها تكبيرا
وفيت مهجتي عذابا فلما هرت فغلني الدمع لؤلؤا منثورا
ما الدمع المحب معنى سوى انه بات من الغرام خبيرا
يفضح المستهام ان رام كتما فترى الصب هائما او اسيرا
لا جناح على المحب اذا ما اظهر الحب في الانام ظهورا

لذة الصبا ان ابلى فؤاده   واما لهم عن الجميل الستورا
لست انسى لويلات ساعات   كان انسي بها لدي السرورا
ليلة غفلة الزمان وتثنى   في ارتشاف الكؤوس نحو المزيرا
وتلونا من الجمال حديثا   عن صحاح الثغور يروي دهورا
فلو بهتت شفتي صحاحه حفظا   للاحاديث اعجزت تفسيرا
علمت بانه الرياض اعتناقا   فلذلك حملته عنها عبيرا
غادة غادرتني بغير وصال   واحلت بهجرها زمانا كبيرا
في اهتدى من غمرة الوصل حتى   جاءني الهجر من لديها نذيرا
كذب القايلون اني اسلو   انه كان بالفؤاد بصيرا
ليت شعري وكان منها التجني   هل يعود وما لها في سميرا

ومنها

شكوى

حرك الوجد في هواكم جفون   وعليكم عوادي عنيفون
خلفون في الحمى ميتا لم يجد   وعلى النوى بعدهم حلفون
كان ظني رجوعهم لي قريبا   انقضت مدة وخابت ظنون
ان انا مت في هواهم فتيلا   بدموعي بحقكم غسلون
وبروض العشاق سيروا بنعشي   فهم جيرة بهم انعشون
ثم نادوا الملاة هذا محب   مات ما بين لوعة وشجون
واشرحوا للورى قضية حالي   فعسى عند شرحها يرحمون

ومنها

ابعث دمي رحماك يا سيد لو   ابعث دوا روحي في بلسقامها

ع

دع القلب في أشواقه متقلبا بروح تلظت إذ أكلت بيانها
رزقت الظبا لما رزقت ملاحة فتنت بها لما ملكت تمامها
يحن إلى تلك الربوع ومن بها فؤاد وعين في المرتب منامها
صبت نسمات الشوق نحو محلكم فهل بلغت دار الحبيب سلامها

ومنها

يا بديع الجمال من خُلقته أمن الشمس أم من النور أنشئت
خلق الناس من حماء ولكن من النور والبهاء خلقت
لست إنسانا من نسل آدم لكن كأن رضوان غافلا فسرقت

ومنها

أخجلت كل الورى لطلعته واستعار البدر منه ثم بدا
جل من أعطاك حسنا ساحرا وبها كنا ورثتني شغبا
لا تلوموا من هوى مرتمى فلو بدر التم حسنا ومعبدا

ومنها

زمان أثارت مشرفات شموسه بوجه رشا في أنجم السعد نوره
رشا في سطت ألحاظه بسيوفها وسر قلبي واستتم سروره
وجيد كجيد الريم يحكي ضياؤه وحسنه بلورا فقلبي أسيره

ومن تشبيهاته

ولما بدا الورد الجني كأنه خدود عذارى في صحتها السوالف
أتى باسما ثغر الأقاح مغنا ومد فقالت خدود الورد هل لك سالف
فلم يزل الآن تنثر عنبرا يقبل ساق الورد والعقل تالف

ومنها

كأنما الزهر إذ بدت محاسنه تغير نار كمي في تلاطم الغضب
أنامل صاغها الرحمن من درر تضم كعبا على كأس من الذهب

ومنها

كأن الغصن نعلها بسرا بلا وما به أبدا سمين المجتني
ثنائي ثغر الزرافة بسموكه الأشنب المحتسي
وخلت اخضرار ايرور به عذارا على وجنة الممسي

ومنها

انظر إلى البحر في أمواجه عجب تأتي إلى الشط أحيانا وتنحرف
كأنه ملك جاءت عساكره تقبل الأرض فهو عائد تنصرف

ومن ملحه

ولما رأى العاذلون متيما غريبا بسهم الهوى وقلبي ذاهب
رثوا لي وقالوا أكنت بالأمس عارفا أصابتك عين مقلتين وحاجب

ومنها

أتاني أتاني بحمل أتساني شربته صبحا وزدت شتالي
فرأيت سكرانا عجمته إذا ما رأيتها فلتث اللاي

ومن مساجلاته جواب عن بيتين بعثهما إليه بعض الأدباء بمكناسة الزيتون في آخر صفر عام 1242 نصهما

إذا ما سما يوما أخوك لخطة ولاسيما إن كانت الخطة القضا
فحسبك منه غض عن وداده ولا ترتجي منه الوداد الذي مضى

ونص الجواب

وداد كـ في وسكم الفؤاد كمونه ... وما حال عما كان قبل وما انقضا
وما غيرته والمهيمن خطة ... ولا أثر ما يبديه دهر مبعضا
ولا كنني اخشى واهمل حالتي ... واصبح خلي عن ودادي معرضا
فهب لي عذرا في الجواب فإنني ... محب محق للاثر أن معرضا

هذا ما استحضرته من الاشعار ومن كان ترى كلها عالية غالية الاسعار ترى بنعمات الاسعار ونعمات الاسعار وليس المطلب بغر المثبة ولا غرو اذا استطبنا مقام مولانا الطيب فطاب لنا المقام وطبنا

فرحنا على ان المقام ثلاثة ... فطاب لنا حتى اقمنا به شهرا

حرف الميم

المختار بن علي المسفيوي الرباطي ابو ماية

كاتب الصدارة ورئيس الوزارة كان والده ابو الحسن وزير الشكاية في عصر المولى حسن وفي ايامه ترعرع المترجم الى مدارج المعالي وزاحم ارباب المناصب العوالي الى ان رقي في العهد العزيزي الى منصب الكاتب الاول بين كتاب الصدارة مع الصدر السيد فضول غريط رئيس الوزارة ولم يزل قائم الجاه وافر الحرمة في ارغد معيشة والهنأ نعمة الى ان تسلطن مولاي يوسف وكانت بينهما من روابط الود والاخاء ما ازداد به شموخا ونفوذا في الكلمة ولا كن ما لبث ان اصابته عين الكمال فاختلسته المنية

وتوفي اثر ألم عام 1330 بعد رفع مصابه على النعوش لما كان عليه رحمه الله من مكارم الاخلاق وطيب الاعراق والفكر البارع والاطلاع الواسع والوجه الوسيم والثغر البسيم وخفض الجناح وكثرة السماح والميل لجانب الضعفاء واهل الخير والصلاح وكان يوم وفاته يوما مشهودا حضر جنازته اعيان العروتيين ورجال اللامتين الذين ان دفنوه بضريح مولاي المكي لا زالت عيون سحائب الرحمات حول ضريحه تبكي. ومن شعره ما كتب به وهو بمسقط راسه مراكش الحمراء يهنئ المولى عبد الحفيظ عند الظفر بالدعي حمارة حسبما جاء نشره في جريدة السعادة الغراء فقال من قصيدة عصماء

غنى بنصرك طائر الاسعاد * متكفلا بسعادة الابلاد

وحباك ربك من جميل صنيعه * نصرا عزيزا دائم الامداد

سرا منح في العوالم قد سرت * سريان سر الروح في الاجساد

الى ان قال

فمتى خيل الوغى بصوارم * مسلولة لهم من الاغماد

تمت بهم مثل الجراد جموعه * تقفوا مسيرهم بكل بلاد

فنجت زعيمهم بسيف مصمم * لهوا استدامت منه جزور مصاد

جوزيت جزاء الحامدين وهكذا * تجزى من اهل البغي والالحاد

ماهنا امير المومنين بفضله * فرخصكم بالفضل والاسعاد

ومن شعره ايضا قوله في مقصر منجرا باسم محمد

شعرا

منعوا الحبيب من النهار بعزلة * من كان عنهم نازلا وتخيما

حسدوا المحب وراموا عنه تصبرا * مع كون صبره عن غزاله محرما

ما زلت ارقب عودة لوصاله * تشفي الجوى وتزيل هما مؤلما

يا بال حي الى لنزيل لقائه * ويزيل التذكار من ناداه لما

(ذكر من اسمه مصطفى)

(مصطفى بن القاضي عبد الرحمن بريبر)

عالم عامل وحصن حصين وجبل راسخ في الثبات على دعائم الدين وعلم مفرد في القيام بنوافل الخيرات واسباب اليقين. رأيت عدة رسائل متبادلة في غرض التعزية بوفاته بين اخيه القاضي ابي عبد الله بريبر والفقيه السيد عبد الله بن خضراء السلاوي والقاضي السيد احمد بناني وكلها طافحة بالثناء عليه ووصفه بالعلم والفضل والنسك والصلاح والورع والزهد والولاية والصلاح. وبمثل ذلك ترجمه الشيخ سيدي فتح الله البناني في طبقاته وذكر ان وفاته كانت ليلة الاثنين ثامن وعشر جمادى الاولى عام 1318

مصطفى بن احمد ملين

من اهل الرباط وشعرائها انصرفت همته لتعاطي الشعر فنبغ في صناعتيه ملحونه وموزونه ادركته وقد اصيب في آخر عمره بنوع شلل فكان لا يمشي الا راكبا وله في غرض الاستشفاع باهل الله من نشيد يزري بالدر النضيد كقوله في الشيخ ابي بكر البناني من قصيدة

انزل بنا يا من يسوق اتانه * فلقد حللت مواضع السلوان

هذا مقام فتى ربع شانه ... هذا مقام الجود والاحسان

هذا مقام فتى تسامى ذكره ... هذا مقام الصدر والبرهان

هذا مقام العارف الفرد الذي ... عظمت لديه مواهب الرحمان

شيخ الشيوخ المنابر والعلى ... كهف الملاذ وعمدة الخلان

اعني ابا بكر فريد زمانه ... بدر المعالي [illegible]

ومن شعره ايضا قوله من قصيدة في مدح الشيخ سيدي فتح الله بمناسبة ختمه للبخاري

مواهب فتح الله اهدت لنا البشرى ... هنيئا لمن قد جاء يسمع او يقرا

هلم الى ذا المجلس الزاهر الذي ... تلوح به انوار خاتمة غرا

يعطر هذا نشر اعرفك يضوع من ... صحيح البخاري الحرز [illegible] والغرا

امام الرواة الماجدين عميدهم ... مؤرختهم كلا وفوقهم طرا

فيا فوز يا سعد من كان حاضرا ... بذا الختم في ذا المجلس المرتضى قدرا

ذكر من اسمه المكي

مولاي المكي بن عبد القادر

مولاي الكبير البركة العظيم الشريف مولاي المكي بن محمد بن عبد القادر ابن الشيخ الكبير الشهير مولاي التهامي الوزاني رضي الله عنه كان رحمه الله من ذوي الاحوال ومن الاكابر الكمل وكان يقال له معلم الصبي واخبرني بعض السادات الوزانيين ممن قرا بتدانه كان اوائل القرن الثالث عشر وان المحل الذي دفن فيه الان بالروضة كان موضع سكناه ولما توفي دفن به وبنته والدته بنت الحاج

العرب

ميمون بن خبازة
ومنهم ميمون بن علي بن عبد الخالق الطالبي نسبة الى قبيلة [illegible] منها جده من اهل مدينة فاس وهو الفاسي ثم الرباطي استوطن في اخر عمره الرباط الى ان توفي به سنة [illegible] ودفن بسلا [illegible] شاعر في جزرة الاقتباس ويعرف بابن خبازة نسبة الى خاله الشاعر المشهور بابن خبازة كان رحمه الله سريع البديهة ناظما ناثرا مع الاجادة والتفنن في اساليب الكلام عربية وافرنجية في نظمه وجاريا على اصطلاح اللغات ومن شعره قوله مطلع قصيدة نبوية

صفي على شاذان بجيب المعالي ... تنبني به مدح الحبيب المعاليا

عليه من ارباب البيان حوائر ... خذاريها تنسي السيوف المواضيا

تطلع من ابراج اعز انجما ... تلوح فتجلو من سناه الدياجيا

كواكب ايلات تنير فيهتدي ... بلا قوافيها من بات بالجوسا ريا

ومن طويلة تشتمل على نحو الثلاثة والخمسين بيتا يقول في اخرها

واياته جلت عن العد كثرة ... فما تبلغ الاقوال منها تناهيا

واعظم ايوصي النخبة به ... فيبلغ عنه ما امر الله ناهيا

تضمن احكام الوجود باسرها ... وعم القضايا شيئا فيه ناهيا

واخبر عما كان او هو كائن ... يرى ماضيا او ماضيا بعد اتيا

وواعى اخبار النبيين كلهم ... وتمم بالغايات منها المباديا

وما كتبت بمثاله فيه صحيفة ... ولا رتبت الخطابه تاليا

عليه صلاة الله لا زال راجيا ... عليه مدا الايام منا وغاديا

وقد ذكر له في الجزء الخامس غير هذا من الشعر الغالي السعر ومدح بوبكر بن يابا كلاسيح

ذكر [illegible]

العربي بن عبد الله الوشي الاندلسي ولم اقف على تاريخ وفاته ملخصا
من عنوان الاسعاد والنجح

مولاي المكي بن محمد

هو الشيخ الامام العلامة الهمام العارف الرباني والولي الصمداني الشريف
الحسني العلمي مولانا المكي بن مولانا محمد بن مولانا عبد الله الشريف
اليملحي قال السيد البركة الخير سيدي عبد الله بن الطيب الشريف
الوزاني في كتابه الزهر الباسم بالروض المنيف في التعريف باولاد مولاي
عبد الله الشريف اثناء كلامه على اولاد سيدنا محمد بن مولانا عبد الله
ما نصه واما شقيقه مولاي العربي بن مولاي محمد فهو الفقيه الهمامة
صاحب الفهم الصحيح واللسان الفصيح فريد دهره واعجوبة عصره
الذي تعطر المغرب بمسكه الزكي وافتخرت مدينة الرباط على غيرها
بشذا روضه المسكي ابو عبد الله سيدي ومولاي الحاج محمد المكي بن
مولانا محمد بن مولانا عبد الله الشريف رضي الله عنه ضريحه بالمدينة
المذكورة يعني الرباط فيه قبة جسيمة ومزارة عظيمة كان فيما
حياته رحمه الله ورضي عنه ذا همة كبيرة وشمر عن ساق الجد بداية
امره وامله فواملا كثير الانقطاع عن الناس وكانت الخوارق تظهر
على يديه الى ان انتشر صيته وبعد ذكره وعظم قدره عند الملوك
وغيرهم وقصده الناس من جميع الافاق نفع الله به وكان
في العلوم ذا باع طويل وخصوصا علم الفقه والحديث ولما حج اقام
بمصر عدة سنين يفيد ويستفيد واجازه جمع من علمائها منهم

الشيخ سيدي منصور المنوفي أجازه بصحيح الإمام البخاري وغيره ولما
ورد من المشرق استوطن الرباط وكانت سكناه بدرب الملاحفة
لضريحه غير بعيد وقد أدخلت في هذه الأيام الأخيرة في مسجد لما زيد فيه
للاحتياج لإقامة الجمعة ويقال إنه كان أحد من صاهر مع أولاد الرايسي
من بيوتات الرباط إذ ذاك إلا أنه لم يبن بالزوجة فلذلك اشتهر
أنه لم يتزوج والله تعالى أعلم بالحقيقة وكانت وفاته رضي الله
تعالى عنه وأرضاه في يوم الثلاثاء تاسع شهر رمضان المعظم سنة
خمسين ومائة وألف وذلك في الدولة الثانية للسلطان الأمجد مولاي
عبد الله بن السلطان الأعظم مولاي إسماعيل العلوي قدس الله أرواحهم
ودفن رضي الله تعالى عنه بمسجده المجاور لدار سكناه. ملخصا
من كتاب الروض العاطر النفح المسكي من طيب ذكر سيدنا ومولانا
المكي لشيخنا الفقيه العلامة أبي حامد البطاوري وريحان المادحين
للسادات آل وزان سيما صاحب الترجمة فكم له فيه من أمداح
عالية غالية منها قوله

سرت نسمات الروض من دون ما شك فأزرى شذاها بالكبا وبالمسك
فطابت نفوس العاشقين بطيبها ونعمت الأرواح بالأنس في سلك
وهبت الأجسام شوقا إلى اللقا على رغم حساد تظاهر بالإفك
عواذل لوام لئام أذلة أما غرهم خوادع بالنسك
إلى الله أشكو مكرهم وفعالهم وأفزع في حفظي إلى مالك الملك
وأنجح في نيل المرام بسيري وعمدتي المولى التهامي بلا شك

عمادي

عمادي وركني غوثي عند شدتي   وحصني مولانا وسيدنا المسلكي

فلي منه بالسمو اذا احتمي بها   وحاشاه ان يرضى بضيمي اوفتكي

فكيف ومن جدواه ولما يجار في   فاكرم به ملجا ومنجى من الهلك

السيد ان قال في ختامها

دخلت حمى مولاي سيدنا الرضى   ولي الاله العالمين بلا شك

مولى الغوث عبد الله جدي مرشدا   شهير العلا في العرب والعجم والترك

كذا المرتضى المولى ابو محمد   ومنه شيخ الوقت من غير ما درك

مولى السيد المولى التهامي من به   تنادي ابن ايام انجلا الظلم الحلك

وسيدنا الصنو الرضى الطيب الذي   تارجت الارجا من طيبه المسكي

فيا رب اني محتم بجاههم   جميعا ماسني بجاه النبي المكي

محمد المختار افضل مرسل   ومن قدره في اعلى العلا الى الحبك

عليه صلاة الله ما هبت الصبا   واله ما غنى الحمام على الايك

ومن شعره فيه ما كتب بداخل دار فيه عند تجديدها سنة
1319 ومرقومه مورخا

قبة المجد والمكارم راقت   وسناها اليوم قد زاد كمالا

ضمنتها عناية وفخار   ووقار وهيبة تتوالى

وحوت حرمة وعزا ونورا   وجلالا وبهجة وجمالا

اشرقت اشرفت وتاهت وباهت   وعلت وغلت وعزت مثالا

وازدهت في سموها ميلا حتى   كسماء نجومها تتلالا

حل فيها بدر التمام بل البدر   اكتسى من سناها ما اكتمالا

بفعة المطعن ومعونة فوق لما ولوا الشرب ربعة وتحلا

ان يثلج زينة الغرب منها من الاله سبحانه وتعالا

زينت بالفلاح مذ زينته عز ثابت الى العرش طالا

ظللته كغمامة حول طود شامخ يجري به النغر مالا

اومن التاج ميغ انجم موغ لهام هرية واحتفالا

شرف البيت زاد شرف العلم وبيض الولاية استكملا

حمى فطب البخارسيرنا المكي كهف النزيلود ثمالا

حمزة ابن محمد نجل مولا ناعبد الله غوثنا المفضالا

جنة جنة ومحروفة خضر روضة اينعت وطابت كمالا

نال مولا انال كان يمتعف فرملا اجرا منعها وشرفها هطالا

61	186	1015	67

1329

في سافلة جيشه انه وجد اباءه ينتسبون الى سيدنا جعفر بن ابي طالب
ولما لم يقف على ما يعتمده في ذلك وانما وقف على قول ابن عبد السلام
التونسي وتلميذه ابن عرفة انه يصعب اثبات نسب له ستمائة
سنة ارتاب في انتسابه وتركه ثم لما وقف على حديث البخاري من
نسبه وان دق كفر رجع الى تلك النسبة رجاء بركتها وخوفا
من الوقوع في ذلك الخطر يعني كفر نعمة النسب وجحدها ومن شكر
النعم بقدر قدرها بعدما علوه كفرها بقدر سعي في زوالها على انه
يكفينا الاعتماد على قول صاحب الترجمة بالانتماء الى هذه النسبة
المكرمة فقد كان في حفظه نعم الحجة وقديما قيل لمن لم يحفظ ان من
حفظ حجة وكان رحمه الله من الورع والتقوى والثبات بمكان
الراسيات وفي القيام بامر الدين واسباب اليقين من عباد الله
الصالحين الجادين المجدين في السلوك على منهاج السلف الصالح
والايمة المهتدين قرا العلم بفاس على شيوخ القرويين في وقته وكان
في الرباط من الملازمين لقاضيه الشهير السيد الطيب بنسير ومن حضرته
وولي نعمته حض عليه في جل الفنون الى ان تحلى جيده من عقود جواهر
المكنون وكان من عدوله المبرزين وشهوده المبرزين وربما ناب عنه في القضاء
وتعاطى الافتاء واخبرني بعض انجاله انه كان خوطب بالقضاء
استقلالا فامتنع تورعا ولم يزل قائما بالخطة من عهد شيخه القاضي
بنسير الى ان توفي القاضي ابو زيد البريبر فاخرا عن الشهادة ثم
وريثه الفقيه السيد الهاشمي بريطل بسبب للادة عينه ولكنه ما لبث

ان ره مما رعيا لمكانتهما في العلم والوجاهة، ولما توفرت بينهما من شم ولمف الكفاءة والانتواء والنزاهة، جعلم ينزل المترجم من امراء العدول الموثقين الى ان توفي في حدود الثمانين وكان مع ذلك خطيبا بجامع ثمارة ومن ايمة الجامع السليماني وخطيبا به ايضا وبه كان يدرس العلم وكانت له هناك دروس في مثلها يغدل للاعطر بعروس كما بلغنا عن جماعة من تلامذته كالفقيه ابي عبد الله ابن ابراهيم والفقيه ابي العباس سليمن والمفتيه السيد احمد بن الغازي والعلامة الصوفي السيد الحاج عمر عاشور ولاسيما هذا الاخير فقد كان يثني الثناء الطيب على علمه وفضله. بل الخير في نجل المترجم المشار اليه انما ان السيد الحاج عمر عاشور ممن ترجم لوالده في بعض مقيداته وانتسى في بعض الرسوم على ذكر بعض مما تموله لكنه بالاسف لم يتوفق اذ ذاك للاحتفاظ على ما هناك من الفصول وتلك عادة الكثيرين من البنيين لا يفكرون بما الضنين على مثل اثار ابائهم او جدودهم الاولين بل يتركونها للايدي الزمن تلعب بها كما تشاء الى ان تذهب ادراج الرياح بين الهباء والهواء ومن علم ان الكلمة تعلى سلم الارتقاء للفضلاء.

ابن ابراهيم مرج والفقيه السيد محمد افردي وبصلا عن الفقيه الهيل والفقيه السيد عبد السلام حركات وبوزان عن علامة الوجيه الشيخ الرهوني وبسلا عن بركته الشيخ التاودي وابي عبد الله بنيس وابي عبد الله محمد بن ابراهيم الدكالي وغيرهم ثم تصدى للشهادة والافتاء وتصدى للتدريس والاقراء وفيه تقاييد منها نوازله المتضمنة لكثير من فتاويه وفتاوي مشايخه ومعاصريه انتفع به وبعلومه جل الفقهاء في وقته وممن تخرج عنه منهم الفقيه السيد البدراوي والفقيه السيد الهاشمي الزيادي ومن مشايخ شيخنا القاضي ابي حامد التسولي رحمه الله الخطابة بالمسجد الاعظم وكان خطيبا مصقعا ومدرسا متفننا وحافظا مداوما لما يحفظ تمسك في اخر عمره بالطريقة الدرقاوية اخذها عن الشريف المغربي البركة الجليل مولاي احمد النجار احد خواص الماء ونيين من تلامذة الشيخ مولاي العربي ويحكى عن المترجم لما حضرته الوفاة اوصى بان يدفن بروضة العلو عند رجلي شيخه مولاي احمد المذكور وكان الامر كذلك وكانت وفاته عام خمسة وخمسين ومائتين والف وممّا وقفت عليه من شعره قوله

لا تعبأن بشغاشق الكلام ولا تصغ لها اذ ما هواك بهتان
اذ جاء عن عمر الفاروق انهما تشبه بالفرعون اليه شيطان

وقال على طريق اللغز

بربك اخبرني ما وراثة حرّة نصيبا وتلك المال كان واجب

بما حجبته ام عن الارث اثهدا وامانع تنعمى لربه المطالب
وقال ناظما لهذه المسايل التي تعرف من عرض الابيات

ان يختلف مرع ومن عليه ادعى مقول من يدعى عليه مقبول
الا اذا المدعي اتى ببينة حديث هادي الورى بذاك منقول
الا اليمين وغلا مبا وملتعنا كذاك تجري هنا حكم وتعديل
وفي القسامة يطلب الولاة من خمسين في نظمها حبكة وتسهيل

ومن شعره ايضا هذه الابيات الادبية على نمطها من التصالح
الشعرى فقال

بالله ابن جواب من بناحيتكم ولم فتند جمانا من لآليكم
بهل رايتم من الحيلة في طرب شربا كطرب اتاني عن ناديكم
الراح يسكر والالحان انعظمى تراه الامر يغدا لا يعادلكم
عبير عرف مختم بمسكه لسان الحال انى الاجلال داعيكم
كمن للالحان غلا على الجلا انه ما فيه غول وان الراح ينسيكم
تغال في الكلام عجيبا ابغا قعد كمثن مخز بان الوصف ينبيكم
واجر من هبوة نهرا على جمد بالكلام من سكتيتي والله يكفيكم
واختر لربي شربه حز باذ وكري تنال من علمهم دينا ينجيكم
واسقني من حلا به فيونا جهد انا بياب لك للالحان اتيكم

ووقفت من نثره على هذه الاصول البعض تلامذته والمنه ابعفيه
السير البدون العرايس وهذا نصه الحمد لله حمدا لمن رفع الذين
اوتوا العلم درجات وخص من شاء بايتاء الحكمة ومن يوت الحكمة فقد

اوتي خيرا كثيرا من الخيرات وصلاة وسلاما تامين باقيين على اعلم من اسند عنه العلماء والرواة والكامل من اهتدى بطريقه الهداة روح جسم الكونين وعين حياة الدارين المتحقق بأعلى رتب العبودية والمتخلق بأخلاق المقامات الاصطفائية واشرف الانبياء محمد وافواههم بالله انبياء سيدنا ومولانا محمد اشرف المخلوق من كل غابر وآت وعلى آله الطاهرين السادات وصحابته الاخيار الثقات وبعد فلما كان اعلى ما وجه اليه الانسان وجه القصد ولا بتغاء واولى ما صرف اليه عنان الاهتمام والاعتناء هو التحلي بعقائق العلوم والتجمل بتحصيل دقائق الفهوم وعلوم ما وردت به الاثار من فضل العلم وتعلمه وشرف اهله وكلانة ذويه ويكفي ما ثبت في الحديث من ان العلماء ورثة الانبياء قال العلامة القسطلاني واذا كان للارثة فوق رتبة النبوة فللشرف فوق شرف الوراثة لتلك الرتبة ولما من المولى الكريم من فضله العميم على كاتبه المضطر الى ما لديه من العفو والغفران المفتقر الى ما عنده من الجود والاحسان المذنب الجاني محمد المكي بن عبد الله البناني بالاقتطاف شيء من اصول العلم وافانينه واستطلاع شموس بدور من فروعه وقوانينه متلقيا لها من افواه الفحول ومقتبسا لها من صدور تميزت بالمعقول والمنقول ساقتني الاقدار للتصدر للاقراء ولا قدرة وان كنت لم اتنفل على مبادئ الاستعداد ثم كان ممن حط لدي رحله واقتبس مما عندي جملة وبلاحظني في فنون بما دل على انه اوتي فهما ثاقبا ونظرا سديدا صائبا

وبعد الله والهمه ما فيه رضاه وفي طلب مني الاجازة فيما سمعه مني

او صحة روايته عنه على ما هو معروف بين الشيوخ وتلامذتهم وقد تكون
مقررة للعمل نيته اجورتهم. فاجبت طلبته وانلته رغبته اسعافا لتعظيم
مستجيز. وان لم اكن اهلا لان اجاز فضلا عن ان اجيز. وقلت قد اجزته
فيما ذكر وغيره من كل ما رويت او دريت اجازة تامة. مطلقة عامة.
بشرطه التثبت والصدق. والانصاف للحق. وان يقول فيما لا يدريه لا ادري
فانه حلية الصادق المتقي.

ومن كلام بعضهم من يرى متصدرا وهو لا يقول لا ادري اصيبت مقاتله
وقد سئل امامنا مالك عن ثمان واربعين مسألة فقال في ثنتين وثلاثين لا ادري
وقال ابن وهب لو شئت ان املا الواحي من قول مالك لا ادري لفعلت
واوصيه بتقوى الله في سره وعلانيته ونجواه. فان مفتاح العلوم العمل
بما حصل منها فكان العمل مسببا وسببا واتقوا الله ويعلمكم
الله. من عمل بما علم اورثه الله علم ما لم يعلم. والله يهدي من
يشاء الى صراط مستقيم. وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم "

المكي بن الهاشمي بن عمرو

العلامة الامام البركة الناسك الورع الزاهد احد اجلاء اخو الاديب
ابن عمرو الحجازيين من قبله بسائر رواياته ومسموعاته حسبما تفصح
ذكرناك في نص الاجازة اخذ عن الفقيه السيد المكي البناني والفقيه
السيد الطيب بنيس وغيرهما واخذ عنه تلاميذ اجلهم شيخنا
الفقيه ابو حامد اخبرني انه قرا عليه بعض المتون في عدة فنون
وانه كان رجلا اخباريا فقيها محدثا صوفيا وحسبك انه بركة آل
ابن عمرو البيت الشهير بالعلم والفضل خلفا عن سلف وقفت
على ذكره في كتاب الجوهر الفارد والتالي للعلامة الاديب السيد
الامين الصحراوي وهو كتاب تضمن خبر رحلة الاديب المذكور الى
فاس وغيرها من بلاد المغرب ولما حل بالرباط اخبر بملاقاته المترجم
وصلاه باخينا في الله تعالى الرجل الصالح الزاهد الورع اخينا
في الطريق المختارية القادرية ونقل عنه من مواهبه اللتا ربختية ما يحكي
من ان العلو الروضة الشهيرة بالرباط كان نقل اليها ما تبقى تابوت
بالتثنية من اعلام المسلمين بالاندلس حين وقع فيها ما وقع من
الاستيلاء والاحتلال وتلاشت جوانب عن وجود تاريخ يعرف

فمثل هؤلاء وفضلاء البلاد وأوليائه ورجال شالة وفضل هذه عادة علماء
مغربنا يميتون مآثر علمائهم بخلاف أهل المشرق وعلماء الأندلس ولو
اعتنى علماء مغربنا هذا بذكر من دخل سلا ومراكش من علماء الأندلس
وغيرهما لكان من العلم والفائدة أمر جليل الدين. آخر كلامه ونقل عن المترجم
أيضا أن جماعة من أعيان البلاد ومن أماكن المغربية بزمن الحج فسمعوا
برجل في الحرم من سدنة البيت الحرام الشهير أحمد عبد الله أوسي وموصى
أجلاء المسلمين ومن أهل الخير والصلاح فقصدوا زيارته فقال لهم
حين وصلوا منبوها بروضة العلو وأنها مزارة جليلة غير نستطيع زيارة
جبل ابن عمران فقالوا لا نعرفه فقال هو الذي تسمونه بالعلو إلى غير هذا
مما نقله عنه توفي رحمه الله يوم الأحد ثالث عشر صفر الخير عام
واحد وثلاثمائة وألف

ذكر من اسمه المعطي

المعطي مرينو الموقت الشهير

موقت الأماميين سيدي محمد وابنه أبي الربيع انتهت إليه رياسة التوقيت
في وقته وكان من أفاضل العدول وأماثل العلماء في وقته وحمده وسمته وكان مولعا
محررا راصدا مجودا مبتكرا كتب في التوقيت كتابا سماه إرشاد الحائر
وآخر في تعديل الكواكب السبعة سماه كنز الأسرار وآخر في أبعاد النيرات
ورصدها ثم مطلبا في الجيب وتقاسيم في جداول الأطوال والأوساط
ومن الأشياء التي ابتكرها في عمل الجداول الرخامية وغيرها ومن أجل تلامذته
في علم الأوقات وسيد الحرف أبو العباس سيد أحمد الرفاعي كما ينقل عنه في شرح

نظم

نظمه الموضوع في علم رسم الخطوط ومن اجرى ذكره من المؤرخين ابو
عبد الله الضعيف الرباطي واخبر ان وفاته كانت بجلالة فقال في
حوادث عام 1243 توفي الفقيه النجم الحيسوبي السيد المعطي
ابن الطيب مرينو يوم الجمعة 27 شوال من العام المذكور وفي الغد دفن
بملتا بجلالة ه وقيدت من اثاره على هذه العلوم فقال فيها بحركة
متى اردت وضع خط الزوال على الحيطان المنحرفة فاعلم اولا انحراف
الحائط عن دائرة نصف النهار واستخرج ظله المعمول واحفظه ثم
ارسم خط الافق على سطح ذلك الحائط واقم عليه خطا على زوايا
قائمة فهو خط الزوال ثم ابعد عن تقاطع الخطين من جهة الانحراف
بالظل المعمول على خط الافق فهو مركز الشخص وطوله قدر هذا فاقمه
في المركز قائما على ذلك السطح على زوايا قائمة فمتى وقع طرف
ظل هذا الشخص على خط الزوال المرسوم على سطح ذلك الحائط
المنحرف فهو وقت انتصاف النهار في بلدك فاعلمه وكتب عبد الله
سبحانه محمد المعطي بن احمد الطيب بن محمد بن محمد بن احمد مرينو الاندلسي
بثغر الرباط حماها الله بمنه في يوم الاحد مفتتح رجب الفرد عام 1210
ومما وجد مقيدا منسوبا للمترجم هذه الابيات هاكبها تلميذه
الرباطي في استخراج المجهول

وهبت له ثلثا من العمر كاملا ... وربعا وسدسا ثم قام فاعرضا
فقال قليل قلت عشر زيادة ... فزدت عليه نصف سدس الرضا
فخلف لي عشرين عاما اعيشها ... فكم كان اصل العمر ان كنت عارفا

ثم وقفنا عليها في ترجمة القاضي السيد حسن العشي بن السعيد الفاسي —
صحيفة 182 من كتاب نزهة (الابرار) الانظار في علم التاريخ والاخبار
ونسبها لبعض الادباء من غير تعيين ثم قال هذا العمر مائة سنة
وست سنين وثمانية استهل فاجابه الشيخ القاضي المذكور من
البحر والقافية والعروض فقال

لذا

وهبنا له مائتين عاما وثلثها . وستة اعوام وثلثين فارتضى

ولو كنت ذا حب سليم ومادة . لكنت اليه في الجميع مجوفا

المعطي بن القاضي المهوريني

الفقيه العدل الموثق القاضي الشهير الذكر في كثير من الرسوم يوجد فيها اسمه على تحلية اهل العلم والفضل ولعله المذكور في الاستقصا من جملة المنتخبين والامناء مع السلطان المولى سليمان فلينظر

المعطي بن احمد الغربي

وقفت على تحليته بالفقيه العلامة في تركة اولاد الغربي بين اولاد السيد احمد الغربي الحافظ الشهير ولا اعرف في ترجمته سوى هذا القدر

المعطي العزوزي مفتي العدوتين

ابن الفقيه السيد محمد بن قاسم الشريف العزوزي كذا في فهرسة الشريف الاميل البركة السيد العربي التهامي الرباطي عده من جملة مشايخه الذين اخذ عنهم بالرباط المذكور انه مفتي العدوتين بامر السلطان المولى عبد الرحمن ثم وصفه بالشرف وحسن السيرة والسمت وكثرة الانفاق والكرم والمشاركة في العلوم والباع في التدريس واستقلال مجلسه بالتلامذة

والتباع

وانتفاع الكل بتقريراته لسلاسة عبارته الى غيرة لك من مفاتنه
وذكر من يعرفنا ابو عبد الله الدوراري في مقالته المنشورة في السعادة
ان المترجم بعدما اسند له المخزن خطة الافتاء بالعروتيين استدعاه
للحضرة بحضرته ثم عينه قاضيا على عودة من قبائل الطاوية سنة 1254
ثم عينه قاضيا على تارودنت واحوازها سنة 1260 افـــان وكانت
له مصاهرة مع السلطان مولاي سليمان والسلطان مولانا عبد الرحمن
وكانت وفاته بالطاعون في حدود 1270 تقريبا

المعطي العزوزي الكاتب

هو الفقيه الشهير المعطي بن الفقيه السيد ابراهيم العزوزي المتفرع
من اعيان العدول ووجهائهم كـذا وجرت تحليته بخط شيخنا ابي
حامد وزاده من نعتنا انه كان عالما مطلعا متضلعا متوليا خطــة
العدالة والافتاء بالرباط ثم استدعاه المخزن للحضرة بحضرته وانخرط
في سلك كتبته وكان ملحوظا محظوظا لدى السلطان سيدي محمد
لما كان له من المصاهرة مع جلالته وكان كثيرا ما يسند اليه قضاء
امور سياسية ومهمات مخزنية ودام على هذا الى ان جاء السلطان
مولاي الحسن فاقره على خطته وبقي معه مدة الى ان توفي
بمراكش في بعض حركاته معه فاحتفل المخزن بجنازته وامر بدفنه
في ضريح ابي العباس

المعطي بن عبد الله بن العربي الــغربي

مفتي الرباط العلامة المدرس الفقيه النوازلي العدل المؤتمن تـفقـــه

عن شيوخ الرباط وتصدر للشهادة والافتاء كما تصدر للتدريس والاقراء
وفي ايام ولاية القاضي ابي عبد الله ابن يس توجه للدار البيضاء برسم النيابة
عنه في القضاء فمكث هناك مدة قليلة بجو كيفية الاحكام القضائية
وغيرها من الرياسات الدينية ولما اذنت الشيبة منه بالتولي
ازمع على الرحيل فقصد اداء فريضة الحج فحج وزار الحرمين الشريفين
وعند قفوله فاجاه الاجل المحتوم فتوفي بجدة في صفر الخير عام
احد عشر وثلاثمائة والف ويحكى انه كان اخر كلامه قوله تعالى
ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد
وقع اجره على الله وبعد نطقه بالهاء من اسم الجلالة فارقته
الروح وختمت انفاسه عليه رحمة الله

ذكر من اسمه المفضل

المفضل بن الجيلاني الشرقي

. ان سيدي محمد الشرقي الشهير وقفت على تحليته بخط الاديب ابن عمرو
محبنا الفقيه العلامة وذكر الضعيف في حوادث عام 1227 من
تاريخه ان السلطان ابا الربيع فوض له خطبة الجامع الاعظم
مع الامامة بالليل والنهار بدل الامامين السيد محمد البوعزاوي والسيد
محمد حكم هذا ما عندي في ترجمته مع ما ذكره الضعيف في حوادث
عام 1229 من قضية مصاهرته للسلطان فلتقف عليها هنالك

ذكر من اسمه المهدي

الفقيه المهدي ريفو

ومن القاضي أبو عيسى السيد المهدي بنو اللائن حسن املاه الرباطي دار ا
كان من العلماء العاملين والفضلاء الكاملين رحل الى أبي الجعد
وبه قرأ العلم ومن أجل من أخذ عنهم هناك الولي الصالح السيد
المعطي بن صالح وهو المشير عليه بالرجوع للبلد عام [illegible] فصادف
بها الثورة الشهيرة في التاريخ وحصار مولاي المصطفى للرباط
فأمر بالقبض عليه واختفى بقبو من حديد الى ان تحققت براءته
لكونه كان غائبا عن البلد وسلمه الله تعالى ببركة شيخه المذكور
بعدما كان السلطان المذكور يريد قتله بإغراء عامل سلا عبد الحق
فنيش سامحه الله ولما استخبر السلطان عن وجهته أجاب
بأنه كان منقطعا بزاوية أبي الجعد في طلب العلم الشريف فقال له
اقرأ باب فرض الحج فقرأ وأحسن وكان سبب إطلاق سراحه
وإشراق مصباحه وتوفي عام ثمانية وثلاثين

(الأستاذ المهدي تجنوش)

أستاذ الرباط وشيخه في القراءات وتوجيهها والفرائض والحساب
والتعديل والتوقيت والتوثيق والتصوف والأخلاق والآداب وله في هذه
الفنون من أراجيز وتعاليق وشروح ومتون كلها عيون ومتون أخذ
القراءات وأحكامها عن أخيه الأستاذ السيد محمد تجنوش والأستاذ مولاي
علي الشرفي الحسوني وتفقه على شيخ الرباط أبي إسحاق التادلي
وتصوف على شيخ سلا السيد محمد بن عبود وشارك في باقي العلوم
عن القاضي أبي عبد الله بن إبراهيم والفقيه السيد عبد الرحمن بريس

وَالفقيه السيد الهاشمي الضرير وَالفقيه السيد المكي بن عمر وَغيرهم وَرحل
الى فاس ومكناس ومراكش وطنجة وتلافى واستجاز واستفاد وافاد
وساح وتجرد وجد واجتهد وراض نفسه وادب وهذب وساح وفاح
وقطع رحلات عمره في الاشتغال بالتدريس والتاليف وتاديب
الصبيان وتعليمهم القرآن وتحليهم الشهادة والفضل بمراسم العبادة
غير ان الدهر على عادته مع الافاضل لما وقف امام آمالهم
وفوق المناضل اضطره الى هجرة الربا الى طنجة مرة
والى بلاد اخرى ولا كسر ما لبث ان عاد الى مسقط راسه بعد
الفتح فلا هجرة بعد الفتح ومع كونه من المحرز الضريح
فلم يكن من انصار الفريق لقومه بل كان شديد الارا ومعارف واعتقادات
تواجه روح العصر الحاضر الا انه كان كثيرا ما يشير في افكاره ومداركه
حتى عن المتعرسين فضلا عن المتاخرين ويشجع له حرية فكره
وصراحة قوله وهو ممن يقول بعدم وجود سهروية في الاسلام
وَسئل يوما عن وجود المهدي فقال نسأل الله ما عليك الان تصلي
المغرب بزاوية سيدي علي بن عبد الرحمن وتجد هناك ينور بنفسه
على سبيل الدعابة لانه كان اماما بالزاوية المذكورة وكان
رحمه الله كثير المداعبة والفكاهة لا تمل مجالسته ولا تسأم من
مداعبته وَلم يزل رسوخا بغير التجملة والمكانة موصوفا بالخير
والنسك والصمت والمروءة والديانة الى ان توفي عن
سنين تناهز الثمانين وَكانت وفاته ليلة الاحد 18 ربيع الاول

عام

عام 1344 ودفن بقبة سيدي الحسن بن سعيد امراني طيب الله ثراه
بنسمات الرضوان.

حرف الضاد

صالح الحكموني قاضي الرباط

هو القاضي ابو محمد السيد صالح بن القاضي ابي العباس الحكموني المتقلد تولى
القضاء مرارا وكان هو القاضي بسيدي يحيى اولا ثم قضاء الرباط مع
قضاء مكناسة الزيتون نحو الستة اشهر او العام لكل واحد
على عادة السلطان ابي الربيع في تولية القضاء لمدة قصيرة ثم
يأمر بالتبادل او بالعزل وكان المترجم من الائمة الفضلاء والقضاة
النبلاء ومن الشعراء المجيدين لا خزي بحر من الجد والهزل كما هو
شأن اهل الادب والفضل وكان لا يحتمل تمسكه في الرسوخ
ومن اهل الصرامة في الحكم على الخصوم وكان من خواص اديب
الرباط ابن عمرو الاوسي وقعت بينهما مساجلات شعرية
ومراسلات نثرية تعرف بباب الادب من فراهات الذهب وفي
ذكر الاديب المذكور كثير من مفيداته وحلاه باوصاف جليلة
وخلال جميلة تسفر عن شموس فراسة وسمو بركة وكانت وفاته
عام خمسين ومائتين والف وهو تاريخ وفاة عصريه الفقيه
السيد العربي الغرب الرباطي احمد رحم الله الجميع

ولنثبت هنا من شعره ما انشده للشيخ سيدي عمر بن المكي بن
الشيخ المعطي رضي الله عنه لما ورد عليه زائرا عام 29 2 ابغلال

وامتك افعال اخوان بهم وصب   لا يرتجون من الايام الاكلا
فليهنها حملها من اخ صادق متبك   وليهننا اننا جئنا لنلقاكا
وليهن كل امرئ له بناصب   انا نحييك بالتهنئة ونغناكا
وان نشرع بعضه والاغراض الوافعين في الاعراض.
العفار يشهد بالنجاح لقاصد   باب الكريم ويلهم الاسعادا
واللذاكرين من اضاعة سائل   يرجون لا وبامال لا مرادا
يا نفس تجو ربع العراة وحرمهم   متعللا تخفى بالمزيد بلادا
وافرغ لربك في ابادة ذاهب   من زاغ عن نهج الصواب وحادا
وافرع بباب الله جهرا قائلا   اشكو اليك العنا من كادا
يا جهم عزاه ونجنا من شره   واذقه ذل الاسى لما صار سادا
وارح عبادك والبلاد فانهم   يرجون هلك تويس فسادا
وعرا على اعلو الهنا مبلغا لما   يجنبا لوقت سود الاوغادا
لاكنه عما قريب يبتلى   بمصايب في حينه تتمادا
فلما وقف عليها من يقصد الاديب ابو عمرو راجعه بقوله
اوتيت مما تبتغيه مرادا   وبلغت من اسنى الرام سدادا
واتتك رائحة الانوف مكارم   مثنى تصوب لديكم ومرادى
يا بشر بعض الله يدعو هارعا   جاء الامان يبشر الانجادا
يا نعم ما ترجوه من هلك العدا   واجعل الاهلاك في الخطوب عمادا
فلقد نجى من بطش حوت يونس   لما دعاه وكم اجاب عبادا
ومولانا ما زال يهمي بره   يعلو التلول يعلم الا وهادا

وتشبعر

وتشفعن بجمع وبصحبه ۞ على عليه في علاه وزادا

ومن مساجلاته مع الاديب المذكور قوله

غرستا في روض علم كل يانعة ۞ من المكارم تسبي العقل والنظرا

وحزت مني ودادا عز مدركه ۞ وحزت في العين حسنا تخجل القمرا

فقال ابن عمرو وحق بالقلب ماباه العيان به ۞ من التمايل لا تنزيك الشكرا

ومن جهتك في علم وفي كرم ۞ وحلي جيد العلا لا تبتغي غيرا

فقال السيد صالح

وبيننا انس لطاف جل مطلبه ۞ مواثق اسنى نغلب جوهرة عمرا

وكم وكم من مزايا حسن احصرها ۞ ولو تطلبها التنكيس ما قدرا

ومن كعادتي ان اسيت مترجما مخبرا ۞ وحسبه بين الورى ولهم

وان عجزت جملا باحصر من فرح ۞ وان نسيت فكم نامي بكم ذكرا

وان تذكرت جل التعريض سنة ۞ شكر وان عجزت بانه لادع الكبرا

فقال ابن عمرو

انه لتعجبني علياك حتى اذا ۞ فيستيبن يستنار الذكر اثرا

اربت عليها وحزت الكل طامعة ۞ تبغي شفاها ولم تلحق به الشرا

الله يوليك جود الطول متطيله ۞ تجني السعادة والشانون عنك ورا

ومن انشاد الاديب المذكور ما انشدني المترجم وقد خلا بيته موجل

بيبه جمانة بريعة الشكل مع بة عن الشهور والابلاغ والطاعات

فقال في ذلك

يا ها جماعة بالاخيار نسبته ۞ وسالكا كل مع للهون سلكوا

ما زلنا نسمو الى العليا بجاه المصطفى من نبي يزور بيتك البلد

ولما احتفل المترجم بعقد نكاحه بتاريخ اواسط شهر الخير عام 1215 كان مريضه الاديب ابن عمه احمد شهيد به بما نشاه في ذلك عقد النكاح العجيب الوضع الغريب الصنع بما نصه

الحمد لله القديم الباقي الجزل الخير على الاطلاق

الواحد البر المهيمن الصمد اجل من يؤكل فضل يعتمد

نحمده على جزيل كرمه حمدا يوافي متوالي نعمه

اشهد انه المقدر الاحد المتعالي عن وزير وولد

وان احمد اجل مرسل وسيد الخلق ونور الفضل

اكرم من قد جاء بالايمان وقدوة الرحمان من عدنان

صلى عليه ربنا المنان صلاة ما دامت الازمان

واله اشرف الوعاء الاكارم من تقفوا مخايل المكارم

وصحبه من كل ناسك بعروة الدين القويم ماسك

ما اتبعت سنته الاكابر ومعرت امته المنابر

هذا وان العالم العلامة قاضي القضاة الاوحد الفهامة

احمد نجل احمد الزكي الحكمي المنتمي الرضي

والمرتضى محمد بن احمد الوزير يعرف بها على المدى

قد عقد النكاح بالسعادة واليمن والالفة والزيادة

والخير والبر ونيل الشمول ممتثلين قولة الرسول

تناكحوا تناسلوا ما عند ربكم بجنة عدن

وتجير

وناظمين نهجة القويمة   وحقه لفعله تعليما
عقد الاول خير عقد   على ابنه ذرة كل عقد
ابي المواهب المفيد الانجد   المرتضى الاسمى الزكي الاسعد
الماجد القرم الابر الصالح   المقتفي بفعله كل صالح
وعقد الثاني على المصونة   ابنته الطاهرة الميمونة
ذات الفخار وفخيم الحسب   وشرف الاصل وفخر النسب
عذراء لم يعقد لها نكاح   من قبله اذاً فلا جناح
عقدا على التوجيه في تاشتا   وبجميل اللطف في تلفتا
على صداق طيب مباح   مشترط في عقدة النكاح
جملته الفان من اواق   سكية كاملة على وفاق
قبض منه الاب نقدا عددا   لبنته على اعترافٍ فبدا
النصف كاملا ونصف النصف   وعشر الربع دون خلف
وكان ذاك في ثياب احمرا   من الحرير ساحرا لمن نظرا
مطرز فاس خالص الابريز   من رنبج ساكني تبريز
وفي حزام من حرير نسجا   وبنضار ساطع قد مزجا
وفي خمار احمر بزيبس   وفي خلاخل من البجيسي
وفي نفيس عجمي قد هيس   ن بعد تقويمه بفارسيس
وما بقي مهر على التمام   منقسما لها على الاعوام
نكحها بالامن والامان   وما اقتضته اية القران
في ذاك من امساك او تسريح   وسنة الرسول بالتصريح

انك محمد جبل ابو ما لا ارضى وحفل الزوج له واقضى
وربنا المسؤول في التشرين والرين والتوبين والتابيين
والعمل في عالم الرعاية ونيل ما نرامل من غاية
وكثرة الاموال والبنين وبغلبة ربنا امينا
واشهروا الاذكار ظاهرية بكل ما فرعقروا عليه
وعربوا مقرا وعربوا وهم على الرحال يعرف
وكان ذاك في اواسط صفر سنة خمس عشرة لمن تمضى
من بعد الف قبله ومائتين والحمد لله بديع النشاتين
وصلوات الله بالسلام مقرونة لمسكة الختام

(حرف العين)

عبد الحفيظ الفاسي

ابو المعالي البركة الخطيب الفقيه السيد عبد الحفيظ بن الشيخ
ابي مدين بن احمد بن محمد بن عبد القادر الفاسي الدار بلد المكنى الولادة والمنشأ
تولى الخطابة بحضرة السلطان سيدي محمد بن عبد الله فكان
يصحبه معه في اسفاره وله شرح ابيات على عقيدة الرسالة
في مجلد وممن ذكره من المؤرخين الشيخ عبد الكبير المجذوب الفاسي
في وفياته وحلاه بالفقيه العلامة الاجل الخطيب الواعظ المصقع
الانبل الى ان قال كان بدار بالمكر بحضرة امير المومنين سيدي محمد بن
عبد الله خطيبا بحضرة اجله هناك وتوفي ليلة الخميس
29 رمضان عام اربعة وتسعين ومائة والف ودفن بضريح الولي

الصالح مولاي المكي بن محمد الوزاني ومن مضاجع له من جهة القبلة رحمة الله عليه

﴿ذكر من اسمه عبد الرحمن﴾

﴿سيدي عبد الرحمن السايح﴾

صاحب الضريح بحي سيدي مايح والعامة عندنا بالمدينة يقال من انه من اما. اولياء اهل الاندلس بالرباط والله اعلم

عبد الرحمن المجذوب مرينو

الفقيه العدل الخطيب بالمسجد الاعظم الرباطي احد معاصري الشيخ العكاري المذكور بن ترجمته من جملة الملحقين بتلامذتـــه

عبد الرحمن المريني

تلميذ حافظ الرباط سيدي احمد الغربي ولعله صاحب الضريح المعروف بامدازاء ضريح سيدي الغربي بن السايح وكان من العدول كما وقفت على شكله في عقد رسوم

عبد الرحمن بن خليفة

الصباحي الهواري الفقيه الاستاذ العشر المتوفى ليلة الجمعـــة حادي عشر شعبان عام 1200 وذلك بناحية الرباط حيث دفن باعويد الماء قرب وادي كريفله بالمراح تلما غنت قاله الضعيف الرباطي في تاريخه

عبد الرحمن بن مخلوف الرباطي ابو ولاية

كذا وقفت على ذكره بين وفيات جماعة من العلماء اهل القرن الثالث عشر

مؤرخة وفاته بعام 1241

(الفقيه عبد الرحمن السرايري)

هو الفقيه أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن علي السرايري الرباطي المنشأ والدار الفقيه العلامة المحقق المفتي النوازلي أخذ عن شيوخ الرباط في وقته ورحل إلى فاس فتفقه على الشيخ بناني والعلامة أبي حفص الفاسي والشيخ التاودي وغيرهم وذكر سيدي سليمان الحوات من جملة تلامذة الشيخ بناني وحلاه بقوله الشيخ العلامة الثبت الفهامة الماهر المالكي الزكي أبو زيد تصدر للفتوى فكان قلمه فيها لا يتجاوز الصواب رأيت جملة وافرة من فتاويه كلها مسجرة عن باع طويل وعلم مديد وغاية سامية وشأو بعيد وكان رحمه الله ممن انتهت إليه الرئاسة وتحمل أعباء الإرشاد والإفتاء والدراسة وكان فصيح اللسان بديع التآليف له تآليف منها شرح على الزقاقية جمع فيه بين شرح شيخه أبي حفص الفاسي وشرح ميارة والتزم أن ينبه فيه على ما يظهر له من المخالفات والإشكالات وعلى ما هو الصواب منهما عند مخالفتهما مع ما يراه مناسبا للموضوع من الزيادات والإفادات وكانت وفاته رحمه الله سنة سبع بالموحدة ثلاثين ومائتين وألف وقبره معروف عليه بناء مفروش محيط كالحائط وذلك بمقابر العلو بجوار ضريح السيدة للا عائشة البابورية

(الفقاضي عبد الرحمن لبريس)

مولانا القاضي ابو زيد عبد الرحمن بن العلامة السيد احمد بن التهامي
ابن يدير السلاوي ثم الرباطي كان رحمه الله من العلماء النساكين
ومن اماثل فضلاء الوقت المتحرين للعدل كثير الملازمة لمذهب
الاستقصاء ترجمه ولده القاضي ابو عبد الله في بعض اجازاته
فذكر انه اخذ بفاس عن عدة فقه المفيد على ملحوظ الامام
بالاجراء سيدي عبد السلام الازمي من اوائل المختصر الى الظهار وعلى
تلميذه ابي عبد الرحمن المجلاسي وسيدي بدر الدين الحمومي والقاضي
سيدي التهامي المكناسي وميارة بالمهم وسيدي عبد القادر الكوهن التسولي
شارح التحفة واخذ الحديث عن المكناسي المذكور وكان قارئه
بين يديه وسيدي العربي الرميلاتي وكان قارئه في الصحيح ايضا
واخذ الاصول عن سيدي المولى العراقي وعنه ايضا النحو والتصريف
وعن القاضي السيد العباس بن كيران وسيدي العربي الزرهوني وسيدي
عبد السلام بوغالب والسيد على فصارة وغيرهم ثم رجع للرباط
فاعتكف على نشر العلم به ودرس الفقه والحديث والنحو
والتصريف وعلوم البلاغة وغيرها ومن اجل من اخذ عنه ولده
كبير القضاء الفاضل ابو عبد الله ابن يدير المتقدم وكانت
وفاته عاشر شوال سنة ثلاث وتسعين ومائتين والف ودفن
بزاوية حنصالة بالرباط هكذا ترجمته في كتاب تعطير البساط
بذكر تراجم فضلاء الرباط ثم وقفت على اجازة ولده القاضي ابي عبد الله
ابن يدير المتقدم لسيدي محمد خليفة المدني التي فيها على مشيخة والده

صاحب الترجمة زيادة على ما ذكرناه بمقال ما نصه وقد أخذ سيدنا
الوالد قدس الله تعالى سره عن جماعة من أكابر العلماء منهم كاتب رئيس نجوم
الدين جملة ولهم جدوا الكل أبو العباس سيدي أحمد بن الطاهر ولم تزل رياض
علومه متباسمة الأزاهر قرأ عليه القرآن العظيم وربع العبادات من
مختصر الشيخ خليل كان يكتبه له بخط يده ونعم ذلك ثم صار إلى رحمة
الله طيب الله ثراه فبقي بعد ما شاء الله ثم وصل إلى حضرة العاصمة لانتهاض
في طلب العلم فأخذ عن علمائها فمنهم ذو القدر السمي والنقيب
الزمزمي سيدي عبد السلام الإدريسي وهو تلميذ وخليفته على طلبة مجلسه
صاحب المجلس المنور المتلألئ سيدي محمد بن عبد الرحمن الحلالي وأحد
شراح المرشد المعين والآجرومية الهداة المهتدين الشريف سيدي بدر الدين.
ومن يصير جليسه بحسن حديثه لأهله وطبعه ناسي سيدي التهامي
ابن حمادي المكناسي ومن هو بحسن تحقيقه لخلافه موهو سيدي
عبد القادر الكوهن ومن المثني عليه على علمه وفضله البلدين
واللذا في الشريف الجليل سيدي الوليد بن العربي بن الوليد العراقي
ومن هو بتقريراته الرائقة في مجالسه أتم للكاتب البارع سيدي العربي بن
الرضاة والمشار إليه بالتفنن في العلوم العقلية لكل طالب لها
راغب سيدي عبد السلام الشريف أبو راغب ومن يولي طلبته بشاشة
ونضارة سيدي علي فضارة ومن يضاهي بتحقيقه المدني والجبيري
سيدي الأمين الزيزي الشريف العلوي ومن غدا بحسن خلقه محبوبا
للطلبة والجيران العلامة سيدي العباس بن كيران وأخذ بغير مجالس

عمر

عمن تخال الجلالة في الدرس عنه لشاكي سيدي احمد بن عبد الله الزناتي البقالي
لقيه بالرباط واخذ عنه بها وبحضانة قدس الله تعالى اسرارهم ورضي
عنهم وارضاهم وقد اغترف من زلالهم وارتوى من سلسالهم واكتفيت
بذكرهم لاعتمادهم وان كان قد اخذ البعض عن غيرهم.

ولست قط بمستوف مناقبهم ولو نظمت لهم زهر النجوم حلا

وما منعهم الا وكان لسيدنا الوالد عندهم حظوة ومكانة مكينة واجازه
جماعة منهم كسيدي محمد عبد الرحمن وسيدي التهامي الكناسي وسيدي عبد القادر
كوهن وعمدته في الفقه الاربعة الاولون من اهل فاس والشيخ البقالي
وفي الحديث سيدي التهامي الكناسي وسيدي الوليد العراقي وسيدي العربي الرمناتي
وقد اخذ الائمة المذكورون عن جماعة من الائمة واما سيدي احمد بن الطاهر
فمن شيوخه بالرباط سيدي محمد بن مسعود الشيظمي وهو من اصحاب سيدي
المعطي صاحب الذخيرة اخذ عنه بالرباط ثم رحل سيدي احمد الى
حضرة فاس واخذ عن علماء بها ومن شيوخ سيدي محمد الشيظمي سيدي
محمد بن عبد العزيز الهلالي واما سيدي عبد السلام ابن من قد اخذ عن امام
المغرب العالم العلامة ذي البركات والفتوحات ابي عبد الله سيدي محمد التاودي
ابن سودة المري رضي الله تعالى عنه ونفعنا به حدثنا سيدي عبد السلام
انه لما قدم [illegible] الى فاس وجد الشيخ التاودي في غراس فتمنى
في نفسه ان لو ادركه في عنفوان قراءته لما راى من تخفيفه حتى يشفي
الغليل في الاخذ عنه فدعا الشيخ التاودي بالنوم فقال له اقرأ لا زلت
حيا قال فعاش بعدها عشرين عاما وحدث عنه انه قال هذه

الموينات حفظناها في الصغر بفضل الله علينا في الكبر وأما
الشيخ سيدي محمد بن عبد الرحمن فعن سيدي عبد السلام اليزمي عن الشيخ
التاودي وأما الباقون ما عدا سيدي الوليد العراقي فإنهم بجميعهم
أدركوا الشيخ التاودي وأخذوا عنه فقط وكان بالمنزلة الرفيعة من
التفنن في العلوم مدرا في أصحابه شيخ الجماعة بعد بنيس وانتهى إليه الجد
والاجتهاد في الدؤوب على التعليم والتصنيف وأما سيدي الوليد فعن
جماعة منهم سيدي التهامي المكناسي وسيدي عبد القادر الكوهن المذكوران
في شيوخ سيدنا الوالد ومنهم سيدي إدريس بن زيان العراقي وهو عن
والده سيدي زيان وغيره ومنهم سيدي الشيخ الطيب بن كيران وسيدي
محمد بن عمر الزروالي وسيدي أحمد بن التاودي وهؤلاء أخذوا عن والد
ه وأما الحاج الأمين المترجم فكان من الشيوخ الوعاة ومن عدد الثلاثة
في الفضلاء انتهت إليه الرياسة في وقته ولم يكن له ثان في ورعه
وهمته غير أنه بلغت به الصرامة مبلغا أفضى به إلى التسلط
على كثير من معاصريه من علماء البلد ومدرسيه كالشيخ أبي بكر ابناني
والقاضي أبي العباس مرنيسة والسيد المكي بوجندار والسيد الطاهر بن بوسل
والسيد عبد القادر بوعياد والسيد المعطى الغربي والسيد الهاشمي
الضرير وجماعة آخرهم شيخ البلد أبو إسحاق التادلي بعد امتحانه
بالسجن وكلما حال بينه وبين التدريس كيفما ولى أولئك الجماعة
إلى أن كانوا يأتون بعدها من غير نية فيتظاهرون بذلك في سبيل
لهم بصدده من القيام بالمراسم الدينية فالله جميعهم برحمته وعامل

كلا بحسب نيته، امين

عبد الرحمن بنيس

احد شيوخ شيخنا القاضي ابي حامد وقد سالته عن ترجمته فكتب
لي ما لفظه: من اعتده هو الفقيه العلامة النزيه المشارك اللغوي الاصولي
المتصوف الفلكي العددي الفرضي الحيسوبي العروضي: ـــــ
ابو زيد عبد الرحمن ابن الوجيه المحتسب ابي محمد عبد الله بنيس
الاندلسي الرباطي قرأ ببلده الرباط على شيخ الجماعة ابي اسحاق
التادلي مدة اثناء اعوام البضع بعد المائتين والالف ثم توجه
لفاس فمكث بها نحو اربع سنين فقرأ الفقه على الفقيه جنون
الكبير وقرأ الحديث على سيدي قاسم القادري والد سيدي محمد رحمه الله
ثم رجع الى الرباط وقرأ استقلالا ونفع به واعتكف على الدرس مع
تعاطي الاسباب في سوق ابن مدرس عقائد المرشد بشرح الشيخ الطيب
ابن كيران وكان يحضره جماعة من طلبة ذلك الوقت وقرأ العلامة
والكل قراءة تحقيق ثم ما يقرئه الشريف مولاي رشيد وكان يلقبه
الدماميني ولم اكن في ذلك الوقت ممن يتعاطى مثل تلك الدروس
وانما كنت احضر مجالس شيخنا ابي اسحاق اذ كان يدرس صغار المسائل
ثم دعي ابو زيد للخدمة السلطانية بمدرسة الدار البيضاء في اواخر دولة
السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمن فمكث بها ثلاث سنين متوالية رافقه
فيها العلامة ابو محمد بن فضيل السلاوي وهو الذي اخبرني بذلك
وبانه في تلك المدة حفظ مختصر الشيخ خليل حفظا متقنا في اللوح

مع مطالعة كل نصاب حتى حصله حفظا وفهما وبعد انقضاء امر الخزنة عاد للرباط ومن فضلاء القاضي ابو عبد الله بن ابراهيم ما نتربع للقراءة عليه بين يديه ما فتح المختصر من ربع الزكاة بمسجد القبة وكان يحضر مولاي رشيد وغيره من طلبة الوقت وختمنا ذلك الربع الا القليل منه وفي خلال ذلك ختمنا الخلاصة الا القليل منها وختمنا صغرى السنوسي والخزرجية وختمنا الشفاء للقاضي عياض سردا وقرانا الرسالة للامام ابن ابي زيد بين العشاءين والكلابي بمسجد المذكور وكان طلب منه بعض صغار الطلبة من علية اهل الرباط ان يقرا معهم الاجرومية فطلع لذلك بجامع ولد يعيش وكنت القارئ في الجميع وقرانا ثلاثة ارباع التلخيص قراءة تحقيق بجامع القبة ثم لما توفي القاضي ابن ابراهيم وانتصب القاضي ابو العباس احمد عينه نائبا في قضاء الدار البيضاء اذ كانت اذ ذاك مضافة للرباط لم يمكث بها فاضيا عدلا زيها الى ان توفي القاضي ابو العباس وانتصب ابو عبد الله لبريبر اثناء وطلب ابو زيد من السلطان مولاي الحسن الاذن في الحج فاذن له وتوجه عام 1307 فحج وكمم بعضه في سكة واجتمع مع علمائها وكانت وقعت بينهم مذاكرة في شان يوم عرفة واختلفوا فاستظهر عليهم بما لديه من علم التعديل فاعترفوا له ولما تم حجه توجه للمدينة المنورة فوافته منيته قرب المدينة فاقبر هناك قرب ضريح الامام البرعي صاحب الامداح وكلمت حاشيته على شرح الرزموري على الخزرجية رايتها وله شرح على السلم اختصر فيه

شرح

شرح الشيخ بناني وله كتابة كثيرة على الخلاصة لم ترتب وله كتاب في النوازل بين على نمط ابن عرضون وبالجملة فكان من اعيان علماء عصره مع الدين المتين وهذا ما حضرني من ترجمته وما عززه كلام شيخنا ابي حامد متعنا الله ببقائه

﴿ذكر من اسمه عبد الرزاق﴾

﴿عبد الرزاق بن عمر دنية﴾

اخو شيخنا ابي عبد الله دنية المتقدم واخص تلامذته في بدايته ثم لازم الشيخ ابا حامد فتفقه عنده وانتفع به واستجازه وانتسخ جل تآليفه وكان له شغف بالتقييد والمراجعة والبحث والمطالعة وربما نظم ونثر والف وحرر وخلف من الاثار مكتبة علمية جامعة اوقف بعضها على زاوية مولاي العربي بالرباط والبعض الباقي اوصى بتوزيعه على نجباء طلبة الرباط فكان الامر كذلك لما توفي عام 1324 وهي مأثرة حسنة يخلدها له التاريخ مسجلة بفلم الشكر والثناء

﴿ذكر من اسمه عبد الكبير﴾

عبد الكبير الفاسي دفين شالة

الفقيه العلامة الخطيب المؤرخ الرحالة ابو المواهب عبد الكبير بن عبد الرحمن المجذوب بن عبد الحفيظ بن ابي مدين بن احمد بن محمد بن عبد القادر بن علي بن الشيخ ابي المحاسن يوسف بن ابي الجد المجهري نسبا الفاسي دارا والنشأة الشلوي مدفنا ولد رحمه الله عام 1221

واخذ عن شيوخ فاس وغيرهم وشارك في عدة فنون كالفقه والحديث
والتصوف والتاريخ والف تاريخه المبتدى من الهجرة الى سنة 1262 –
اقتصر فيه على وفيات الاعيان وحوادث السنين وقفت عليه
واستفدت منه واشرت اليه في كتاب شالة وآثارها المطبوع اخيرا
الا انه وقع فيه غلط مطبعي في تعيين السنة المذكورة بتقديم عدد
6 على عدد 2 فصار التاريخ هكذا 1226 والحقيقة ما ذكرنا
هنا من انه 1262 وكانت وفاة المترجم بعد رجوعه من الحج وبعد
تعديه على راكس قيب بالهوا الامهر في لم يقف بقصبة مضاله
مجملا منها ودفن بضريح سيدي يحيى بشالة وذلك في عشية 28 رمضان
عام 1295 وقبره لا زال معروفا معلما قبالة الداخل على الباب

ذكر من اسمه عبد الله

عبد الله بن ياسين الفاتح الكبير دفين ناحية الرباط

عبد الله بن ياسين وما ادراك ما عبد الله بن ياسين اكبر مجدد من مجددي
الديانة بناحية الرباط بل اكبر من بالمغرب بعد الامامين الادريسيين
الفاتحين الكبيرين باعتبار اعماله وفتوحاته التي دوخ بها المغرب الى
ان عاد يدين بتعاليم الاسلام بعد ان كاد يتقلص منه وحسبك انه
مؤسس تلك الدولة العظيمة التي هي من خير دول المغرب دينا
ودنيا اعني بها دولة المرابطين التي قال عنها ابن العربي المعافري
الطائفة المرابطون قاموا بدعوة الحق ونصرة الدين فلو لم يكن للمرابطين
فضيلة وسيلة ولا فضيلة الا الوقعة الزلاقة التي انست ذكر حروب

٢١ وابل وحروب داحس مع بني وابل لكان ذلك من اعظم مجن همورابح
متجرهم في كلامه فكان عبد الله بن ياسين في اوليته من طلبة العلم
ومن اهل الفضل والدين والورع ذهب الى الصحراء ينعيم رسم الدين بارشاد
من شيخ القيروان ابي عمران الفاسي وبانتواء من الامير يحيى بن ابراهيم
الكدالي الظاهر بامر صنهاجة والمتقدم عليهم في حروبهم لاعدائهم فلما
وصل تلقاه اهل كدالة ولمتونة بكل ترحاب وتيمنوا به وبالغوا في اكرامه
ثم شرع يعلمهم القرءان العظيم ويفهم لهم رسم الدين ثم لما كانت قبائل
البربر تجهلهم قد اعتادوا عوائد مخالفة كل المخالفة لروح القرءان
ابتدا ينهاهم عن تلك العوائد فلقي منهم اذناءهم ورفضوا تعاليم
القرءان رفضا باتا لكي لا يخلعوا تلك العوائد التي انغرست
في اذهانهم فلما راى عبد الله بن ياسين اعراضهم عنه واتباعهم اهواءهم
عزم على الرحيل عنهم الى بلاد السودان الذين دخلوا في دين الاسلام
يومئذ فلم يتركه يحيى بن ابراهيم نزل كدالة وقال له (انما اوتيتا بك
لا نتبع بعلمك في خاصة نفسي وما علي ممن ضل من قومي)
ثم اشار عليه ان يعتزل العالم وان يذهبا الى جزيرة قريبة هناك
ليتعبدا فيها فوافق عبد الله بن ياسين على ذلك وذهب هو ويحيى
ابن ابراهيم ومعهما سبعة نفر من كدالة الى تلك الجزيرة وابتنى
فيها عبد الله بن ياسين رابطة (منها لقب مرابطين) هناك
واقام في اصحابه يعبدون الله مدة ثلاثة اشهر فتسامع الناس بهم
وانهم اعتزلوا بدينهم يطلبون الجنة والنجاة من النار فكثر الواردون

عليهم والتوابون نريهم ماخذ عبد الله بن ياسين يفرئهم القران ويستميلهم
الى الخير ويرغبهم في ثواب الله ويحذرهم اليم عقابه حتى تمكن حبه من
قلوبهم ولم تمر عليه الامدة يسيرة حتى اجتمع له من التلامذة نحو الف
رجل من اشراف صنهاجة فسماهم المرابطين للزومهم رابطته
فلما انس منهم القوة نريبهم الى جهاد من خالفهم من قبائل صنهاجة
وقال لهم معشر المرابطين انكم اليوم جمع كثير نحو الف رجل ولن يغلب
الف من قلة وانتم وجوه قبائلكم ورؤساء عشائركم وقد اصلحكم الله
وهداكم الى صراطه المستقيم فوجب عليكم ان تشكروا نعمته عليكم
بان تامروا بالمعروف وتنهوا عن المنكر وتجاهدوا في الله حق جهاده
فقالوا ايها الشيخ المبارك مرنا بما شئت تجدنا سامعين لك مطيعين
ولو امرتنا بقتل اباينا لفعلنا فسار بهم بارشاده عشائرهم وارجاعهم
عن غيهم فوعظوهم فلم يتعظوا وزجروهم فلم ينزجروا فخرج اليهم
عبد الله بن ياسين بنفسه ووعظهم وحذرهم فلم يسمعوا له كلاما
فلما يئس منهم امر اصحابه بقتالهم فبدا اولا بقبيلة كدالة فغزاهم
في ثلاثة الاف رجل من المرابطين فانهزموا بين يديه وقتل منهم
خلقا كثيرا واسلم الباقون اسلاما جديدا وحسنت احوالهم ثم سار
الى قبيلة لمتونه فنزل عليهم وقاتلهم حتى انتصر عليهم واذعنوا
الى الطاعة وبايعوه على اقامة الكتاب والسنة ثم سار الى قبيلة
مسوفة فقاتلهم حتى اذعنوا له وبايعوه على ما بايعته لمتونه
وكدالة فلما راى ذلك سائر صنهاجة سارعوا الى التوبة والمبايعة

وانزوا

واقروا له بالسمع والطاعة فلما قوي امر عبد الله بن ياسين اخذ في اشتراء
السلاح وتجنيد الجنود لغزو القبائل حتى ملك جميع بلاد الصحراء وذلك
وكان ميته في بلاد المغرب ولما بلغ خبره اهل سجلماسة ودرعة
اجتمعوا وكتبوا اليه كتابا يرغبون اليه في الوصول الى بلادهم ليطهرها
مما هي فيه من المنكرات وشدة العسف من الامراء فلما وصل الكتاب
الى عبد الله بن ياسين جمع رؤساء المرابطين وقراه عليهم واستشارهم
فيما يجيب به ففوضوا امر ذلك الى فطنته واكدوا اذعانهم
وطاعتهم بلوازم مع عالهم بالخير وحضهم على الجهاد وخرج بهم
في صفر سنة 447 هجرية في جيش كثيف من المرابطين فسار حتى
وصل الى بلاد درعة فطردوا منها عامل مسعود بن وانودين الخزروني
واستولى عليها واتصل خبر تقدمه بمسعود فجمع جيوشه وسار
لقتاله فالتقى الجمعان بين درعة وسجلماسة فاقتتلوا قتالا
شديدا وقتل مسعود وانهزم جمعه واستولى عبد الله بن ياسين
على سجلماسة واصلح شانها وغير ما وجد بها من المنكرات وقطع
المزامير وآلات اللهو واحرق الدور التي تباع فيها الخمور وازال المكوس
واسقط المغارم المخزنية ومحى ما اوجب الكتاب والسنة محوه
واستعمل على سجلماسة عاملا من لمتونة وعاد الى الصحراء ثم تحرك
لفتح بلاد السوس فزحف اليها وغزا جزولة من قبائلها وفتح مدينة
ماسة وتارودانت قاعدة بلاد السوس وكان بها قوم من الرافضة
فقاتلهم عبد الله بن ياسين حتى قبلوا لمذهب السنة والجماعة

ثم ارتحل عبد الله بن ياسين الى بلاد المصامدة فتحهم بالسيف واستولى
عليها قوة وافتتح اراضي تفرق الى بلاد قبائل برغواطة واستولى
عليها في وقائع كثيرة شهيرة في كتب التاريخ وكان عبد الله بن
ياسين اصيب في اثنائها بجراح اشتد على روحه المفترسة عشية
يوم الاحد الرابع والعشرين من جمادى الاولى سنة احدى وخمسين
واربعمائة ودفن بناحية الرباط في الموضع المعروف بكريفلة
في الكثبان ولذلك يسميه زعير سيدي عبد الله مولى الكثبان وهي
بتراب اولاد كثير سكان عمالة الرباط بنحو ثلاثين كيلو مترا وكون
عبد الله بن ياسين مدفونا بكريفلة يجمع عليه جميع المسالك
والممالك للبكري عند ذكر لمتونة وكدالة وسيرة عبد الله بن ياسين
وغزواته ما نصه وقتل في غزواته سنة ٤٥١ بموضع يسمى كريفلة
وعلى قبره اليوم مسجد مقصود ورابطة معمورة ه‍ ونحوه لابن خلدون
في العبر والناصري في الاستقصا وغيرهم وقال ابو القاسم الزياني في الترجمان
المعرب دفن على ربوة بوادي كريفلة فقبره لهم مزار وقفت عليه
وزرته عام ١١٦٨ منه باللفظ وقد بني في الربوة الموجودة عليه
قبة تضعضعت اركانها وخارت دعائمها وبجوارها مسجد
اندرس لم يبق الا خرابه وله مطفية لا بها بناء. فتح محول بعض
المحسنين مثله في المغرب والمطلع عليه يقضي لكبرها انها تكفي قبيلة
زعير كافة الان بمجاريها ومنافذها انها ستستشان كل بناء
فلا شك انه وعو متعين مع ان المقطوع به انه بقية الكمال —

ابنا ا

البنايات المرابطية التي كثيرا ما يحدث انقلاب عن نيتها في المغرب فلا يدرون لمن اثرا فهذا بناء المرابطين على ضريح معاصريهم ومعاصري دولتهم فكيف يكون **تنبيه** وقع في الربيع الحوات في الروضة المقصودة في ترجمة دفين الرباط الشيخ الصالح البركة الرحال الجوال ابي محمد الحاج عبد الله بن ياسين الشاذلي طريقة المتوفى سنة 1184 ما نصه هو ابو محمد الحاج عبد الله بن عبد السلام بن ياسين ينتسب رهطه للامام الصالح عبد الله بن ياسين المحمودي الجزولي المجاهد المذكور في دولة المرابطين من اللمتونيين وهو المدفون في حلة المواسين من مراكش ومنها وهو غلط فان دفين مراكش عبد الله ابن ياسين الزغوغي اخ الشيخ عبد الخالق الشهير ضريحه بارض الوداية قرب مراكش متاخر عن المترجم له هنا وممن جزم بذلك المؤرخ الاديب محمد الامير الصحراوي في كتابه المجد الطارف في موضعين قال في اولهما كان عبد الله بن ياسين الزغوغي من القرن السادس زمن الموحدين وله حال وعلم وصلاح ونحوا ادرك من رأس القرن السابع لان الشاذلي ذكره في التشوف استطرادا في ترجمة شيخه ابي محمد الجزولي فقال في ومعه واخذ عنه ابو محمد عبد الله بن ياسين وفيه الصلاح لان يحقق وفيات تأليفه للتشوف وهو شرع فيه كما في كمال العقد سنة 617 هـ وقال محمد الامين الصحراوي بعد ذلك عن عبد الله بن ياسين هذا مات شهيدا مع الامير ابي بكر اللمتوني فدفنوا ثمة وذلك قبل بناء مراكش وعلى مقامه اليوم قبة ببلاد الشاوية وممن دفنوا ثمة في القرع

وكثير من الناس يعتقد انه عبد الله بن ياسين الجزولي بالحواسين المتقدم ذكره فالله اعلم ذلك هو كلامه وفوقهم دمى بن غوالمة ومات بن غوالمة يعني في بلاد حكمهم وكانت ببلاد زعير تعرف الغرير من تامسنا التي من علامة بن غوالمة فانظره والله اعلم واحكم

عبد الله بن ابي بكر بن زهر الطبيب

هو الاديب الطبيب ابن الطبيب ابن الطبيب ابن الطبيب ابو محمد عبد الله ابن الوزير الحكيم ابي بكر محمد بن ابي مروان بن ابي العلاء ابن زهر الاندلسي ثم المغربي ولد بمدينة اشبيلية سنة سبع وسبعين وخمسمائة ونشا في مجد والرياسة وكان وزيرا حكيما لم يكن في زمانه اعلم منه بمعرفة اللغة وعلوم الطب ويوصف بانه فراكمل صناعة الطب والادب وعانى عمل الشعر واجاد فيه وخدم الدولتين دولة الملثمين استمر في الخدمة مع ابيه في اخر دولتهم ثم خدم الموحدين وهم بنو عبد المومن فكان مع ابيه في خدمة عبد المومن وفي ايامه مات ابوه وبقي هو في خدمته ثم خدم لابنه ابي يعقوب يوسف ثم لابنه يعقوب ابي يوسف الملقب بالمنصور ثم لابنه ابي عبد الله محمد الناصر وفي اول دولته توفي ابو بكر بن زهر وذلك عام ستة وتسعين وخمسمائة ولما توفي اتصل ولده المترجم بالملك الناصر الموحد بمقام والده في الخدمة وكان جيد الفطرة حسن الراي جميل الصورة مع لم الزكاء محمود الطريقة محبا للبسر العلم وكان كثير الاعتناء بصناعة الطب والنظر فيها والتحقيق لمعانيها

واشتغل على والرد ولوقفه على كثير من اسرار علم هذه الصناعة وعملها
وقرا عليه كتاب النبات للابي حنيفة الدينوري واتقن معرفته
وكان الخليفة الناصر يحترمه كثيرا ويعرف مقدار علمه ومعرفته
ولم يزل ينعم عليه ويحسن اليه الى ان توفي بمراكش البتة ودفن
بها كان متوجها الى مراكش فاخترمه الاجل دونها وذلك سنة
اثنين وستمائة ثم حمل من الموضع الذي دفن بيه الى اشبيلية و
دفن ثانيا فكانت مدة حياته خمسا وعشرين سنة قاله
في كتاب عيون الانباء في طبقات الاطباء.

عبد الله الديلبوري

هو ابو عبد الله الديلبوري واسمه محمد ولكنه اشتهر بكنيته ابي عبد الله
ولكثرة الاستعمال لم يكن يعرف الا بعبد الله الديلبور واصله من بلاد بوري
احدى مدن الاندلس رحل منها الى المغرب مجاهدا ثم تجرد لاخذ عن
شيوخ التربية في وقته واسس زاوية لتنعقد بقصد التربية
والارشاد وهي الزاوية الغربية التي بشمالها عن يسار الداخل من
باب الكبير ومن اجل من اخذ عنه بها الشيخ الضمير العارف
سيدي احمد بن عاشر دفين سلا قال ابو عبد الله محمد بن ابي بكر
الحضرمي في كتابه السلسبيل العذب والمنهل الاحلى ان الشيخ
الكبير الشأن صاحب الكرامات والحالات الحسان ابا عبد الله
الديلبوري هو معروف القدر معلوم الحال احد شيوخ التربية
والمنتخبين الاعلام وكان يسمى سيدي ابن عاشر بالشاب الاسعد

الصالح وكان يامر اهل الفضل من يلتمس بركته باينا سه والنظر بمصالحه
واسكنه خلوة بزاويته وتسبب له في اقراء اولاده القران ولم يزل على
ذ واستحسان الشيخ ابي عبد الله لحاله الى ان توفي الشيخ المذكور
انتهى المراد وكانت وفاته اوايل القرن الثاني وقبره لا زال ماثلا
بفاس العلو بدار بالم عليه قبة منيرة مقصودة للتبرك ومما كتب
عليها هذه الابيات

هذه القبة هامت بهجـــة   وتجلت بسرور الناظريـــن
كتب السعد على ابوابها   ادخلوها بسلام امنيـــن
قد قطفنا من رياض الصالحين   ما اشتهينا من رياض الياسمين
وكذا من كل زهر عــــالم   قد قطفنا مايسر الناظريـن
فشكرنا من حبانا بفضلـه   وحمدنا الله رب العالميـــن
اذ تبركنا بعبد الله مـــن   قد تسمى بابي بوري الامين
ومن قصيدة للفاضل ابي عبد الله محمد بن محمد بن بنوار الرباطي انشاها بضريح
صاحب الترجمة سنة ثلاث وثلاثين ومائة والف يقول فيها
اذا ما ابت من وجهي وما ابـــا   وبانت منه وانقلبوا انقلابا
عرفت بها اصحابي اليها   وقوما قادرين لما اصابا
لرامغني توبرت الدواعي   لموقعه بما اسناه بـــابا
فزيح في معضلا هـــاما   على الانسان يزداد اقترابا
تشكر له الركائب كل حي   وتنسكب الدموع به انسكابا
وشيخ كلما رمته استراحـــا   له ما ان كشفت له نقابا

وفي كون ابن عاشر فالمنا في سلا وعاله يعلو جنابا

ومما افاد به الاستاذ الاكبر الشيخ ابو السعود والامثال حياه الله وبياه انه وقف من اثار المترجم في الخزانة العلمية بفاس على كتاب في الفقه جمع فيه صاحب الترجمة من المسائل الفقهية ما وقع عليه الاتفاق والاجماع في المذاهب الاربعة وما ينسب له من الشعر قوله من قصيدة يتشوق فيها الى بلدته تدل على سمو مكانته في القريض وصنعته

سل البرق اذ يلتاح من جانب الفلا ... افي سليمان قد حل خيمه

ولما رسلت تلك الغمامة معهدا ... اريقت لوشك البين اذ فقد العشاه

غريبا بافصى الغرب من قلبه ... فيتلو تاسلام فلا وبها بوادي منها

اذا ما بكى او نلح لم يلف مسعدا ... على شجوه الا الغمامة والرضا

الى ان قال في مديحها

حيا يغض الطرف الا عن العلى ... وعرض كماء المزن في الثوب بالنقى

ومثل نسيم الماء من خضر الربى ... وعرف منير النجم من نور الاضا

بلغت بنعماك الاماني كلها ... فما بغيتي امنية غير ان تبقى

كذا وقفت على هذه الابيات الشعرية في كتاب المجمل الطارف والتالد لابي عبد الله محمد الامين الصحراوي المراكشي عند تعرضه لذكر رحلته بالرباط وزيارته لصاحب الترجمة فقال في حقه ما نصه واما الياسبوري فلم اجد من عرف به بعد البحث الطويل سنين عديدة سوى ان لقيته اورانا قريبة اتصلت بيد من عند الاخ في الله تعالى سيدي ابراهيم التطيبعي رحمه الله

المتوفى في اكنش في شهر رمضان سنة اثنين وتسعين والف وفيه بعض قصيدة للامام ابيا بوري وفي مطلعها من حسن التنسيب والعذوبة ما لا مزيد عليه ونصه ما في الاوراق ولسيدي عبد الله ابيا بوري رضي الله عنه سهل السبيل الى اخر الابيات السابقة ثم قال بعدها هذا ما وجدته في تلك الاوراق بخطه من غير مضبوطه وليته كمل هذه القصيدة ولم يترك منها بيتا لما فيها من حسن التنسيب والظاهر ان البيت الاخير ختم به القصيدة لحوزه براعة الختم فهو كقول الشاعر

بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله . وهذا دعاء للبرية شامل

والله اعلم بهذا المصروح وكلام هذا الاسلوب انه من امراء وفتنه ويا بوي بقي ابياء بلوث بالاثر لم خرج منها علما . ولو لم يكن منها الا هذا الامام الجليل لكفى

عبد الله المعروف بسيدي مخلوف .

ترجمه ابو عبد الله الحضرمي فذكر انه من اهل بادية سلا ومن اهل الصلاح والعبادة وممن كان له ذكر في الاشتهار بالخير وله صحبة مع سيدي ابي العباس ابن عاشر ونفعني غيره من اكابر السلوكيين وله حالة معروفة وكرامة مشهورة مما حدث به بعض اصحابه قال كان الشيخ ابو محمد معتكفا في العشر الاواخر من رمضان بجامع القرويين من سلا وكنت اذ ذاك اخدمه واهيئ له ما يحتاج اليه وكان له في الوقت اهل وقرابة بموضع من كتام سلا فبينما انا جالس معه في الخلوة واذا به قام بسرعة وصاح وضرب بيده وانتاكم

غيظا شديدا فلما سكن ما به تلطفت في سؤاله عن ذلك فقال لي ان فلانا وعين واحوا من جيرانه في البادية قد استشرف الآن لينظر على زوجتي في بيتها فصحت به ولحقته قال فورخت ذلك اليوم وفحصت تلك الساعة وبحثت بعد ذلك عما اخبر به فوالله ما غادر شيئا مما جرى وقال لي ذلك الرجل لما سألته عن المسألة نعم سمعت صياحه ورايته يرعد للحقني ولم ار شخصه وحكى بعض الموثوق بهم من اصحاب سيدي ابي العباس بن عاشر واخر مثله انهما ارادا وقد جازا عشية من وادي سلا من شق العدوة الى تلك الاخرى من غير قارب في امرع وقت فلا ادري علمنا كيف صنع هل مشى على الماء او قطع خطوة من هذه العدوة وانطوى له الفضاء ولسيدهم من مراقبة الخوف وقمع الهوى وقد قال الله عز وجل واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى ه الغرض بحروجه تسمو في بلاد بالاندلس او اسلم الماية الثالثة سنة ايضا ودفن بالمضبة المشهورة باسم الحملة على وادي ابي رقراق وبنيت على ضريحه قبة صغيرة مقصورة للزيارة لاكن اليوم الخشون خان بها فتركها للسير الاهمال تلعب بها كالتشاة وقد دخلها فقضى كل العجب مما رايت وسلم الامر للقضاء

سيدي عبد الله الحويشي

من الولي الصالح الكوكب اللايح العارف بالله تعلى الغوث

الرباط المكلف بالصواب قريبا الصفات وصاحب الفتوحات والفيض

عند الكرامات ابو محمد عبد الله بن عبد الله العويضي الرباطي كـ‍ـذا

حلاه صاحب كتاب روضة الفتاح ونزهة الاخوان في مناقب الشيخ

سيدي علي بن عبد الرحمن وقال سيدي احمد بن عبد القادر في اختصار ممتع

الاسماع في صاحب الترجمة انه كان رجلا كبير السن ينتسب للسيد

علي بن عبد الرحمن وقد رايته سنة اثنين وتسعين يعني بعد الالف

وعلى وجهه امارة الصالحين بل رمات بن بالمر الجنون دمنيه وقال

الحميد العلامة في حقه مولانا الشيخ الصالح البركة الناسك السالك

الحامل نفسه من شيخه الامام حسنة الليالي والايام سيدي علي بن

عبد الرحمن الدرعي دفين جبل دير تادلا عن ابي عبد الله الدراوزغتي

الراشدي عن قطب زمانه ابي بكر الدلائي وكل نفسه هذه جزولية

شاذلية تلقاها من شيخه المذكور وكان يلقنها الى ان توفي

انتهى وكانت وفاته كما في كتاب الروضة ليلة الجمعة الرابع

عشر من صفر الخير على ثلاثمائة والف ولم يزل قبره وضريحه بوجهه

مقصودا للزيارة والتبرك بازاء زاوية شيخه المذكـ‍ـور

القاضي الدرعـ‍ـي

مولانا الفقيه ابو محمد سيدي عبد الله الدرعي الرباطي كان من خواص

الشيخ العلامة الملازمين له وكان كثيرا ما يرجع اليه المشكلات

ويتردد اليه في حل العويصات من المسائل والمعضلات كـ‍ـذا

ذكره في الفهرسة وله تاليف منها شرح على العاصمية يوجد

بخزانة

بخزانة الدار العلية على ما قيل

عبد الله المودن

الفقيه الأديب الواعظ المجود ابو محمد بن علي المودن الشريف الحسني العلمي احد تلامذة الشيخ العلامة وممن اشتهر بمعرفة التجويد كما في فهرسة الفضيـــل

سيدي عبد الله الحُميدي

الفقيه العلامة الخطيب العدل الشيخ البركة الحسن ابو محمد عبد الله بن محمد الحمزي الحميدي بضم الحاء وبه يعرف كما في الفهرسة العلامية جله ذكره من جملة الملحقين بتلامذة الشيخ العلامة وكان من اهل شالة وله مراسلة مع الشيخ سيدي احمد بن عبد القادر التستاوتي كما في نزهة الناظر لسيدي احمد المذكور يقول فيها من عبيد الله تعالى وافل عبيده واحوجهم اليه عبد الله بن محمد الحميدي الى المحب الحبيب الفقيه الشهير ابي العباس سيدي احمد بن عبد القادر التستاوتي ادام الله الولاية لكم بمحبته وجعلنا في زمرة اهل معرفته. سلام عليكم ومن قبلكم واليكم. ورحمة الله تعالى وبركاته فان احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فوكلتنا حال فروسك لشكالة المعظمة بالله للتعزية في صهرك الى اخرها وكان صدور هذه الرسالة عند عام 1121

عبد الله بن الطيب جسوس

من علماء الرباط ووجهاء بيتات ال جسوس البيت الشهير

بالعلم والفضل خلفاء عن سلف في كثير من حواضر المغرب ولاسيما بفاس
ومنه اهل المترجم انتقل والده الطيب مع اخيه الفقيه السيد
عبد العزيز لما وقعت لابن قاسم جسوس القضية الشهيرة في التاريخ
وكان المترجم من وجهاء العدول الموثقين في عهد قاضي الرباط السيد
المهدي مرينو كان رفيقه في تحمل الشهادة الفقيه العدل السيد
بوعزة بن القاضي البكري ووقفت على رسم شهادة بشراء الفقيه الحجة
سيدي احمد بن عبد الله الغربي لدار اولاده الغربي الشهيرة قرب جامع النخلة
بالرباط وارسم مكتوب بخط العلامة السيد الهاشمي شكلالنط
الاندلسي وبشكله اولا ثم عطف عليه المترجم بشكله ثانيا وذلك
بتاريخ اخر رجب عام ثمانية وخمسين ومائة والف

: الحاج عبد الله بن عبد السلام بن ياسين الرحالة .

احد مشايخ الشيخ التاودي كما للحوات في الروضة المقصودة لما
ذكر شيوخ التاودي قال ومنهم الشيخ الصالح البركة الموفق
في السكون والحركة المسمى الرحلة لجولان اخواله سواه والمكارم والافضال
ابو محمد الحاج عبد الله بن عبد السلام بن ياسين ينتسب رهطه
للفقيه الامام الصالح الساعي في مصالح الاسلام السيد عبد الله
ابن ياسين اللمطي العلامة المشهور والمجاهد المذكور في دولة
المرابطين من لمتون وصاحب الوظيف الشهيرة في ذلك وكان
والشهرة بمكان لا يحتاج معه الى تعريف وبيان كان صاحب
الترجمة شيخا حسن الاخلاق متمسكا بالسنة في عامة افعاله

على الطلاق في مرارا وزار ولقى جماعة من الاشياخ الابرار وناهيك بالشيخ الامام شمس الملة والاسلام الطاهر النبي عليه الصلاة والسلام في اليقظة والمنام ابي حامد العربي التلمساني نزيل مصر نفع الله به وكان صاحب الترجمة من لدن عنفوان الشباب وهو يتطلب شيخا يوصله الى معرفة رب الارباب حتى نودي بالامر في الاخذ عن الولي السالك ابي عبد الله محمد بن الفقيه الحمودي زاويته بالعيون من فاس المحروسة فاخذ عنه وانتفع به وبعد موته اخذ ايضا عن الولي الشيخ السني ابي العباس احمد بن ناصر الدرعي رضي الله عنه وكان من خواص اصحابه واولهم في الفضل والدين ورايت الشيخ اسند عنه في بعض الاجازات دلائل الخيرات والحزب الكبير ايضا والبردة المديح للبوصيري وكانت وفاته سنة خمس وثمانين ومائة والف بثغر رباط الفتح بعد ان كان يتردد بالسكنى بينه وبين مراكش وفاس لما رمي من يد عصر التيسير ولزم المغرب دار القرار رحمه الله ورضي عنه ومن الروضة يعرف

عبد الله البناني قاضي الرباط

هو القاضي ابو محمد عبد الله بن الفقيه ابي عبد الله محمد بن الفقيه السيد عبد السلام البناني الفاسي اصلا الرباطي منشئا ودارا الفقيه العلامة المفتي النوازلي احد افراد العائلة البنانية الشهيرة في صابر حواضر المغرب بالعلم والمجد خلفا عن سلف وجد المترجم هو اول من جاء الى الرباط من هذه العائلة بعثه السلطان مولاي اسماعيل

بدم الاقراء ونشر العلم بداريانه كما في طبقات حضيكي العارف بالله الشيخ
فتح الله وبالجملة فصاحب الترجمة ممن غذي بلبان اسلافه الكرام
فارتوى بأردية العلم والفضل وكان من فضلاء العدول. وتصدر
للشهادة والافتاء في علم الاحكام. فكان من جملة الاقلام. فكان
الشاهد المبرز والمفتي المتميز والمدرس الاروع. والكاتب الابرع.
والخطيب الابدع ولم يقض رحمه الله من هذه الدار نحبه ووكره. حتى
خلف ذرية صالحة اقتفت في الفضل مسلكه واثره. ولا غرو
في فضل ورثته الامجاد من العلماء والاجواد. ولم اقف على تاريخ
وفاته بعد البحث ولكن اتصلت فيها توافي حدود العشرين من
القرن الثالث بعد الالف

عبد الله مليس

الفقيه البركة المدرس المؤدب الخطيب السيد عبد الله بن احمد مليس
عالم فاضل مؤدب بالمكتب السامت لجامع عطية وبهذا الجامع
كان يدرس بعض المتون العلمية للازم الفقيه السيد البردوي الذي لم
من مريديه يتعاطى عليه وكان في سائر دروسه موالفا بين
يديه الى ان توفي شيخه المذكور فاستقل بعده بالتدريس
وتولى الخطبة مكانه بجامع مولاي سليمان وكان رحمه الله
مثال الديانة والورع وتمثال الزهد والفضل تجريدا كالكمال
وبعد الكمال متحليا باكمل الخصال وافضل الخلال وكانت
وفاته عام سبعة من هذا القرن وخلف ذرية صالحة من بعده

كويس

كولده الفقيه العدل الفضال السيد احمد مليس المتوفى يوم الاربعاء ثالث عشر الحجة عام اثنين وثلاثين وثلاثمائة والف وولده حبيبنا بل اخينا العلامة المدرس السيد محمد مليس ومواليه خطيبا الزاوية التلمرية وناظرا لاحباس الكبرى بالرباط حرسه الله وابقاه ودام في اوج الجلال تضلاته امين

عبد الله بن محمد التادلي

تلميذ الولي الصالح سيدي العربي بن السايح. واصل اسلافه الاقدمين من قبيلة بولقا بقرب الغربية الاحمرية التجانية وكان له فيها وفي الشيخ سيدي احمد وشيخه سيدي العربي المذكور مديح وقول فصيح. وكان رحمه الله اديبا فقيها مطلعا على كتب القوم متادبا بادابهم. سيما بآدابهم يغتنم بفكرمان متمسكا باسرارهم. متمسكا متشبثا بكلام الخلافة من اربابها. جالسته وحاضرته فما ذا جلسه بجلس وعظ ونصح. وحاضرته حاضرة مثل ونجح وقد ضمن اثاره على ارجوزة في علم البديع نظم بها انواع المحسنات التي استقراها صفي الدين واوصلها الى مائة ونيف وخمسين يقول في مطلعها

علم البديع حصرت افعامه . ونظمت بين الورى اعلامه
اوصلها الحلي صفي الدين . لعدد في الرجز تمكين

ولد رحمه الله في ثالث عشر ربيع الثاني عام 1266 وتوفي في عاشر جمادى الثانية عام 1336

عبد الله بن العربي التهامي الوزاني

دوحة الشرف وذروة المجد العالية الشريف شريف بلحسن وعالم اديب اريحي ذو وجه وسيم وثغر بسيم وخلق يزري بلطف النسيم الى جود وسخاء ونعمة وثراء وهمة شماء تطاول السماء الى وقار وسمت وحياء وأناة ورزانة وديانة في غاية المتانة ودعابة وفكاهة ملحوظة بعين الحرمة والنزاهة اخذ عن الشيخ ابي اسحاق التادلي وتادب عن الفاضل الحاج ابي حامد البطاوري وكانت جل قراءته عليه واستجازه فاجازه ونبغ له في العلم لم يفه وجازه حقيقته ومجازه الى ان استقل علما وفهما وتعاطى الانشاء نثرا ونظما وكم له من خدمات واعمال ورحلات الى ان اصيب بانحلال في اخر حياته بسبب داء عصبي اعيى الاطباء علاجه فكان سبب وفاته في شهر ربيع عام 1338 واليك ما كتبته جريدة السعادة في منعاه رحمه الله ثراه واخصب رعاه فقالت

خطب جسيم ورزء عظيم

في صبيحة الاحد انهد ركن عظيم من اركان بيت الشرفاء الوزانيين وانهدك طود شامخ من نخبة علماء الدين العاملين فشقت جيوب وسكبت دموع ولكن لم يكن كل ذلك وامثاله ومنع ما لابد منه او دافعا للاجل المحتم نعم انشبت المنية اظفارها بسليل بيت الشرف والمجد الفقيه العلامة المحقق مولاي عبد الله الوزاني ابن شيبة الحمد الشريف البركة الهمام مولاي العربي الوزاني احسن

اقطاب العائلة الوزانية بالعاصمة وقد كان الفقيد المأسوف عليه
مصابا بداء عضال حارت فيه عقول نطس الأطباء ولم ينفع في علاجه
اي دواء فارق بغيتنا الابد اثر فترة مريرة كان خلالها رحمه الله احسن
من ابتلي فصبر الى ان ختمت انفاسه الكريمة صبيحة الاحد
ولم يكن خبر موته ينتشر في المدينة حتى هرع اعيانها ووجهاؤها
على اختلاف طبقاتهم وهيئاتهم كما بلغ هذا للدوائر المخزنية
جاء بعد صلاة الجمعة ذوو السعادة الوزراء الكرام وسيادة الحاجب
السلطاني وباشا المدينة لحضور الجنازة فصلي على الفقيد بجامع
مولاي المكي واقبر بالزاوية التهامية المجاورة لداره تغمده الله
سبحانه بالرضى والرضوان واسكنه فسيح الجنان جزاء وجزى خير
[illegible] وان جريدة السعادة لمشاركة ذوي الفقيد في هذا
المصاب الجلل الذي لا شك ان يشارك فيه جميع اخواننا المسلمين
سكان الايالة الشريفة نظرا لما كان الفقيد المنعم عليه متحليا
به من الاخلاق الحميدة الموروثة عن سلفه الصالح فنعزي
فيه جلالة مولانا السلطان ورجال المخزن السعيد والسادات الشرفاء
الوزانيين وخصوصا والده البركة المحترم ونجليه الاكرمين وابن عمه
الشريف سيدي عبد الكريم وبقية الشرفاء الساكنين بالرباط
ونسأل الله سبحانه ان يجعل لنا في والد الفقيد العزيز احسن قدوة
نقتدي بها في مقابلة هذا الخطب الجسيم بجميل الصبر ونبتهل له
تعالى ان يجعل لنا ايضا في نجليه الاكرمين خير خلف لخير سلف انه سميع

بجيبه وفي رثائه قال الاديب سيدي محمد بن اليمني الناصري

الموت لا يرثي لنا | لا لكي يشتت شملنا
لا تغفلن فانه | يسقي الورى كاس الفنا
لا فرق بين جليلهم | وحقيرهم مهما انثنى
يجني ويحصد اهلها | من قد اطاع ومن جنى
واخا المهابة والمها | نة والمتانة والسنى
وذو المذاهب والموا | هب والمواكب والجنى
وذو السياسة والريا | سة والكياسة والانى
وذو البراعة والفصا | حة والرجاحة والغنى
وذو الابداع والبدا | ئع والبضائع والغنى
وذو الوجاهة والنبا | هة والنزاهة والسنى
طوبى لعبد قد اطا | ع وكان برا محسنا
وما انتفى تقوى الالا | ه بقد فنى منه الفنا
يا سعده يوم اللقا | يلقى السعادة والهنا
كالبر عبد الله الصـ | ـي بوبلاته دجنا السنا
ذاك الشريف الادريسي | شاد المفاخر وابتنى
ذاك الاديب الحسني | خدم المعارف واعتنى
قد كان فينا سيدا | برا عطوفا لينا
قد كان ذا امر السني | كللته المحاسن فد رنى
قد كان يفرد قدر ذا | القدر العظيم والسنا

ويجل

ويجل باب الجلال لنا وهو منهم بلا عنا
ويقابل القصاد كمـ را بالقبول المجتنى
فلكان ذا وجد وجيـه كان يفرج غمه
كنا بنور جبينه نجلو الظلام اذا دجا
فلكان فينا هيبة حلو الفكاهة والجنى
ولكان وهو مشفع حتى تخطاه المنى
فبكل كرم عبرة تحكو الغمائم الضنا
وبكل قلب نار برثائه قد اشعلها
جمع البكا الى النحيب وقد عنا لنزول العنا
وذكت بقلبي جمرة ما فتئت بعيني اعينها
وتحيرت حتى نفسي خرت بذاك خمو له
فاعشت في رزء به من قرنائي او قد دنى
لا زالت الرحمات تغشى قبره والموقفا
ورضى الاله يحفه ما تم عمر وانثنى
او قام ينعى منشد الموت لا يهنى لنا

ذكر من اسمه عبد المومن.

الخليفة عبد المومن بن علي الموحدي مؤسس قصبة الرباط

اشهر ملوك الموحدين ومخ دولتهم دولة الدين والتمدين كان في اول امره خامل الذكر وسيطا في قومه وكان والده صانعا يعمل الطين يعمل منه الانية الى ان اتصل عبد المومن بمحمد بن تومرت

المعروف بالمهدي امام الدولة الموحدية فلازمه الى ان كان من امره ما كان وكان
المهدي يتفرس فيه النجابة وينشد اذا ابصره .

تكاملت فيك اوصاف خصصت بها • فكلنا بك مسرور ومغتبط

السن ضاحكة والكف مانحة • والنفس واسعة والوجه منبسط

والبيتان لابي الشيص الخزاعي وكان يقول لاصحابه صاحبكم هذا
غلاب الدول وكان يقول عبد المومن من يفي بهذه الدار وقال
ابن خلدون اثر المهدي عبد المومن بمزيد الخصوصية والقرب بما خصه
الله به من الفهم والوعي للتعليم حتى كان خالصة المهدي وكنز
صحابته وكان يؤمله لخلافته لما انعم عليه من الشواهد المؤذنة
بذلك وفي ذلك يقول ابن الخطيب

وخلفت الامر لعبد المومن • فما تفادت الرياسة رسن

فبات بين القوم بالاشارة • اذ وضحت له فيه الامارة .

ولما اجتاز المهدي في رحلته الى المغرب بالثعالبة عرب الجزائر اهدوا
اليه حمارا فارها يركبه لانه كان ماشيا على رجليه فكان يوثر
به عبد المومن ويقول لاصحابه اركبوا الحمار يركبكم الخيول
المسومة وزعم بنو عبد المومن ان المهدي كان استخلفه من بعده
وقال ابن خلدون لم يصح انه استخلفه وانما راعى اصحابه
في تقديمه اشارته فتم له الامر والله اعلم ه وكانت بيعته بعد
وفاة المهدي بعد صلاة الجمعة لعشرين يوما من ربيع الاول سنة ست
وعشرين وخمسمائة بجامع تينملل وصار السلطان فلم يزل مجتهدا بـ

الناس الى دعوته الى ان استولى على المغرب بأسره وفتح بلاد افريقية الى برقة وبلاد الاندلس وخطب له على منابر هذه الاقاليم كلها وكان رحمه الله اديبا فصيحا فقيها عالما بالاصول والجدل والحديث يجب الرجوع اليه دون الفروع ولذلك امر سنة 550 برد الناس الى الاصول من الكتاب والسنة وتحريق جميع كتب الفروع وملازمة قراءة كتب الحديث واستنباط الاحكام منها وكتب بذلك الى جميع طلبة العلم من بلاد الاندلس والعدوة فجزاه الله خيرا وكان مع ذلك مشاركا في كثير من العلوم الدينية والدنيوية ذا حزم وسياسة واقدام في الحرب ومهما قد تقدم ميمون النقيبة لم ينقض قط بلدا افتتحه ولا جيشا انهزم له وكان محبا لاهل العلم والادب اكرمهم لو كان جاء لهم منصفا لبضاعتهم ذكر العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة ان الفقيه ابا عبد الله محمد بن ابي العباس التيفاشي لما انشد

ما هز عطفيه بين البيض والاسل ٭ مثل الخليفة عبد المومن بن علي

اشار عليه بان يقتصر على هذا البيت وامر له بالف دينار ويروى ان الوزير ابن عطية رحمه الله مر مع الخليفة عبد المومن ببعض الدور واكثرها كملت جارية بارعة الجمال من شباك فقال عبد المومن

٭ قدت فؤادي من الشباك اذ نظرت ٭ فقال الوزير مجيزا له ٭

٭ حوراء ترنو الى العشاق بالمقل ٭ فقال عبد المومن

٭ كانما لحظها في قلب عاشقها ٭ فقال الوزير

٭ سيف المؤمنين عبد المومن بن علي ٭ وفي خبايا ان هذه طبقة عالية رحم الله الجميع

ثم انه لما تخول ملك المغربين وافريقية والاندلس وطاعت له سائر الاقطار وخضعت له الرقاب في البوادي والامصار تفرغ لشانه وتاقت نفسه للجهاد وعزم على غزو بلاد الفرنج برا وبحرا فامر رحمه الله في هذه السنة التي هي سنة سبع وخمسين وخمسمائة بانشاء الاساطيل في جميع سواحل مملكته فانشئ له منها اربعمائة قطعة منها بحلق المعمورة وهي التي تسمى اليوم المهدية مائة وعشرون قطعة ومنها بطنجة وسبتة وبادس ومراسي الريف مائة قطعة ومنها ببلاد افريقية ووهران ومرسى هنين مائة قطعة ومنها ببلاد الاندلس ثمانون قطعة ونظر في استجلاب الخيل للجهاد والاستكثار من انواع السلاح والعدد وامر بضرب السهام في جميع عمله فكان يضرب له منها في كل يوم نحو عشرة قناطير جارية يجمع له من ذلك ما لا يحصى كثرة في خلال هذا وفدت عليه قبيلة كومية كلها

ثم لما دخلت سنة ثمان وخمسين وخمسمائة خرج امير المومنين عبد المومن من مراكش قاصدا الاندلس برسم الجهاد وكان خروجه يوم الخميس خامس ربيع الاول من السنة المذكورة فوصل الى رباط سلا فكتب الى جميع بلاد المغرب والقبلة وافريقية والصحراء وغير ذلك يستنفرهم الى الجهاد فاجابه خلق كثير واجتمع له من عساكر الموحدين والمرتزقة من قبائل العرب والبربر وزناتة ازيد من ثلاثمائة الف فارس من جيوش المتطوعة ثمانون الف فارس ومائة الف راجل فضاقت بهم الارض وانتشرت المحلات والعساكر في ارض سلا من عين غبولة

الى

السى عين غميـر الى حلق المعمور ، بل استوجبت لديه الحشو وتكملت

لديه الجنود والوجوه كان المعنى الذ اشار اليه القائل

اذا تم امر بدا نقصه ترقب زوالا اذا قيل تم

ما بتول بعبد المومن رضه الذ توفى منه وتمادى به الحنة وكانت

وفاته بقصبة الرباط التى كان اتخذها لملكه دارا ولاهله وحشمه

وسائر حاشيته قرارا وذلك ليلة الجمعة الثامن من جمادى الثانية

سنة سبع وخمسين وخمسمائة ثم حمل الى تينمل ودفن بها الى جنب

قبر الامام المهدى رحمه الله وكونه بالرباط الداو والعراد هو ماجاء

التصريح به فى كلام ابن الخطيب والمراد قصبة الرباط كما قلنا

فلا يرد ان الرباط لم يكن بنى اذ ذاك وهو المراد ايضا بقول

صاحب الانيس والحلل الموشية انه مات برباط الفتح كقول

ابن الخطيب فى النظم

ومات ليلا بالرباط من سلا ثم الى جبالهم قد نقلا

﴿ ذكر من اسمه عبد العزيز ﴾

سيدى عبد العزيز

من اولياء الرباط الذين لا تعرف لهم ترجمة

عبد العزيز بن محمد جسوس

المتقدم الذكر فى ترجمة عبد الله بن الطيب جسوس على انه انتقل

مع اخيه الطيب للرباط بعد نكبة ابى القاسم جسوس الفقيه ووجد

بخطه ما نصه قال لما كنت اتيا للرباط من الدار البيضاء

ولما قبرت رسوم البلاد ، وأحتق عالمها من يحيى
ذكرت بيوتا لنا بالحمى ، وهاج اشتياقي لبعض الحيي

عبد العزيز بن عمر

بفيه عدل فابكه موتى حيث من استخرج في بعض المراسي وفر ا
على والده السيد المكي بن عمر المتقدم وتوفي اول الطاعة
التاسعة او اخر الثامنة من يوم الاحد الرابع عشر او الخامس عشر من
شعبان عام 1315 ودفن من يومه في الزاوية المختارية وراء ابيه
فصل بينهما قبر واحد وصلى عليه اخوه المضيه السيد عثمان
ابن الذي ذكره ((ذكر من اسمه عبد القادر))

سيدي عبد القادر بن احمد

مولاي الصالح ابو محمد سيدي عبد القادر بن احمد الشريف الجيلاني
البغدادي من اهل المائة الثانية عشرة اصله من سلالة الشرفاء
القادريين الفاطميين هناك كما جاء ذكره في ظهير اسماعيلي
بتاريخ الخامس والعشرين من رجب سنة ثلاثين ومائة والف
ومضمونه توقير واحترام حملته اولاد مولاي عبد القادر الجيلاني
وهم السيد علي بن احمد الشريف واولاد ابن عمه السيد محمد بن السيد
احمد الشريف واخوانه السيد عبد القادر والسيد عبد الله والسيد
الشريف والسيد عبد الرزاق والسيد الهاشمي والسيد محمد القاطنين
بسلا ه وبهذا تعلم قصور البعض في توقيعه في نسب
هؤلاء الشرفاء القادريين الموجودين بالعروتيين محلة ذلك بعد وجود

ذكره

ذكرهم في الانساب مع حيازتهم للنسبة الشريفة زيادة على ما في ايديهم من الظهائر المنيفة والانساب تحاز بما تحازبه الاملاك كما هو مقرر في كتب الفروع ومما وقفت عليه في هذا الباب رسم مراد ملصق الترجمة بشكل عدلين ثغر العرايش مكتوب في تاريخ اواسط ربيع النبوي عام ثلاثة وستين ومائة والف ودونك بعض فقراته لتتعلم منه بعض فوائده فقال الرسم المذكور تزوج الشريف المنيف الزكي الاتقى الماجد العفيف الولي الصالح الدال على الله على الصالح الناسك الوجيه البركة الموفق من الله في حالتي الصلوات والبركة المحوط في حرم شغر بنا عن الخلق والعلم بعين الجلال والتوفير والاحترام ابو محمد مولانا عبد القادر بن الشريف الامجد الحبر المعظم الشهير الاشهر الصدر مولانا احمد البغدادي سليل الشيخ الامام شمس الهداية والايلاع محي السنة ومميت اهل الضلالة والبدعة الجامع بين الحقيقة والحقيقة امام الصالحين وقدوة السالكين والعارفين قطب الاقطاب ومشرق شموس المعارف على قلوب ذوي الالباب الكامل الغوث الصمداني سيدنا ومولانا عبد القادر الجيلاني بالمصونة السيدة زينب بنت العفيفة الجليل النبيه الماجد الاكمل الفاضل المحترم البركة الافضل الخير الدين المرحوم المقدس المنعم الامثل السيد العربي نجل الولي الصالح الكوكب الوافر البركة سيدي عبد السلام بن ناصر دفين كرية العناية خارج باب الشريعة

احد ابواب مدينة فاس القرويين رحمها الله شيبسا في وقف يحبه الان معروف بدار بالم عليه قبة وبازائها براح وبيوت تكلف بها الرضي وذوو العاهات بقصد الاستشفاء وهو تريان جب والذي بني عليه الضريح المذكور هي زوجة المذكورة كما وقفت على ذلك في رسم بتاريخ التاسع من رمضان عام سبعة وثمانين ومائة والف يتضمن الاشهاد عليها بانها رجعت عن اعطاء ضريح زوجها وما عليه من ابناء وسلمت للشرفاء القادريين التصرف في ذلك الضريح تسليما كليا وان ما فعلته من وقوفها في بناء الضريح وما صيرته في بنائه انما قصدت به وجه الله تعالى ورضى صاحب الضريح ه ولا يزال مقصودا للزيارة ولا سيما من ذوي العاهات والامراض لما جرب من صحة الاستشفاء بصب الروحاء وبذلك نوه به الشيخ ابو بكر البناني في رسائله ثم في قصيدة ملحونة انظمها في مدحه وقد شمس من مرض ببركة قصد ضريح

عبد القادر بن محمد التادلي

الفقيه العالم الاستاذ المؤدب الولي الصالح الشريف الحسني ابو محمد عبد القادر بن محمد التادلي جد الشيخ ابي اسحاق التادلي وقفت على تحليته بما ذكر منقولة بواسطة من خط ولده والد الشيخ ابي اسحاق ذاكرا انه توفي بالوباء وذكر الصحيفة في تاريخه بقال ان في حوادث سنة 1182 وفيها حج الفقيه السيد عبد القادر بن محمد التادلي المطلع المنشار بالمدينة الدار البيضاء بقلد الله وقال ثانيا وفي يوم الاحد التاسع عشر من المحرم عام 1214 توفي الفقيه الناسك سيدي عبد القادر

التادلي

التادلي ودفن بالرباط

عبد القادر زنيبر قاضي العدوتين

هو القاضي أبو محمد السيد عبد القادر بن القاضي السيد المهدي زنيبر الأندلسي كان رحمه الله من أفاضل العلماء، ومن أماثل الفضلاء، وبيته بيت رياسة وعلم وفضل، ومن البيوتات الرباطية الطيبة الأصل والفضل، وناهيك ببيت أسندت إليه الرياسة في هذه الخطة الشريفة ربعة عشرين وأزمانا مديدة على أن المترجم ممن تداول القضاء بالرباط.

أقف أنا الضعيف في تاريخه على كثير من أخبار المترجم وحوادثه لاشتهار تولياته المتكررة والعزل، والسبب في ذلك هو عدم مناقشته عن القائد عشعاش في أخبار أسفاره بوزان ومكناس وامتحانه بالسجن والتثقيف في عهد القاضي ابن جلون وتأخيره عن الخطبة بجامع القصبة إلى غير ذلك مما نكتفي بالإحالة عليه هنالك، ومن الفنون التي برز فيها صاحب الترجمة علم التنجيم والتوقيت والتعديل فقد كان له نزوع كبير وولوع تام بالتفنن في ذلك، وكانت لديه خزانة كتب من أنفس الخزائن ومن التي صارت بعد وفاته إلى الفقيه البريبري القاضي المتقدم كما تلقيت ذلك عن شيخنا القاضي العلامة أبي حامد نقلا عن الفقيه السيد الطاهر فاكة الرباطي وهو من تلامذة المترجم. وكانت وفاته تقريبا في حدود الأربعين كما يستفاد من رحلة الأديب أبي عمرو الرباطي لأنه أخبر أنه زاره بطنجة لما سلم

للحج اوايل عام ثلاثة واربعين ومائتين والف

عبد القادر بوعياد

الفقيه الابركة العدل الموثق الكبير وخطيب المسجد الاعظم الشهير قام بالخطبة والامامة فيه مدة من السنين وكان من اهل العلم والفضل كثيرا مايلازم الصلاة خلفه لمزيد علمه ودينه المفتي ان المنكي شفعا وكم صاحبنا رواه يشفع لكم وممن كان يتيمن بملازمة الصلاة معه الشريف سيدي العربي التهامي المذكور في محله شيوخ في ترجمته وكذلك الفقيه السيد عبد الرحمن بن بير وكان من خواصه قبل ولايته خطة القضاء ويحكى انه لما ولي القضاء كان اول ما فعله في اولى جمعة ان اخر صاحب المترجم عن الخطبة وقدم لها الفقيه السيد احمد بن الغازي من غير شعور الخطيب الاول حتى حضر وقت الصلاة فتقدم ابن الغازي وخطب وصلى وكانت القضية سبب القضاء على صاحب الترجمة بالنازلة الفعالة التي الفصالية واصابته بداء عصبي بقي معه ملازما للدار الى ان انتقل الى تلك الدار سنة 1266

عبد القادر بنيس

صاحبنا اديب العصر وشاعره وناظم دره ونائره زينة المجالس والمحافل بايروف المجالس كان رحمه الله جميلا في هيئته وبيئته متجملا في حلته وحليته ذا اناة ورزانة وعفة ووقار وامانة يتخلق كثيرا باخلاق ادباء الاندلس ويحفظ من اثارهم واشعارهم

ما تطيب

ما تطيب به الأنفاس وتعشقه الأنفس وكم حاضرة من كلامه بما يكاد يسيل رقة ولطافة وكم له من مؤلفات بما تستحسنه الآذان مرامة مرقاة وكم له مع فطاحل الأدب والشعر بأربابه وسلاطين مساجلات ومراسلات تعرب عن الجواهر المنتظمة والدرر المنتثرة المزرية بيواقيت الحلات وكانت قراءته على أخيه السيد عبد الرحمن لمدة يسيرة ثم على شيخه في الطريقة الأحمدية التجانية سيدي العربي بن السائح وكانت وفاته شبه فجأة يوم السبت لعشرة عام 1332 ودفن بالناصرية وخلف من الآثار ديوانين صغيرين جمع في أحدهما ما له من القصائد النبوية مرتبة على الحروف الهجائية كان أوقفني عليه فنقلت منه بعض المطالع رأيت إثباتها هنا تحفة للمطالع كقوله مطلع قصيدة لطيفة يتغزل فيها بالكعبة المشرفة

يا ربة الخال من بالوصل أمتعني   وبالتجني على المحبوب أولاك

ومن بهتكك في عمرا وسفك دمي   بالله يا ربة الأستار أغراك

أرميته بسهام منك صائبة   أم هي مقلته جلتها عيناك

يهيم باسمك وجدا إن ذكرت له   وتستفزه أشواق لذكراك

حتى أحيلك إذ ضاربت مثل   بين الرياض وكالدر ثناياك

بما أحيلى ثناياك العذاب وما   أشهى لماك إلى المضنى وأحلاك

رضيت سفك دمي عمدا وهتكك بي   إن كان يا منية النفوس يرضاك

عسى تمني بوعد منك يسعدني   واشتفي يا منى روحي برؤياك

ازور اكرم منزل حللت به   وانتشي بلماك لا بماء ملاك

اقبل الخد واغتال الحبيب   ونستغرق الشنيب وتجلى لي محياك

ومن طويلة تنيف على الستين بيتا ومنها قصيدة موازنة لبانت
سعاد يقول في مطلعها

زارت عليها من البها اكليل   وفي محاجرها للغنج تنزيل

ميفاء تهتز بالغصن الرطيب بها   والعذار استعارة وتخييل

لمياء لعساء مصقول عوارضها   في ثغرها ضرب بالراح معلول

تزري بشمس الضحى حسنا وتخجل غصن البان   قوامه للحسن تعديل

كان وجنتها من تحت طرتها   بدر تبدى وجنح الليل مسدول

كان اسود خالها بوجنتها   خويدم بازدراع الورد مشغول

بديعة الحسن لا ترثي لعاشقها   حتى تراه صريعا وهو مجدول

تصمي بلا وتر قلب الشجي فيغدو الصب   وهو بسيف اللحظ مقتول

الى ان قال

رعى الاله لويلة لنا سلفت   مع الحبيب وشمل الانس موصول

باتت تنعم لي من عذب مرشفها   عقود در لها بالنطق تفصيل

اشهى الى النفس من لثم الحبيب ومن   خمر اتتنا يا الابريز اللمط معسول

تقول وهي من الادلال في مرح   وخدها بمياه الحسن مطلول

قد نلتنا سؤلك يا هذا فقلت لها   حب لخير الورى عندي هو السول

ومن طويلة فيها نحو العشرين بيتا ومنها قصيدة يقول في مطلعها

اسقيك الطل فوق النرجس   ام حباب بشفاه الاكؤس

ام خد وداع ورد ام سنـــا ثغر ليلى ام ضياء القبـــس
ام حميا الكاس من كف رشا فر جلاها في ظلام حنـــدس
مزج الكلام بظلم وانثنى معجبا يزهو بابهى ملبس
وسقى الشرب وحيا بالتي روقت بين اللماء واللعس
وجلا شمسا على غصن نقا فكسا بالنور اهل المجلس
وانثنى يختال في مشيته يتلالا قبسا في قبس
اين شمس الصحو من طلعته ان تبدى في قباء سندس
اين غصن البان من قامته من له منها بطيب المغرس
اين بدر التم في جنح الدجا من محيا مشرق بالغلس
حاز حسنا وبهاء وسنا بهوى بهجته في عرس
مثر العشاق من اشواقه تتلالا نفسا في نفس
ليس يثنيه الصباء ومل الشمس تتهادى بغروه ميس
مسعرات الوجد عن شمس الضحى ناظرات بعيون نعس
ناعمات خاطرات زانها بو خد حسن خال الحلس
غير مدحي للنبي خير الورى التميمي ابن التميمي الانفس
ومن تنبيه عن الجر بغير بيت ومنها قصيدة يقول فيها
تبدت فشمنا البرق بات نهارها وفي نظمها نظم الدرار لها سطا
ولا حت كشمس الصحو يجلو نورها سنا الفجر الوضاح سحبت برطا
تثنت دلالا في كسى الحسن غصنها جملا وخط الخال في صحنه خطا
تراه كزنجي بجنة ورد هـا نيحرسه ممن يروم له قطا

ويفتر عن مثل الجمان ابتسامها   اذا ضحكت ابدى لنا السنا لنا السمط
وان خطرت تختال في حلل البها   يقول قضيب البان من فرط خجلها
ويهتز بالغصن الرطيب قوامها   اذا ما انثنت ما بين اترابها خطا الهوينا
وتسحر نا الحاظها بكل نظرة   ببابل عن هاروت قد اخذت فضلها
وتحيي بنا الفاظها بكل نغمة   نشاوى تحكمنا من الشعر اسبطها
وان فوقت للصب اسهم لحظها   رمته بسهم لا يطيش ولا يخطئها
وان نحكت وجهها بنقابها   تجد لها اضحى صريعا وخطها
تبيت بليل نابغي كانما   جرته بانياب لها الحية الرقطا
وان اسدلت ليلا دواب شعرها   فجر محياها يبدي لنا الخيطا
من الشمس حسنا والغزالة مقلة   وغصن النقا قدا وعنها القنا الخطا
يظل بها قلب المعنى متيما   مخطوفا لمن حاز الملاحة والشكلا
الا ليت شعري هل يعود لنا المنى   فيبدل قبض الهجر وصلا بسطها
وننعم اوقات الهنا ومواسما   تقضت وقد كانت الا ذا اننا فرطا
ليالي لا نخشى رقيبا ولا نرى   سواها حبيبا وهي الدرة الوسطى
ويروي لنا منها المزار ويشتهي   محب لها من قبل ان يودع القمطا
وان شحطت عني وشط مزارها   فحب رسول الله اشرف ما يعطى.
ومن طويلة فيها نحو الستين بيتا ومنها فصيح في يتشوق به للمقام الانور
والضريح الازهر يقول فيها
متى ارى طيبة تجلو محياها   ويشتفي القلب باستنشاق رياها
تلوح لي بقبابها وارى   مواطنا كان جبريل يغشاها

ومسجد

ومجر الوحي عن ثغور فوائد قد استقت وعلى الرضوان مرساها
واجتلى القبة الخضراء ساطعة انوارها يزدهي العيون مرآها
انزه الطرف في انوار بهجتها في روضة بطلك الاسعاد حيداها
هناك تقضي لبانات واغبيت لعلها مهجتي كانت تمناها
ارى قريح رسول الله افضل من جاءت اليه الورى تحدو مطاياها
وفيها نحو السبعين ومنها قصيدة يقول في مطلعها

قبا من طيبة نشر العنبر عطر الكون بعرف عطر
فشممنا من شذاه ارجا عبقا يفضح عرف الزهر
ما فتيت المسك ما الند وما نسمات الروض عند السحر
من تراب ضم اعضاء لمن قد علت نسبته في مضر

وهي تنيف عن الخمسين بيتا ومنها قصيدة يقول فيها

يا عريبا حلوا سحيرا برامه غادروا صبهم يقاسي غرامه
فرحلتم بمهجتي وتركتم شبح الاشجا يحاكي النهامه
هل بماء العذيب جوف البيداء وبحي نجد ند واكمامه
ويوم سباسبا وبيدا بلد وقفار تضل فيها الحمامه
ان تغنت قمرية حن شوقا واستهلت دموعه كالغمامه
واذا هب من قباها نسيم فيحته الصبا واذكت غرامه
يا نسيما اذا مررت بنجد ونشرت عراره وبشامه
حي نجدا وجيرة بالمصلى سكنوا باللوى وشعب تهامه
يا رسولي الى الحبيب تلطف فعسى يبلغ المحب مرامه

قف بسلع وحيّ جيرة سلع   واهيل النقا وغزلان رامه
وبوادي العقيق فاسكب عقيقا   ان مررت به وحيّ ثمامه
فلنا بالعقيق عُرْبٌ حسان   اخجلوا (كذا) الشمس بهجة ووسامه
سكنوا منحنى ضلوعي وشبوا   بغضى القلب نارة واضطرامه
وعجيب راوه خير محل   نزلوه ولم يراعوا ذمامه
وعزاء ان كان فيه رضاهم   فهنيئا فما عليهم ملامه
كل صعب يهون للاجرام   وجفاهم فما الزمن امه
في هواهم يهيم في كل واد   هايم فر بين الغرام غلامه
وعلى حبهم فؤادي مقيم   وعلى عشقهم ضربت خيامه
يا ترى يسمح الزمان بوصل   ويؤوب للمشوق دوامه
فارى في قُبا قبابا تجلت   وعليها من السناء علامه
وارى طيبة يلوح سناها   بالذي ظُللت عليه الغمامه

وهي نحو الستين بيتا ومنها قصيدة يقول في مطلعها

ان جزت يا سائق الركبان بالبان   عرج برامة وانزل بطن نعمان
وقف بسلع وسل عن جيرة رحلوا   بالقلب ومنا وهم اعز جيران

الى ان قال

فلي بهم خرد عيني اصبى مشتتا   باسم العلاك واجفان
يفتكن في الصب فتكة الكماة   بعشاق الغرام وسمر الخط مُزان
من كل غيداء لعساء المراشف   تنثني دلالا تتيه تيه نشوان
تزري بشمس الضحى حسنا وتخجل بدر   التم نورا وفي اقامة البان

تخال

تغالن زنجي خالها بوجنتها كالسود حل في جنات رضوان
وان برزت تتهادى في اوانسها ابصرت شمسا على اغصان كثبان
ويح براءة والعذيب واعطف على بان المصلى وحي جيرة البلدان
وحي من بالنقا وقل بربيتكم من جيرة بالنقا حلوا وسكان
وفي قبا بقبا أثنى على أيام ذي نزيح اضعافها من مير هطال الواني
وقف بمنحر اسست قواعده على اساس من التقوى ورضوان
وارحل الى طيبة الغرا على من حاز المعالي من ابناء عدنان
ومن طويلة تنيف على السبعين بيتا

ذكر من اسمه عبد السلام

الحاج عبد السلام البناني

احد الاعلى للاولاد البناني البيت الشهير في الرباط بالعلم والفضل والدين واصل المترجم من فاس وبه قرأ وتصدر للتدريس ثم ارتحل للحجاز فحج وزار ثم امره السلطان مولاي اسماعيل بالانتقال الى الرباط بقصد الاقراء ونشر العلم وكان من المعاصرين للشيخ العكاري وذكره الحفيد العكاري من جملة الآخذين عن جده الشيخ المذكور وعقب رحمه الله ذرية صالحة لا تزال بالرباط حاملة اعباء العلم الشريف الى الآن وحتى الآن

عبد السلام بن محمد مرينو

فقيه عدل من بيت اولاد مرينو الشهير بالعلم والفضل وجدته منيرا محلى بذلك الوصف وكان حيا اوايل المائة الثانية بعد

عبد السلام ابزار

الفقيه السيد عبد السلام بن الفقيه السيد محمد بن ابراهيم ويدعى ابزار بتشديد الباء المكسورة فقيه من فقهاء الرباط المدرسين ومشاهير العدول الموثقين كان له رحمه الله نزوع كبير الى فقه النوازل والاحكام وولوع تام بلامية الزقاق وتحفة الحكام متنقلا بهما درسا وتعليما وحفظا وتفصيلا وتفهيما ويذكر ان له على المنظومة الاولى شرحا كبيرا كان قدمه للسلطان المغفور مولاي الحسن مو طله عليه وقد كلفه بتعزية حسن وبعد وفاة والده المرحوم رحل الى الحضرة الفاسية ومثل بين يدي المخزن الشريف برسم اداء مراسم التعزية وكان المخزن عزم على تقليده خطة القضاء في موضع والدي حالت بعض الموانع بينه وبين هذه البغية باغراء من بعض اهل الدائرة المخزنية بعد ذلك فقد عينه بالخزنة في بعض المراسي ومكث مدة قضى فيها حق ديانته حتى تحمل باجمل حلة من حلل الثناء واصبح في ارغد عيش واطيب رخاء ولم يزل على هذه الحالة الى ان توفي في سابع عشر ربيع الاول عام اربعة وعشرين وثلاثمائة والف ودفن بزاوية سيدي علي بن عبد الرحمن بالرباط

عبد السلام بن الخضر

احد خواص تلامذة الشيخ ابي حامد العربي بن السائح لازمه وباحثه وجالسه الى ان انتفع بعلومه ودروسه وانشرح لمسؤولاته وكم دروسه

وتصدر للتدريس والامامة بالزاوية التهامية وكان جميل الاخلاق
من ذوي الابهة العلمية والاريحية الادبية افتطفته يد المنون
وهو في زهرة الشباب وفي حدود عام خمسة وعشرين توارت شمسه
بالحجاب

عبد السلام العلوي المحب

به يعرف العباسي ثم الرباطي المتوفى بتاريخ 1333 كان رحمه الله
شريفا نجيبا اغا لما اديبا عروضيا حيسوبيا حسيبا اشتهر
بالابتكار واقتناص المعاني الابكار اذ انظم نظم جواهر الاسلاك
واذا انشر نشر زواهر الافلاك وكان في الكتابة من اعمدة ديوان
كتاب الصدارة العظمى والوزارة الكبرى ساجلته وساجلني
دون ان نعرفه او يعرفني وكتب للشيخ ابي حامد يهنيه بختم
البخاري بفصيدة تزري بنجوم الدراري ولما وقف الشيخ عليه
كلفني بالجواب عنها وكان ايضا ... وابعنا في المساجلة
الشعرية التي دارت بيني وبينه الاديبين الشاعرين ابي العباس
السيد احمد الازموري وابي الفضل السيد عبد السلام بن رحمون
مذكورة في ديوان الشعري نقتصر منها هنا على قول المترجم
مخاطبا لابي الفضل المذكور

يا ابا الفضل كيف اثرت حكمي ... في مقام غدوت فيه رئيسا
ان يك الشعر حكمة كنت فيه ... دون ريب تبوء رسطاليسا
توجته درر المطالع منه ... وكسته ذيل حسنها الطاووسا

فبنفيتم لنا باسعد عصر … فشرب الود بينكم خندريسا

ما جاء به ابو الفضل بقوله

لك في دولة القريض انتصار … ونعوذ به ملكت النفوسا

جنس الود والبراع سلاح … من لوى عن هواك حل الرموسا

فلا لا تفضل تحكم فينا … فتجلى اذا احكمت العروسا

اشهد الله انني بك راض … وبما جاء عنك احي الدروسا

عبد السلام الزويب

العلامة الاديب الطبيب المتوفى بتاريخ 1334 المستوطن الرباط الاصل فاسي من جملة كتاب المخزن وحملة اقلامه وكان كاتبا سريع البديهة فصيح وحره في نسج بديع مطلع بدر من فلك البيان وغره بل ناظم درر ومستخرجه من بحر احفظ له من شعر التهاني قوله

يخاطب الشعب الكتاني

من اين برد منكم اتعجب … ولاي برد ونكم اترقب

انتم نجوم يستضاء بسنائكم … والرجوم لنوركم تتقلب

ذكر من اسمه عبد الواحد

عبد الواحد بن عمر الحسني

الفقيه العلامة المدرس السيد عبد الواحد بن محمد بن التهامي بن عمر وشقيق السيد المحسن ومريده في الاجازة السابقة من والده المذكور بسائر مروياته ومسموعاته ولد رحمه الله في حدود الاربعين والمائتين والالف وتوفي عند الغروب يوم الاربعاء عاشر

ربيع النبوي عام خمسة وثلاثين وسبعمائة ودفن مع اخيه بالزاوية اليتيمة وكانت وفاته بالطاعون في جملة من مات به تلك السنة

ذكر من اسمه عثمان
السلطان ابو سعيد عثمان بن يعقوب المريني
دفين شالة

من خيرة السلاطين ملوك بني مرين اشرذاك العريق بويع ليلة الاربعاء منسلخ جمادى الاخيرة من سنة عشر وسبعمائة وكان من اهل العلم والحلم والعفاف جوادا متواضعا متوفقا في سفك الدماء محبا في العلم واهله ساعيا في بثه ونشره مستكثرا من بناء المدارس العلمية والزوايا والربط مرتبا للفقهاء والمدرسين مجريا على الكل المرتبات والمئون من الكفاية من ريع الاملاك التي اشتراها ووقفها على ذلك احتسابا لله تعالى وجريا في هذه المنقبة على اثر سلفه وخلفه الذين اجروا الجرايات ووقفوا الاوقاف وشيدوا المدارس وبنوا المارستانات واسكنوا من روض العلم واحيوا رسمه واخذوا بضبعيه كما تشهد بذلك اثارهم وفيهم انشدوا

> هم الملوك اذا ارادوا ذكرها من بعدهم فبالسن البنيان
> ان البناء اذا تعاظم شانه اضحى يدل على عظيم الشان

توفي رحمه الله ليلة الجمعة الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة احدى وثلاثين وسبعمائة ودفن اولا بفاس ثم سيق منها

الى شالة حيث مرجى سلجه نقله اليها ولى السلطان ابو الحسن المريني وبنى عليه قبة شاهقة تجلا ورخيم حجر يوسف وبازائه بنى لنفسه قبة جعلها ضريحا لمرقده اذا انتهت ايامه فكان الامر كذلك فما تعظمت هذه القبب الثلاث ومافيها فبه المسجد الذي به السلطان يعقوب وتمت جوانبها بالفواس تنبعث من احواضها الاخرى لا زالت قائمة وفيها عبرة وذكرى

عثمان بن المكي بن عمرو

احد الجازيين من قبائل ذيب ابي عمرو بالجازية السابقة الذكر قرأ على والده المكي الى ان تطبب من روض علمه المكي وكان رحمه الله من اهل النسك والخير المتعلمين بخطة العدالة والتوثيق ومن الايمة والخطباء والوعاظ بمسجد القصبة العتيق له معرفة بعض اللسع وسر الحرف ومجلسه مجلس انس ولطف وكرم اجتمعت به مرارا فاطلعني على كثير من اسرار سلافه الاسرار وكان رحمه الله يشير عليها بالضيق ولم ينتشر عرفها الشميم الابعد وفاته في حدود الثلاثين 1330

ذكر من اسمه العربي

العربي عاشور

الفقيه الصير العربي بن محمد بن احمد بن على الرشيد بضم الراء وفتح المعجمة المعروف بعاشور لا نرى مجتزئا الرباطي مولدا كان رحمه الله من علماء الرباط واعيانه عمر طويلا اواخر القرن الثاني

واوائل المائة الثالثة بعد الالف كما رايت ذلك ببعض الرسوم ووقفت على تحليته بالفقيه العلامة الافضل واخبرني حبيبنا الفقيه العدل السيد الحاج محمد عاشور ان قبر مولانا الكامل تحت القوس المقابل لضريح سيدي الحسن بن سعيد داخل حرمه جهة الباب من يمين الداخل ولم اقف على تاريخ وفاته بعد البحث

العربي الفشطيني قاضي الرباط

مولانا قاضي ابو عبد الله محمد العربي بن علي الفشطيني قاضي الرباط وخطيب مسجدها الاعظم العلامة المدرس المفتي الشريف الحسني وقفت له على خطها بامضاء كثيرة باعمال كثير من الرسوم والظهائر السلطانية ورايت في صفحة تاريخ بعض اهل القرن الثالث عشر للفقيه العلامة الشريف المحدث الشهير سيدي جعفر الكتاني ما نصه ومنهم العلامة المحصل الدراكة الجزم المعدل المشارك النبيل الانبل مشاركة وتحصيل المتولي لخطة القضاء في كثير من حواضر المغرب فاس ومكناسة وما دونها ابو عبد الله سيدي العربي بن علي الفشطيني الشريف كان رحمه الله من افذاذ العلوم وتوفيت عليه الاءاو الفهوم سيد علماء زمانه وصدر اهل وقته واوائد اميبة في اخر عمره ومر بمكناسة بعلاج كان

لا يستطيع معه حركة اعضايه فتناول جميع اسبابه صحبه وعوذ لك من جملة النعم وشكرا لى ان توفي رحمه الله تعالى ببلطه وكانت وفاته مما اصيب به من داء الفالج في جمادى الاولى عام ثمانية ومائتين والف

العربي بن الغربي

السيد العربي بن الفقيه السيد محمد بن احمد الغربي عالم من علماء الرباط المعاصرين للفقيه بصير والاديب ابن عمرو الشهير كانوا جميعا اقرانا في الطلب ومن الملازمين لجامع مولاي المكي وبينهم في ذلك محاورات علمية ومذاكرات مبنية كانت تشهد تبحرهم وتفوقهم على سواهم لا سيما انداد تعاطي توفي رحمه الله عام خمسين ومائتين والف

العربي بن محمد الحجيلان الشرفي

اخبر شيخنا الفقيه ابو حامد انه ادركه في حدود الثمانين من القرن المنصرم وحلاه بالعالم الفقيه المشارك الاستاذ وتلقينا عن بعض حفدته انه كان يدرس العلم بجامع عطية بالرباط الى ان توفي في التاريخ المذكور تقريبا ودفن بضريح والده بالزاوية المعطوية الرباطية

سيدي العربي بن السايح

وثبت من الآثار على حتوى على الصحيح عن ... لا في الجبال من الغرب في ثبوت نسب بعض الرباطيين فان فيها ما نصه الحمد لله ما سطره الفقيه الاعلاء يليه امتع الله به من ثبوت هذا النسب الشريف في النخعي الكافي بشهادة السماع صحيح غني لوضوحه عن زيادة تعضيد بالنصوص المحررة والاقوال المشهورة المقررة ولا من بهذا الا السادات المشهود لهم بهذا الانتساب المنخرطين في هذا السلك من غير شك ولا ارتياب بان ينظروا بعين التوقير والاحترام وينظروا بعين الجلال والاعظام وان لا يطالبوا من التكليف بما تطالب به العوام وان يعاملوا في جناب مكانتهم معاملة آل النبي عليه وعلى آله وصحبه افضل الصلاة والسلام ومن كلام ام المومنين مولاتنا عايشة رضي الله عنها كنا نومر ان ننزل الناس على قدر منازلهم ومن المغرب عن اهل الحديث ان الصحابي اذا قال كنا نومر يحكم له حكم المرفوع وقال صلى الله عليه وسلم اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما الى غير ذلك من الآثار وصحيح الاخبار الواردة في آل البيت الكرام وكفى شاهدا بوجوب تعظيمهم وتعين احترامهم ومودتهم قوله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى وقوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وكتبه عبد ربه سبحانه الراجي عفو مولاه وغفرانه محمد العربي بن علي القسمطيني الحسني

السيد العربي

بغية المستفيد ومنية المريد الغوث العارف بالله تعالى الشيخ ابو حامد سيدي العربي بن السايح بن داوود بن محمد بن عبد القادر
ابن الولي الكبير والقطب الشهير سيدي محمد الشرقي الشريف العمري نسبا التادلي الفلالي مولدا الرباطي بلدا
المحمدي حنفية الاحمدي طريقة امام الطريقة التجانية بها المغرب وسلطانها العارف الشهير رحمه

ترجمة تلميذ شيخنا

العلامة المحدث سيدي احمد بن موسى السلوي في بعض ختماته وحلاه
بالشيخ الامام قدوة الانام مربي السالكين وعمدة اهل الرسوخ والتمكين
شيخ السنة والدين وقطب الاولياء الواصلين صاحب النور الالهي
سيدي ومولاي العربي بن السايح. ثم ذكر في حقه انه كان متقنا له
مشاركة تامة في جميع الفنون خصوصا علم الحديث والفقه والعربية
والعروض فانه كان رضي الله عنه من ايمة هذا الشان ومحموله
الجهابذة الاعيان ومن حملة لواء الحديث الشريف في زمانه ومن
اليه المرجع فيه في عصره وانه كان له فيه مجلس تشد اليه الرحال.
وتضرب اليه اكباد الابل من فحول الرجال لما تراه اذا تكلم في حديث
من احاديث الصحيح تسمع منه ما لا تراه في كتاب. وتعلم علم يقين
انه كلام من يغترف من بحار مولانا الملك الوهاب. قد رزق رضي الله
عنه من كمال الادب عند قراءة الحديث الشريف ما يستدل به على رفعة
شانه وعلو قدره المنيف وكان كثيرا ما يحض عند الاختتام على
استحضار نية التوسل الى الله تعالى بقراءة حديثه صلى الله عليه
وسلم والتشفع به الى المولى جل وعلا في كشف المصائب والبلايا.
ودفع الخطوب والرزايا وينشد في ذلك قول القائل

صحيح البخاري والمبنا عليه • جلاء للشدائد والكروب
فهو المجرب ترياقا فيه • لدفع هموم انواع الخطوب

وربما يأمر عند ختم المجلس بانشاد بعض القصائد في المعنى

المذكور مما فيه توسل وتشفع به صلى الله عليه وسلم وفي الفخر عمر رضي الله
عنه التي بحضرة سرد القصيدة اللامية الشهيرة المسماة بكشف
الكروب بمناجاة الحبيب والتوسل التي اولها ____________
« يا اكرم الخلق قد ضاقت بي السبل » وكان في ذلك اشارة منه
رضي الله عنه الى الاخبار بموته كما لا يخفى وما شعرا حد بان فيه
نعيه قدس الله سره الا بعد وفاته وأما علم التصوف فكان فرد
زمانه فيه رضي الله عنه وكتابه بغية المستفيد من اجل ما الف
في ذلك كما يشهد بذلك من طالع كتب القوم وأما الكلام في الحقائق
الربانية والاسرار العرفانية فكانت تأتيه الاسئلة رضي الله عنه
من اقاصي البلدان فيجيب عنها باوضح بيان وارفع برهان وأما
الشعر فله رضي الله عنه في التوسل بجناب النبوة والتشفع بالجاه
المصطفوي امداح كثيرة وقصائد شهيرة لو جمعت لكانت
ديوانا كبيرا اهـ

عام تسعة وعشرين ومائتين والف
ولما ولد كان عمر والده 76 سنة سنة وستين
وولد والده عن 96 سنة فتركه وهو ابن عشرين وعاش هو نحو
الثلاثين

الثمانين 80 وتوجهي في الساعة الحادية عشرة من ليلة
الأحد التاسع والعشرين من رجب عام 1309 وغسله الفقيه أبو
الغاز الكبير والحاج العربي أفقير وصلى عليه القاضي السيد
أحمد البناني والفقيه الشريف سيدي محمد الودغيري البعاسي والسيد
عبد الله التادلي والسيد أحمد بن موسى السلوي والسيد الطيب
عواد السلوي

ولنذكر هنا أثناء الترجمة هذه الرسالة التي
أجاب بها سائله عن عجز البيت الأخير الجاري مجرى المثل
من البيتين الآتي تعيينهما المنصوبين للولي الصالح والنور الواضح أبي عبد
الله سيدي محمد العربي بردلة رضي الله عنه ونصها مع اختصار
الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا محمد رسول الله وآله الأكرمين
وصحبه الطيبين بعد السلام التام وتأديته عليك أيها الأخ الصالح
الفقيه الأديب اللبيب فقد ذكرت لنا أنه جرى في مذاكرة بعض
السادة الجلة التاركين سفساف الأمور ترك الظبي ظله
ذكر قولهم في المثل إن الهموم بقدر الهمم وجنح بعض من حضر
إلى أنه لا يحسن التمثيل به عند إرادة المعرفة الكاملة ولا يعتبر وكأنه
وفقنا الله وإياك رأى أن الكامل لا هم له لكمال تفويضه واستسلامه
ونبا به عن مراداته لمراد الحق وأحكامه وهو وإن كان كذلك وهو
ذلك بأنه يحسن منه التمثيل به أكثر من غيره ممن لم يخض تلك
المسالك كما يتضح لك بالتقرير والله المستعان وإياه أسأل

وأثنى بالرثاء جماعة مراثيه
الفضلاء وهو سلطان البلاغة والبراعة
كان السابق في ميدان الشعر مع حفظ
المتون المذكورة جاء شعرا فصيحا مع ركة
في قوله وكونه تقتص عن هذا
المطلع من مستهل قوله
أن لم تفض مهجتي رأس العيون دما
حتى تذوب جوى تغرق به عرمها
فما انتسبت ولا قضيت واجب من
تزداد عليك في حول البراعة لها
ومما جاء في وصف ضريحه رضي الله عنه
في مرثية
هذا ضريح السيد ابن السا
ئح الفضل والنور المبين اللائح
هذا ضريح ضم بحرا لم يزل
متلاطما يموج بالمعارف كالمعاجم
وهذا في مدح كتابه الدرر البهية
المستخرجة من بيت المرية قول بعض
الأدباء من قصيدة
علقت بعرائسها بوصال
ثم حيث بنظم كاللآل
فضعت من بعد ما كانت مضنى
ذا غرام عن ودها غير سال
فرضعت بحبها ونشاء
منيتي دررها نجح حال
جمعت من جواهر العلم جملا
في ثلاث أتى سعير حلال
توجتها بشرحها نجبة ابن السا
ئح الندب العقل المفضال
فجلا من بحار العلم أزهار علم
دررا لا تسام بالأموال

واستخيرٌ غير خاف ان الامثال الشعرية وما جرى مجراها منها ما يكون في البيت برمته ومنها ما يكون في مصراعه ومنها ما يكون في اقل من ذلك وهذا مصراع بيت من البيتين الشهيرين

وقائلة لم عرتك الهموم • وامرك ممتثل في الامم
فقلت ذريني على حالتي • فان الهموم بقدر الهمم

كما انه غير خاف ان الهموم جمع هم وهو احد الخواطر الخمسة الشهيرة ذكرا وترتيبا واحكاما فلا نطيل بها والهم القصد والعزم ومنه قوله

هممت ولم افعل وكدت وليتني • تركت على عثمان تبكي حلائله

وقولهم لا افعله لا كيدا ولا هما اي ولا اكاد افعله كيدا ولا اهم به هما قاله سيبويه ومنه الهمام وهو الذي اذا هم بامر امضاه ولم ينكل عنه ه ذكره العارف بالله تعالى سيدي عبد الرحمان الثعالبي رضي الله عنه ثم ان الامر المهم لا يخلو اما ان يتيسر وهذا بين واما ان يتعسر او يتعذر فيلازم المهتم به تنغيص كبير وشغل فكر به وذهول عقل فيه فيطلق على هذه الحالة ايضا هم فيقال فلان مهموم وعلته هموم اذا استولت عليه فظهر اثارها على وجهه وسائر حواسه وعلى هذه الحالة قوله

كليني لهم يا اميمة ناصب • وليل اقاسيه بطيء الكواكب

وقوله في بيت المثل وقائلة الخ معناه ان الهموم بقدر الهمم كثرة وعظما فكلما كثرت همم الانسان وعظمت كثرت همومه وعظمت ولا محالة ان الانسان اذا كان غير متعلق بمعالي الامور وانما همته

في سياسيها

في سفسافها وادناها رضي منه بالعجز واخلادا الى الدعة وترجيا
بالسلامة وتسليم ذلك لاهل الفكر والنصب فلست همومه بخلاف
ما اذا كان متعلقا بمعالي الامور وكلها في الورود والصدور وجادا
في طلب المحامد مقتفيا من المكارم الطارف والتالد فانه تعظم همومه
بقدر عظم ذلك وكثرة ما هنالك فظهر ان مراد الشاعر التبجح
والافتخار لا مجرد التمسك بالاعتذار فان كثرة الهموم وان
كانت مكروهة بالطبع فانها محمودة من حيث ما نشأت عنه
وتسببت عن وجوده لان كل واحد لا يتعلق الابد بما يناسبه كما تدل
على ما يصير اليه حاله واذا فهمت معنى المثل فينبغي ان تعلم
انه لا يخلو كريم نفس عن هم ابدا لان نفسه مجبولة على ابتغاء
المكارم وهي من حيث كونها آثار الاسماء الله تعالى لا تتناهى
كذلك همومه لا تتناهى ولا بد من مثال يشعر بعض الاشعار بغمرات
الاجمال فاما في مسالك اهل الطريق المنطوي على سر الحكمة الابدا من
بمثال ذلك المهتم به العلم ومواقف المقامات وهو كما تقرر لا غاية
اليه ونص عليه غير واحد لا غاية له ينتهي اليها ولا حد يحيط به
وفوق كل ذي علم عليم ومنتهى العلم الى الله تعالى الكريم
فمنتهى همومه لا غاية غير شائع وكذا الامارة مثلا وما اشتملت عليه
من جميل الاوصاف عقلا وحلما ونجدة وشجاعة وسياسة وغير
ذلك مما يطول تفصيله وشرحه وغير الامارة من المناصب
الشريفة وفي هذا المسالك يورد اكثر الناس المثل وغير خاف ان هذا

ونحوه كله امر ديني شرعي مع صحة النية فيه والقيام فيه بالاوامر
الشرعية فعلاوة كما مر واولى ما يهتم به ويتبجح بالاتصاف بالذكر
والنصب في طلبه واسباب سالكه اهل البداية فضيق ايديهم مما
سوى الله تعالى في سائر المواطن فمثاله ايضا في حق اهل البدايات
انه لا يقطع المريد السالك مرتبة الا ويحصل له الاستعداد لما فوقها
وهكذا في سائر مراتب النفس الجنسية في مسالك السلوك فبقدر ذلك
الاستعداد الذي هو همته في مطلبه يكثر ويعظم فيه وهذا اكثر مراتب
فاذا ابلغ درجة الكمال ومارس اهل النهايات وخواص الرجال كان
استعداده اقوى واعظم لانه مستعرض لتوالي التجليات واختلاف
صورها في مقام الشهود فافهم
سيكفيك من ذاك الجمال اشارة ٭ فدع عنك اوصافنا بالجمال محجبا
فيعظم فيه في هذا المقام فيقوى وذلك مراجل في معرفة الله تعالى لا نهاية
لها اذ لا يعرف الله الا الله وغاية ما يصله الواصلون منها مقام الحيرة
انتهى عقل العقلاء الى الحيرة رب زدني فيك تحيرا قال بعض الاكابر
الكمل ادوام تجلياتك على وما الكمال الذي لا يقبل ان يكون الا الله تعالى
فافهم وتعلم ان احتياج الكامل الى الزيادة من هذه الحيرة اعظم واجله
وناهيك بامر به امتثل الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم وطلب الزيادة
منه لاكن الهم في الكامل هنا على ما ينا سب مقامه ويليق بجلاله فدره
ولكل مقام مقال وكذلك يعظم هم الكامل ايضا من اجل ما يجب
عليه من اداء الشكر في مقامه فهو يهتم بذلك ابدا كما اشار اليه

الشيخ

الشيخ الكبير العارف بالله تعالى سيدي عبد الوهاب الشعراني فيما نقله عن
الشيخ محي الدين ابن العربي الحاتمي ونصه العارف يأكل الحلوا،
والعسل في هذه الدار والكامل الحنفي يأكل فيها الحنظل فهو كثير الحسه
التنغيص لا يتلذذ في الدنيا بنعمة ابدا لشغله بما كلفه الله به من
الشكر عليها فالعارفون كالاطفال بالنسبة الى هؤلاء الكمل فيا
بالك بغير العارفين. ومما يدل لما اشرنا اليه من ان الذي يلذذ بل
من كلفها في مقام الكمال قوله تعالى وقل رب زدني علما ولم يأمر به
الى وقت معين بحدود ابدا دنيا واخرى بل قيل فاهم رب يحال يعلمنيها
لا اعلمها الان واذا كان الله حالا فلا الى غير نهاية فالعلوم الى غير
نهاية. وعلى هذا المذهب من لم يقل بذلك ممن كمل العارفين
وهناك من قال به وهو على ما قاله الشيخ الاكبر ابن العربي الاولياء
المكشوف لهم عن عالم الحياة الدنيا وكون مرتها ولما سمع الشيخ
الكامل ابو يزيد البسطامي رضي الله عنه قول بعضهم اعني
الغافلين بان من خبر اعز نفسه بحصوله قال الكامل من
يتحسى البحار ولسانه خارج من العطش فمعناه على كون
عمر به والى هذين المذهبين اشار فيا بلغهم بقوله
ـ الدين قال به قوم وليس لهم علم بان وجود الدين معروف ـ
ـ لو كان دين تناهى الامر وانقطعت امداد وزيادات وتعليم ـ
ـ والامر ليس له حد يحيط به ولكن الدين في الافهام مقسوم ـ
وهذا الذي نتيمم اوجب على العبيد الاعتراف به خالص

محبتكم ووفاء مودتكم وان كنتما حفظكما الله استمنتما بهذا
البحث ذا ورق ونفختما في غير ضرم فلولا اكيد اخوتكم ما كتبت
في هذا مرقا واحدا ولا اعملت فيه قلما ولا ساعد العلم بان لا فائدة الا لطالب
للحامل لهمته على ان امتثل حيثما لا خروجه عن الاسعاف بقول
لعلنا بل نترك التكلف فيما قراتموه به اولى من العجل والاخلاف والكمل
واعوذ بالله ان يكون ما كتبته هوى متبعا ودا كمينا مختبئا وهو حسبي
ونعم الوكيل هذا وان شئتم في كشف الحجاب لصاحبنا الفاضل
الصير احمد سكيرج منه شذرات ما بين توسلات ونبويات
واليك منه هنا بعض الغزليات قال

وشادن ابلج الجبين تغار من حسنه البدور
يفوق ان شئت سناه كانه صيغ من نضار
ان راح في مشيه اختيالا تخجل به الظبي في القفار
للموت في الكلام يتردى وهو الرامي في الخمار
واكثروا عذله ولاموا على جانب العذل في ازورار
بكى للوغ الملام حتى بكى لما نابه العذار
فقلت معاذ الله ان يكن عذولا وعز من يعتري اصطبار
فقلت والقلب في اضطراب عليه والدمع في انهمار
ونار وجد به تلظى وكبر منه في انفطار
تعللا بعز المليح بلاده مالت به نشوة العقار
وفي كل امر المراع قلب مرحبه فيك في انفطار

ومر

ومن يكسر القلوب مغرى ❊ بكلها منه في انكسار
بكسر الكلام من ثنايا ❊ هلاله سالب الازرار
وهل على الظبي من ملام ❊ ان مال للتيه والنفار
ا يفادى من يلحظ حسن ❊ يعنو به جؤذر القفار

وقال ايضا

لم انسه اذ لان القلب يمنعني ❊ بوصله وهو عندي غاية الامل
فقال وهو من الادلال في مرح ❊ ومن اماثيه والاطماع في جذل
كم مرة قد نويت اليوم زورتكم ❊ فحلت انا عن ذاك في شغل
فقلت والقرص ❊ في اسف مقالة شيب منها الصوت بالعسل
اما الوصال فقد نست امله ❊ حظ الاديب فحال عندي لم يحل
النظم والنثر والتحرير لي منه ❊ اما الحظوظ فقد ليست في قبلي

وقال في نظامه مفصحا عن مقامه

سكرت ولم يشعر صحابي كلهم ❊ بأي شراب كان من دونهم سكري
وما يشعرون كان سكري وانما ❊ شمائل محبوب شمولي لو تدري
فمن يغتبق من المدام معتقا ❊ فمغتبقي ذكرى خلا بعده الفكر
لذاك ترام يطربون هنيئة ❊ واطرب من ذكر حالي مدى الدهر
ولا عتب ان يسر النجي مع بدر ❊ ولاذ اعليه في الخلو والسمر
بعتم محبوب النساريات من الحمى ❊ تميل غصون البان لا الطل يجري
واني يلذ الحب دون تهتك ❊ والقاء جلباب الوقار ورا الظهر
الا فاسقني خمرا وكن لي مسعرا ❊ بفوقك من الخمر تستوجب الشكر

سيدي العربي التهامي الوزاني

زعيم الشرفاء الوزانيين الكبير ونفيسهم الشهير وعالمهم الخبير صاحب
المعجم التاريخي الذي نقلنا عنه منذ غير ما مرة اتى فيه على ترجمته
وترجمته تحت عنوان بلوغ المنى والامال فيمن لقيته من المشايخ
واهل الفضل والكمال وبمراجعته يعلم كنه ترجمة الرجل على سبيل
التفصيل الذي نكتفي هاهنا بملخص ما كتبته جريدة السعادة
في حقه على سبيل التفصيل فقد ذكرت انه من فرقة الاشراف الحسنيين
التهاميين وانه العربي بن عبد الله بن محمد بن الحسني بن الشيخ الاكبر
مولاي التهامي بن العلم الاوحد سيدي محمد بن القطب الكامل مولاي عبد الله
الشريف الجامع لشعب هذه الاسرة الوزانية الشريفة وولد
المرحوم في عام 1250 والذي ضاعف هذا الاسم هو الشيخ الاشهر سيدي الحاج
العربي الوزاني وذلك انه هاد به الحال وقت ولادته بالرباط في رفقة
السلطان المقدس الذكر مولانا عبد الرحمن وكان اذ ذاك قد وافاه الخبر
من وزان بزيادة مولود له كذلك من عقيلته هناك ففرح لتلك
البشارة المزدوجة وتولى بنفسه تسمية الغلامين معا فاختار ان
يكون اسم مولوده وزان عبد السلام ومولود الرباط كاسمه العربي
اشارة الى انه سيكون على قدمه فضلا وصلاحا وقد تربى تربية حسنة
بين عوامل التاديب والتهذيب كانت اقوى رائد له لطرق الخير
والرشاد واسباب العز والاسعاد وذلك بفضل عنايته والديه
الاكرمين اللذين كانا دأبين على تربيته والاهتمام بامر نشأته

ولا فخر وما للابن يشيب على ما شب عليه وينطبع في قالب طبعه كل ما ابرع فيه
في حالة طفوليته ان خيرا فخير وان شرا فشر وقد كان له ولوع زائد
وشغف كبير باقتناء الكتب العلمية والدواوين النفيسة حتى جمع
منها قدرا هاما لا يستهان به واعتنى بالتأليف في اخر حياته
فألف كتابا بديع الصنع رفيع الوضع على نسق الذخيرة يشتمل على
سبعة اجزاء سماه (لوائح الانوار في الصلاة على النبي المختار)
والف على نسق دلائل الخيرات في الصلاة على النبي ايضا والف
في مناقب سيدي الحاج العربي السالف الذكر وولده سيدي الحاج عبد السلام
والف في علم الفروسية سماه (فيض النيل في الفروسية وركوب الخيل)
وله شرح على ارجوزة القادري في الخيل ايضا ومعرفة مشكلة يخمد الشرار
لديه وله قصائد في المديح منيفة المعاني وبليغة المباني كلها
حقائق غامضة ونكت اشارية على طريق الصوفية وبعضها في المديح
النبوي والتوسل بالذات المحمدية اسلافه اما احواله المتعارفة فقد كان ذا
همة عالية ونفس ابية حسن السيرة سليم السريرة جميل الاخلاق والشمائل
كثير المحاسن والمزايا محبا للخير مرشدا اليه منتصرا للحق معينا عليه
دائم التسليم والرضى والتحمل لما جاء به القضا وناهيك انه رزئ اخيرا
في ولده الكبير (مولاي عبد الله) دفين العصر الذي يحق عليه صبر جميل
يجزع ولم يفزع ولا رئيت في عينيه دمعة حزن وكان رحمه الله
ضابطا في اموره الدنيوية ضبطا زائدا لا يكاد يعلو له الا اطلاعه
على شؤونه الدينية التي لا يعرف عنه انه وقع منه فيها تساهل ما

ومن غريب امره انه كان يتطبب لنفسه تطببا عجيبا لعلمه بما عزي اليه
ما كان يعرض ويظاهر في ذاته من الصحة التامة ودوام العافية الا -
وهو ملازمته لثلاثة امور تقليل الاكل وتسكين الغليل من النوم والترفه
بالماء البارد سواء في اوقات الحر والبرد وفي عام 1327 ولي النقابة بعد
العلامة على كافة الزوايا الوزانية والشرفاء الوزانيين بالمغرب
وخرج فيه صحبة السلطان الاسبق مولاي عبد العزيز بحركة
الحوز الشهيرة بوقعتها الكبرى التي لازالت نقطتها السوداء
ماثلة للانظار في وجه التاريخ ثم عاد منها في جملة من عاد كما
هو معلوم فلازم منزله واشتغل بامر نفسه واعتكف على العبادة
والنسك تاهبا للرحيل الاخير واستعدادا للقاء مولاه ولم يزل منكبا
على عبادة ربه ملازما لمنزله والناس يتواردون عليه لزيارته —
والتبرك به والتماس دعواته الصالحة الى ان وافاه الاجل المحتوم
والقضاء المعلوم فلبى الدعوة وانتقل الى البقاء وكانت
وفاته زوال يوم الخميس خامس شعبان عام 1339 — ودفن بروض
صغير داخل روضه الكبير حبسه على دفنه ودفن ابناؤه من
بعده جدد الله عليه ملابس الرحمات من عنده والحمد لله من حمده

﴿ذكر من اسمه علي﴾

الشيخ علي الششتري الاندلسي ثم الرباطي

هو الشيخ الامام العلامة الهمام الولي الكامل المحقق الواصل فريد
زمانه ووحيد عصره واوانه ابو الحسن سيدي علي بن عبد الله الششتري

(٧ نرسي)

الاندلسي الامام الرباطي وتشتش بشينيين مجمتين اولاهما مضمومة وثانيهما ساكنة بعدها تاء مضمومة بوفية قرية طلبة بالاندلس وتشتش ايضا مدينة بالعراق حكى الشيخ رضي الله عنه انه لما تم جال في البلاد من خلال طلبها ومكناسا ثم رحل الى المشرق فجال في بلاده ولما وصل الى الشام نزل بساحل دمياط في قرية هناك على ساحل البحر الرومي يصطاد فيها السمك وقال لاهل هذه القرية مثل هذه الطينة فقال منت الطينة الى الطينة واوصى بدفنه بعد موته بمقبرة دمياط فلما مرض حمله الفقراء على اعناقهم فتوفي بها يوم الثلاثاء سابع عشر محرم الحرام عام ثمانية وستين وستمائة كان رضي الله عنه من الامراء واولاد الامراء فصار من سادات الفقراء اخذ رضي الله عنه علم التجريد والتغريب عن شيخه الامام القدوة الهمام سيدي ابن سبعين رضي الله عنه ولما اراد الاخذ عنه قال له الشيخ المذكور لا تنال من علمنا هذا شيئا حتى تسقط جاهك وتمشي في الله مالك فباع كل ما عنده وتصدق به وشرفنا به التجريد بحضرة السميع المجيب فنال بذلك من الله تعالى غاية التقريب وله رضي الله عنه تآليف منها كتاب العروة الوثقى فيما يجب على المسلم ان يعلمه ويعتقده اختصره من بعده الامام التجيبي رضي الله عنه ومنها المقاليد الوجودية في اسرار اشارات الصوفية ومنها الرسالة القدسية في توحيد العامة والخاصة والمراتب الاسلامية والايمانية والاحسانية وله اشعار وازجال

ومقطعات في غاية النبل جمعت في ديوان كبير وشيخه بالمشار من
الامام الاوحد الشيخ سيدي عبد الحق ابن سبعين توفي بعد وفاة تلميذه
المترجم له بسنة رحمهم الله ورضي عنهم امين انتهت باختصار
من شرح الامام الجامع ابي العباس سيدي احمد بن عجيبة رضي الله عنه لبعض
مقطعاته التي اولها مطلع عند الحبيب فلا تلوموا في سهره

ومتى كللا مطلع نورنيته ضوله
ومهما ترى كل المراتب تجتلى فعلها تجلى عنها ومن مثلها حلنا
وقد تبصر في غيرذاتك طالب فلا صورة تجلى ولا المربعة تجتنى

السلطان ابو الحسن المريني محمود شمائله ودينه
علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المريني افخم ملوك بني مرين
دوله واضخمهم ملكا وابعدهم صيتا واكثرهم اثارا بالمغربين
والاندلس المعروف عند العامة بالسلطان الاكحل لان امه كانت
حبشية وكان اسمر اللون عهد اليه بالامر والده السلطان ابو سعيد
وبويع البيعة العامة بعد وفاته سنة احدى وثلاثين وسبعمائة
واتصلت ايام ملكه الى ربيع الثاني سنة اثنتين وخمسين
وسبعمائة واخباره ولاسيما في الجهاد والفتح وارتجاعه جبل الطارق
وفتح تلمسان واستيلاءه على تونس وما كان له من الكلف بالمعاهد
الشريفة ومراسلته لسلطان مصر في ذلك وبعثه المصاحف بخطه
الى المساجد الثلاثة شرفها الله الى غير ذلك كله معروف في التاريخ
المغربي ومن اعظم اثاره بالمغرب مدينة شالة بالرباط فانها

في شكلها

في شكلها الحاضر من بناء به حسب ما هو مكتوب بخط كوفي على باب
الغربي الكبير وما دار من أسوارها وبنى أبوابها وأسس زاويتها
وشيد قبابها وسائر أبراجها وشرفاتها إلى مسجدها ومنارتها وكان
شيد مع ذلك قبة شاهقة لنفسه جعلها ضريحا لمدفنه بعد
اختتام نفسه وأقامها على أربعة أقواس من حجر ثم رفع سمكها بالحجر
أيضا ونصب قبوها بالحجر والآجور وأودعه من جميل النقش وغريب
التسطير ما تحار فيه الألباب وأقام في وجهها القوم القبلي حائطا
غريب الصناعة وزينه بنقوش وكتابات وأدعية بحيث ما ترك
الصانع فيه محلا فارغا من الزينة ما بين تخطيط بأحرف رخامية
وكتابات كوفية وأخرى أندلسية مزدانة بطليمة الذهب الذي لا يزال
بعضه يتبرق للعيان ودارت تلك الكتابة بالحائط المذكور
تربيعا من أعلاه إلى أسفله فراشد من ذلك ما نصه . الحمد لله
أنيقا . الله أمر بهذه القبة المباركة مولانا السلطان الأمير أبو
سعيد بجوار هذه المقابر المرعية عامله الله بجميل الجزاء أصلحه الله
نفع الله مولانا بالمقابر المهمة هو ما حققته من ذلك وزين أعلى
هذا الحائط بشمسيتين من رخام ملون بالأسود أبراز والأبيض
المرمري المخطط بنقوش جميلة المنظر وكذلك زانه بقطع رخامية
مربعة الشكل نقش فيها بخط كوفي جميل . الحمد لله الشكر لله العزة
لله وما شاكل ذلك . وكان بقبلة هذه القبة لوح رخام اشتمل
على ذكر الأوقاف التي أوقفها على تلك الأضرحة بعض سلاطين العمالقة

قيام المراسم الدينية بها وحفظ رواتب القومة والسدنة على تلك الا فرحمة في لما فضى الله بوفاته بجميل حرز من احمال مراكش نقل الى جامع المنصور منها ودفن بقبلته في نقله ولما كان ابو عنان الى هذا الضريح البناء اعني لنفسه بشالة حسبما هو مكتوب على قبره ونصه: هذا قبر السلطان الخليفة الامام امير المسلمين وناصر الدين المجاهد في سبيل رب العالمين ابي الحسن بن مولانا السلطان الخليفة الامام امير المسلمين وناصر الدين المجاهد في سبيل رب العالمين ابي سعيد بن مولانا السلطان الخليفة الامام امير المسلمين وناصر الدين المجاهد في سبيل رب العلمين ابي يوسف يعقوب بن عبد الحق قدس الله روحه ونور ضريحه توفي رضي الله عنه وارضاه بجبل هنتاته في ليلة الثلاثاء السابع والعشرين لشهر ربيع الاول المبارك من عام اثنين وخمسين وسبعمائة واقبر في قبلة جامع المنصور من مراكش عمرها الله بذكره ثم نقل من هنالك الى هذا الضريح المبارك المقدس من شالة اتحفه الله رضوانه وبواه جناته وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله هـ

سيدي علي بن ايوب الخطيب بدار بلام

الحميد المناقب والخلال المعدود في جلة الرجال الموصوف بفضل الحسبة وزكاء الافعال الظاهرة على محله مخايل سنا الاحوال المقبل في كل احيانه على عبادة مولاه معلم كتاب الله اعمى من زرق عليه

في جبلهم

في جيله من الطهارة الجيوب الشيخ ابو الحسن علي بن ايوب الخطيب
بن بالم الفتح كذا حلاه ابو عبد الله الحضرمي في تاريخه ثم قال
تبركت به رضي الله عنه في السنة التي تبركت بصيرا في العباس في
عاشر فيه وواظب على التردد اليه لحضار المتعلمين بين يديه
من علماء لوازه في عدد من المتبركين وامتع الله من اوقاته العلمية
ونصائحه الدينية بما يجريه الله على السنة الاخيار المتقين من عباده
الصالحين مشربا بكثرة الحياء والحشمة وشدة الخوف والخشية
ولزوم الطرف الفكرة فلا يكاد مجهاها بان يصحركم متشبين ولا ان
ينفك انسانه لسانه من ايي الى ايي وان للقلوب ان تنتفع بها اوجد
الله سبحانه بركته من انتعاش البصائر ومن الاشواق ان تحرق
بشر رها التطاير اضمر في غير واحد من يعرفه فريبا انه كان في بدايته
معي لما في الاجتهاد سوا طل اطراف النهار باواخر الليل في عبادة رب
العبادة على طريقة الاعلي ما خصته الى ما قسم له من عناية في الجلال
والاكرام مغبوطا الصيوان محموطا الا بطال والا قوال مصروف الهمة الى
منهاج خير الامة وله كلمات تدل على تمكن فضله وتنوير علمه
يقول من لم يفتح له من القرآن فتن ب لا يري ابرا وتي فوله اتباع
السنة في الرخص خير من ارتكاب الاجتهاد بالبدعة ويقول بالرحمة
والرفق ادركت الاشياء العالية لا بالعنف والشفقة ويقول من
طلب الحق في غير القرآن فقد وضع طلب الوصول على غير طريق السنة
لم يصل ابدا ومن فاته وقت دخول الباب وهو كثير الذكر

مواظبا على الخير قال لكتنا رحمه الله تعالى مشتغل بالعلم والغالب عليه جميل الظن وحسن الرجاء بلغنا الله سبحانه من خير ومغفرة ما المراد بلطفه ومن ذكره من المؤرخين ابن الخطيب القسمطيني في انس الفقير وقال انه لقيه بسلا وحكى عنه كرامات ولم يذكر له وفاة وكان لقاؤه له بعد السبعين وسبع مائة وحواليها كانت وفاته تقريبا والله اعلم

سيدي علي ابو الشكاو الشلوي

مولانا الولي الصالح ابو الحسن علي بن منصور البوزيدي المعروف بباب الشكاو دفين شالة اخذ عن سيدي العمال عن سيدي محمد الزيتوني عن سيدي محمد اللهبي عن سيدي مالك بن خدة كما اخذ عن الشيخ المجذوب وابي الرواين المحجوب وغيرهما من الشيوخ وعدد هم ستة وعشرون واخوه سيدي ابو الحسن الشبلي واولاده ينتسبون الى عيسى بن ادريس الحسني دفين ايت عتاب كان رحمه الله عجيب الكرامات عظيم المقامات من ذوي المعرفة بالله والدلالة على الله وكان واقفا عند الشريعة معظما لها محافظا عليها وكان مع ذلك كله اذا قيل له ادع لي او قال كذا يقول لقائله يا ولد الزانية ولذلك سمي بباب الشكاو وانما عرف بباب الشكاو لما يحكى عنه من انه يوما ما ملا بشكوة واخرى كانت لامراة استضافته فصعا كثيرة من اللبن الحليب واشبع بذلك جما غفيرا من اصحابه وغيرهم رحل للمشرق وروى عن مشايخ عدة وكان كثير الملازمة لسيدي يوسف الفاسي ولما دنت

وفاته رحل اليه من شالة مولاي سكيراد الى فاس ليلقيه على العادة ولما
اراد ان فقده قال لانا حيث لا وعنك لا نرى لا حول ولا قوة الا بالله فكان الامر كذلك
وتوفي بعد رجوعه سنة اربع والف وقبره معروف على كدية هضبة
من هضاب شالة بنيت عليه قبة مزيلة وجددها اخيرا شيخ بعض
مشايخنا العارف بالله تعالى سيدي العربي بن السايح احد ملحقات
الرباط وقد ذكر اولاده المترجم ولده الفاضل ابو العباس احمد الحفيد
ذكره في مرآة المحاسن ونقل عنه ومن جعفرته الشيخ عبد الوهاب
ابو عبد الله محمد بن الحفيد المذكور سابقا وقد ذكرناها هنا في
ما هب الترجمة من تلخيص ما جاء في المرآة والابتهاج والمحمجة
ومتع الاسماع ونشر المثاني والاستقصا والاتحاف الوجيز وفيه
كفاية للمستبصرين

سيدي علي العكاري شيخ الرباط الكبير

هو الشيخ ابو الحسن سيدي علي بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن صالح بن
علي بن ابي الغيث العكاري نسبا المراكشي منشأ ونجارا الرباطي وفاة
ودارا كان رحمه الله من اجل علماء الوقت علما وعملا ونسكا وورعا وهو
اول من اسس العلم بالرباط وشيد مبانيه وغرس من اصول الاداب
ما تجلت اليوم اشجاره واينعت ثماره ولما مات رحمه الله حتى
ترك العلم به فاشيا اركان محصورا لا منام يورث خلفا عن سلف
حتى هذا العصر الذي وقفت بيد الرباط في مقدمة المدن المغربية
المتقدمة علما وادبا وقد تكفلت بذكر اهله من قراءة واقراء واخذوا عنه

مع ذكر جملة من شيوخه وتلامذته وشيء من سيرته ومناقبه حبيب ابو
الحسن علي بن محمد بن علي العكاري في فهرسة تسمى بالبدور الضوية
تاتي في نحو خمسة كراريس كما ترجم ايضا تلميذه الفقيه ابو عزى —
المصطاسي في رسالة ضمنها ذكر مناقبه وسيرته وتلميذه ايضا العلامة
ابو العباس الهلالي في فهرسة شيوخه وقد حلاه فيها بقوله شيخنا
العلامة الدراكة البحر المحقق خاتمة المحققين وامام الموثقين حافظ
المنقول صاحب الابحاث الرائقة والاجوبة الفائقة النحوي المنطقي
الاصولي العارف بالله تعالى سيدي علي بن محمد العكاري رضي الله عنه
كان عالما عاملا متصوفا ورعا ذا اناة حسن التعليم متابعا
للسنة مجتنبا للبدعة متادبا بما حض عليه صاحب المدخل لا يخشى
في الله لومة لائم امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر صادعا بالحق
قائلا به للسلطان دون غيره ولا يخالط ولاة الامر ولا يلتفت اليهم
ويرى فضل الله تعالى بلا تكلف وكان رضي الله عنه كثير التحري في تحصين
جوارحه مثابرا على مجانبة الامور المنافية للتقوى وكان يرى
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وكان له قدم راسخ في اظهار —
التعظيم للجانب النبوي وكان سبب قراءته والفتح عليه في العلم
ببركة دعوة الشيخ العلامة الرباني العارف بالله الصوفي سيدي محمد بن
عبد الله السوسي الى اخر كلامه وممن اخذ عنه صاحب الترجمة الشيخ
سعيد الهوزالي والقاضي ابو القاسم الدرعي والشيخ ابو عبد الله
صاحب المقنع والقاضي السيد عبد الله التملطي وشيخ الجماعة ابو علي

اليوسي والشيخ ابو علي حسين الولي الصالح سيدي احمد بن موسى السوسي
ولما استقل تصدر للتدريس ونشر العلم بسجلماسة ورحل الى فاس واملى
بها دروسا عجيبة ثم انتقل الى سلا ثم الى الرباط وبه القى عصا
التسيار واعتكف على بث علومه ومعارفه الى ان تخرج على يده جماعة
من اهل العلم سلكوا ازمة المعارف والفهوم منهم كسيدي ابي العباس الكرار
والشيخ ابي العباس الغربي والقاضي ابي عبد الله مرينو والفقيه ابي عبد الله
الحويشي وغيرهم ممن تقدمت لذكر تراجمهم في كتابنا هذا ومن
عادة المترجم انه كان اذا استفتي في نازلة لم يكتب الجواب عنها
غالبا وانما يوقف السائل على نصها في كتب المذهب وما ذاك منه الا
ورعا واحتياطا ولم يزل معظما للعلم واهله معتكفا على بثه ونشره
الى ان توفي صبيحة يوم الاحد حادي عشر شوال عام ثمانية عشر [1118]
ومائة والف ودفن بروضة سيدي الحسن بن سعيد ابران ثم نقل بعد
ثمانية ايام ودفن بدويرته المتصلة بداره من الرباط وضربت عليه
بعد ذلك قبة شامخة مدحت بابيات ومقطعات من ادباء الوقت
وذلك عام اربعين ومائة والف امـا ما قيل فيه من الامداح في حياته
والمراثي بعد مماته فشيء يطول بنا ايراده هنا وقد اتيت على
البعض من ذلك في تراجم ارباب الرباطيين في كتابنا هذا ولنذكر
الان قصيدة الاديب ابي العباس احمد بن محمد عمور العلمي فيه من
احسن ما ونعت عليه في رثائه قال رحمه الله

صوب المرابع صيب ينهمي * شيد الاسى في القلب والجسم

ومنا اكتئاب تولهي موحشة   عيني بتبريحي على رغم
يا للرجال تصرمت كبر   لعراو بحر الفضل والعلم
وهنت قلوبي اذ وهي جلدي   اسفا وبان لبينه نومي
فالصبر عز وراح وافرضي   ذابت حشاي واعتراني سقمي
يا عيني جودي بالبكاء بفقد   فقد الحبيب وغاب عني رسمي
ذا قرا بو الحسن الشريف اخو   الافضال والاكرام ذو الحزم
سنن العلى علت مآثره   العكاري ما افوق به عزم
سبط الاكابر من به شرفت   اوطاننا من غير ما وهم
اخلاقه ترضيك زاكية   سمح السجية وافر العزم
لهفي على ايامه ذهبت   لما انطوت جاءت بما يصم
فركنت المرء بلا سمه كرب   وبذكره ارتاح من وهم
من كان يكشف محنتي بجوا   هر لفظه من خالص الفهم
من ينزح الغماء عن مقل   ويذود عني ساعة الضيم
من للكراسي والمجالس من   يلجأ له في الحرب والسلم
من للحديث وللشفاء ومن   علل القلوب يداوي بالفهم
من للشمائل في محاسنها   يفري ومن للنثر والنظم
اكرم به من فاضل علم   ركن السيادة منبع العلم
فعليه من رب التحية ما   سجع الحمام بكل ما يرم
وشرابكم مزادة وكلها   صوب الروائح صيب يهمي
علي العكاري الحميري

هو ابو الحسن سيدي علي بن العلامة سيدي محمد بن الشيخ سيدي علي العكاري
المتقدم كان من العلماء الافاضل والجهابذة الاماثل وهو صاحب
الفهرسة التي ننقل عنها كثير الفوائد في ترجمة جده سيدي علي المذكور
وسيرته ومناقبه مع ذكر شيوخه وتلامذته سماها البدور الضوية
وهي في نحو خمسة كراريس الا ان النسخ الموجودة منها كلها مبتورة
من الاواخر والاوائل والاثناء. ووقعت اولا في يد المفيد الخطيب
السيد محمد ابن العلازار بالقطر المتقدم فلفق ما عثر عليه منها
وانشا لها خطبة واخرجها بعد التنبيه على ما بها من البتر وله
ايضا غير هذه الفهرسة كالدرر المفصلة في شرح البسملة والحمدلة
والمقصد الاسنى في الدعاء بالاسماء الحسنى وارجوزة سماها جواهر
اللآلي في ذكر نبذة من الفضائل وشرح على قصيدة سيدي ... ب
الشكاوي في مدح جده الشيخ العكاري وختمه بقوله

انهيت شرحي مكملا من الدرر ... بما يروق ناظرهم وفي نظر
او جئت فيه سبيل البحر فانتثرت ... جمان فيه اتى في احسن الصور
وساعد الوقت في استخراج ما جمعت ... له العيون من البهاء اول الغرر
فجمعت زهر البديع والبيان معا ... لما حللت بروض يانع الثمر
وزوجته بما التزمته من نمط ... احسن به سوره اوامر الكبر

الى ان قال

من قال خيرا له مني الجزاء به ... وعكسه بما لمالنا من ولمن
بلا اكتراث به ولا اعتراه به ... وحسبي الصمت تكملة الخبر

منها الى موشحات وازجال على الفانون الموسيقي في الملحون وقصائد
ومقطعات على الفانون الشعري في الموزون ومن احسن ما رايته
له منها قوله في مدح جلي من بحر السريع

يا ايها الشيخ العظيم النوال يا ايها المحرز أسنى الخصال
ومن سما ثغر الرباط به ومن له تعنو وجوه الرجال
ومن له العلم الغزير به يبقى اذا ابلاه يشي جرال
ومن اذا ما معضل مشكل عنّ اجاب عند طبق السؤال
ومن اذا ما شاء مدحا هدى للاورتقى عن طريق الضلال
ومن اذا ما رامه صاحب اسعده السحر البديع الحلال

الى ان قال

هل منكم للعبد من لمحة تغنيه عن الخلو وهل من وصال
ما الوصل الا وصلكم انني لخمدان هل اصفى بما يزال
ما المجد الا مجدكم هذا انا فتبصر النور من ذاك الهلال
يا سيدي هذا حبيبكم حاشا يكون عرضة للنكال
بيهدي السلام بالرواح السى من جعلكم ما هب ريح الشمال
وما حدا الحادي لتغنلكم ونجمتا اسراحكم كالالال

وكانت وفاته رحمه الله تعالى تسعة وخمسين وثلاثة والف

الشيخ علي محمود الرباطي

بن عمر
وقفت عليه في فهرسة الجنيد سيدي محمد بن الحاج العباس بن الحسن بن محمد بن
يحيى الجزولي السوسي محتدا العباسي دارا ومولدا المسماة بالمواهب القدسية

في اسانيد بعض المشايخ الصوفية مع بعض الكتب الفقهية والصلوات
النبوية ذكر فيها من جملة شيوخه فقال في حقه اولا ولما كتب الشيخ
سيدي احمد زروق ووظيفته الكبرى والصغرى وجميع كتبه وانه كان
يقرأ اذن لي في الجميع سيدي علي محمود الرباطي عن سيدي محمد بن صالح الجنان
وسيدي عثمان الفاسي اجازة عن سيدي محمد بن محمد الاميين المصري عن سيدي علي
ابن العربي السقاط عن سيدي احمد بن العربي بن الحاج عن سيدي عبد القادر
الفاسي عن عم والده سيدي عبد الرحمن الفاسي عن ابي المحاسن عن سيدي احمد
ابن القاضي عن ابي زكريا الحطاب عن والده عن الشيخ سيدي احمد بن احمد
زروق رضي الله عنه ثم قال في حقه ثانيا اخر الفهرسة ومنهم
الفقيه الحجة الا نبل الخير الناسك الا فضل بركة الوقت وعمدته
وقلب دائرته وحجته ذو الفضل الناسي والكمال المعروف ابو الحسن سيدي
علي محمود الرباطي الدار والقرار الخلوتي الطريقة والنجار لقيته
مرارا واخذت عنه مسائل عديدة وهو ابن مراقبة جيدة ولقنني الذكر
واذن لي في مطالعة كتب الشيخ سيدي احمد زروق وكتب ابن عطاء الله
وكتب ابن عباد برسالة بخط يده نصها بلفظها من عبد ربه واسير
ذنبه تراب الاقدام وخدام الخدام علي محمود احسن الله عاقبته وغمر
زلته بمنه الى محبنا في الله المرابط الارضى سيدي الحاج محمد بن يس
جعلك الله من الامنين وادناك من المقربين ومنح لك الفتح المبين
بمنه آمين وبعد وصلنا كتابك ومسطور خطابك دلنا على
خلوصك ووادك جزاك الله خيرا واصلح منك الخاتم والابتدا

واما الطلبة منا فلسنا من اهله الا ان عليك بكتب زروق وابن عطاء
الله وابن عباد والله يفتح عليك في فهم كلامهم والتفطن الا لطائف رتبهم
والتنبه بالقلب والسر لمرادهم وما انطوت عليه نصائحهم بجامعهم
امين ونرجو منك ان تكتب لي وتبشرني بشيء من حالك وما اولاه
الله عليك من فضله بلغك الله قصدك وقصدنا فيك بمنه امين
والســــــــــــــــــلام

علي بن محمد الرفـــاوي

ذكره خاتمة العلماء ابو عبد الله محمد بن عبد السلام الناصري الدرعي
التمكروتي في رحلته المشرقية المتفرقة الذكر عن فيها من جملة من
لقيه من اماثل العلماء بالحرم الشريف فقال ومنهم سيدي علي بن محمد الرفاوي
المغربي من بلاد الفتح بصلا اخذ العهد الناصري وله صحبة في دارنا
وكان له ملاسة بالعلم اجتمعت به في المسجد النبوي مرارا
ولم استجزه لعبطه وكان هذا بتاريخ عام 1198

سيدي علي بـــورحـــي

به يعرف صاحب الضريح بباب شالة مقصود للزيارة خصوصا
للنساء التزوجات او اللاتي تغيب عنهن زوجهن ويعرف
بورحي لما يحكى انه كانت ظهرت له كرامة في قضية رحى وذكر
الفقيه ابن الغازي الكبير في حقه انه مع سيدي الحسن الاملح بقلالة
وسيدي احمد الشريف بوفاهم من جرثومة نسبة واحدة وان لهم حضرة
بالرباط وبعضهم يركز في مبوامي الرباط لا زالوا جميعا

يتصرفون في مفتوحات الافرحة الثلاثة المذكورة حتى الآن

سيدي علي بوبركات

المعروف بسيدي في الفضاء ويلي صاحب الضريح الشهير بحومة تحت الجامع معضوه للنساء العبادلي لم يحكى من مناقبه انه ولى بدون وجع المخاض المعتاد والله اعلم

الحاج علي دنية

الاديب الشاعر الوشاح كان من اهل اواسط المائة الثالثة بعد الالف ذكره بعض المعتنين بالتقييد وهو الطالب التاجر السيد التهامي بن المكي مرج الرباطي في كناشة ملاها بفوائد شعرية واخرى طبية وذكر فيها عدة موشحات وتلاحين على طريق الغرام والعشق منها قوله في مطلع بعضها

تيهتني بالصدود وانكرت الود الجميل
هل تجود بالعهود يكون بجرك عليل
ولا تركن للعادي فالمحب له دليل

علي بن عبد الرحمن ابطاوري

الفقيه العدل الخطيب البليغ الشريف الشرقاني المعروف بابطاور جد شيخنا القاضي ابحامد ولديه ينتسب في اضابه الشهير فيقول المكي بن محمد بن علي كان الله له خير ولي ولما امر بذكر الشريف سيدي العربي التهامي الوزاني في معجمه حلال بنفسه ذكرناه ووقفت على تحليته في رسم صداق بنادرة العصر وبادرة الكارم

العامل الراية النصوح مفيد الادبا واديب الصغرا صاحب الشمائل العاطرة والفضائل الباهرة بهجة محافل السيادة ومركز راية المجد والسعادة مولانا ابا الحسن علي بن الطالب المتوده الصالح صاحب الاشارات الربانية ابا زيد مولاي عبد الرحمن ابن البركة السيد الحاج احمد بن مولانا الحاج سعيد الشريف الشرشالي نسبة الى منشا اله شرشال المراد وذكر لي شيخنا القاضي ان المترجم كان رجلا اديبا ذاكرا مويا خطيبا تولى الخطبة بالمسجد السليماني بعد الفقيه السيد احمد الرغاي وكانت قراءته على مولانا المجد القاضي السيد الطيب بسير ومن كان في طبقته من جهابذة الرباط اذ ذاك واستمر مشتغلا بالعلم الشريف الى ان توفي عام سبعة وستين ومائتين والف وما اوقفت عليه من شعره قوله ومن خطه نقلت

1267

برح رسول الله كن متمسكا ... تنال به قربا وعزا ومنصبا

فيا منشرا ريح مريح محمد ... وعلل به قلب الشجي والمصبا

مولاي علي الرباعي

احمد الجداد الفقيه السيد احمد الرباعي الكاتب الشهير وقفت على ذكره في شجرة نسب اولاد الرباعي العروميين باولاد الفضلاني من شهادة الاديب ابي عمرو النسابة الكبير حلاه فيها بالفقيه المجود المتكف على قراءة العلوم وحفظ دواوينه مما يدل على انه كان من اعلام الرباط وفي العلم من رمان ميلاد دينه والله اعلم

سيدي علي بن المهير العيساوي

صاحب الضريح الشهير بزاوية جرمنشا رائد بالديانة والرواية
والصلاح وكان ملازما للصلوات الخمس بالجامع الصليبي يعتقده
كثير من الناس ولازالوا يتحدثون بمقاماته وكراماته وانما المرء
حديث بعده وكانت وفاته عام 1304

علي بن الطيب مارسيل

موقت الجامع الكبير وابن موقته العالم الخبير الفقيه العدل
الموقت الحسن بن احمد تلامذة الشيخ ابي اسحاق التادلي في
الهيئة والتعديل وكان من عدول مرسى الرباط مدة من الزمن
ثم عين من امنائها وكان مع ذلك موقت الجامع الى ان توفي
في ثاني رجب عام 1325

الفقيه ابو الحسن علي دنية

مرحومنا الفقيه ابو الحسن السيد علي بن العلامة المفتي النوازلي ابي
العباس السيد احمد دنية
وكان رحمه الله من اجلاء العلماء، وجهابذة الفقهاء، واماثل الخطباء،
متحليا بحلية الوقار والابهة العلمية والجلالة والفخار وبيته من
البيوتات الرباطية ذات المجد والشان الشهيرة بالعلم والعرفان الى
الان وحتى الان اخذ عن شيوخ الرباط في وقته كوالده ابي العباس
المذكور والامين البفيصير ابي العباس الغربي وابي العباس ابن الغازي
واخذ الورد الناصري عن ابركة السيد الحاج علي الناصري وفي صفر
استجازه مؤرخ سلا العلامة ابو العباس ابن خالد الناصري فاجازه ومن طلبه

صح
من المتقلبين في خدمة
المراسي والادارة المخزنية
في العلم الرسوخ الجبال
الرواسي وتداول مع
الخدمة خطة الكتابة
اولا مع عامل الرباط
السيد عبد السلام
السويسي ثم خطة
الشهادة والاحتساب ثم
خطة القضاء بالرباط
بتاريخ 2 حجة عام 1316
الى 23 شعبان عام 1319
وكان ثم

في ربيع الثاني عام ثلاثة عشر وثلاثمائة وألف كما وقفت على ذلك كله
بخط المترجم وكان في أول أمره متكلفا على النساخة فانتسخ عدة نسخ
من القاموس المحيط للفيروزبادي ونفح الطيب للمقري وحواشي الرهوني
وشرح الزرقاني على المختصر وغيرها من الكتب الكبار والكل بخط
يده وكان ربما تعيش من ذلك واستعان به في طلب العلم حتى اتسع
حاله وفتح الله عليه في الدين والدنيا وما أحسنهما إذا اجتمعا معا
ثم تصدر للتدريس والإفتاء والتأليف فكتب عدة مؤلفات كشرحه
على الهمزية وختم الألفية وغيرهما وكان مجلس درسه مجلس
الفحول جامعا بين تحقيق الأبحاث وتحرير النقول سواء في المعقول
أو المنقول وكان عالي النفس بعيد الشأو في إفراداته ومفرداته وهو
آخر من سمعناه بالرباط يدرس الفقه والنحو وباقي العلوم بجودة
فكان يدرس النحو بالتسهيل والدماميني عليه والفقه بالزرقاني
وحواشيه وهو ذو باع مديد التحرير في جميع ذلك والتصرف فيه
تصرف المحصل بالقبول والرد شأن الأئمة الفحول المستقلين وممن أخذ عنه
شيخنا البركة المفتي السيد الجيلاني بن إبراهيم والأخوان أديبا
الرباط العلامة أبو العباس أحمد جسوس والقاضي أبو العباس أحمد بن عيسى
وغيرهم من فضلاء الرباط وكانت وفاته في محرم الحرام فاتح
1325
عام خمسة وعشرين وثلاثمائة وألف ودفن بالزاوية الدرقاوية
التي بغربي السوق الكبير من الرباط
علي بن عبد الله

العبيد

الفقيه العدل المتقلب في خطة كثير من المراسم تفقه عن مهرة الفقهاء السيد احمد بناني وتصوف عن شيخه في الطريقة الاحمدية التجانية سيدي السعيد بن الشارج ومولاي فريمه على الزاوية بالرباط واجازه بسائر الوظائف واذكار الطريقة ولم يزل قائما بامورها ومن افاضل بعدها المعروفين الى ان توفي في رمضان عام اثنين واربعين.

(ذكر من اسمه عمر وعمرو وعمران)

سيدي عمران

صاحب الضريح امام المسجد الاعظم ولا اعرف له ترجمة

سيدي عمرو المسناوي دفين شالة

صاحب الضريح بشالة من عين الماء ذكره الفقيه ابن الغازي الكبير واخبرانه راى بيد حفدته عدة ظهائر سلطانية تتضمن توقيرهم واحترامهم وتدل على ان المترجم من حفدة الشيخ الاكبر عبد المالك مولى ادخصان الوطاسي احدها بتاريخ 1082 مثلا واكثر حفدته الان بقبيلة الزيايرة من الشاوية وقليل منهم حضرا بالدار البيضاء والرباط

عمر بن العروسي قاضي الرباط

هو القاضي ابو حفص عمر بن الحاج محمد بن العروسي الهلالي الصباحي الركاني ثم الرباطي ذكره سيدي سليمان الحوات في فهرسته التي الفها في التعريف بشيخه الشيخ بناني محشي الزرقاني وعده من تلامذة الشيخ المذكور ونعته بخط حسن

العلامة الصوفي الحاج عمر عاشور على ما كتبه في التعريف به وملخص ذلك ان المترجم اصله من دكالة انتقل منها بعد ولادته والده الى ان بلاد فاس وتوطنها وتزوج بها فاس وكان عالما متفننا مفتيا في عصره ووحيد دهره انتهت اليه الرياسة في وقته قرأ على شيوخ فاس عشر سنين كاملة وارتحل الى لمجمعة فاخذ عن شيوخها ثم على مشايخ البلاد كالعلامة الغربي ومعاصريه وتصدر للتدريس فكان من جملة تلامذته القاضي بسير والقاضي صالح المكوري والقاضي عاشور واخيه ابي العباس والمفتيه الرباعي والمفتي المكي ابي عبد الله بناني وغيرهم من علماء البلاد اذ ذاك وكانت وفاته في رجب الفرد عام خمسة عشر ومائتين والف ودفن بمقام العلويين قبة الشيخ المعروفة بالفشلة وبين ضريح سيدي ادريس رضي الله عنه

عمر بن عمرو اللاوسي

ابو حفص عمر بن الهاشمي بن التهامي بن عمرو العالم الاديب المنشئ اخو الفقيه السيد المكي المتقدم واحد ابناء اخي الاديب ابي عمرو الجازيين من قبله ومو جامع ديوانه والذا نكم لكثير مما انتشر من مآثره العلمية على ما اخبرني به البعض ووقفت من آثاره على هذه الاجازة ونصها الحمد لله وحده اللهم صل على سيدنا محمد وآله وازواجه وذريته وبعد فيقول كاتبه عمر بن الهاشمي بن محمد التهامي اللاوسي الرباطي والمنشأ غفر الله له وتولاه بما تولى به خاصة اولياءه انه لما افنت الشريف العفيف العلى القدر المنيف

سيد الحاج محمد بن سيد عبد السلام بن محمد نجل الشيخ الرباني والقطب
الصمداني مولانا عبد القادر الجيلاني هذه الصلاة المذكورة مصرا
بها واذنت له فيها ذكرا وتلقينا واخبرته بسندي فيها كما اجازني فيها
شيخي ومنوا بي عن شيخه الفقيه السيد الطيب بن الفقيه السيد
عبد الكريم بن زاكور التطاوني بتطوان رحمه الله تعالى قال امرنا
العارف بالله سيد عبد الوهاب التازي رحمه الله ونفعنا ببركاته ان
اكتبها في ابتداء الكتابة وقال لي ان النبي صلى الله عليه وسلم
امرني بها فعلى ذلك اذنت للشريف المذكور وكل من بلغها عنه
اذنا تاما نفعني الله وجميع من يتعاطاها ويحفو لنا الرجاء بسلك
المصلين عليه صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وشرف وكرم وكتبه
العبد المذنب المذكور في 8 شعبان عام 1271 ثم لما جرى ذكر هذه
كان ينبغي ان تتسع الدائرة فاقول بحول الله وان كنت لست
اهلا للمقول اني اجزته واذنت له كما اجازني شيخي المذكور رحمه الله
في جميع مالي من شيوخي من مقروءات ومسموعات من كتب الحديث
والفقه واللغة والاذكار والاوراد واعظم ما اجزنا به كتاب الله المحفوظ
ان اكرمكم عند الله اتقاكم فالله خير حفظا وهو ارحم الراحمين
وصلى الله وسلم على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين وعلى آله
وصحبه اجمعين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين واخر
دعوانا ان الحمد لله رب العالمين
الحاج عمر عاشور

ابو حفص الحاج عمر بن القاضي السيد محمد عاشور الفقيه النوازلي العلامة
الصوفي الشهير كان رحمه الله اماما جليلا في علمي الظاهر والباطن
جامعا بين علوم الشريعة والحقيقة سالكا في ذلك اسنى نهج وافق
لم يفته وكان في اول امره اشتغل بالعلوم على العموم فقرا على شيوخ
الرباط في وقته كجدنا القاضي السيد الطيب بصري وقريبنا الفقيه
الخطيب المدرس السيد المكي بن احمد بوجندار والفقيه المحدث
السيد احمد بن محمد بن الغازي وغيرهم ورحل الى فاس واخذ عن الكثير
من شيوخها ثم تصدر للشهادة والافتاء ايام القاضي ابي زيد البريبري والقاضي
السيد محمد بن ابراهيم وتولى نيابة القضاء فناب به عن ابنائه لما
ذهب بامر مولوي الى مكناسة برسم فصل قضية شرعية وكانت
احكامه مدة مغيبه لا تتجاوز طريق الصواب وكان مع ذلك متكلفا
على نشر العلم بالتدريس والاقراء خصوصا علم الفقه والحديث والتصوف
وممن اخذ عنه من شيوخنا اديب الرباط وشاعره ابو العباس السيد
احمد جسوس والعلامة القاضي السيد محمد الرندي والفقيه السيد محمد بن عمر
دنية وغيرهم ولم يقف عند هذا بل اشتغل بكتب القوم وراض نفسه
وجاع وقام وجد واجتهد وتهجد ولبس المرقعة وتجرد وسلك ملازما
لشيخه في الطريق العارف المربي الشهير سيدي عبد الواحد بن علال الفصال
الشهير بالدباغ الى ان لاحت عليه دلائل العرفان واشرق قلبه
بنور العناية والفتح والايقان فتفجر ادبا وحكمة وانطلق لسان
يراعه يسفر عن مكنوناته الجمة فالف تآليف عديدة وتصانيف

بديعة

بعيدة منها شرحه على مختصر خليل سماه التعظيم والتبجيل قال فيه
كما لعنه لما علمت بتعليم من الله تعلى ان كلام الإمام محكم منطو على بالمى
من الاسرار وان من فاته معرفة ذلك فقد فاته من الله حظ عظيم اشتغلت
رجاء لنفعي ونفع المسلمين الى وضع شرح على مختصر الشيخ خليل بن
اسحاق بن يعقوب المالكي رحمه الله تعلى ورضي عنه يكون مخزونا ان
شاء الله بما الهمنى الله به لسانا وشرح له صدورنا من الاشارة بعد
الاتيان بالاهم منه من شرح كلام العبارة ولم ازل متوانيا حتى قوى
الله عزمي على ذلك فشرعت فيه مستعينا ومتوكلا عليه انتهى
الغرض من كلامه ومنها شرح كتاب مبادى التصوف سماه خلاصة التصرف
ثم شرحه على بردة المديح وشرح اسماء الله الحسنى المسمى بالاذواق
العرفانية في الاسماء الالاهية ثم شرحه على المباحث الاصلية في طريق
الصوفية ثم ختمه على البخاري وختمه على المرشد المعين وكتابه
المسمى بالمقالات المرضية في بعض احوال الطائفة الدرقاوية
وكتابه المسمى بالكشوفات الربانية والعطايا العرفانية وكتابه
المسمى بالاتحاف بشهود الاختلاف ثم صنف في مناسك الحج ثم حزب
سماه بحزب التضرع والابتهال ثم حكم تشتمل على وصايا ومواعظ
ونصائح ثم اشعار كثيرة على لسان القوم يقول في مطلعها

شربنا وهاب الشرب حول خيامها ... ولن نغلب مادام من سهامها
تجلت في الشمس الضيئة بالضحى ... وحيت ولاحت منها سلامها
وحلت محل الروح مني تفضلا ... وما خلتها غير بحكم غرامها

توفي رحمه الله وقد جاوز السبعين من عمره عند زوال يوم الاثنين
متم ذي الحجة الحرام متم عام اربعة عشر وثلاثمائة والف وصلي عليه 1314
في المسجد الاعظم عقب صلاة العصر ودفن بزاوية شيخه مولاي العربي
الدرقاوي رضي الله عنه . امين

حرف الغين

سيدي الغنرور

صاحب الضريح بالركن الايمن للداخل من باب الاحد بين السورين
القريبين الموجودين والاندلس ولعله اندلسي اشتهر بلقبه الغنرور
قال في الاستقصا صحيفة 43 السرد فصل مقتل السلطان عبد الحق
المريني والغنرور في لسان المغاربة ذو النخوة والابابة وما
اشبه ذلك . ه

الغازي بن الحاج الحسني الشريف الحسني

عالم شريف تبينا من العلم كله الوريث واشتغل بالتجارة فلعب
بيها ادوارا ولم يكن يصرفه ذلك عن ملازمة دروسه ومطالعة
دروسه وكانت قراءته اولا على الفقيه السيد الهاشمي الضرير
كان والده الحاج الحسني خصصه لتعليمه مع اخيه العلامة
الشريف سيدي محمد بن الحسني درس عليه مبادئ العلوم ثم تعلم من
على غيره كالشيخ ابي اسحاق التادلي وسيدي العربي بن السائح شيخه
في الطريقة الاحمدية التجانية وكان له نزوع الى من الحساب
والتوقيت والاداب وكان جميل الاخلاق حسن الشمائل تغلب من

خلائه

خلاله خلل الخمائل وازهار الخمائل اشبه شيء في هيئته وصورته بولي حبيبنا نابغة العصر العلامة سيد المدني بن الحسني الذي يحن لروحانيته والدي المغرم بالتغني به وتربص لم يأمن اجله في بزخها الا فرسا وكان المترجم من خواص الادبيين الحمريين اي العباس جسوس وابي العباس الزعيمي وكلاهما هو الامين الاكبر الاشهر السيد عبد السلام التازي انشاكل منهما قصيدة في تهنئته جاء في توطئة الاولى الجموعية ما لفظه ولما بنى اخونا في الله تعالى سيد محمد الغازي بن الحسني رحمه الله تعالى وقدس روحه وجعل في بره النعيم غبوقه وصبوحه ببنته الاميين الاكبر المرحوم السيد عبد السلام التازي بعثت اليه هذه الحاجبية الكاعب العذراء والمة اذ ذاك سوداء واغصان الشباب ترمع كل صبا ورخاء والزمن باسم وغض في اعياده ومواسم ونصه

ابديع من تحت البراقع يوصف مثلك شوفا عقلنا والروح
ورمين عن قوس الحواجب اسهما غادرن كل غضنفر مطروح
ومشين في جنح الظلام تسترا موشي بهن المسك يفنح ريحه
متلفعات بالشباب يدرن من خمر التصابي جامه الصبوح
لولا امطباي كاسر جب حمر غاز تخلعني الغرام لم يبح
ابن الا لى فد امرز والنوراللذ اضحى به صدر الهدى مشروح
انحا شعير العانتين الكاملين الا كرمين الحامد المشروح
سكنوا من الشرف الرفيع حصونه ونبوء والعز المنيع صروحه

يا سيدا فاق الكواكب رفعة — والبدر نورا والبحار سموحها
هاك القريض يمانيا احكمته — برد اموشى من ملاك وجيحها
وزففته بكرا عروبا قد رمى — يهتز غصنا في الرياض مروحها
لم فتك في علم البديع كانها — تلك التي وافتك تبهج يوحها
من في الفخامة والبقا متوالفا — بوران او بلقيس نلت مديحها
فاهنا به والفخر وابق واسعد وعش — وانعم وكن في طول عمرك نوحها

وجاء في تكملة لنا نبذ الزعيمية ما نصه

لما هبت على مكة نواسم البشرى، واقبلت جنود الفتح وبواسم المنح تترا. وبشرت ان الشريف الفخيم الغني بحسن شمائله عن التعريف الفقيه ابا عبد الله سيدي محمد الغازي الحسني الفله اوان قفله، ومرور وخفقت الوية السعادة على هامة الذي هو الشبل وغرة المحروس بن فاطمة الدرة الوسطى من عقود ربات الحجال وعقيلة رئيس الامراء، وصدر الكبراء من الرجال الامير الاسعد السيد عبد السلام التنازي ادام الله بعين الجمع جمعهم. واجزل من عناية الله حظهم. من تشفى محبة الاشراف واريحية الادب. الى تهنئته تذكر والشرع للتهنئة فقربت ما نظمت في ذلك الغرض هذا القصيد الفريد. مخاطبا الاميين ومن — المذكورين والله يفعل ما يريد. وهذا اول القصيد.

ايا من قد حوى المجد الصراحا — وفي ظل الكمال غدا وراحا
ومن جيد الزمان به تحلى — وصدر الدهر زاد به انشراحا
ومن رفعت شمائله وراقت — فكاد العرف ينفح انفاحا

في يتر العصر ذا الفرج المعلى   اذا ربع الجها بيز الثقل احد

وهي طويلة استطرد فيها مرح ءال البيت الى ان قال

واشلهم بنو الحسنين لاكن   محمدهم كبير لا من لاهد

زكي بل ربي في عفاف   نشا في طاعة المولى وراحد

ذكي عالم علم همام   يزيرك وجهه الحسن اتصاحد

كمي بارع فرع اديب   اريب كل اشكال ازاحد

تفرد بفضل الاوائل في صباه   وفيه بيدا من جدة جماحد

وعاد بد ربالم العنق يسمو   وحلى خلقه الحسن الملاحد

الا يا البرار الى شرفوا وسادوا   ونشر عجيبهم في الكون فاحد

تمتع زادك الرحمن واهنا   ودونك راحة تهرا رتياحا

تسير بعليها تيها ولاكن   كمثل جمالها حليا وداحد

رزان زانها اهل ربيع   وعشرها وعترتكم مراحي

واكثر شكر مسر البعض والبز   محبة نجلها عن البعض سلاحد

معظمته كما كسير تقلب   ونظر ته بها الخزان جلاحد

الى ان قال في ختامها مورخا

ومارقم المؤرخ في جلاد   لك البشرى بفوزملت الفلاحد

15   40   1343

1303

حرف الباء

سيرونانج

به شهر في بعض التقابيد تسميته بعتج اللدافانيا الاندلسي

يقال انه من قومة الاولياء بالرباط وكان في بيته مقيرا ثم جرد
وزيرا فيه ايام السلطان المرحوم السيد محمد غنام

سيدي فرج

صاحب الضريح قرب باب الفنا نيطم احد الاولياء الذين لا نعرف لهم ترجمة ولعله من اهل مرج البيت الشهير بالرباط

الفقيه المهدي الغربي

شاب طيب الاصلية نشأ والادب تواميه كلف به منذ صباه وكان يتنشق من روضه نسيم صباه ولم يزل يهوى الشعر والشعر يهواه الى ان تملك سرائر قلبه وهواه وكان رقيق الطبع والحاشية حسن الخلق والخلق مترديا من الجمال بابهى حلة ضافية كما ينم عن ذلك شعره الجمالي الرقيق الديباجة واليك منه في مدح شيخنا الفقيه ابي حامد هذه القافية

وافت بواحيتا مهجتي برضاها   وتعطرت ارجاؤنا بشذاها
وتبخترت وسبت بحسن قوامها   وبدت بمرفقنا الرجا بسناها
هيفاء شحرية المراشف والثما   تسبي العقول بحسنها وبهاها
كالمسك خالا والجباه منيرا   والشمس ريقا والشقيق شفاها
نادمتها فسكرت من لحظاتها   وجعلت نقلي من لذيذ لماها
وهصرت غصن قوامها متضعضعا   ارساها الله ما ارساها
يا عاذلي هيهات ان اسلو التي   قد ذاب قلبي في جحيم هواها

فحبت

خطبت بعين جفونها عقلي معا ودعلي فضيب قوامها تيها
يا من بغصن البان يزري قدها وبصبحها الضحى يتلالاها
هلا رفقت بمن مرقت فؤاده وتركت هدبك تستفز هواها
ساني خلاص من هواك سوى مديح محمد خير البرية طه
علم النجاح واكرم الرسل الذي نالت به كل النفوس مناها
يا رب صل عليه ما اهتزت لنا ريح الصبا عرفها وشذاها
وادم مدارس شيخنا تاج الكرام مشيدة بالعلم زكي علاها
العالم الحبر الاديب اللوذعي وزينة الدنيا ونور ضياها
موسيرالمكي فرحتنا الذي في العلوم فرعت احياها
يا من به جيد الزمان مقلد وبه مجالس فخرنا تتباهى
ارتع في حلل الهناء واغتنم نيل الاماني وابتهج بحلاها
ولك الهناء بعيد مولد جدك المختار خير الخلق شمس هداها
واليكها بكرا تميس بمدحكم ميس البتالة مذ انتشت بيناها

وتحلات وفاته سنة 1327.

﴿حرف السين﴾

سيدي السعيد

صاحب الضريح الشهير بالعلو قرب برج السلام بالرباط كان
من تلامذة سيدي محمد بن مرزوق دفين اصيلا ومن اهل الجذب والكرامات
والاحوال يذكران باه قبضه بعض عمال دكالة بامر الخليفة
مولاي احمد بن السلطان مولاي عبد الرحمن بن هشام تلامذته فصمه

الى ذلك لما رآه بكراماته بعض من كان يخدمه ايام حياته والله اعلم

«حرف الشين»

محمد شعبان الاندلسي

هو الفقيه الاديب العالم الواعظ المؤلف الحاج الابر ابو عبد الله سيدي محمد شعبان الحسني الاندلسي اخذ عن الشيخ العطار علوما كثيرة وقيد عنه في علمي النحو والميزان تعاليق مهمة ثم صار الى كلام الافرمين بجلادت من احسن المغيرات وعلق شرحا على الجلالة والآخر على سلم الاخضري والآخر على مقدمة ابن آجروم الى غير هذا

سيدي الشادلي

به عرف صاحب الضريح بشارع الجزاء ولا اعرف في حقه الا انه شرفوي من حمزة الودي الاشهر سيدي محمد الشرفي ولعله المذكور في فهرسة الاديب ابن عمرو من جملة تلامذة شيخنا ابي العباس الحكمي وفي حلاه بقوله العلامة الزاهد الصالح سيدي الشادلي بن بلقاسم الشرفي الغزواني فيكون المترجم قريب العصر من رجال القرن الثالث عشر المنصرم وقيل ان اسمه المكي بن المفضل الشادلي فيحتمل انه المكي الشادلي الرئيس الشهير من اهل الزعامة والنفوذ في اواسط القرن الثالث عشر بالرباط وهو الذي كان قائدا بها ايام حصار مولاي المستضيء واهل سلا الرباط مدة اربعة عشر شهرا من عام 1162 بسبب تمسك الرباطيين ببيعة السلطان مولانا عبد الله فرد مولاي المستضيء بنور الله واهل سلا الذين كانوا لعهد مولاي عبد الله وكانت هذه

الحادثة

الحادثة من اعظم الحوادث بين سلا والرباط فتل فيها من الطرفين
خلق كثير بينهم البعض من فقهاء الرباط وبسببها يروى عن

والحادثة مسكوت عنها في تاريخ الضعيف الرباطي عند ذكر خبر
بيعة مولانا المستضيء بسلا بقاريخ يوم الاحد التاسع عشر
من رجب عام 1162 وذلك على يد رئيس سلا الباشا عبد الحق
فنيش قال الضعيف وخالفت عليه مدينة رباط الفتح وتمادى
اهلها على بيعة السلطان مولانا عبد الله وفيروا عليهم
الرئيس السيد المكي بن الشاذلي من اولاد سيدي محمد الشرفي نفع الله
به موالز وقام بامرهم وولي عليهم قاضيا السيد محمد كرا كشو
الرباطي الاندلسي وعزل الفقيه السيد محمد بن ينو الخ
كلامه وانظر في عاشر المترجم بعد هذا التاريخ واخبرني بعض
الثقات ان صاحب الترجمة له عقب ولد ذكرا وانه مالم بالرباط
بنته وابنا بمحمد كما وقف على ذلك في رسم مخارجة فتذيرو والله اعلم

حرف الهاء

الامير المولى هشام بن محمد بن عبد الله بن اسماعيل العلوي
السجلماسي ثم الرباطي

قال الضعيف هو مولانا هشام بن امير المومنين مولانا محمد بن عبد الله
ابن اسماعيل بويع بمراكش لما تحقق خبر موت ابيه في اليوم

السابع من دين ابيه وهو يوم الاحد الثالث من شعبان من دخل على دار ابيه
وحمل منها ما وجد من العدة الحسنة والملف والكتان وبعث لقبيلة
مسفيوة بفرق عليهم العدة مبا يعوه مع اخيه لاب مولانا الحسين
وذلك يوم الجمعة الثامن من شعبان بغير تمون الجامع من راكش وذلك
لما طلع الامام يخطب باثنا مولانا الحسين المذكور وسل سيفه على
الامام واقسم عليه ان لم يخطب باخيه هشام حتى يقطع راسه وهاربين
معروف انه من اهل مراكش وهو يقول بايعوا هشاما الله ينصره
واخذ في تعريف الحال على بعضها بمراكش وعلى اهل الحوز وحمل
ما وجد من اصناف الملف من دار ابيه رحمه الله على الوان كالعكر
والشكر نط ودم غزال والعرقي والحرير والبنفسجي ورمانة
اشعوبية وابرايلو والرماحي وعين عجلا والزنجار والخضر السيم
مطاب والتفاحي والعسلي والفضلاني والكبريتي والسكر
والبخت والشيب لون النعام وقلب حجر وقلب البلينص وغير
ذلك من اصناف الالوان وتما يسمى البحيلان التي كانت تاتي لابيه
من بلاد الروم وحمل ما وجد ايضا من اصناف الكتان وانواعه
من كامرة ازريفة والعينه والقرنيه والسكارية والحريشة والبرته
والبرنصيص والشفيقة الريسيه والمركة وهنر بلور وبلور
جرمانية الروميه وشغلوا الململ الملك ومنه الحمر على الروابز
وادويرا في قلب العاشق وبعض هزا من الهند ومن تلماكس
والشيخ حامر وكلشدا مضرفية وكامرة متيسر ومن الشكلالم

وابن يتك سروته كتان وكمية من يهود وغيره لكن من اصناف الروان
وحمل كلها جزء من ذهب وفرو من الذهب وكل هذا الابعاد من مولانا هشام
على ان يبيعوا ويفرقوا البعض وباع البعض وباع حين بلغه ذا الخبر
من معين بالذهب الدوني منهم باعه بخمسمائة مثقال
فباع واحد منهم بسير العرب بن العجمي واخر اشترى كما هو بما معلوم
بعض بيوت مولانا ادريس نفع الله به واقتصرنا على ما فعل بدار
ابيه هـ فسال في الاستقصا ولما اتصل خبر ذلك بالمولى يزيد
وهو محاصر لسبتة اقلع عنها وسار الى الحوز بقصد قتاله ووصل الى
مراكش ودخلها عنوة يقال ان دخوله اليها كان من ابواب العروس بباب
يغلي فاستباحها وقتل وهل وكان الحادث بها عظيما ثم استجاش
عليه المولى هشام قبائل دكالة وعبدة وقصد مراكش فبرز اليه المولى
يزيد ولما التقى الجمعان بموضع يقال له تل زكورت انهزم جمع
المولى هشام وتبعهم المولى يزيد فاصيب برصاصة في خده فرجع
الى مراكش يعالج جرحه فكان في ذلك حتفه رحمه الله وذلك اواخر
جمادى الثانية سنة ست ومائتين والف ودفن بقبور الاشراف
قبلي جامع المنصور من قصبة مراكش وقد كان رحمه الله مرتميا
الى علي وصحابهم وابطالهم له في النجدة والكفاية المحل الذي
لا يجهل والسبق الذي لا يلحق والغبار الذي لا يشق ولا يضره تنقيص
من نقصه من الحسن عفا الله عنه وعنهم فان مكان الرجل غير
مكانهم وهمته العالية فوق ثرياتهم تغمد الله الجميع بعفوه وغفرانه

فاسية ولما قتل المولى يزيد من رتبة الخلافة بالمغرب بظهور الملوك الثلاثة من اولاد سيدي محمد وذلك انه افترقت الكلمة بين اهل المغرب فقام اهل الحوز واهل مراكش على التمسك بدعوة المولى هشام وقام بعده على امره القائد ابو زيد عبد الرحمن بن ناصر العبدي صاحب اسفي واعمالها والقائد ابو عبد الله محمد الهاشمي ابن علي بن العروسي الدكالي البوزراري وكان المولى مسلمة بن محمد شقيق المولى يزيد خليفة عنه ببلاد الهبط والجبل يدير الامر بثغورها وينفذ في امورها فلما اتصل به خبر وفاة اخيه دعا الى نفسه اهل تلك البلاد فبايعوه واتفقت كلمتهم عليه ووصل خبر موت المولى يزيد الى فاس واعمالها فبايعوا المولى سليمان بن محمد رحمه الله فقسم قامت الرحامنة في المولى هشام وبايعت اخاه المولى حسين ابن محمد وزحموا به الى مراكش فدخلها وتسلل هشام الى اسفي وافترقت كلمة الحوز واتقدت بينه نيران الفتن الى ان اخمدها الله بنصر السلطان ابي الربيع على بغية اخوته وظفره بهم في اخبار طويلة شهيرة في التاريخ وكان ابو الربيع بعث الى اخيه هشام من امنه وجاء به اليه فلقاه مبرة وتكرمة وفسح اليه المراكب والكسى واذن له بدار اخيه المولى المامون ريثما استراح ثم بعثه الى رباط الفتح فاستوطنها ورتب له من الجراية ما يكفيه ولما فرغ الكاتب ابن عثمان على السلطان بيعة عبد الرحمن ابن ناصر واعتذر له عنه بالمرض فبالخلام عزره وارجأ امره الى يوم ما

وحكى صاحب الجيش ان المولى هشاما لما قدم على السلطان بمراكش ونزل بدار اخيه المولى المامون اتاه السلطان بعد ثلاث الى منزله راجلا لقرب المسافة ولما التقيا تعانقا وترامى جاء معه المولى هشام حتى دخلا بستان النيل بباب الريح ونصب له السلطان كرسيا جلس عليه وجلس هو امامه اعظاما له لكونه اسن منه ثم صار يسترعيه صباحا ومساء فيجلسان ويتحدثان ثم يفترقان وكان لا يتغديان ولا يتعشيان الا معه وكان دخل عليه ربع مجلسه واجله واذا ذكره لا يذكره الا بلفظ الاخوة بما يقول اخي مولاي هشام دون سائر بني ابيه ولما طلب المولى هشام منه السكنى بدار الفتح اجابه اليها وقضى مآربه وازاح علله ثم عاد الى مراكش وكانت منيته بها

ذكر من اسمه الهاشمي

الهاشمي بن محمد شكلانط الاندلسي ثم الرباطي

ترجمه صاحب الاتحاف الوجيز على انه سلوي من اهل سلا ولعله بني انه منسوب الى المقاطعة الشاملة للعدوتين معا على مرقول ابن الخطيب في وصف سلا وشقها الوادي والا فالمترجم رباطي من اهل الرباط وبيته من البيوتات الاندلسية الرباطية من فرع الى الان ولا يبعد ان يكون استوطن سلا واهله منها لاكن في كتابه نزهة الاخوان ذكر لبعض اجداده مع التصريح بانهم من اهل الرباط وكذلك في تاريخ الضعيف جاء ذكر المترجم على انه رباطي

بفاس في حدود ٦٢ وفي سنة 1161 شارك الفقيه العلامة السيد الهاشمي
السكلانطي الرباطي الاندلسي بجامعه وبقي بها نحو سبعة اعوام
وفي سنة 1167 اقتصر على راكش بقصر زيادة شيخه سيدي احمد بن ناصر
الدرعي ومواليد شرح النعتية للشيخ الكامل ابي العباس سيدي احمد بن ناصر
الدرعي في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ه وقال ثانيا
بعد نقل كلام وجدت هذا مقيدا بخط الفقيه العلامة السيد الهاشمي
السكلانطي الرباطي الاندلسي رحمه الله فيه بحمد الله اكثر من مرور
بزاوية الشيخ ابن ناصر بيبي في اوايل ذي القعدة الحرام عام 1169 ه ومما
افادنيه صهري الاستاذ الفقيه السيد محمد بن علي دنية انه وقف على
رسمين رباطيين احدهما بتاريخ 1173 مكتوب بخط ابي العباس
الغربي الرباطي وشكله وعلم عليه العدل السيد محمد بن الكامل الاندلسي
الرباطي والثاني مكتوب بخط حسن للعلامة السيد الهاشمي السكلانطي
وبشكله اولا ثم علم عليه ابو العباس الغربي الرباطي كما وقفت
انا ايضا على رسم الدار الكبرى الشهيرة قرب جامع النخلة ٢ و٢ د
الغربي على انها من شراء الفقيه الحجة ابي العباس الغربي بشهادة المترجم
وبشكله اولا ثم علم عليه عبد الله ابن الطيب جسوس الرباطي
وذلك بتاريخ اواخر رجب عام ثمانية وخمسين ومائة والف
وكل هذا مما يدلنا على ان السكلانطي رباطي من العدول الرباطيين
ومن رجال كتاب الاغتباط بتراجم اعلام الرباط ومما وقفت
عليه من اثاره كتابه المسمى بمنهاج التوضيح لمسائل صلاة التسبيح

وعليه

وعليه تقريظ بديع لصاحبه وهو العلامة سيدي احمد ابن عاشر الحاج السلوي جاء فيه بعد النثر هذه الابيات من الشعر

أعز من اليواقيت الصلات ... كتاب فيه أحكام الصلاة
كتاب الهاشمي الحبر من قد ... حوى خير المناقب والصفات
بزغ نجما أجهولا لدائع فضله ... والفخر فاده فخرا مقيمات
أحاديث النبي هكذا عقودا ... رصعت على نحو الحياة
ثمانية من الابواب فيه ... كعقد من جواهر الحيات
وانفال وأقوال حسان ... صحيحة النقول عن الثقات
رواها الناقلون وكل شيخ ... من العلماء بإسناد الرواة
فما كنا نظن الوقت فيه ... نظيرك في النباهة والثبات
فأنت اليوم فرد في المعالي ... وأنت اليوم بحر من فرات
فسبحان الذي أعطاك علما ... وخصك بالمواهب والهبات
فما يثمنه الذي أعطى صلاة ... لتسبيح سفا اللامي ولات
وللأشياخ من الأشياخ ابن ... كوضعك أو لفاظ منظات
جزاك الله عنا كل خير ... وإحسان ايا بدر السراة
صلاة الله تترى مع سلام ... على الهادي كذلك في الصلات
وآل والصحابة ألف ألف ... بعدد الخلق طرا والنبات
وما رفعت لهم وصى سراد ... وما غمست قلوم من دوات

فسالك صاحب الاتحاف الوجيز في حق المترجم كان رحمه الله فقيها نبيها من رجال متصدرا للافتاء بالعدوتين عارفا بالفقه واديبا مدافعا

مشاركا متفننا علامة متقنا يقول الشعر الجيد ويكتب الرسائل البليغة
وبالجملة فهو كما قال في بعض قصائده مادحا

فريد في القريض ما صاحبته لا يجارى ولا يبارى بحال
كم وعته القوافي لما تحصى ما للكلام فائقها باتصال
شاع اداب به بشرق وغرب واستضاءت به جميع الليالي

وهذه القصيدة من نفيس كلامه مدح بها بعض احبابه فقال في
مطلعها

هاج وجدي على ربوع المعالي ورياض ذوات ماء زلال
وتمتع بلثم ترب ثراها وتذلل عن ذاك الرمال
وتحى جميع اهله فورا بصلاح معنبر متوال
وتسل عن مراتهم فاذا ما شمته فلتحاد عني مقال
لو ترى الاحباب عن حلاحل فرحوا للابسار داء جلال
رافلا في ثياب عز وفخر نافثا ما يشاء من سحر حلال

ذايد في القريض الى اخر الثلاثة الابيات السابقة وهي طويلة
بليغة ومن كلامه ايضا

لقبني بحشو الفؤاد فلا يبل احجز في الوصف كل قائل
وهو باجفانه صبا ... وسحر ينتمي لبابل
يرمي بسهم اللحاظ لما يرنو فيصمي الفؤاد عاجل
فريق العقل من نجس على حتى غدوت ذاهل
قد قوام كغصن بان او كالقنا السمهري عادل

بدر بين الكامل الحماسي   في القلب والخرم عاد نازل
من اجل القلب في هواه   بغير حس يجمي شامل

ثم تخلص للمقصود منها وهي قصيدة طويلة يمدح بها ابا محمد صالح لماحل بلاد سبع زائرا له وله اخرى يمدحه بها وهذا العبا فارس عامر ابن عاشر الحاج وافرانه رايت له تعريفا نفيسا على شرح القاضي ابي عبد الله زنيبر السلاوي على همزية البوصيري وبدائعه كثيرة ومحاسنه كثيرة ذكرنا منها في الحدائق ما عثرنا عليه والله الموفق

الهاشمي الضرير

الفقيه العلامة المحدث المقرئ السيد الهاشمي بن احمد الزيانى البصير المعروف بالضرير استاذه الشيخ ابي اسحاق التادلي وابي حامد البطاوري والقاضيين ابي العباس ابيناغ وابي عبد الله ابن بيرو والاخوين السيد محمد والسيد الغازي بن الحسني اخذ الاول عنه الرواية والثاني العربية والثالث الفقه والرابع القراءات والخامس والسادس سائر العلوم كلها والرها الحاج الحسني خصص لتعليمه لمزيد علمه وفضله ولو لم يكن من معلميه سوى ما ذكرناه من اخذ الشيخ ابي اسحاق عنه لكان كافيا وفخرا ونباهة وبلاغة بسلعة فالتادلي اخذ عنه الرواية والقراءات والمترجم اخذ عن التادلي البيان والاستعارات حسبما جاء ذكر ذلك في اجازة ابي اسحاق للفقيه السيد بنعيسى الحريزانو وكان للمترجم مجلس جميل يحضره

انجع من طلبة الرباط ونفاذهم واسيا مجلس درس المختصر الخليلي وصحيح البخاري والشاطبية بالجامع ومنعه الفاضي السيد محمد بن ابراهيم من مواصلة دروسه الحديثية بموجب حضور الاحداث عليه الى ان بلغت القضية للسلطان ولما تصل به قال له الفاضي انا اعلم يقينا بانك اعلم مني وافقه ولكن لا ينبغي ان يحضر مجلسك الحديثي الاحداث وانت مكفوف البصر لا تنظر ما يقع حولك مما ينافي ادب الحديث وكانت وفاته رحمه الله في الساعة ١٠ من يوم الاثنين فاتح محرم الحرام عام 1300 ودفن بالعلو روضة المجاهدين اعلى الله درجته في عليين

الهاشمي بن محمد الجبوري

نابغة من نوابغ الرباط الحزاق وعين من عيون تلامذة الشيخ ابي اسحاق ومن اجل العلماء النفاد علما وفهما وحفظا للامهات المتون ومطالعة وتحريرا وتدريسا للكثير من الفنون وعني بالرواية فاستجاز ابا اسحاق فاجازه اجازة عامة وعبر فيها بالطالب الامجد الافضل اللوذعي بخ وفلما وصف الشيخ ابو اسحاق تلامذته بمثل هذا الوصف الدال على شفوفهم في العلم والفهم غيرة وخوفا عليهم من الفتنة وهي اجازة جميلة تقدم ذكرها في اسانيد الشيخ زين العابدين البناني اخذ خواص المترجم ورفقائه في الطلب واشتهر بمحبة آل البيت والتشيع خصوصا للسادات الوزانيين ولم يزل مخلصا في خدمتهم متفانيا في محبتهم الى ان دعا

داعي

داعي الفلاح وكان ذلك زمن خرمته برسم الدار البيضاء. فأجاب
دعوة ربه هناك بتاريخ ليلة الخميس تاسع عشر شعبان ٢٢ برك
عام 1315 بعيد العشاء، ودفن من الغد بالزاوية القادرية أسفل
عرابها، إذا ما جاء الحمام كان يتعلق فقد عمته اليه حاجة بعكس

الأستاذ الهاشمي الفضل

أستاذ مقرئ عارف بالقراءات واحكامها وأديب مؤدب موهوب
متخلق بمكارم الاخلاق وكان زمنها تصوف عن الشيخ أبي بكر
البناني عن ولده الشيخ سيدي فتح الله ومن شعره فيه قوله من
أبيات

ايا فتح فوحن السيادة والعلى ... ومن أعلى المكارم منزلا
هنيئا لمن امسى وانت جليسه ... حديثك عن كتب الرواة فرعلا
ولم من لقلب جهنه من تكفلا ... بحبك يا بدر التمام مكملا

حرف الياء

ذكر من اسمه يحيى

يحيى بن يونس ولد الشهير

لم تعرف له ترجمة ولا تعرف الى الآن وحتى الآن وما يقال من
أنه من الأئمة الصالحة أو من انبياء أو من الحواريين المبشرين
أو من بعض أئمة المتقدمين أو من الموحدين أو من الأئمة السبعين
كلها أقوال واحتمالات لا سبيل الى تحقيقها أو اعتمادها على
سبيل الظن بما حرر اليقين ضلال فلا نعرفه ولا يجزم بالاحتمال

الاخير جزما والحسن مما رجحنا به نقلا عن اليوسي في كتابه شذالند والاثارها من انه لا تعرف له ترجمة ولم تعرف

يحيى بن مسعود دفين شالة

ترجم له لسان الدين ابن الخطيب في الاحاطة في موضعين صفحة 224 و 353 من الجزء الاول من المطبعة الاولى بمصر اجرى ذكره عرضا في ترجمة اسماعيل بن الاحمر وولد محمد من ملوك غرناطة على انه ولي القضاء بغرناطة وترجم له ابن الخطيب ايضا في كتابه اللمحة البدرية في الدولة النصرية بمثل ما ترجمه به في الاحاطة اي على سبيل المعروف والاختصار فقط والتنزاه في ترجمته مرانقاضي ابو العباس احمد بن القاضي في كتابه درة الحجال ونصه من حرف الياء يحيى بن مسعود بن علي بن احمد المحاربي المعروف بابن مسعود قاضي الجماعة بحضرة غرناطة ممن له معرفة بالاحكام ومزاولة في القضاء ونوازل الخصام وكانت له وكالة شرعية على اهل الجهل ليس لغيرهم عندكم افادة وكانت له عناية تامة باقتناء الكتب العلمية وكتبها واتخاذ الدواوين الفقهية بين استنساخها وكتبها اخذ عن ابي جعفر احمد بن سعد الغزاز وعلي بن سمغون وعلى الاستاذ ابي جعفر ابن الزبير توفي سنة سبع وعشرين وسبعمائة ودفن بخلوة سلا بشالة التربة المغرسة المعروفة خارج رباط الفتح مولده ليلة الاثنين لست خلون من شوال سنة ثلاث وخمسين وستمائة

يحيى بن منصور دفين ناحية الرباط

بقبيلة زعير جنوب الرباط لا بشالة كما سبق به قلم ثم تخصيصه في تاريخه عطاطا واعتمدكم في جعله صاحب التربة بشالة خطأ. مع انا نرى بتلك القبيلة معلم وبلدة مرابط وبعض مهم وولد

وله ذكر في ديوان الاديب ابي عمرو ممدوحا بابيات شعرية انشدها

الاديب المذكور عند زيارته ضريحه واستنشاق طيب ريحه فقال

ما ان نرتجي بالنصر منصور * من يروج على الاهوال منصور

مراح دمعه كالراح يشبهه * فيالك من مراح غير محصور

كسيف حال كسير القلب فلو * للاطبيب لاسر عجيبين منصور

ذكر من اسمه يعقوب

السلطان المنصور بالله يعقوب بن عبد الحق المريني دفين شالة سيف بني مرين على الاطلاق ورابع الاخوة الاربعة الذين ولوا الامر بالمغرب من بني عبد الحق رأت امه وهي بكر كان القمر خرج من قبلها حتى صعد الى السماء واشرق نوره على الارض فقصت رؤياها على ابيها فسار الى بعض الصلحاء فقصها عليه فقال ان صدقت رؤياها فستلد ملكا عظيما فكان كذلك تملك سنة سبع وخمسين وستمائة وكان مما اكرمه الله به ان فتح الله باستنقاذ مدينة سلا من ايدي الاسبانيين ثم فتح باقي بلاد المغرب وتمشت طاعته في سائر اقطاره فلم يبق فيه اهل حصن يدينون بغير دعوته ولا جماعة تتحيز الى غير فئته واخباره في الجهاد وما كان له بالاندلس من الذكر الجميل والفخر الجزيل كل ذلك شهير في التاريخ وناهيك برجل جاءه طاغية اسبانيا في وجه رفته واطاب سياسة دولته مستصلحا له ومذللا لعزة الاسلام ولما اجتمع به قبل يده اعظاما لقدره وخضوعا لعزه وفخره قال المؤرخون من عدل السلطان

بلد بغسليرن من تلك القبلة بحضر من كان هناك من جموع المسلمين
وفي الامر نجز ثم التمس الطاغية من السلطان ان يمن بشيء من المال
فأسلفه مائة الف دينار من بيت مال المسلمين رهنه الطاغية
فيها تاجه الموروث عن سلفه قال ابن خلدون وبقي هذا
التاج بدار بني يعقوب بن عبد الحق فخرا للاعقاب لهذا العهد
قال صاحب الاستقصا بعد نقله وما فعله هذا الطاغية
المهين من حال عطارد بن حاجب التميمي الذي لم يسلم قوس ابيه
على تطاول السنين والقصة مشهورة فانظر ما بين الهمم العربية
والعجمية من البون وفضل المرينيين في الاعتزاز والصون وكانت
وفاته بقصره من الجزيرة الخضراء بالاندلس في ضحى يوم الثلاثاء
الثاني والعشرين من المحرم فاتح سنة خمس وثمانين وستمائة وحمل
الى الرباط فدفن بشالة فحجرها العتيق كان بناه
في حياته واوصى ان يدفن فيه بعد مماته كما جاء التصريح بذلك
في تاريخ بيوت المرينيين وكم خلف من الاثار وبنى من مارستانات
واجرى من رتبات ونفقات وشيد من مدارس ووقف من اوقاف
كل ذلك ابتغاء ثواب الله تعالى ورحمة نفعه الله بقصده

ذكر من اسمه يوسف

السلطان الناصر لدين الله يوسف بن يعقوب بن عبد الحق [illegible]
كان هذا السلطان على قدم ابيه يعقوب المتقدم الذكر ولا سيما
في الجهاد والغزو وافعال الخير والبر تسلطن بعد وفاة والده

وجمع

وجمع بين لطارفه وتالده ومزاولته من حزب ملك بني مرين وأكسبه رونق الحضارة والتمرين وكان غليظ الحجاب لا يكاد يوصل اليه الا بعد الجهد مهيبا لا يكاد احد يبدؤه بالكلام جوادا مشفقا على الرعية متفقدا للاحوال مجملا على شيمها ذا عزيمة كما يعلم من مراجعة اخبار في التاريخ وكانت وفاته قتيلا بتلمسان يوم الاربعاء سابع ذي القعدة من سنة ستين وسبعمائة وقبر هنالك ثم نقل بعد ما سكنت الهيعة الى مقبرتهم بشالة من مدينة سلا مع سلفه والكمال لله وحده لا زالت مائلة الى الآن

سيدي يوسف بن محمد الوادسي

ابو يعقوب الفقيه العدل الاديب العروضي احد تلامذة الشيخ العلامة كما ذكره الحميدي في الفهرسة من جملة الملازمين مجلسه المترددين اليه في حل المشكلات من المسائل ومعضلاتها وذكر له قصيدة طويلة في رثاء شيخه تعرض فيها للفضائل الحسان لولا ان عين الكمال اصابتها باختلال كثير من ابياتها فلذلك ضربت صفحا عن اثباتها ولعل المترجم هو صاحب الضريح بالجزاء المعروف بسيدي يوسف وهو غير سيدي يوسف التنام المعروف بالجزاء ايضا من المرابطين والصلحاء المشار اليهم بالخير والرياسة

يوسف البوعنانى فاضي الرباط

فاضيه وابن فاضيها ابو الحجاج يوسف بن الطالب البوعنانى المتفق استوطن الرباط مدة تولى فيها القضاء ولم تكن ولايته

مستقلة بل كانت اشتراكا مع القاضي السيد العربي القسمطيني اول
القرن الثالث عشر كما افاد به الشيخ ابو السعود الكتاني وعليه
اعتمدنا في كتاب تعطير البساط بذكر تراجم قضاة الرباط
ثم وقفت على ما يؤيد ذلك في بعض الرسوم بخطها بيده
وشكله المرسوم كان رحمه الله من افضل الفقهاء واجل العلماء
ومن سلالة الائمة الاعلام والقضاة الكرام تداول خطة القضاء
فولي على فاس وتوابعها عشرين سنة وذلك عام ثلاثة وخمسين
ومائة والف على يد السلطان مولاي عبد الله وفوض له في امر
القضاة والائمة والخطباء والنظار والمحتسبين ثم عزل
وولي بدله القاضي بوخريص عام تسعة وخمسين ومائة
والف ثم رد للقضاء بفاس بعد سنين وثلاثين ثم نقل الى قضاء
مكناسة فلم يلبث الا شهورا وعزل ثم ولي قضاء فاس الجديد
ثم قضاء الرباط مشتركا فيه مع القاضي القسمطيني كما
قدمنا وكان من اهل الصرامة في الاحكام لا تأخذه في الله لومة
لائم ومن الذين نجب الفقيه السيد محمد بن عبد الرحمن الفلالي كما تقدمت
الاشارة اليه وتوفي في ربيع الثاني عام ستة ومائتين
والف ودفن بروضة اولاد بوعنان داخل باب الجيسة من فاس
طيب الله ثراه بالطيب الانفاس

وانهي ، انتهى لا ارضى بواحد حتى اضيف اليها الف ، انتهى
وليكن هذا التتميم شاملا للدعاء بقبول هذا الكتاب

المبيني

المبين ورحم الله من قال آمين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

كلمة المنشر

قال أبو عبد الله محمد بن الحاج مصطفى بوجندار الرباطي
الدار جامع الكتاب ومصنفه ومفرغه التسمع بتراجمه
ومشيخته إلى هنا انتهى كتاب الاغتباط
بتراجم أعلام الرباط مع اعترافي بأن ما جمعته فيه
لم أوفيه هو وإن كان في نفسه طويل الذيل مديد النفس
فليس بحرا بسيطا ولا قاموسا محيطا بل إنما ذلك قل
من كل وغيض من فيض وقطار من ما انتجته نفحات
التنقيب والبحث وانضيت إليه ركاب التنقير
والبحث مع قلة المواد وضعف الإرشاد وعدم المرشد
إلى طريق الرشاد وقد أخبرني شيخي وقريبي الشيخ
أبو حامد البطاوري أبقى الله بركته وعمم بركته
نقلا عن بعض الشيوخ ذوي الثبات والرسوخ أن أهل
الأندلس لما جاؤوا بلاد المغرب نقلوا معهم إلى
رباط الفتح ما تثنى تابوت بالتثنية حملوا فيهما البعض
من أجلات علمائهم وأوليائهم إلى أن أقبروهم بمقبرة
الرباط مقبرة العلو ورأيت مثله في كتاب المجد
الطارف والتالد لأبي عبد الله محمد الأمين الصحراوي كما تقدم

فقله عنه مع ذكر ما نقل عن بعض اهل الحي الشريف من
تشوفهم لزيارة العلو وتسميته بجبل الزعفران الامر الذي
يدل على انه من المعاهد المقدسة ذات الشأن لكثرة من اقبر
فيه من الاعلام والاعيان وهذه ايضا مدينة شالة روضة
الجماعة ومقبرة بني مرين لم تكن ربما كما مقدسا وحرما
امنا ومزارة محترما في العموم والخصوص بفضل الزيارة
والتبرك الالمامية من اثار الصالحين واهل الاندلس المهاجرين
وكنت تلقيت من فقيه الرباط المرحوم الفقيه السيد
احمد بناني انه كما يوجد كثير من علماء الاندلس بالرباط يوجد
فيه ايضا عدة نسوة كلهن عالمات فاضلات صالحات
منهن ذوات الاضرحة الشهيرة مثل السيدة فاطمة الطريسة
والسيدة حفية والسيدة تبرنومت والسيدة الرابطة
والسيدة الفضية والسيدة البيضاء والسيدة هنو وربما
قيل انهن اخوات وانهن كن يحفظن المدونة او فيهن
من يحفظها وقيل ان بعضهن شرفيات وزعم البعض
ان منهن السيدة عائشة ابا بورية صاحبة الضريح
بالعلو وليس كذلك بل والدها ايضا هو الولي
الصالح سيدي عبد الله ابا بوري كما تزعمه العامة وان كانت
اندلسية ايضا وتنتسب الى يابورة فقد وقفنا على
رسم مخارجة بتسجيل القاضي المهدي بينو الرباطي تاريخه 1223

فيه

بيد ان السيدة الصالحة عائشة الباجورية من بنت الحاج
احمد القاسمي الانريسي الرباطي ومويرل على انها فريدة
العصر من اهل القرن المنصرم فقط مثل بلغ السيدات
الصالحات ذوات الاضرحة الشهيرة بالرباط كالسيدة
عائشة عريانة الراس والسيدة كنزة وكلتاهما كانتا من
اهل الجذب والاحوال وكذلك السيدة شامة صاحبة
المقام بالزاوية التهامية وهي شريفة وزانية ذكرها
الضعيف في حوادث عام 1204 من تاريخه فقال وفي يوم
السبت 24 شعبان توفيت الشريفة بنت سيدي عبد الله
ابن الحسن بالرباط مغربا. وزان رحمها الله وصلي عليها
سيدي محمد بن ابي القاسم في الزاوية التهامية اه الى
غير ذلك مما يبرهن لنا ان هذا الثغر ورباطه كما هو باعلام
بالسادات والسيدات كمجموعة تقصر عنه الاحاطة
فلا من كتاب هذا الاعتبار او بغية كتب كستعطي
انبعاثهم بتراجم فضلاء الرباط او وصلة لاتباعهم
بشامير او نيل الرباط فعلى الناظر البصير ان
يسدل رداء العفو عما يجده من القصور او التقصير
وحسبه عذرا انه في صنعة اول كتاب ظهر من نوعه
عسى ان يكون اساسا لمن يريد الاشادة على بنائه
وفقه وليعلم ان النقص في الانسان موجود والكمال

وكما كان فيه مقبول ومردود الا كلام صاحب المقام المحمود واللواء المعقود والحوض المورود صلى الله عليه وسلم ما لاح بدر وتم وافتتح مؤلف وختم وكان الفراغ من تخريجه وتأريج مسك الختام من طيبه اريجه في ثاني جمادى الثانية عام اربعة واربعين وثلاثمائة والف ومن عجيب الاتفاق موافقة عدد حروف اسمه لعدد تاريخ رسمه وذلك على قاعدة حساب الجمل من كلمة الاغتباط الحاصل من مجموع واحد للالف وواحد وثلاثين للام الف وتسعمائة للغين واربعمائة للتاء واثنين للباء وعشرة للالف والطاء فلذلك قلت منوها بصنعه ومؤرخا وضعه

بشرى بذا الاغتباط عند التمام يسام
كالبدر تم سناه بفضاء منه الرجام
لدى السماء وهالة كذا الثريا منام
يخزن خير كتاب بهوا بك منه اغتنام
بين اسمه ومثاله وصلة وارتباط
لذا اتى من وفاق تاريخه (الاغتباط)
1344



فهرس كتاب الاغتباط بتراجم اعلام الرباط

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة